

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

تتمة

الفصل الاول

من

القسم الرابع

الذي يتضمن الاخذين من المدرسة

الالفية سواء اقام فيها كثيرا او قليلا

## المذكورون في هذا الجزء

- سيدي سعيد بن علي الاعضيبي السملالي الفقيه  
 سيدي محمد بن سعيد الاعضيبي السملالي الاديب  
 سيدي احمد الورحماني السملالي  
 سيدي احمد بن سعيد التازيماتي الرجل الصالح السملالي  
 سيدي المحفوظ التازيماتي السملالي  
 سيدي محمد التيفي السملالي  
 سيدي مبارك التاكفيشتي السملالي  
 سيدي الحسين الاخصاصي السملالي  
 سيدي عبد الله بن محمد السملالي المعلم لكتاب الله  
 سيدي محمد بن المؤذن السملالي  
 سيدي محمد بن احمد اليحياوي السملالي  
 سيدي الطيب بن محمد الكوسالي  
 سيدي ابراهيم القاسمي البعيلي  
 سيدي احمد بن سعيد الاكماري البعيلي  
 سيدي احمد بن الطاهر الزكري البعيلي  
 سيدي محمد بن خالد التاركيثيني  
 سيدي ابراهيم التازيلالتي الرسموكي  
 سيدي صالح الزعنوني الرسموكي  
 سيدي احمد الزعنوني الرسموكي  
 سيدي الطاهر السكرادي الجراري  
 سيدي الحسين التاطاروستي الاخصاصي  
 سيدي محمد بن ابراهيم المانوزي الاخصاصي  
 سيدي علي بن ابراهيم الاخصاصي  
 سيدي الحنفى الحفيكي  
 سيدي احمد الدويهلاني التيملي  
 سيدي محمد الامسناني التيملي  
 سيدي محمد بن الاعصري  
 سيدي احمد الجبلي

## سعيد الاعضيبي السملالي

١٣٧٤ هـ = ١١ - ٣ - ١٣٥٦ هـ

فقيه حسن ضحوك السن . من أوتاد الخ علما وموانسة . ما زال قط  
 عن (الخ) حياة الاستاذين أبي عبد الله وأبي الحسن . وعوض ان نقول عنه  
 شيئا منا ندع ولده ليترجمه لنا بقوله :

( العالم الفاضل الفريد الامام الكامل الوحيد الفقيه سيدي سعيد  
 ابن علي بن سعيد بن محمد من بني عطية السملالي كانت ولادته رحمه الله  
 سنة أربع وسبعين ومائتين وألف ١٢٧٤ هـ ببلدة (بني عطية) قبهلة  
 (سملالة) وتوفي أبوه وهو صغير ونشأ في حجر والدته ورباه اخوته العشرة  
 وقد كان أصغرهم سنا . فلما ترعرع مالت همته العالية الى المسجد . وتعلق  
 قلبه بالقراءة بمسجد المراقبة لئلا تعزى قرب داره فقام مشمرا على ساق  
 الجد والعزم واليقين . ثم لازم قراءة القرآن في ذلك المسجد المذكور مدة  
 عام ونصف ثم انتقل الى ربوة البئر في أيت وادريم بمدرسة هناك ومعه  
 طائفة آخرون من بني سملالة يريدون في ذلك المكان اتقان القرآن . منهم  
 سيدي محمد بن علي الكوسالي . والسيد الحسين بن ابراهيم بربرة المراقبة  
 والسيد محمد بن علي من بني الشيوخ . والسيد محمد بن عبد الله المعطي .  
 كل هؤلاء المذكورين اتقنوا القرآن حق اتقان وبعض الروايات بتلك المدرسة

وبعد ذلك انتقل صاحب الترجمة قاصدا القراءة العلمية بـ (افران)  
 بمدرسة (تاكرت) وسنه اذ ذاك عشرون سنة كما وجدناه في بعض تقايده  
 وبذلك المدرسة في ذلك التاريخ العالم العلامة الفقيه السيد محمد بن ابراهيم  
 التامانارتي أصلا التانكرتي وطنا . وهو والد الشيخ الكبير الشهير اديب  
 دهره . ووحيده عصره . سيدنا الطاهر بن محمد الافراني ثم بعد وصوله  
 الى ذلك المقام الشهير ابتداء القراءة العلمية عند ذلك الشيخ المذكور . ولازمه  
 مدة مقامه معه بالاخلاص والصفاء . حتى استفاد منه ما شا الله من البركة  
 العلمية ودعا له بالخير والبركة ثم ودعه فانتقل بعد ذلك الى الزاوية الالقية  
 فلازم فيها شيخه الاستاذ أبا عبد الله السيد محمد بن عبد الله الالقي

لزوم الظل لصاحبه حتى استفاد على يده ما رزق من العلوم والفوائد ومن الامور المتعلقة بالدين والدنيا . وقد اوصى يوما بعض اولاده : اعلموا أن البركة التي تلحقنا وتظهر علينا ظهور نار على علم . فنحن معاشر بني عطية اما علينا البركة الالقية . فاعمروا يا اولادى ذلكم المقام الشهير الذى هو مشربكم . وقد علمتم ان لكل اناس مشربهم .

### حاله وسيرته

كان رحمه الله عالما اديبا جامعا لأبواب الحلم والصفح ذا سياسية عظيمة فطنا ، وكان مستغرقا جل عمره فى الحضرة الالقية التى يجتمع فيها العلماء مع علمائها . ويلزمها وهم يربون اذ ذاك على عشرة يتذكرون أمور الدين الذى تصلح به الامة المحمدية صيفا وشتاء . وذلك تحت اشراف شيخ الجماعة ابي عبد الله سيدى محمد بن عبد الله الالقى . شقيق العالم الذى شهر صيته فى الآفاق . وشهدت بفضل جميع الناس بالاتفاق . ابي الحسن سيدنا على بن عبد الله الالقى أسكنهما الله فراديس الجنان بجاه سيد هدى . كان رحمه الله عليه . تجانى الطريقة أخذها عن شيخه المذكور ابي عبد الله الالقى وكانت همته العلية تأنف من الشرط ولم يشارط قط مدة حياته حتى قال لبعض أصحابه وهم يتذكرون الشرط : ان الشرط فى هذا الوقت ذل وانكسار . فان نفسى تأباه وتكرهه . فحرارة يوم او يومين الفصل من شرط عام . وكان رحمه الله رجلا غيورا فاذا رأى مالا يعجبه لراه يتنفس تنفس الصعداء . وجل لباسه لباس الصوف زهدا عن غير ذلك وله من الذكور اثنان : عبد الله بن سعيد . ومحمد بن سعيد . ومن الاناث اربع : عائشة وخديجة وصفية وفاطمة .

### وفاته

قد أصابه مرض البطن ولم يزل ملازما له الى أن توفى رحمه الله بكرة يوم السبت الحادى عشر من ربيع الاول سنة ألف وثلاثمائة وستة وخمسين هجرية . صلى الله على صاحبها اوكد صلاة وتحية . وفى ذلك يقول محبته الفقيه المحقق علامة زمانه سيدى عبد الله ابن الشيخ سيدى محمد بن عبد الله الالقى ابياتا حرصا على حفظ تاريخه نصها .

وبكرة سبت حاد عشر من اول الر

بمعين عام ( وتشمس ) منذ هجرة

قضى ابن على تحبه وهو سيد اريد به السملالى الدقلوى لا له زوجة وابنان ثم ابنتان هم هما السيدان العبد ثم محمد وقائل هذا شاهدا غير عالم واسأل ابي ان يوفقهم الى

### تذييل

(اقول) كان محببا اليه ان ينفض يده مما يتعالى اليه الفقهاء . فلم يعهد منه شئ فى ذلك الا أنه ربما يشارك رؤساء بلده فى ميادينهم . وحين كان يلزم (الخ) دائما لا يكاد يظهر منه ذلك الا لاما . وقد عرفناه ونحن صغار فى رفقة الاستاذ ابي الحسن . ولم يكن من المتجاذبين بين البحوث . ولا من ارباب الطعن والضرب فيها . وانما هو من نظارة حربها . وما ذلك من عدم معرفته لغالب ما يتجاذبه أصحاب المجالس الالقية وانما حفزه لذلك تسليمه لأبي الحسن . فهو له تبع . وقد أوى أخيرا قبل وفاة الاستاذ الى داره فيطيل المكث فيها . ثم لما توفى الاستاذ وأدركه هو الكبير صار جلس بيته الى أن توفى رحمه الله . ولم يكن بأول عالم فى الاسرة . بل هناك آخرون . فقد رايت الاول منهم .

### الثاني الطيب بن عبد الله

هو الطيب بن عبد الله بن سعيد بن محمد . قال فيه محمد بن سعيد المذكور انفا (العالم العلامة السيد الطيب بن عبد الله بن سعيد بن محمد من بنى عطية السملالى . ولد رحمه الله سنة ألف ومائتين وسبعين . ورباه والداه احسن تربية . وتعلم القرآن بمسجدهم ببني عطية . ولما ترعرع انتقل الى (هشتوكه) وتعلم فيها القرآن . لكنى لم أطلع على مكان أخذه فيها . ولم يسم رحمه الله شيخه الذى أخذ عنه هناك . وبعد ذلك انتقل الى (افران) بمدرسة (تاكركت) . فابتدأ قراءة العلم عند الشيخ الفقيه العالم العلامة سيدنا محمد بن ابراهيم الافرانى . فاستفاد تحت يده علوما كثيرة . وكان ملازما له ولا يفارقه . وكان رحمه الله ذا عزلة . ويحب الخلوة والعبادة وكان حسن الظن بالله وبعبادته . وقد أخبرنى ذات يوم العالم العلامة الاديب شيخنا سيدى الطاهر الافرانى بداره بـ (افران) وهو يسأل عن احوال بنى عطية . حتى وقف على ذكر صاحب الترجمة . قائلا : انه رحمه

الله ولي من اولياء الله شهدنا له بذلك فياله من كرم وشرف . وبعد امتلاء  
وطابه . وانفصاء اوطاره . انتقل الى بلدة (مجاطة) بقبيلة آيت موسى بموضع  
(التي اعدان) شارط فيه مدة حياته وتزوج فيه . واشترى فيه رحمه الله  
املاكا ودارا . واتخذ مسكنا الى ان توفي رحمه الله وكان زاهدا عالما معظمها  
فقد العام والخاص . وله من الاولاد بنتان ولم يعقب ذكرا .

وكانت وفاته رحمه الله بـ (مجاطة) بذلك الموضع المذكور سنة  
الف وثلاثمائة ولثمانية وعشرين . وحمل الى بلدة ومسقط رأسه . فلما  
اراد اخوانه ان يدفنوه وجدوا قبره محفورا قبل ذلك لا يعلم من حفره .  
فجمع الكل من الحاضرين عند جنازته وذلك للقبر المحفور قرب الولية  
التي سجد لها كل يوم بنت ولي الله سيدي أحمد بن موسى رحمه الله  
وتوفي عن الجميع وله من العمر ما يناهز الثمانين سنة على حسب التقدير

### تذييل

( اقول ) : كان عمي ابراهيم يذكر لي الطيب هذا . وقال انه من  
اصحاب الشيخ سيدي سعيد المعدي .

### الثالث احمد بن الحسين

فقيه آخر من الاسرة . قال فيه ابن عمه المذكور : ( الفقيه السيد  
احمد بن الحاج الحسين بن علي بن سعيد بن علي من بني عطية السملالي .  
ولد رحمه الله عام الف وثلاثمائة وعشرة ونشأ في حجر والديه . فلما بلغ  
سني القراءة رده والده الى القراءة بمسجد (آل عطية) وتعلم القرآن على  
شبكة السيد مبارك المكرزي البعيلي . ثم بعد زمان انتقل الى مدرسة  
(ابي مروان) فتعلم فيها القرآن عند الشيخ ابي الحسن علي المعروف بابي  
الوجه . ثم بعد اتقانه القرآن في ذلك التاريخ تحول الى الشيخ السيد  
العالم العلامة المحقق المشارك في كل فن العربي بن محمد الساموكتي  
بمدرسة (ايغشان) فاخذ عن ذلك الشيخ ما شاء الله .

ثم انتقل الى (افران) وتلقى على الشيخ شيخ الجماعة سيدي الطاهر  
ابن محمد بن ابراهيم جل الامهات ولم يتفوق كثيرا لان ميله الى الرياسة  
اكثر من ميله الى الدراسة (ومن يشابه آباء فما ظلم) وعند ما جاءت  
الحاية ١٣٥٢ هـ بـ (سوس) عين عضوا من أعضاء الجمعية بمحكمة (أنزي)  
واستمر على ذلك الى ان لقي ربه .

وله في الاولاد المذكور ثلاثة : محمد بن أحمد . وابراهيم بن أحمد .  
وعلي بن أحمد . وبنتان : فاطمة بنت أحمد . وخديجة بنت أحمد . وتوفي

رحمه الله يوم الاربعاء الثالث من رجب الفرد عام سبعة وسبعين وثلاث  
عشرة مائة من الهجرة النبوية ١٣٧٧ هـ . وقد قال في تاريخه ( خارج  
الزمر المستثنى ) العالم العلامة محب الجميع سيدنا أبو عبد الله ابن سيدنا  
أبي الحسن الالفى ما نصه :

وفي عام (شسع) غير جيم برجه قضى أحمد نجل الحسين لربه  
عنيت به السملالي الدفلوى من عليه أصحاب الوداد وحزبه  
عليه سلام الله مني منعمنا من الله بالرضوان عنه وقربه  
وله في العمر سبعة وستون سنة ودفن بمقبرة مسجد المراقبة رحمه  
الله وغفر له .

### تذييل

( اقول ) : ان والده الحسين . كان من رؤساء (سملالة) . فلم يزل  
في مجاذبة بينهم . فكم حروب خاض وكم مؤامرة خطاها محفوظا . ولذلك  
نشأ ولده أحمد مشربا بحب الرياسة . وله غرائب من مضحكات . وعجائب  
بين أقرانه . وقد تزوج بنت الاستاذ أبي الحسن فولد معها اولاده . ثم  
صاهر باحدى بناته الى الرؤساء الايغشانيين . فقد تزوج ابراهيم بن أحمد  
بنته . وبضاعته في المشاركة مزجة رحمه الله .

### الرابع علي بن الحسين

أخو من قبله . اعتبط شابا قبل أن يحصل تحصيلًا تاما . قال فيه  
المذكور : ( السيد علي بن الحاج الحسين بن علي بن سعيد بن محمد من بني  
عطية السملالي . ولد رحمه الله سنة عشرين وثلاثمائة وألف . ورباه والده  
في حجرهما . فلما ترعرع رده الى القراءة بمسجد بني عطية عند الشيخ  
سيدي ابراهيم المسمى كتعلي من (تازيمات) السملالي . وأخذ عنه  
القرآن وأتقنه . ثم بعد ذلك انتقل الى مدرسة ابي مروان بتاريخ ثلاثين  
وثلاثمائة وألف ١٣٣٠ هـ . وبذلك المدرسة حينئذ الفقيه العلامة شيخ  
الجماعة سيدنا الطاهر ابن الشيخ الافرائي . فابتدأ عنده القراءة العلمية .  
ثم انتقل ذلك الشيخ الى مدرسته بـ (افران) بـ (تأنكرت) وانتقل معه  
صاحب الترجمة . فاشتغل بقراءته هناك أعواما . واستفاد فيها . غير أنه  
لم يساعفه الدهر . واصابته نوائبه . فجرى له مع الغشاني ما جرى من  
الشاجر والتقاتل . كما هو معلوم في جميع أهل الجبل . ودفن هناك  
بقبة (أباراغ) حول المدرسة ثم سومخ الايغشاني بغدية . قاله يغفر  
للجميع . كان رحمه الله رجلا حادقا لبقا ذا فهم مصيب . وخط كخط ابن



الحواف . وهو الذي يعينه السيد العلامة محمد بن الطاهر لكتب ما أراد  
كتبه . وكانت بينهما مخاطبات ولكن - يا للأسف - ضاعت فيما ضاع كل  
دار العلماء - ( سوس ) وكان ادبيا نحويا ولغويا .

أدبيل

(القول) كنت مرافقا للمرحوم علي هذا . فقد صاحبت في مدرسة (تاتكرت)  
لحو أربع سنوات . وكان نجى شيخنا سيدى محمد بن الطاهر وأنيسه  
وهشيرة . ثم وقع بين الطلبة ما هو معتاد اذ ذاك . فتار ما بينه وبين محمد  
ابن أحمد بن الحاج بن ابراهيم الايفشانى بسبب كلمة بذينة لقب بها هذا  
فلما . فبينما نحن حول العشاء اذ تجاذبا الخصام فتشاورا . وقد كان كل  
واحد منهما متابطا لخصمه متهيئا للمجادبة . فتماسكا . ثم وقعا من سطح  
كنا جالسين على شفيره فجرينا لنستدير اليهما . فاذا بهما تفاعلا بموت  
على بطلنة من صاحبه بين كتفيه . مع جرح خفيف فى الآخر تحت اضلاعه  
فكانت هذه الفتكة السبب حتى غادرت أنا تلك المدرسة بل غادرت (سوس)  
كلها الى حيث لا تجاذب ولا تناطح . وذلك فى سنة ١٣٣٦ هـ . وأما أبو  
هالدين الرئيس الحسين فهناك ما قال فيه محمد بن سعيد المذكور :

( الحسين بن علي بن سعيد بن علي بن محمد من بنى عطية السملالي  
الطيب الوالد واكبر منه بنحو ثلاث سنوات كان رحمه الله من كرماء بنى  
سملالة وشجعانهم وكان أنبل بنى عطية بل وبنى سملالة حكما حاذقا  
عالم بتفاصيل جميع الامور حتى أداه ذلك الى أن ترأس القبيلة كلها  
ويتحاكمون اليه فان كانت المسألة شرعية فهو الذى يختار فقيها للخصمين  
عدلا يتكلم فى المسألة ويكتب الحكم الشرعى وينفذه الحاج الحسين المذكور  
وان كانت المسألة جنائية وقانونية فهو وحده المخصوص بها فالقول فى  
ذلك قوله والفعل فعله وكان يتوسط بين القبائل فى أن لا يتعدى بعضهم  
على بعض وبين الاكابر كما وقع له فى الوساطة بين شيخ الجماعة أبى الحسن  
الالغى وبين أولاد الشيخ سيدى الحاج على الدرقاوى الالغى فقد كانت بينهم  
نزعة شيطانية حتى أدى ذلك الى أن قتل بعض معاونى أولاد الشيخ  
الدرقاوى بعض أولاد الفقيه سيدى أبى الحسن فتوسط ذلك المترجم  
المذكور بينهما حتى تصالحا .

وكان سبب موت المذكور أنه ركب حمارا فسقط عنه ومات من ذلك  
بعد عام من تلك السقطة وتوفى سنة ألف وثلاثمائة وتسعة وثلاثين عربية  
رحمه الله آمين .

سيدى

## محمد بن سعيد الاعضياي السملالي

١٣٣٩ هـ = حى

نسبه :

محمد بن سعيد بن علي بن سعيد بن علي بن محمد من بنى عطية  
السملالي .

رأيت تراجم أهله فيما تقدم بقلمه . وهناك أيضا ترجمته بقلمه قال :  
كانت ولادتي سنة تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف ونشأت فى حجر  
والدى حمدا وشكرا لله على ذلك ودياني على قدر ما أمكن لهما . ورداني الى  
تعليم القرآن بمسجدنا (بنى عطية) فأخذت من القرآن عن شيخى السيد  
ابراهيم كنعلى الزمامى السملالي النصف الاول منه ثم انتقلت من  
مسجدنا الى موضع آخر . ثم بعد ذلك ساق الله تبارك وتعالى الى مسجدنا  
بالشرط الشيخ سيدى علي بن أحمد ببربوة المرابطة السملالي الوكاكى .  
فاتممت عليه قراءة القرآن وقد استمر بمسجدنا خمس عشرة سنة .  
فاستفدنا منه ما رزق لنا من البركة القرآنية فجزاه الله عنا خيرا . ثم  
انتقلت من عنده الى المدرسة الالغية باذن شيخنا الوالد سنة أربعين وثلاثمائة  
وألف قاصدا القراءة العلمية وبالمدرسة الالغية فى ذلك التاريخ المدرس  
العالم المحقق السيد أبو العباس أحمد بن الحاج محمد اليزيدى مشارطة  
فلما وصلت المدرسة اذن الفقيه شيخ الجماعة أبو الحسن سيدى علي بن عبد  
الله الالغى لسيدنا أحمد التاجارمونتى المعروف بالاهريسي أن يقرئني  
الاجرومية وجميع الامهات كما هي عادة الحضرة الالغية بعدما كتب الشيخ  
أبو الحسن المذكور بلوحي بيده الكريمة ( بسم الله الرحمن الرحيم الكلام  
هو اللفظ - الى - بالوضع اللهم افتح البصيرة . ونور بفضلك السريرة )  
وعند ذلك بذلنا جهدنا فى الحفظ وغيره واستفدنا من جميع الامهات ما شاء  
الله . وله همة عالية فى افادة الامهات للتلاميذ . جزاه الله عنا خيرا .

لم أخذنا عن شيخنا في ذلك الوقت سيدنا أحمد اليزيدي. لم بعد ذلك  
انتقل ذلك الشيخ إلى مدرسة (فوكترس) بـ (صوابة) بعدما كانت نزغة  
سيفاطية بينه وبين شيخه أبي الحسن المذكور (لاخير في طمع يؤدي إلى جشع)  
لم رجح الفقيه المحقق العالم العلامة سيدنا المدني ابن سيدنا أبي الحسن  
الآلغي من مدرسة سيدي علي بن سعيد بـ (آيت بوياسين) من قبيلة  
(الأخصاص) فاصدا مدرستهم الآلغية فأخذنا عنه رحمه الله ما شاء الله  
ولازمنا حضرته دالما ولا تمر ساعة من الدهر الا ويحرضنا على الجد والحزم  
واليقين .

وكان من العلوم بحيث يقضى له في كل فن بالجميع

فهرأه الله عنا خيرا . ولازمت ذلك المحل السعيد إلى أن عمّت الحماية  
البيضا في الاقطار السوسية وكان في ذلك الوقت بالمدرسة الآلغية ثلة  
وافرة من الادباء المحصلين على معلوماتهم كالاديب العلامة سيدي الطاهر  
ابن علي صنو الفقيه سيدي المدني . والاديب سيدي الحسن شقيقهما . وكانت  
بينى وبين الاديب السيد الطاهر المذكور مكاتبات شعرية ونثرية ولكن  
يا للأسف - ضاع ذلك فيما ضاع . فمن ذلك ما كتبه إلى وقد حضر عنده  
بعض اخلائه من الطلبة :

ايا ابن سعيد انتى شائق  
فان كنت مثل فاسمجن بوصالتنا  
ومنى على عليك خير احببتى  
فاجبتة عند ذلك بظهر الرقعة بقولى :

ايا سيدا فالعذر ليس بعائق  
فلا مطال منى عن خليل ومهجتى  
ومما خاطبتى به ايضا :

لالى البرقى من نجد فاذا كرتنى  
فيا له بارقا عم الوجود سنا  
سلى زمانا بذات الاثل اجمعه  
هذا وما البرقى من قصدى ومن شيمى

ولا اميسل لظبى فى الفلا غان  
لكن خضرة حب مرشد لبق  
يتهمه العلق مولانا الاديب محم  
من فى العلا غير عاجز ولا وان  
سد به مستفها الانس والجان

شهم اديب اريب سيد سند  
دع عنك فى جوده وفى بلاغته  
هذا والا فلا والخلق كلهم  
لقائل ان يقول والخطاب له  
انى اقول وخير القول اصدقه  
وقد اتى شعرك المزرى لجودته  
لو ان جرول سامع لهز له  
منى عليك سلام طيب ارج

وله من الادبيات والمباسطات ما لايسعه القرطاس وقاه الله . وقد  
أخذنا عن المذكور معاشر الطلبة بالمدرسة الآلغية الدريدية بشرح ابن هاشم  
وبينات سعاد كذلك . ولامية العجم ولامية العربية . ولامية الزقاق . وقصائد  
أدبية كثيرة كقصيدة عمر بن أبي ربيعة :

أمن ال نعم أنت غاد فمبكر غداة غدام رائح فمهجر  
وقصيدة النابغة :

أمن ال مية رائح أو مفترد جدلان ذا زاد وغير مزود  
وقصيدة الحرث بن عباد التى قالها فى قضية ولده الذى قتله مهلهل  
وقال له بؤشسع نعل كليب . وأولها :

كل شى مصيره للزوال غير ربي وصالح الاعمال  
وفيه البيت المشهور المتداول وهو :

لم أكن من جناتها علم الله وانى بحرهما اليوم صال  
وكقصيدة الكميت بن زيد شاعر أهل البيت :

طربت وما شوقا الى البيض اطرب  
ولا لعبا عنى وذو الشوق يلعب

وكقصيدة بعض الاندلسيين لم استحضر الآن اسمه أولها :

فؤادى بأيدي الغانيات مصاب وجفنى لفيض الدمع فيه مصاب

وغير ذلك من القصائد الادبية لان للمذكور يدا طولى خصوصا فى  
الادب . وكان محك الادب الشريف مولاى عبد الرحمن الاحبالى يفضل ذوقه  
فى الادب على ذوق غيره من الآلغيين .

# أحمد الورحاني السملالي

نحو ١٣٠٨ هـ = بعد ١٣٦٣ هـ

نسبه :

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد وينتهي النسب إلى الرجل الصالح أحمد بن عبد الرحمن .

هذه أسرة علمية . أطلعنا على من كانوا علماء في أوائلها وفي أواخرها فهاك ما عندنا منها . وقد ذكر لنا مشجر تحت أيديهم . فصلت فيه أنسابهم وأنساب غيرهم . وقيل لي أنهم أخوة أهل (اكفى) الشرفاء أولاد سيدي الحاج بلقاسم

## الأول أحمد بن عبد الرحمن

أحمد بن عبد الرحمن بن اسمعيل السملالي من (شمس الوادي) كان رضى الله عنه رجلا صالحا مباركا توفي رحمه الله في رمضان سنة سبع وسبعين وألف ببلده .

هكذا قال فيه الحضيكي ولم نعلم عنه الآن غير ذلك . وقبره لا يزال مشهورا تحت القرية .

## الثاني محمد

هو الذي قلنا أنه والد الحسن . كان فقيها من فقهاء عصره يذكر . وكان يعيش إلى أوائل القرن الثالث عشر .

## الثالث الحسن بن محمد

ولد من قبله . فقيه أيضا يذكر في أوائل القرن الماضي . وكان يتولى قسم التركات . ويحرر الرسوم . يقصد لذلك لعدالته ولشهرته . لعله توفي قبل ١٢٥٠ هـ . وخبره وخبر والده وتفصيلهما لم نجد من يخبرنا بها من أهله . والغالب أنهما أخذا عن عن الادوزيين .

وفي سنة ألف وثلاثمائة والستين وخمسين انتقلت من المدرسة الالغية ودخلت مسجد بشى عطية شرطا نحو ثمانية أعوام ثم بعد ذلك تحولت إلى مدرسة المراقبة بأمر من جميع القبيلة . فلأزمناها بالشرط تسعة أعوام أيضا وفي أوائل رمضان المعظم عام ألف وثلاثمائة وثمانية وسبعين عينني العلامة القاضي الأجل سيدي الحبيب بن علي بن عبد الله الكرسيفي عدلا لتلقى الشهادات من جميع أهالي القبيلة . فإله يسدد الخطا ويدفع بمنه وفلسه الخطا . ويجزل العطا . آمين )

(القول) : رأيت مجاذبات أدبية بين المترجم وبين الأديب محمد بن علي الالغى . والحريات من قوافيه لم تحضر عندي الآن لأسجلها . وللمترجم وله أخ يسمى محمد بن عبد الله بن سعيد ممن ظهرت نجابتهم . ويرجى أن يكون من رجال العلم في المستقبل . فقد قال فيه عمه : ( اتقن حفظ القرآن ثم انتقل إلى المدرسة الالغية وأخذ فيها جل المعلومات أخذ اتقان ثم انتقل إلى كلية ابن يوسف بـ (مراكش) وهو الآن يتابع فيها دروسه ) كما أن هناك أخا له يسمى الحسين بن عبد الله . قال أيضا فيه عمه : ( اتقن القرآن ثم انتقل إلى المدرسة القشانية فأخذ عن أستاذها الفقيه المحقق العالم العلامة سيدي الطاهر بن علي الالغى بعض المعلومات كالاجرومية والجبرادى والسنوسى والزواوى ولامية الأفعال وجزء من رسالة ابن أبي زيد القيروانى ثم رده والده إلى الدار لكثرة الاشغال أعان الله الجميع . وجعله في حرزه المنيع . آمين .



## الرابع محمد بن الحسن

ولد من قبله . أكبر أخوته . وأمه وحده دونهم من (أنزى) . كان الفقيه سيدي مومنان التقي يقول انه كان أدركه فيصفه بالتقوى والمسكنة وأنه لا يزال مطرقا لا يرفع رأسه . وأنه صالح يعتقد فلذلك ولعلمه طارت له شهرة في قبيلته . توفي في أواخر القرن الثالث عشر .

## الخامس عبد الله بن محمد بن محمد

خليل المذكور قبله . طالب . التحق بعدما حفظ القرآن بالمدرسة الإلغية ١٣٢٣ هـ . وفي ١٣٢٦ هـ بمدرسة (أيهور) عند الاستاذ أحمد بن صالح . ثم رجع أيضا إلى (الإلغية) ولكنه مع ذلك كله سكنت بين أقرانه . وكان يشارط في المساجد . ولا يزال حيا ١٣٧٩ هـ وقد قال انه أحد الذين صلوا على الشيخ الإلغى . وأنه رأى دموع الاستاذ سيدي علي بن عبد الله بليت كفته لما حاذاه . وقال : هنا ندفن الإيمان لا الشيخ سيدي الحاج علي . وقال عنه أيضا : جميع ما البسه إلى الآن من الشيخ .

## السادس محمد بن إبراهيم بن الحسن

علامة جليل كبير القدر . جوال في النوازل في عصره . أخذ عن العلامة العربي الادوذي وعن سيدي محمد بن إبراهيم التامانارتي الأفراني وعن طبقتهم وليس عندنا تفصيل ما أخذه عنهم . وحين اكتفى من الأخذ لصدر التحكيم في النوازل وللإفتاء في المدارس التي كان يلم بها . كما يعاني فيها التدريس . فمن المدارس التي كان فيها مدرسة قبيلته في (بومروان) بقي فيها ١٨ سنة ومدرسة ادوشقرا في (افران) كان فيها أولا وقد كانت له بعلماء (الخ) صعبة فقد كان يكتب الاستاذ سيدي محمد ابن عبد الله فيما يعن له من المشاكل الفقهية . أو حاجاته التي يريد قضائها فهناك إحدى رسائله إليه :

( السلام والرحمة والبركة على العلامة الجليل . والمدروس النبيل . سماء العلوم المشرقة . وزهر الفهوم المونقة . شيخنا الهمام . هادي الانام . ابي عبد الله الالغى أعاد الله علينا من بركته . وسقانا من شربته . وظاف بنا حول كعبته . وبعد السلام على سيدي أطلب من سيدي أن يسمعني وان يفرج صدرا بالحاجة التي طلبت منه قضاءها فانما أنا عضد من أعضاء سيدي . فالعوام لا يخترمون عندنا هنا الا من له جاه أو اتصال بأهالكم .

وسارد يوم الجمعة ان شاء الله . وانما قدمت عنى هذه الرسالة تمهيدا والسلام ) وهو السبب حتى تزوج الشيخ سيدي المدني الناصري بالسيدة ممتاس اخته . وهي أم عبد الله بن محمد المتقدم . تزوج والده بها بعد وفاة سيدي المدني . وأم سيدي محمد بن إبراهيم هي أخت الفقيه سيدي ياسين الواسخيني .

## السابع أحمد الورحاني

أخذ القرآن عن الاستاذ سيدي الحاج عبلا التوماناري . وقد كان هذا الاستاذ أبطا في مسجد (أنامر واسيف) مسقط رأس المترجم أزيد من عشرين سنة . حتى جمع مالا حج به . ثم انقطع في مدرسة (انغضي) ما شاء الله . ثم انتقل إلى مسجد سيدي الحاج إبراهيم في (ايغير نيت عباس) فشارط فيه عزبا طوال عمره إلى أن توفي بعد ١٣٦٥ هـ . ثم التحق المترجم بالمدرسة الإلغية حيث رفض إلى أن قضى غرضه . وقد كان له هناك شغوف بين أقرانه أكثر من عشر سنين . له هناك حكايات وغرائب وعجائب . وبعد ما فارق المدرسة نحو ١٣٣٦ هـ . التحق ببلده . فتزوج زوجة الفقيه سيدي محمد بن علي الكوسالي . فولد معها ولدا وبنتا ؛ ثم شارط في مسجد قريته وحببت إليه التجارة . فكان لا يقب سوق الجمعة (سملالة) وخميس (أيت وافقا) وأحد (ناهالا) . وربما يترك حتى الحرث للتجارة فقد لاقاه صاحبه السيد إبراهيم المنقوش عشية يوم وكيس تجارته على كتفه وقد رجع من سوق . فلامه على ترك الحرث والناس يحرقون والمطر كما انهل . فقال له دعني من حرثك فقد ربحت هذا اليوم اثني عشر ريالا حسنيا . فهل أربح مثل ذلك في يوم حرث . ثم انه بعد ١٣٥٢ هـ حين الاحتلال استدعى مرغما ليحضر في محكمة (أنزى) لقلة الفقهاء فأسلس لا عن رضى منه . ثم أصابته في ذلك قارعة فسجن ما شاء الله هناك فلقي عنتا عظيما . ثم سرح فانكمش على نفسه إلى أن توفي . كان فقيها حسنا يميل إلى الأدب ويستحضر من نواذر الابيات والامثال ما علق بذهنه في المدرسة الإلغية . هذا ما بلغني عنه ولم أعرفه . وانما سمعت بنجابه ثم ان ولده تغرب بعد ما شب عن بلده . فهلك ؛ فانقطع نسله من المذكور فلم يبق إلا بنته الآن .



# محمد التيقى السملالى

نحو ١٢٩٥ هـ = نحو ١٣٦٨ هـ

محمد بن محمد من (ال حمزة) من الوليليين . ومسقط رأسه قرية (الحمزة) التحق بعد ما حفظ كتاب الله بمدرسة (ايكضى) عند سيدى قهر . وبعد ما أخذ عنه المبادئ ؛ انتقل الى المدرسة الالغية . حيث بقى حتى حصل ما حصل . وقد تعجب عارفوه كيف حصل لانه كان كثير النوم والكسل الا انه حظى . بما لم يحظ به المجنون . فتفوق حتى كان سيد أقرانه . وحين رجع من المدرسة كان فى مدرسة (اموساكا) فى (أملن) سنين . وفى (ليدى) هناك ايضا . وفى مساجد أخرى . ويتعاطى الافتاء وقضى النوازل وإن كان ذلك لا يكسر منه . وبعد الاحتلال عينته الحكومة للمحكمة . وقد لاقى فى ذلك ما يلاقيه أمثاله . فسجن مرات حتى أثر فيه ذلك فمرض فمات بسببه .

كان أحد فقهاء قبيلته فى جيله . وإنما أدرك عصره اثر انقراض الجيل الذى قبله وقت الاحتلال الذى ألزم فيه أمثاله أن ينكمشوا وأن لا يظهرُوا فى الميادين العلمية . لأن كل من حاول الظهور سرعان ما يزار المطبق بأدنى تهمة . فصار لسان حال هؤلاء اذ ذاك ينشد :

ان السلامة من سلمى وجارتها ان لا تحل على حال بواديا

ولقد سمعت من الشاء عن المترجم كثيرا من مختلفى الطبقات ولم أعرفه أنا . ولا اجتمعت به . رحمه الله . وذكر لى أنه يحفظ من الادبيات كثيرا .



# مبارك التاكضيشتى السملالى

نحو ١٢٧٧ هـ = نحو ١٣٥٧ هـ

اشتهر مبارك بمبارك أوفقى نايت الحاج . من قرية (تاكضيشتى اوليلى) كان السيد صالح بن عبد الله بن صالح الالغى تزوج امرأة من أسرته وهى أم ولده الحاج عبد الله . والد الاستاذين محمد وعلى فانهما من هذه الاسرة وهذا هو السبب حتى التحق مبارك هذا بالمدرسة الالغية فى عداد تلاميذ مؤسسها محمد بن عبد الله ثم صار يشارط طوال عمره فى المساجد . ودينه تعليم كتاب الله . وكان موثقا عدلا يقصده الناس لكتابة رسوماتهم الى أن وقع الاحتلال فى ١٣٥٢ هـ فانكف عن ذلك . وقد دار على غالب مساجد بلده . الى أن كان فى مسجد (تالبرجت) ثم فى مسجد مسقط رأسه . ثم لازم داره الى أن توفى .

أما حاله فهو ربانى متدين تلاء لكتاب الله متعهد معتنق للطريقة الاحمدية . عيوف أنوف ملازم لخويصة نفسه . وله ولدان أحدهما اسمه مسعود من حفظة كتاب الله وقد أخذ القرآن وما معه من العلوم فى (الغ) ولم أعرف المترجم ولا ولده هذا . ولا كانوا ممن يتصلون بى . ولذلك يحرم القارىء من آثارهم ومن انشاداتهم على ما يآلفه من أمثالهم خريجى المدرسة الالغية .





# الحسين الاخصاصي السملالي

نحو ١٣٠٥ هـ = ١٣٧٧ هـ

هو الحسين بن ابراهيم .

أصله من (الاخصاص) . من اخوان أسرة الاستاذ سيدي محمد بن  
فهد الكريم الشهير . وكان جد المترجم قتل انسانا هناك ففر فنزل في  
قرية (التي توشن) في فخذ أيت عروس . فهناك ولد المترجم واخوته  
وهم ثلاثة واكبرهم الحسن ثم أحمد ثم الحسين . ولهم جميعا يد في العلوم .  
فأما الحسن فقد أخذ عن سيدي علي الاسكاري في (تاهالا) ثم شارط في  
(ادامحمود) من جبل درن . فاعلم هناك أزمانا كتاب الله . فهناك تعلم  
على يده اخواه . ثم رجع فصار يتجر . فيختلف الى (مراكش) وعهدى به  
يالي ايضا بالكتب فيبيعها للطلبة . وبعد الاحتلال عينته الحكومة للاشتغال  
في محاكمها . فاستعفى من ذلك بعد حين معتذرا بقله بصره . توفي نحو  
١٣٧٨ هـ وأما أحمد فقد أخذ عن الحاج علي المسفيوي في مدرسة (أخليج)  
من سواحي (مراكش) واثقن علم الحساب فكان فيه ماهرة . ثم كان موثقا  
في عهد الاحتلال كما تولى عقد الانكحة والعقود بعد الاستقلال . ولا يزال  
حيا الآن ١٣٧٩ هـ وولادته نحو ١٣٠٣ هـ وقد شارط حينما فسي مدرسة  
(ايفشان) . وفي (تاجكالت) . وفي مسجد قريته .

وأما الحسين المترجم فانه أخذ من المدرسة الالفية ومن المدرسة  
البومروانية عن شيخنا سيدي الطاهر وقد شارط ما شاء الله في جبل(درن)  
بعد اخيه . ثم في مدرسة (تاكرايت لئلا تعزى) نحو عشرين سنة . وكان  
يعلم كتاب الله ويكتب للرئيس أحمد بن علي . الى أن توفي . وعلمه حسن .  
ويداكر في الفنون التي مر بها وباعه في الفقه غير قصير . وأما الادب فانه  
وإن لم به لم يتالق فيه نجمة الا قليلا . ولم أقف له على أثر الى الآن .

سيدي

# عبد الله بن محمد السملالي

نحو ١٣٠٠ هـ = نحو ١٣٦٧ هـ

نسبه :

عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعزى بن أحمد .

ويسمى أهله (اد الطالب) وليسوا من (سملالة) وان سكنوا بينهم وهم  
من (صنهاجة) وقد انتقلوا من (تارغا ايزناكن) من (أيت صواب) وهم بيت  
علم وصلاح . فمنهم :

## الاول محمد بن يعزى

عالم جليل . كان يعيش الى ما بعد أواسط للقرن الماضي . وكان مدرسا  
مشهورا بذلك . وقد دفن عند مشهد لئلا تعزى السملالية كما حكى لي حفيده  
عبد الله بن أحمد . وله فتاو وأحكام محررة . توفي يوم الجمعة ١٢ ذى القعدة  
١٢٧٦ هـ

## الثاني أحمد ابنه

فقيه مذكور كان يشارط في بلده . ويعلم القرآن والعلوم اشتهر بذلك  
الى أن توفي قبل ١٢٩٣ هـ

## الثالث عبد بن محمد

هو أحد الابناء لسيدي محمد بن يعزى . عالم جليل له صيت مدو في  
كل جهاته وكان يدرس في المدرسة (البومروانية) الى أن توفي . وكان  
يتعاطى الافتاء والقضاء . أخذ عن العربي الادوزي . وكانت له صحبة مع

الاستاذ ابي عبد الله الالفى فخلفه في (بومروان) يوم توفى فجأة مستندا  
لجدار في الخميس ١٥ من ربيع الثاني ١٢٩٤ هـ

### الرابع محمد بن عبد الله

ابن المذكور قبله . اخذ عن والده وعن سيدي محمد بن ابراهيم  
التاماراتي . ثم صار يشارط في (اداي) الخربيلية وفي (تازموت) وفي  
(أيت صواب) وله صحبة مع الاساتذة الالفين . ووصف بالتحصيل . وكان  
مفتي . توفى ١٧ من شوال ١٣١٦ هـ .

### الخامس ابراهيم بن عبد الله

اخو من قبله . اخذ عن الاستاذ محمد بن ابراهيم التاتكرتي الافرائي  
ثم لم يشب ان اعتبط . كان نساخا توجد الكتب التي نسخها . توفى  
١٣٠٦ هـ .

### السادس الحسين بن عبد الله

أخوهما : اخذ من (الخ) عن ابي عبد الله الالفى وأخيه علي . ثم صار  
يشارط في المساجد ويعلم القرآن الى أن توفى ١٣١٣ هـ . عن نحو خمسين  
سنة وقد كان أخوهم صالحا وأحمد من حفظة كتاب الله الذين يتصدرون  
لتعليمه كثيرا .

### السابع محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن يعزى

له يد في المعلومات . مع خط حسن يذكر به . وقد اخذ أيضا من  
المدرسة الالفية . ولا بأس بمشاركته . ولا يزال حيا الآن ١٣٧٩ هـ .  
يشارط في المساجد .

### الثامن هبلا بن محمد

اخو من قبله ممن أخذوا أيضا من ( الخ ) ولكنه أضعف من أخيه المتقدم  
ولا يزال أيضا حيا الآن . يشارط في المساجد .

التاسع : محمد ابن المؤذن . وسنرى ترجمته على حدة .

### العاشر عبد الله بن أحمد

أخذ القرآن عن والده وعن الاستاذ سيدي علي تمسّي تحت نظر  
سيدي عمر في (ايكفي) ثم أخذ بعض العلوم عن سيدي عمر وعن عبد الله  
ابن محمد في (ميرغت) وعن سيدي الحاج سعيد الماچيگيلني . وعن سيدي  
عبد الله بن محمد الالفى في المدرسة الايفثمانية . ثم صار يشارط ويعلم  
كتاب الله الى الآن وهو في (اشوكاك) ١٣٧٩ هـ . وهو رجل صالح أمضى  
عمره في تعليم كتاب الله . فأخذ عنه كثيرون .

### الحادي عشر عبد الله بن محمد بن عبد الله

فقيه حسن . أخذ من المدرسة الالفية . وعن أعيسو . وعن سيدي  
هموش في إحدى مدارس (أيت صواب) وعن ايكيك . وكان في (ميرغت)  
وفي (تاجاجت) وفي (بومروان) وفي (تازموت) وفي «للا» تعزى» وكان  
يدرس دائما . توفى ١٣٧٢ هـ . عن نحو ٦٥ سنة وله أخوة هم قراء يعلمون  
القرآن باجتهاد . منهم سيدي محمد أحد أساتذة الالفين في القرآن .  
توفى ١٣٧٤ هـ .



سيدي

## محمد ابن المؤذن السملالي

نحو ١٢٩٥ هـ = نحو ١٣٣٩ هـ

هو من الاسرة اليعزوية التي ذكر أفرادها في الترجمة قبل هذه ولم ادر كيف الفصل بسلسلة نسبهم وهو فقيه حسن معتن يذكر في جيله بين فقهائ قبيلته . وان لم يكن له ظهور كبير بين معاصريه .

مأخذ

أخذ القرآن في مدرسة (ايكفي) . ثم أخذ ما عنده من العلوم عن الاستاذ التاجارمونتى وعن أبى الحسن الالفى وعن الاستاذ الفرضى سيدى محمد ايكيك الذى كثيرا ما يدرس فى المدرسة الالفية . متى حضر فى (الغ) لم بعد أن غادر المترجم (الغ) أخذ أيضا عن الاستاذ سيدى محمد بن ابراهيم الهرواشى الوثائى النسب . الساحل المسكن . وكان يشارط فى مدارس جهته .

مشارطاته

دار بالمشارطة لتعليم القرآن فى مساجد قبيلته . وفى (تاكازا) بـ (الغ) ولم يحظ بتدريس فى المدارس . مع أنه لا ينقص عن يدرسون فيها .

أثار تتعلق به

كان ممن يقرضون الشعر على عادة الذين يمرون بـ (الغ) . فخطب شيخنا سيدى الطاهر بن محمد الافرائى بقافية طلب منه أن ينصحه وان ياذن له فى الأكار . فأجابه شيخنا بقوله :

عليك سلام الله يا ابن المؤذن  
سلام أخ يهواك فى الله قد رأى  
وبعد فأولى ما تنافس ذو النهى  
بتكثير اخوان الصفاء سعادة  
وانت بحمد الله من معشرهم  
لذلك جددنا مثل ما قد طلبته  
قدم حافظا للعهد وارع مودة  
ولا زلت محفوظ الجنب مسددا  
ونسأل من رب الانام كلاءة  
بجاه رسول الله أكرم من به  
عليه صلاة الله والفرء الله

سلاما يحاكى نفعه زهر روضة  
سنا فكرك العالى منير الاشعة  
به كسب خل ذى خصال حميدة  
وحب أخ فى الله خير غنيمة  
نجوم بها يهدى لكل فضيلة  
لك الاذن فى اذكار خير طريقة  
مضت وتعهدهنا بصالح دعوة  
حريصا على كسب الخصال الحميدة  
ولطفنا وارشادا لأقوم شرعة  
توصل محتاج الى كل بغية  
وأصحابه ما لاح بدر دجنة

هذا المترجم ممن لهم العناية بكتب بعض ما يمر بين يديه فأما  
كراس قيد فيه ما رآه من أحوال الخاضعين فى (سوس) وما رآه من تموجات  
ما حوالى الهيبة المجاهد الكبير . وسيجدها انقارىء ان شاء الله فى كتاب  
(جوف الغرا) (١) وما معننى من سوقها الا أن ما فيها تكرر كثيرا فى  
هذا الكتاب من أخبار الخاضعين وأصحاب الهيبة . فلم أرد الاطالة بسوقها  
بلا فائدة جديدة . وحسبنا أن نعلن أن ذلك أثر من آثار المترجم ابن  
المؤذن رحمه الله .

(١) كتاب جعلناه مثل (كناسة الدكان) نرمى فيه ما استغنيانا عنه فى  
كتبنا من أدبيات أو آثار ضئيلة . مما لا نريد أن نطيل به .

# محمد بن أحمد اليحياوي

السملالي

١٣٤٨ هـ = حـ

سـ

محمد بن أحمد بن محمد بن قاسم .

هو من أناس يسمون آل بلقاسم من قرية ( أيت يحيا ) من محل في ( سملالة ) يسمى ( دوتيزي ) ويقال انهم من شرفاء ( سملالة ) . لان من السملاليين من ليسوا بشرفاء . وأحوال المترجم آل الحاج عمرو من ( تانانت أوفيفر ) المشهورون بالشرف المحقق . وللمترجم أخ يسمى محمدا من الأخدين عن الاساتذة عبد الله الايكدمانى الايفشانى الشيخ الصالح . وأحمد ابن الحاج اليزيدى . وأحمد التاجارمونتى . وهو نجيب مر بجميع التون . وقد التحق بـ ( مراكش ) كتاجر . وأجد بلقاسم له أيضا باع في العلوم . أدركه المترجم شيخا هما نحو ١٣٥٨ هـ

متعلـ

افتتح تعلم القرآن في مسجد القرية على يد الاستاذ محمد بن أحمد البعليل من ( تيفرميت ) من المدرسين الذين كان ديدنهم تعليم كتاب الله في المساجد . توفي في هذه السنة ١٣٧٨ هـ ثم تحول الى مسجد ( تازيمامت ) عند الاستاذ محمد بن أحمد من أهل تلك القرية من الملازمين أيضا لتعليم القرآن حياته - ولا يزال حيا - وهو الآن شيخ يناهز السبعين . وعليه جمع المترجم القرآن وختم أربع ختمات .

لم افتتح الفنون في مدرسة ( بومروان ) عند الاستاذ الصالح أوبس زهانه سيدي عبد الله بن محمد الايكدمانى المتقدم . فإلزمه سنوات .

فأخذ عنه النحو والفقه والفرائض والحساب . والحديث حتى شدا . ثم التحق بالمدرسة الألفية عند الاستاذ المدنى . فمكث هناك نحو سنة . ثم غادر المدرسة قبل وفاة الاستاذ بسنوات . ومن هناك استقى الادب . وأقبل على مطالعة كتبه . ثم الى المدرسة الجيشتيمية عند العباس اليزيدى . فأخذ عنه قليلا . ثم الى مدرسة ( تانالت ) عند الاستاذ سيدى الحاج الحبيب البوشوارى فإلزمه أكثر من عشر سنين . فانتفع به كثيرا . فكان يخوض معه في الفنون كلها المتداولة . خصوصا التفسير والحديث . والمنطق والبيان والاصول . حتى كان من عمد المدرسة . فيعين الاستاذ في التلاميذ . فيدرس لهم .

## في الوظيفة

في عهد الاستقلال تعين سنة ١٣٧٧ هـ كاتب الضبط في المحكمة ازاء المدرسة فيقوم بما نيظ به . مع حضوره لدروس الاستاذ الممكنة له . وهو على ذلك الى الآن . وهو لا يزال عزبا . وقد رأيت منه ولوعا بالمطالعة حتى انه بات عندي ليلة سهرها مطالعة وتقييدا . وما أقل مثل هذا الولوع في طبقته .

## من بنات قلبه

رأيت أنه مر بـ ( الخ ) . فنفخت عليه نفحة أدبية لم تزل تنمو حتى تعالى الى التأليف . فجمع كتابا في أحوال شيخه سيدي الحاج الحبيب لا يزال يستتمه الى الآن .

ومن قوافيه قصيدة أجاب بها الاستاذ الحاج الحبيب . أرسلها الى الطلبة وهم مجتمعون ينبههم على أن الاولى لهم أن يجتمعوا على المذاكرة وعلى ما يفيد مما يرقق القلب الى الله . فأجابه المترجم بما مطلعته - وهى قصيدة كبيرة - :

حلول سواد العين حل فؤاديا نداؤك والدى الى الله داعيا  
فأجابه الاستاذ بما مطلعته :

حباك اله العرش ما كنت باغيا وأولاك فضلا منه أوج معاليا

# الطيب بن محمد الكوسالي

## السملالي

نحو ١٢٩٥ هـ = نحو ١٣٤٦ هـ

نسبه :

الطيب بن محمد بن بلقاسم بن مسعود بن سعيد بن (ال طالب  
علي) ابن محمد بن يحيى . ويرتفع النسب الى وثاك بن ذلوان الذي سترى  
نسبه . أن هذين ينتسبون الى (وثاك) المشهور أستاذ عبد الله بن ياسين  
بطل (المرابطين) وتلميذ أبي عمران الفاسي . كثيرون في (سوس) منهم  
الاسكاريون الذين ذكرنا رجالاتهم في ترجمة (علي الاسكاري) في (الجزء  
الثامن) ومنهم (ال حاج عمرو الاكضيضيون . ومنهم (ال سيدي مسعود  
افولوس) الاكضيضيون . ومنهم اناس في (هشتوكه) وفي (هواره) وفي  
جبل (درن) . وقد اطلعنا على انساب (ال حاج عمرو) وعلى انساب (ال  
مسعود افولوس) وسنحرص أن نذكر هنا من لم نذكرهم في غير هذا  
المحل . بعد ذكر (وثاك) الجد الاعلى . ولكن ينبغي لنا أن نسوق أولا  
مشجر نسب بعض السملاليين الوثاكين كالكوساليين والاكضيضيين  
والمافامانيين . فظفرنا به بخط العلامة العربي الساموكتي ناقلا له عن  
مخطوط في القرن الحادي عشر . اعلم بصحة نقله القاضي أحمد امزوغار  
عن نسخة أقدم من ذلك القرن بقرون . وكل من قرأ هذا المشجر يزول عن  
شعوره ما عسى أن يخامر من ريب . فان لم يصل الى درجة اليقين فبحسبه  
أن يصل الى درجة الظن . (والظن في بعض الامور يغني )

نص المشجر المبارك :

( نحمدك الله يا من أبقيت لواء النسب النبوي لهذه الامة مرفوعا .  
وجعلت سره الساري لا ممنوعا ولا مقطوعا . ولك الشكر على أن أصلته  
للمجد والاحسان ينبوعا . فهو بنص الحديث للخائفين أبدا أمان . وللمنقطعين

حجة وبرهان . ونصل ونسلم على ابنة التمام . ومسك الختام . سيدنا  
ونبينا ومولانا محمد القائل كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة  
الا سيبي ونسبي وصهري . والقائل اني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله  
تعل . وقرابتي . ولن يفترقا حتى يردا على الخوض . القائل : ارقبوا  
محمد في أهل بيته صلى الله تعالى عليه وعلى آله وأصحابه . والتابعين له  
من أمته وأحزابه (وبعد) فلا يخفى أن تعظيم (ال البيت النبوي من أعظم  
القربات . وإن احترامهم والذب عن أدينتهم من أجل الحسنات . التي  
لا يعتنى بها الا المحسنون من ذوي الخصوصيات . وبلزوم محبتهم لجميع  
المؤمنين والمؤمنات . والمسلمين والمسلمات . صرح الامام البيهقي والحافظ  
البغوي . ونص عليه الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله :

يا (ال بيت رسول الله حبكم فرض علينا من القرآن أنزله  
يكفيكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة له

وكم على ذلك من أدلة في الكتب مسطورة . وشواهد في الاحاديث  
مشهورة . ويكفي من ذلك قوله تعالى ( قل لا أسألكم عليه أجرا الا المودة  
في القربى ) ولذلك اعتنى الائمة الافاضل . والجهابذة الامائل . بالتنقيح  
عن فروع ذلك النسب وانفقوا على خدمته نفيس العمر وخالص النشب  
حتى اكتسبوا بذلك من القرب اليه صلى الله عليه وسلم غاية الارب . والله  
در الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن عربي الحاتمي . رضي الله عنه  
حيث يقول :

رأيت ولائي (ال طاها فريضة على رغم أهل البعد يورثني القربى  
فما طلب المبعوث أجرا على الهدي بتبليغه الا المودة في القربى  
ولسيدي أبي عبد الله محمد بن يوسف الانصاري الشاطبي رضي الله  
تعالى عنه :

عدي وقيم لا احاول ذكرهم بسوء ولكني محب لهاشم  
وما يعثريني في علي ورهطه اذا ذكروا في الله لومة لائم  
يقولون ما بال انصاري تحبهم وأهل النهي من أعرب وأعاجم  
فقلت لهم اني لأحسب حبهم سري في قلوب الخلق حتى البهائم

ثم اعلم أيها الاخ الفاضل بالفلاح . السالك على سبيل الرباح والصلاح  
أن مقتضى الاحتياط أن تحب وتحترم المنسوب اليه صلى الله عليه وسلم  
من حيث قرابته منه . وإن طعن في نسبه . كما قاله العارف بالله القطب  
سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه وغيره . لاحتمال بطلان الطعن  
وصحة النسب في الواقع بل محبته واحترامه من حيث قرابته أبلغ من



جهة الادب مع النبي صلى الله عليه وسلم من محبة واحترام من لاطعن في نسبه . فافهم . نقله عنه العلامة الشيخ سيدى محمد بن علي الصبان في كتابه (اسعاف الراغبين) ثم قال فالزم يا اخي محبتهم ومودتهم . واحذر عداوتهم . وان تقع فيهم بشئ . وبالجمله فان الحال كما قال القائل :

هم القوم من اصنافهم الود مخلصا      تمسك في اخراء بالسبب الاقوى  
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا      محاسنهم تحكى واياهم تروى  
موالاتهم فرض وحبهم هدى      وطاعتهم ود وودهم تقوى

وان ممن تسنم بعناية الله ذروة هذا النسب . وارتفع بالاضافة الى اوج هاتيك الرتب . وظهر في سمائه ظهور الشمس المثيرة . في نحسر الظهيرة . ودل التواتر على عراقيتهم في معدن جوهره المكنون . واكدانهم في صدف دره المصون ووقع على صحة اضافتهم اليه الاطباق . ممن ساد من العلماء وفاق . وشاع ذلك حتى عم سائر الآفاق . الشرفاء الاماثل . والطيبين الاواخر والاوائل . السادة المدمانيين بوادي (سملالة) من قبائل (جزولة) فقد نطقت الدواوين المعتبرة . والفهارس المتقنة المقررة . بكونهم من اجلاء ذلك النسب الطاهر المنيف . العال القدر الشريف . بدون حيف ولا تحريف . وخطب العلماء الاكابر فرسان المنابر . وليوث المحابر . ممن لا يحصى عدالة وكثرة . وديانة واثرة . على ان جدهم الاعلى السيد الاجل المولى ممدان بن زغاغ بن بوعل من اولاد الشيخ الاكمل . سيدى وكاك بن وزلوان بن ابي جمعة . وسجل عليه قضاة العدل من المتقدمين والمتأخرين وناهيك بقاضى الجماعة . امام التحقيق والبراعة . الفقيه الاشهر . سيدى احمد بن محمد امزغار . وغيره ممن سيأتى . فالحاصل ان جميع المنتسبين الى السيد المولى (ممدان) شرفاء من ذاك القبيل . وعلى حيازتهم لنسبهم الشريف التعويل . وبالوقوف على عمود نسب الشيخ الاشهر سيدى وكاك وعقبه . يظهر ذلك للمتيقظ التأمل . ونص عمود نسب ذلك الشيخ الذى هو قطب العارفين . وامام المتصوفين . وقدوة السالكين . كوكب السعادة اللائح . المولى الصالح . صاحب الكرامات الجليلة . والمناقب التى يقصر عن ادراكها النجم الثاقب . وناهيك بالكرامة التى نسبها اليه رضى الله عنه الشيخ التادلى في كتابه (التشوف . الى رجال التصوف) ونقلها ايضا الشيخ ابو عبد الله سيدى محمد بن احمد الحضيكي في كتابه (مناقب الصالحين) فلتنظر فيه . ومدفنه رضى الله عنه بضباية (اكلو) بساحل البحر بـ (سوس) الاقصى يمين (ماسة) وانه مشهور هناك بزار . وعليه قبة حافلة . قال التادلى : ولم أقف على تاريخ وفاته : الا انه ذكر فى

(القرطاس) انه كان فى نفس عام ثلاثين واربعمالة بعد رجوعه من (القروان) من عند ابي عمران الفاسى . كذا ذكره ايضا سيدى داود بن علي الكرامى في (مناقبه) وهو رضى الله تعالى عنه الشيخ الامام سيدنا ومولانا وكاك بن وزلوان بن ابي جمعة بن محمد بن ابي القاسم بن يعقوب بن احمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن الفضيل بن يحيى بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن سيد شباب اهل الجنة . وسبط خير البرية ابي محمد الحسن ابن امير المؤمنين على بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه . وابن فاطمة الزهراء . بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا هو النسب الصحيح لسيدى وكاك رضى الله عنه . قال بعض من تصدر للكلام على اعقابهم : وقد بان له من الاولاد ثلاثة : يحيى . وياسين . وابو علي . فاما السيد يحيى فمن اولاده سيدى محمد (١) بن سليمان بن عبد السلام ابن عمران بن يعزى بن ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن يحيى بن وكاك وهو بمشمس وادى (سملالة) ولم تظهر له ذرية الآن . واما السيد ياسين فله نسل ظاهر بجمال الصوابين بموضع (تاوودانت) وقد اشتهروا فيه وجدهم الاعلى هو الشيخ داوود بن عبد الله بن عبد الله بن داود بن موسى ابن بك بن الحسن بن داود بن علي بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق بن عبد المؤمن بن عبد الوارث بن محمد بن ابي جماعة بن كلثوم بن ياسين ابن المولى الصالح سيدى وكاك . واما السيد بوعل فان له ولدا يسمى زغاغا ولهذا ولدان اثنان احدهما على بن زغاغ . والثانى ممدان بن زغاغ . فاما على فله ذرية باعل الدفلى من بلاد (سملالة) اعنى (كدية المرباطة) و (شفا الدراع) و (رغنة) الى ان قال : واما ممدان فله عقب منتشر بوادى (سملالة) ايضا منهم الكوساليون وابناء الطالب يعزى . وابناء ويحيا بقدان (احلون) وكدية اكسيد . وابناء موسى بن يعزى بـ (فم التلعة) وابناء ابي القاسم بـ (تملن) وابناء عبد القادر . والمعروفون باليوسحاقين وهذا الذى ذكرناه من هذا النسب مختصر من اصل متنسخ منه . بايدى الاشراف (ايت واسخين) (٢) بـ (فم كرديد) واولاد الشيخ داوود بن عبد الله

(١) ليس بالمفون في (مراكش) لان ذاك له نسب آخر . وقبر هذا

يوجد الى الآن في بلدة مشهور القبر .

(٢) يتبادر هنا ان الواسخيين الذين منهم سيدى الحاج يعزى المتقدم ثم سيدى الحاج ياسين المتأخر من الوكاكين . مع ان الذى رأيته فى ايدي هؤلاء يخالف هذا . وهم من الايحاكيين وربما كان هناك واسخينيون آخرون لهم هذه النسبة . غير ان سيدى الحاج يعزى . راجع ماكتبناه عن الواسخيين فى (الجزء الثامن) .

بـ (نارودانت) وكتب الاصل الاول بخط سيدى عيسى بن ابي القاسم السملالى وسط الحجة الحرام عام ٩٦٣ هـ وعطف عليه يعزى بن ياسين السملالى بقوله : الامر الموصوف فى الذكر صحيح ثابت بالسمع عن افواه اجدادهم وابائهم . الناظر فى الشجرة . يعزى بن ياسين . بتاريخ ما تقدم من السملالى اعنى ما فى الاصل المتسخ منه . وقوبل بلا زيادة ولا نقصان . شهد بالمائة والمائة فى انتصاف شعبان عام ١١٦٢ هـ . عبد ربه ابن عبد المالك بن احمد الشريف الايحاكى . وفقه الله بمنه . ومحمد بن ابي القاسم بن احمد من بنى سيدى الحاج عمرو من (غابة الطير) السملالى . الحمد لله . اعلم به بعد اداء راقميه مشافهة يحيى بن محمد بن احمد الانكشافى لطف الله به . الحمد لله . اعلم بصحة الاداء للمنسوب اليه . وهو الفقيه المذكور احمد بن محمد البعقوبى . الحمد لله . اعلم باعمال الاعلام يليه محمد بن ابراهيم بن على اعجل البعقلى . وفقه الله . وعبد بن محمد بن الحسن بن عبد الكريم . حفيد ولى الله سيدى احمد بن موسى . نعمنا الله به . ومن هنا يعلم الواقف عليه . المتحل بحلية الانصاف المتجنب لسبيل الانتكار والاعتساف . ان جميع من تطلق عليه جميع النسبة بالمدمانى من (سملالة) حيث كان سواء بقى بالوادى او غيره ممن انتقل الى بعض البلاد . يجب توقيرهم وتعظيمهم واعزازهم بين ذوى الاسلام . واحترامهم وحملهم على كاهل البرة . واجتناب ما يؤذيهم ويوقعهم فى المضرة . اكراما ومحبة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم . والحمد لله الذى وفق لخدمتهم واعان على شكر نعمتهم . جعلنا الله تعالى دنيا واخرى فى ظل حرمتهم . آمين . يا رب العالمين . قال كاتبه عبد ربه العربى بن محمد الساموكنى . نقلت جل ذلك بالمعنى من اصول صحيحة . ووافق الفراغ منه منسلخ ثانى الجمادى عام ١٣٢٦ هـ . الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه . اعلم بصحة النسب اعلاه وثبوته . بخطاب قضاة العدل ببوته كالسيد احمد بن محمد امزوغار وغيره . قاله من كتبه فى وسط رجب الفرد عام ١٣٢٦ هـ بخط يده الحسين ابن الحاج احمد الايفرانى . نعم والنقل اعلاه تام مستوف لجميع شروطه . آتاه الحسين بن الحاج احمد الخاقا اء من خطه بلا واسطة . الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله . اعلم باعمال الاعمال اعلاه محمد بن عبد الله الكثرى . الحمد لله وحده . اعلم باعمال الاعلام ثقة على بن احمد الاسيكنى لطف الله به . ولما عثر على النسب المذكور سيدنا ابو محمد سيدى الطاهر بن محمد

التامانارلى كتب عليه رضى الله تعالى عنه ما نصه : الحمد لله حق حمده . والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبيه وعبيده . وعلى آله واصحابه والتابعين من بعده ( هذا ) ولما اسام كاتبه الفقير . المعترف بالعجز والتقصير . سائلة النظر فى روض هذا النسب الخطير . الزرى بالزهر النضير . فى الروض الطير . وراى انتساق درر عقده الثمين . وخفوق راياته المتلقاة ممن وفق باليمين . ووضوح آياته الغنية بالبيان على التبيين . كبر تعجبا . واطرق ناديا . واهتز طربا . وحل لعانقته الحبا . وتكلف على فرط العى الملجم . والحياء المفحم . شبه آيات محبة فى ذلك الجنب . وخدمة لهاتيك الاعتاب . بعث عليها استحسان رقم ذلك الطراز . واستملاح نظم تلك الدرر فى سلك ذلك الايجاز . المهد بتلك المقدمة الغريبة من الايجاز . قلله در ناظم تلك الدرر الفرائد . المزينة بالعقود فى لبات الولاة . من مفصح موضح . محقق منقح . فجزاه الله وايانا وجميع من نظر فى هذا الطراز بعين التعظيم . او تلقاه بكف القبول والتجلة والتكريم . بالفصل ما يجزيه اهل ولاء اهالى هذا البيت الشريف من الاستقلال بظله الوريث . والاحتفاء بحمى جاههم المنيف . بجاه جدهم الاعظم الاسمى . الملجأ الاعظم الاحمى . صلى الله عليه وسلم وعلى آله الاطهار . وصحابته البررة الاخيار . آمين ونص الايات :

زهر المهن بجواهر الاصداف  
للاؤه العلوى ليس بخاف  
يهدى اليه بناجح الاعراف (١)  
فبدا كنجم فى دجا الاسداف  
اعلاؤه الاسلاف للاخلاف  
(وكافى) البحر الخضم الصافى  
بين القبائل قلة الانصاف  
ظلمنا على الاشراف بالاجحاف  
كف الضنين تفر بحلية واف  
تسمع الى لغو الحسود الجافى  
يامن مدى الايام كل تلاف  
والنص فى التنزيل شاف كاف  
اصفى خلاصة هاشم ومناف  
شم الهداة الطاهرى الاوصاف

نسب زها بزواهر الاشراف  
لاحت عليه لوانج النور الذى  
والروض ما لم تنفتح ازهاره  
كشفت يد الفحص السديد لثامه  
نسب تناسق نظمه وتناقلت  
ينسمى الى شيخ الحقيقة سيدى  
عقد من الدر النفيس اصاعه  
والدهر قدما لم يزل متسلطا  
فاسدد على هذا العمود محبة  
والزم رعاية حقه ابدا ولا  
فالل جبل الله من يعلق به  
فولاؤهم فرض وودهم هدى  
صلى الاله على النبى محمد  
وعلى صحابته الكرام وآله الـ

(١) كذا البيت . فتأمله .



ما رنحت قلب المحب لهم صبا شوق فاصبح مائس الاعطاف  
قال هذا وكتبه العاجل المقصر . اليائس المقتدر . المتطفل على موائد الكرم  
ونواديه . المنتجع مواقع قطر وابل الفضل بواديه . المتشبت بذيل النبي  
صلى الله عليه وسلم وذيل اله . المرتجى بولائهم . وخدمة علائهم . نجاح  
آماله . وصلاح أعماله . الضعيف المتصرف . المقر العتوف . الفقير الطاهر  
ابن محمد بن ابراهيم المراتب الثمانية الاصل . ثم الايفرائى الدار .  
غفر الله ذنبه . واصلاح كسبه . وسامحه ووالديه وجميع المسلمين . واجزل  
حظه وحظهم من خير الدارين . آمين ( وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين )  
من خطه رضى الله تعالى عنه بلا واسطة . ونقله أوائل رجب الفرد عام  
١٣٢٦ هـ عبيد ربه العربى بن محمد الساموكنى لطف الله تعالى به .  
اه ما فى الاصل بلا زيادة ولا نقصان . بعد المقابلة التامة . ومعرفة  
خطوط المنقول عنهم وعدالتهم . وعدم مماثلتهم فى زمنهم عدالة وعلماء وعمل  
رضى الله عنهم ورحمهم . وبعد شروط النقل المطلوبة شرعا لاحتياج النقل .  
لبعد الذى هو القائم بالظهير الكريم . وهو الفقيه القاضى سيدى محمد بن  
ابراهيم المافامانى السملالى اصالة . القاطن بـ (اونان) على انه هو ومن  
معه ما دام سكناه فى (اونان) لا يسأل هو ولا أبوه من جهة المخزن . من  
زمن تولية سيدى مولاي الحسن بن محمد الى الآن عن شىء ما من الكلف  
المخرنية . والوظائف السلطانية . مع ان عمال الوقت لا يستشفون عن  
التكليفات المالية وغيرها . لأجل ما يعلمونه من النسب الشريف المذكور .  
ولذلك يجب على الواقف عليه أن يعلمه . ويعمل بمقتضاه من التوفير والتعظيم  
وبه كتب برسم الظهير الصحيح بتاريخ ٢٨ من محرم الحرام المتصح فى  
سلك شهور سنة ١٣٤١ عبيد ربه محمد بن ابراهيم السملالى بالدرسة  
(البومروانية) بوسط وادى قبيلة (سملالة) عمرها الله بدوام ذكره .  
واللهما حمده وشكره . بمنه ولطفه آمين .

وعطف على المنقول أعلاه بعد التصحيح والمقابلة لأصله . معرفة خطوط  
الناقلين وعدالتهم بتاريخ أعلاه الحسن بن ابراهيم العروسى السملالى  
لطف الله به آمين )

( وبعد فالحق أحق أن يتبع . وروض الصواب أجدر أن ينتجع .  
وما نسب لأولئك السادات معادن الجود والكرامات من التنويه بأقدار هؤلاء  
الشرفاء . والتعريف بسلسلة نسبهم الاصفى . تبينا واعلاما صحيح  
لامعترض فيه ولا مطعن . وكيف لا وهم مصاييح الظلام . والمزيحون عن

أوجه المشكلات اللثام . اعلم به العبيد المجهول . مرتجيا من الله القبول .  
احمد بن محمد المجوطى بالدرسة البومروانية . وسط (سملالة) وفقه الله  
ويشول هداة آمين )

( اقول ) هكذا ظفر الوثائقون بهذا التعريف الجليل . وهم اهل لذلك .  
وهؤلاء الذين ينتسبون الى وكاك . كثيرون فى (سملالة) وهم ايضا فى  
(ناوودانت) فى (أيت صواب) وفى (اسكار) وفى (نادارت) من (هشتوكه)  
وال سيدى مسعود أفولوس من (ايداكشيف) والذين فى (سملالة) هم  
(المافامانيون) - على الصحيح - و (الكوساليون) واهل (ناكانت أو كشيض)  
التي تعرب بـ (غاية الطير) وقد عد لى بعض المطلعين من هؤلاء الوثائقين  
السملاليين اهل (ناويرت تكرامت) واهل (ناويرت تعبد القادر) واهل  
(ويخيا) واهل (ايكر ايجاليون) و (أيت عبلا أوعدى) من (تيميلين) وال  
(ايكرنبوورغ) من (تازيمامت) وكذلك من انتقل عن هؤلاء الى بلدان أخرى  
كـ (اونان) و (هرواش) .

### ملاحظة لبعضهم :

قبر الشيخ وكاك فى قبيلة (أخلو) وهؤلاء الذين ينتسبون اليه  
لايسكن اذاه أى واحد منهم . حتى ان القيم على مشهده وعلى أحباس المشهد  
لايكون منهم . حتى الفتوحات التي ترمى فى صندوق قبته - على العادة -  
لايختصون بها . فبهذا كله يشك بعضهم فى كون هؤلاء اولاده . لان العادة  
أن اولاد أمثال وكاك يسكنون اذاه مشهده . ويختصون بفتوحاته وبالأحباس  
عليه وقد جاء النظام الاخير فى (المغرب) فجعل مشهد وكاك كالمشاهد  
التي لا أعقاب لأصحابها . فاضيف للأحباس . هذا ما يقوله بعض الملاحظين  
فنقول نحن : ان كل هذه الحجج كانت تصح لو لم نجد الانساب غير الانساب  
متسلسلة عبر القرون . واما وهى موجودة كما رأينا فليس هناك كلام آخر  
وقد يكون هناك ما يزهد اهل وكاك من الجليلين فى فتوحات مشهد جدتهم  
فى ذلك البسيط . وقد يقال ان الشيخ مات فى عصر لم تعهد فيه الفتوحات  
فلم يعرفها الاولون من اولاده . فلما حدثت تنكر لها ايضا المناخرون منهم  
وقد تكون هناك سلطة قوية منعتهم حتى نسوها . الى أمثال هذه الموانع .  
على أن السملاليين الذين ينتسبون لوكاك اعتادوا اقامة حفلة سنوية يجتمع  
لها كل اولاده السملاليين . بل والمحبين من الفقراء الناصرين من كل تلك

الجبال . ويقال ان في (سملالة) دارا لوكات . منسوبة اليه . فهل هي قديمة بقدمه ؟ لا ندري . والله اعلم . وما يقال في وكات مما تقدم يقال مثله في سيدى وساي مع الذين ينتسبون اليه من (ايسافن نيت هارون) وغيرهم لا يستكون ازاء مشهده . والله اعلم .

## اخبار اخرى عن وكات

ترجم الشيخ وكات في كتاب (التشوف) للزيات وفي كتاب (بشارة الزائر) للكرايم . وفي (الطبقات) للحضيكى . ونص الذى في (الطبقات) على من (السوف) :

(وملهم وكات بن زلوى - هكذا لا زلوان المشهور - اللمطى من اهل (السوس) الاقصى . رحل الى (القروان) فاخذ عن ابي عمران الفاسى . ثم عاد الى (السوس) فبنى دارا سماها (دار المراتين) لطلبة العلم وقراءة القرآن . وكان المصامدة يزورونه ويتبركون بدعائه . واذا اصابهم قحط استسقوا به . سمعت الشيخ ابا موسى بن عبد العزيز الجزولى يقول : اصاب الناس جذب - (نفس) فذهبوا الى وجاج بن زلوى وهو بـ (السوس) فلما وصلوه قال لهم : ما جاء بكم ؟ قالوا له : قحطنا وجئناك لتدعو لنا ان يسقى لنا . فقال لهم : انا معكم كمثل قوم ابصروا جبج نجل فطنوا فيه عسلا . ولكن انزلوا عندي . فانكم اضياف . فاضافهم ثلاثة ايام . فلما عزموا على الانصراف وجاؤا لوداعه . ليرجعوا الى بلادهم . قال لهم : اياكم ان ترجعوا من طريقكم الذى اتيتم فيه . وارجعوا من طريق آخر لتسكنوا فى الكهوف والغيران من الامطار . فلما انصرفوا عنه ارسل الله عليهم السحاب بالامطار . ودام عليهم . فلم يصلوا الى بلادهم الا بعد ستة اشهر - لم ساق قصيدة -

(اقول) : ان هناك فى التاريخ خبر اتصال امير الصحراء (يحيى) بوكات بوساطة رسالة شيخه ابي عمران . وقد ذكر هناك ان مسكنه فى (نفس) وقد اثار هذا مشكلا اليوم . لان (نفسا) هو واد مشرق على (مراكش) ومحل قبر وكات يوجد فى (اغللو) بضواحي (تيزنيت) على سيف البحر . ولماذا ان مسكنه كان بعيدا من وادى (نفس) ما فى هذه الحكاية من الرحلة اليه . لم طول الرجوع الى سكنى الراحلين فى (نفس) . وهناك فى (سملالة) محل دار تنسب لوكات فهل سكنها اولا ؟ كما ان هناك قبر

وكات آخر فى (نادارت) من (هشتوكه) ينسب لمن اسمه وكات . ولعله احد احفاده . واحفاده الساكنون حوالى قبره ينتسبون لوكات من (اغللو) والله اعلم كيف كان الحال .

ثم انك ترى نسبته الشريفة نسبة متسلسلة من عند اولاده ثم احفاده الى اليوم . وقول المؤرخين فيه اللمطى . لعلها نسبة المجاورة لقبيلة (لمط) التى يعنى بها اذ ذاك من يقطنون فى محلات (بعمرانة) الى (وادى نون) وايا كان فاننا نؤيد نسبته الشريفة على هذه النسبة . بان نجتمع بينهما بان اللمطية نسبة لهذه الناحية . ثم اننى كنت رايت فى اوراق اخبارنا تنسب الى الشيخ وكات كشيخ ذى كرامات وحوادث خارقة للعادة . وقد بعد العهد بها . وانما ارتسمت فى ذهنى هذه الصورة فقط فبقيت مع الايام . لكن الذى عرف به وكات فى التاريخ انه اكبر عالم تحرير وفقه ورع كما وصفه به شيخه ابو عمران . جدير بان يكون تلميذا متخرجيا بابى عمران الفاسى المتخرج بالباقلانى فى (بغداد) وناهيك بمن يرتضى عبد الله بن ياسين ان يجثم بين يديه بعدما اخذ عن فطاحلة الاندلس فى مفتتح القرن الخامس الهجرى . وهل يجثم الا بين يدى من ليس دون اولئك الفطاحل . ثم ان تلك الهمة الغلة التى اسست مدرسة فى جوف البادية . وملاها بالطلبة . واستطاع ان يفتح قلوبا غلغا حتى يستطيع من عرض ابنائها فهد احوذى ان يغامر فى سبيل نشر الاسلام . فيصخر ثم لم يلبث الا قليل حتى ساق بين يديه كل الصحراويين مومنين مقاوير فيستنفذون (المقرب) و (الجزائر) و (الاندلس) فى القرن الخامس من براثن الاحتلال الاسباني القاسم . فتلك هى الحياة التى يجب ان يعرف بها وكات . وكفى بها مفخرة دائمة . واحداثة خالدة . على ان الانسان ان خفى عنك فاعرفه فى موضع تربيته . فلنعرف وكات من هناك . وان مدرسته فى تلك البادية اول مدرسة لم تنابت المدارس هناك حتى وصلت زهاء مائتين على ممر القرون .

## رضيع لبان عبد الله بن ياسين

لم يذكر لنا التاريخ من اصحاب وكات ومن الذين رباهم الا عبد الله ابن ياسين التامانارتى الذى قام بما قام به . فاسس بناء مشخرا فى التاريخ لا يزال ماثلا بين اعين التاريخ الى الآن . والواحد قد يقوم مقام ألف بغات الطير أكثرها فراخا وأم الصقر مقلات نزور (١)

(١) مقلات من القلث كفلس : أى الهلاك . ولذلك تطلق البناء لأنها أصلية وهى من فوائد شيخنا البوزاكارتى .



## من هو عبد الله بن ياسين وما هو عمله العجيب ؟

هو ذلك السوسي التامانارتي . خريج وكاش . والذي انقلب به عصره من حال الى حال في شمال افريقية وفي الاندلس . وقد كنا كتبنا حواليه في كتابنا (مراكش في عصرها الذهبي) صفحة امتزجت فيها حياته بأحوال المغرب والاندلس . وقد رأينا أن نسوق هنا ما كتبناه في ذلك الكتاب الذي لم يقدر له أن يتم . وهناك ذلك بعنوانه .

### قرطبة يتهاجر عرشها

أعانت حيدة عبد الرحمن الداخل في (قرطبة) من ريعان الملك . وعلمه السلطان . ودعوة الخلافة . ما لا يزال الى الآن (بعد ألف سنة) مضرب الأمثال . ومقياس الابهة . وخصوصا في القرن الرابع . حين تربع على أريكته الخليفة الناصر (٣٠٠ هـ - ٣٥٠ هـ) والحكم (٣٥٠ هـ - ٣٦٦ هـ) والحاجبان المنصور (٣٦٧ هـ - ٣٩٢ هـ) والمظفر (٣٩٢ هـ - ٣٩٩ هـ) ولكن ما كاد المظفر تقضى عيناه . حتى تزلزلت الدولة . فهبت عليها أعاصير الخلاف بين البربر والموالي والاندلسيين . فما كان إلا عتية أو ضحاها . حتى تهايرت تلك المملكة العظمى شعاعا (١) وتفرقت طرائق قسدا . فإذا بـ (قرطبة) مدينة متواضعة بين (السييلية) و (غرناطة) و (طليطلة) و (مالقة) و (مرسية) و (شريس) فما استهل القرن الخامس حتى عادت الاندلس دولا صغيرة . وأغصانا ضئيلة . فوق كل فرع منها ديك (٢) فاختلط الجابل بالنابل . واستنتت الفصال حتى القرعاء (٣) وتسمى بالمظفر . والمتوكل والمعتضد . والمعتمد . والمأمون . والمؤتمن . والراضي . والمستعين . وفخر الدولة . كل مغلب ضعيف (٤) فتكونت بضع عشرة دولة . في رقعة أضيق

(١) الشعاع بفتح الشين : المتفرق . ومنه قول قطري يذكر نفسه : أقول لها وقد طارت شعاعا . من الإبطال ويحك لن تترامى .  
(٢) ابن الخطيب في (رقم الخليل) عند ذكر هذه الحالة : حتى إذا سلك الخلافة انتشر وذهب العين جميعا والأثر قام بكل بقعة عليك وضاح فوق كل غصن ديك .  
(٣) مثل : استن : جرى . الفصال جمع فضيل : ولد الناقة . القرعاء : المسابة بالقرع .  
(٤) هي كلها القاب لمولود الطوائف . ولكه در القائل :  
مما يزهدني في أرض الدلس أسماء معتبد فيها ومعتضد  
أسماء مملكة في غير موضعها كالهر يحكي انشاخا صورة الأسد

من سائلة الدبابية (١) فالخات كل واحدة عاصمة جديدة تغبر - فيما يزعم أهلها - في وجه (قرطبة) وتصرع أمامها الحدود .

فانظر الى هذا التفرق الذي وصلت اليه المملكة الاندلسية . فانه تفرق هائل يروع الناظر . ويبهز السامع . فهذه الدويلات وان تضام بعضها بعد الى بعض . فانه لا يزال هناك التعدد الكثير . الذي قضى على اقتصاد البلاد . ووحدته المنصدة .

ومثل هذا نفسه هو الذي وقع بـ (المغرب) فبعد أن كان في (المغرب) ثلاث دول : الادارسة والمداريون والبورغواطيون في القرن الثاني والثالث جره ما وقع فيه من المجاذبات بين الفاطميين والامويين الاندلسيين الى الوقوع فيما وقعت من هوته (الاندلس) فقد كاد (المغرب) في النصف الاخير من القرن الرابع . يخلص كله للابالة المروانية . فلما انهار عرش (قرطبة) استبد بنو يفرن في (سلا) و (نادلاء) وما حواليهما دولة . وبنو خزرون مثلها في (سجلماسة) التي اجتثوا منها تحت نفوذ (قرطبة) أصول بني مدرار . والبورغواطيون لا يزالون في (تامسنا) وساحل (دكالة) لايزعزعهم كبر الغداة ولا مر العشي . والمغراويون المستبدون في (فاس) قد انشعبوا اظفارهم فيمن رمتهم الاقدار تحت حكمهم الغاشم (٢) زيادة عن دولة أخرى هناك في (الريف) و (سبنة) و (طنجة) تحت يد سكوت البورغواطي (٣) وبقايا بني حمود . فهكذا تمزق المغرب أيضا الى خمس دويلات أخرى هكذا :

سلا وأغمات وتادلة

فاس

تامسنا ودكالة

سجلماسة

طنجة وسبنة

بنو يفرن

المغراويون

البورغواطيون

الجزرونيون

سكوت البورغواطي وبقايا بني حمود

(١) السائلة : مسيل العذار . راجع كتاب (ملوك الطوائف) لدوزي في تراجمهم .

(٢) ج . ١ الاستقصاء

(٣) هو في الاصل سبي البورغواطين . ثم لحق عند حواليه بني حمود المراتب العليا . فلارتمت النسبة الأصلية ١٠٩ ج . ١ - الاستقصاء



وقعت الطامة الكبرى في الاندلس الاسلامية . وولى عنهم ذلك العز  
الشامخ الذي كانوا يتفخون ظلاله . وانطوت عنهم تلك الغنائم التي تغمرهم  
غنى . وتفرش لهم الارض ذهباً . وغابت عنهم خلافة (قرطبة) التي كانت  
تقدر قدر العلماء . وتأخذ بيد الغرباء . وتنفس عن المكروبين . وتتفق  
الدين . ويتنهون على تمزق تلك المملكة العظيمة ممالك متقطعة . واشلاء  
مزقة (١) . ولا بد أن يكون ذلك الطالب السوسي القريب ممن يغشى أمثال  
تلك المجالس التي هي كل ما يمكن للغريب أن يلجأ بسهولة في السنوات  
السبع التي قضاه هناك فيسمع نهداث تتبع من أعماق الصدور .  
وصلوات حارة تنادي أن ياتى الله بناصر للدين يأخذ بضبعه . ويجمع  
كلمة الاسلام . ويضرب في صدر العدو الذي القى بكله على هذه الممالك  
الصغيرة . يجي منها الاناوة والجزية عن يد ملوكها وهم صاغرون (٢) .  
فتوالى في أنحاء المجلس التامينات على هذا الدعا الذي يصادف من كل  
مومن قلباً يفتح له جانيه . وعينا تسيل شئونها دماً .

### الدعاء يستجاب

هناك في بحبوحة الصحراء الكبرى على ضفاف وادى النيجر (٣)  
قبائل اعتنقت الاسلام منذ اوائل القرن الثاني (٤) فأسست لها مملكة

(١) الاشلاء جمع شلو بكسر الشين : العضو : مزرع ممزق . قال خبيب  
لما قرينه قريش ليصلبوه :

وذلك في ذات الاله فان يشا يبارك على اوصال شلو مزرع  
(٢) ١١١ ج . ١ . الاستقصاء .

(٣) هو الذي يسمى عند مؤرخينا بالنيل الغربى . وكانوا يخالون أن  
له اتصالاً بالنيل المصرى وليس الامر كذلك . كما هو ضرورى عند كل من  
الم الجغرافية .

(٤) ١٨٢ ج . ٦ . ابن خلدون . وذكر ابن الأحمر في بيوتات (فاس) أن  
اسلام اللمتونيين ومن اليهم كان على يد ادريس . واسلام (غانة) من  
السودان على يد عبد الله بن ياسين . ولما ما فى ٢٨٠ من كتاب (ملوك  
المواقب) من أن المرابطين كانوا حديثي عهد بالاسلام في القرن الخامس  
فلا يعول عليه . كما لا يعول على أن أصل ابن ياسين من (سجلماسة) .  
فهو لم يدرس ذلك كما درس ما كتب حوله من الاندلس .

صحراوية تلم من شمالها . وتضم وحدة قبائلها (١) فكان أهلها يتصلون  
بقلب العالم الاسلامى في أيام الحج الاكبر (٢) ففي سنة ٤٢٨ هـ خرج يحيى  
ابن ابراهيم اميرهم الاخير الى (الحجاز) ليؤدى فرضه . فمر فى رجوعه  
بـ (القيروان) فصادف أبا عمران الفاسى (٣) عالمها الجهاد . ففاوضه الاستاذ  
حول التعاليم الاسلامية فى بلاده . وانقياد الناس لها . فأخبره بما لا يحمد  
لفاوضه فى ذلك حتى كتب الى عالم (سوس) محمد وكاشى بن ذلوان اللمطلى  
أن يرسل معه لودعيا من تلاميذه . يكون خريتا فى طرق الاصلاح . ليعا  
في سياسة التبشير والانداز . فاذا بذلك الطالب السوسي الذي كان أمس بالاندلس  
من الحاضرين اليوم حين كان وكاشى يحتهم على الاندباب الى هذه المهمة التي هي  
فرض على كل من أنس من نفسه مقدرة عليها . فانتدب هو من بين التلاميذ  
الى حمل هذا العبء العظيم . وغنم هذا الاجر الجزيل . فرافق الامير الى  
صحرائه القاحلة . والامير يظن أنه ألما رافق رجلاً عادياً وطالبا مسكينا .  
وفقيها لين القناة صواما قواما يفتنى حياته فى الركوع والسجود . ممن  
يقولون كلمة حق . ثم ينصت اليها . فاذا هي تمكنت فذاك . والآن لوى راسه  
تحت طي جناحي . وهوبتاو (عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) (٤)

(١) ذكر أن رئيسهم ربنا كان يركب فى مائة ألف نجيب . ١٨١ ج . ٦  
ابن خلدون .

(٢) فقد حج منهم قبل يحيى هذا . أبو عبد الله بن توافوت . ١٨٦ ج . ٦  
ابن خلدون .

(٣) موسى بن عيسى الفاسى رجل من (فاس) فى سبيل العلم . فأخذ عن  
القابسى بـ (القيروان) وعن الاصيلي بـ (قرطبة) وعن عبد الكريم بن أبي  
حذار بـ (مصر) وعن أبي اسحاق السرقسطى بـ (مكة) وعن الباقلانى  
بـ (بغداد) وحج مرات ولقى أبا ذر الهروى . ثم سكن (القيروان) فقصده  
الناس . وأفاد كثيرين . وما زال منقطعا الى الدرس حتى توفى ١٣ رمضان  
٤٣٠ ترجمه ابن الدباغ ترجمة واسعة ٢٠٢ ج . ٣ وكذلك ابن الزيات  
فى التشوف . وابن فريحون فى الديباج .

(٤) مع أن معنى الآية ما ذكره أبو بكر وقد طلع على المنبر ثم قال :  
أيها الناس انكم لتقتلون آية من كتاب الله سبحانه وتعدونها رخصة .  
والله ما أنزل الله فى كتابه أشد منها : يا أيها الذين ءامنوا عليكم انفسكم .  
الآية . (والله ليعلمون بالمعروف ولينهيون عن المنكر أو ليعلمكم الله تعالى منه  
بعقاب) وهذا هو المرتضى فى الآية . وهناك روايات أخرى فى معناها  
٤٠ ج . ٧ روح المعاني

ويحمل قوله تعل (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) (١) على ما يوحى إليه به خنعه . ذلك ما ربما يتوهمه الأمير في رقيقه . ولم يدرك أن في صحبته عظيما من أولئك العظماء الذين باتون فينة بعد فينة . فيقلبون بعزماهم التاريخ من حال إلى حال . ويملون إرادتهم على العالم . فإذا به يتقلب رأسا على عقب ذلكم عبد الله بن ياسين الذي ما كاد يصل قبيلة الأمير . حتى شمر عن ساعده فيما جاد فيه بهيجته . فصار بيت الدين . وبأخذ الناس بالوقوف عند حدوده . ويشهد استناد الأبهة أصحاب العزائم الفولاذية . الذين يجعلون شعارهم : أما الصدر وأما القبر (٢) غير أن الزمان الذي يكسده دائما للمصلحين . ما تشب أن لوى برب مشواه (٣) فأناس من الوجوه تنكروا . ومن رجال القبيلة بعد صاحبه استغالا . فانعزل عنهم إلى جزيرة في (النيجر) فصار الناس يتسامعون به وبانقطاعه في سبيل الدين . فينسل إليه الراغبون في الحق من كل حذب . وينتالون إليه من كل قبيلة فصار يهذبهم ويرقيهم . ويشذب من نفوسهم . ويشجع بالدين عزماهم . ويربهم أن ما عند الله خير وأبقى . حتى رأى أن قد تكيفوا بالاسلام . والقيام بأعباء الجهاد . وحمل الذين ينتمون إلى الدين بالوقوف عند حدوده والائتمار بأوامره واجتناب نواهيه . يقول لهم : معشر المرابطين . انكم اليوم جمع كثير نحو ألف رجل . ولن يقلب ألف من قلة . وانتم وجوه قبائلكم . ورؤساء عشائركم . وقد أصلحكم الله تعل . وهداكم إلى صراطه المستقيم . فوجب عليكم أن تشكروا نعمه عليكم . بأن تأمروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر . وتجاهدوا في الله حق جهاده (٤) فأجابوه بلسان واحد :

(١) مع أن معنى لا تلقوا بأيديكم بشرك الغزو والانفاق وترك التضحية في ذلك ٦٧ ج ٢ روح المعاني .

(٢) قال أبو فراس :

وأما أناس لا توسط عندنا لنا الصدر دون العالمين أو القبر

(٣) كناية عن موته . وكون ابن ياسين ما انعزل في الجزيرة حتى مات يحيا هو الذي ذكره ابن خلدون . وهو الظاهر الموافق للمعقول . وأما أن تسليم يحيا قبيلته حتى ينعزل عنها كما ذكره في القرطاس والاستقصاء إنما يخالف المتعاهد في الحياة البدوية . وفيه بعد . وإن كان ذلك ممكنا

(٤) ١٠٠ ج ١ الاستقصاء .

نحن بيدك فلتأمرنا تأمر . وأشر نبذر فائنا طوع اشاركك ورهن امرك وكانى بعبد الله بن ياسين . وقد أشرق وجهه واستبشر . وبرقت عيناه بذلك البريق الذي تراه ممن كان في التحصيل على أماله في يقين . يقول : أبشري يا أندلس فقد استجيب دعاؤك الحار وقال الدهر آمين .

خرج بأصحابه من الجزيرة يعرض على كل قبيلة قبيلة أن تأمر بأوامر الاسلام . أو تأذن بحرب . فأجبت مواعظته في أصحاب الصدور السليمة الذين كتب الله لهم السعادة . وتكفل الحديد الذي فيه بأس شديد ومنافع للناس . بسوق الرعاع الذين لا يقادون دائما إلى الجنة إلا بالسلاسل (١) فجاء بأصحابه جولة مهدت أكتاف الصحراء . فقامت الديانة على ساق . وأملت الشريعة أحكامها مسطرة . وعلت راية العدل . فطارت بأخباره الركباني وسمع الناس بأن هناك في الصحراء من قام لتأييد الدين . وتعميم العلم والأشادة بقدر حامله . فنهلت أسرة رؤساء الدين واستبشروا . وعزموا على أن يجهروا بالحق ويعلموا كلمة الله . حتى تكون هي العليا . فكان الفقهاء من (سجلماسة) و (سوس) (٢) أول من استغاث به فما كذب أن أجاب . فاحتل بجنوده (سجلماسة) ٤٤٥ (٣) ثم بعد لاي اجتازت عساكره (سوس) إلى (أغمات) فدخلها ٤٤٩ (٤) فكانت هذه المملكة التي تمتد تحت نفوذه . من نواحي (السينغال) إلى (سجلماسة) و (درعة) إلى (أغمات) إلى (حاحة) و (الشياطمة) (٥) هي الخطوة الأولى التي خطاها في أغالة الاسلام . وحظه من التأمين الذي يلبي به مثل ذلك الدعاء الحار المتفجرة به صدور المسلمين الأذلاء المستغلين في الأندلس . تحت حملات المسيحيين الأسبانيين .

**عبد الله بن ياسين يستشهد . ٦٤-٥-٤٥١ (٦)**

كان في الساحل الاطلنتيكي مما بين (الدار البيضاء) إلى (السويرة) تلك الدولة البورغوازية التي تأسست منذ ١٢٧ فاستطاعت أن تستमित

(١) عجب ربنا من أقوام يقادون إلى الجنة في السلاسل . حديث رواه البخاري . وأحمد . وأبو داود .

(٢) وبينهم أستاذهم وكاف . ١٨١ ج ٦ ابن خلدون .

(٣) ١٨١ ج ٦ ابن خلدون . ويظهر أن وكاف توفي نحو ٤٤٥ هـ .

(٤) المأخذ نفسه .

(٥) وفد إليه (حاحة) و (رجراجة) من عند أنفسهم ١٠١ ج ١ الاستقصاء

(٦) ١٠٥ ج ١ الاستقصاء .



في الدفاع عن كيانها . وان تدافع الادارسة والعبيدين والاندلسيين في القرون الثلاثة . حتى انهم لا يقدرّون على استيصالها . حتى جاء اللمتونيون تحت راية ابن ياسين . فتواكبوا في معارك هائلة . استشهد في احدها الشيخ ابن ياسين في قبيلة (زعر) قدفن في (كريفلة) (١) فذهب ميكيّا على عظمتهم وعزيمتهم . وتغابيه في اقامة الاسلام . بعد ما كاد الاختلاف الداخلي والعدو الخارجي (٢) يقضيان على ملدته الحق . وجلالته التي تضرب بها الامثال . ثم قدم المرابطون سليمان بن حرو ليرجعوا اليه في قضايا الدين فما لبث ان استشهد ايضا في هذه الحروب في السنة نفسها (٣)

## وأخيرا

(نقول) : هذا ما حدث به التاريخ من هذه الناحية عن عبد الله بن ياسين . وزيد على ذلك في ناحية أخرى أنه مزواج جدا . وأنه يواخذ أصحابه بملازمة الصف . ويؤدب من تخلف عن الصلاة . حتى ادب يوما على ذلك الرئيس الأعلى للجيش كما أدبه على مباشرته للقتال بنفسه . لأن من تمام عقله أنه ترك الرياسة لغيره . وتولى هو الاشارة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقد ذكر عنه أنه صلى ركعتين في معطشة كان فيها مع الجيش . فامر بحفر ما تحت قدمه فوجد فيه الماء . ثم ان هناك في احوال (وجدة) من ينتسبون اليه اليوم . كما كان من بين بيوتات (فاس) المضمحلة اليوم من تنسب اليه ايضا . وقد كنت وقفت بين انساب السماليين على نسبة له بينهم . وقد تسلسل ذلك بين انساب الايخاكين . والله اعلم بصحة ذلك .

هذا ما عندنا الآن عن هذا الرجل العظيم الذي بذر تلك البذرة . ثم لم تزل تتفرع بأيدي امثال أبي بكر دفين (تأثانت) ويوسف مؤسس مدينة (مراكش) ودفينها حتى كان من الدولة اللمتونية ما كان .

## أرجحة صياض لعبد الله بن ياسين في المدارك

عبد الله بن ياسين الجزولي ذو الانباء العظيمة . والقصص الغريبة . الغائم بدعوة المرابطين المزين لنوايتهم لأول خروجهم . كان أولا من طلبية

(١) وعليه قصة مشرفة على اودية . وقد عبت اليها الطريق . فيزورها اليوم السواح . وهناك سوسى هو القيم عليها . وسنرى تفصيل قتله .

(٢) الاسمان . (٣) ١٨١ ج ٦ ابن خلدون

وكأن بن زلون اللمطي في داره التي بناها ب (السوس) للعلم والخير . وسماها (دار المرابطين) الى ان مر به رجل من (كدالة) يعرف ب (الجوهري ابن سكن) (١) ممن كان يحب الخير . منصرفا من الحج . فرغب الى وكاف ان يوجه معه رجلا من طلبته ليعلم قومه العلم اذ كان الدين عندهم قليلا . واكثرهم جاهلية ليس عندهم اكثرهم غير الشهادتين . ولا يعرف من وظائف الاسلام غيرها . فوجه معه عبد الله بن ياسين . وكان موصوفا بعلم وخير فساد معه . وفهم له سيره ولقومه . واخذ من السيرة في ذات الله تعالى . وتغير المناكر . وانعزل مع صاحبه في جماعة ممن يقولون بقوله لتغير جاهليتهم . وانذارهم من لم يقبل الهدى . ولم يزل يستقرى تلك القبائل حتى اظهر الايمان هناك . ثم جرت له قصص مع هذا الحاج الجالب له وغيره (٢) من الشدة في اقامة الحدود . خاف منها اخيرا على نفسه . قيل انه اقتى بقتل الحاج المذكور لآمر أوجبه عنده . وخرج عن (كدالة) الى (لمتونة) فقام بأمرهم قبل ايام تاشفين بن عمر . وقبل ايام يحيى بن عمر . وهو الذي سماه بأمر المسلمين . وأول من تسمى منهم بذلك . فقام بأمره . وجاهد معه . وقتلوه أمرهم . وانفذ حدوده في أمرهم . فمن دونه . ثم توفي يحيى فسلك تلك السبيل مع أخيه أبي بكر بن عمر . ولقد ذكر أنه ضرب بالسوط أبا بكر بن عمر . وهو اذ ذاك أمير المسلمين . لحق تعين عليه عنده . والكل له مطيع . وسيرته في أموره هناك وتعزيراته معروفة وحفوظة يتأبر عليها مشيخة المرابطين . ويحفظون من فتاويه واجوبته ما لا يعدلون عنه . وكان أخذ جميعهم بصلاة الجماعة . وعاقب من تخلف عنها عشرة أسواط لكل ركعة تقوية . اذ كانوا عنده ممن لا تصح لهم صلاة الا مامومين لجهلهم بالقراءة والصلاة . واستقامت للمرابطين بلاد الصحرا بجملتها . وما وراءها من بلاد المصامدة . والقبلة والسوس . بعد حروب كثيرة ثم خرج بالناس فجاهد (برغواطية) الكفرة . ففازهم مع أبي بكر بن عمر . في جمع عظيم من المرابطين والمصامدة . قيل انهم كانوا في نحو خمسين ألف راجل وراكب . فحل بلادهم (تاماسنا) وقد فرت (بورغواطية) امامه في جبالهم وغياضهم وتقدمت العساكر في طلبهم . وانفرد عبد الله في قلة من أصحابه . فلقه منه جمع كبير . فقاتلهم قتالا شديدا . فاستشهد رحمه الله . وذلك في خمسين وأربعمائة . وقد بسطنا أخبارهم في كتاب التاريخ

(١) كذا وغيره سماه يحيى

(٢) كذا . ولعله ومع غيره

هذه الاسرة من الاسر المتفرعة التي يكثر فيها العلماء وغيرهم .  
وهناك ما عندنا عنهم بعد جدهم ووكاكي :

الثاني : ابو علي ابن الشيخ ووكاكي ولد الاول

هو والد زغاغ . وقد وقفنا على سلسلات سقط فيها ابو علي . فقل  
فيها زغاغ بن ووكاكي . وليس ذلك بشيء . فليتنبه لذلك . وقد بين فيما  
نقدم بعض اعتقابه . ومنهم من سبى مسعود افولثوس الاتيضيقي .

الثالث : ياسين ابن الشيخ ووكاكي ولده الثاني

هو جد الصوابيين اهل (ناوودانت) ولا يزالون معروفين هناك الى  
الآن بنسبتهم . ويذكرون بكل خير .

الرابع : يحيى ابن الشيخ ووكاكي ولده الثالث

وهو الذي ذكر فيما تقدم انه لا عقب له الآن يعرف . بعدما ذكر ان  
من اولاده من يسمى محمد بن سليمان معروف القبر هناك . وليس بمحمد  
ابن سليمان الجزولي الزوارثي . ولا صاحب الدلائل دفين (مراكش)

الخامس : يعزى بن ابراهيم

هو يعزى بن ابراهيم بن الحسن بن عبد الله بن علي بن اسحق بن  
عبد الله بن احمد بن صالح بن احمد بن زغاغ بن ووكاكي .

اول عالم جليل عرفناه في سلسلة اولاده العلماء . وقد ذكر عنه  
انه نزل (ناوودانت) الى ان توفي فيها بعد ٨٩٠ هـ . وقد رزق الخطوة في  
اولاده واحفاده . فتكون منهم سيل جرار من حملة المعارف . ووصف بانه  
عالم ورع .

السادس : عمرو بن يعزى

هو الحاج عمرو الذي تنسب اليه الاسرة من بعده . وحالة عالم بارع  
في (المنطق) غيور على العلوم ان يتعاطاها من لا يتقنها . تخرج في (فاس)  
بابن غازي وطبقته . في رفقة له من الجزوليين . توفي ٩٣٠ هـ .

السابع : احمد بن عمرو بن يعزى

ولد المذكور قبله . تخرج ايضا بـ (فاس) بعدما شدا في (سوس)  
وقد اوى اخر عمره الى (فاس) فكانت له فيه شهرة . حتى توفي هناك  
٩٨٠ هـ . ودفن في (باب الكيسة) ويعرف بسيدي احمد السوسي . وينبغي  
ان ينظر ما قيل فيه في تاريخ (فاس) فانتى لم اجد في (سلوة الانقاس)

الثامن : محمد بن احمد بن عمرو بن يعزى

ولد المذكور قبله قال فيه الكرامى في (بشارة الزائرین) :  
( ومنهم الشيخ المرباط الجليل الخير . سيدي محمد بن احمد بن  
سيدي الحاج عمرو . كان وليا كبيرا صالحا في جميع احواله . الى ان توفي  
رحمه الله عام عشرة و الف ) ووصفه ايضا بعضهم بانه البازغ . والفقير  
السورع .

التاسع : عبد الله بن احمد بن عمرو بن يعزى

اخو المتقدم قال فيه الكرامى :

( ومنهم الشيخ المرباط المشاور سيدي عبد الله بن احمد ابن الحاج  
عمرو توفي رحمه الله ببلده عام ستة وثلاثين و الف . كان وليا كبيرا صالحا  
متورعا ) .

العاشر : علي بن عبد الله بن احمد بن الحاج عمرو

ولد المتقدم قبله . قال فيه الكرامى :

( ومنهم الشيخ الفقيه الاجل العالم الصالح المرباط الخير سيدي علي  
ابن عبد الله بن احمد ابن الحاج عمرو . من اصحاب المدرس سيدي علي  
ابن احمد الرسموكي . توفي رحمه الله مريضا ببلدة (غابة الطير)  
بـ تانانت اوتضيض بـ (سمالة) يوم الاربعاء الاول من ربيع النبوي  
عام اربعة وسبعين و الف )

( اقول ) : ان عليا هذا من اشياخ اليوسي الذين اخذ عنهم يوم كان  
بـ (سوس) ودل ذلك على انه يدرس . كما هو شأن كل امثاله اذ ذلك .  
ويقال انه دفن تحت خروبة في (ايفران)

الحادي عشر : محمد بن علي بن عبد الله بن احمد بن الحاج عمرو

ولد من تقدمه . ورث من معارف والده ومن شهرته . وقد راينا له  
الرا . توفي بعد (١٠٩١ هـ) .



الثاني عشر : أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو  
فقيه من فقهاء الاسرة . يزاول النوازل والافتاء من أوائل القرن الثاني عشر الى أن توفي ١١٤٥ هـ وقد راينا من فتاواه .

الثالث عشر : أحمد بن علي

عم المذكور قبله : يذكر بما يذكر به أخوه محمد وقد عاصره . ولا ندرى من توفي قبل الآخر .

الرابع عشر : سعيد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

أحد الاخوة أبناء عبد الله بن أحمد . يذكر أنه علامة متقن . بل لعله يدرس كما يدل عليه اثر 'وقف عليه توفي بعد ( ١٠٦٠ هـ )

الخامس عشر : بلقاسم بن سعيد

ولد المذكور قبله . فقيه مفت نوازلي . له ظهور بين أهل عصره في أوائل القرن الثاني عشر . ولم يمكن لنا أن نحزر وقت وفاته . وقد سكن (مراكش) ودفن في مشهد الشيخ سيدي محمد بن سليمان الجزولي .

السادس عشر : ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

أحد الاخوة أبناء عبد الله بن أحمد . وصف بأنه فقيه صالح . له شهرة في عصره بالخبر والدين . ذكر أنه من أهل (زاوية الشجرة) وأنه مدفون امام مشهد سيدي أحمد السكراي . هذا ما وجدته .

قال فيه الكرامى :

( ومنهم الشيخ الولي الصالح سيدي ابراهيم بن عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو . كان وليا كبيرا . مشهورا بالفضل والدين والبركة . وقد كف بصره في آخر عمره . ولشاورته بركة ونجاج . توفي رحمه الله آخر يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب . ودفن بعد العصر من غده . يوم الجمعة عام تسعين وألف . وصلى عليه ستة آلاف رجل أو أكثر )

السابع عشر : محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو

أحد الاخوة أبناء عبد الله بن أحمد . فقيه يذكر بين اخوته في أواخر القرن الحادى عشر .

الثامن عشر : محمد بن عبد الله

أحد الاخوة أيضا . له ذكر بالمعارف كاهله . يعيش أيضا أواخر ذلك القرن . وهناك ابراهيم بن أحمد بن محمد أو محمد توفي خامس قعدة ١١١٢ هـ . ولا ندرى ما وصفه بين اخوته واقراء أسرته .

التاسع عشر : أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو

مذكور من رجالات الاسرة المشهورين . دفن في ( أزابف )

العشرون : أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو  
من رجالات الاسرة أيضا المذكورين . قالوا أنه دفن في مشهد الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي . في ( تامانارت )

الحادى والعشرون : عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله

من رجالات هذه الاسرة المذكورين . ولعله حفيد عبد الله بن أحمد ابن الحاج عمرو .

الثاني والعشرون : محمد بن علي والد تعزى السملالية

قال فيه الخضيكي : ( كان رضى الله عنه من أكابر الاولياء التقين . واحد أفراد الصلحاء العارفين . له مجاهدات وعبادات صادقة بخلوته التي بناها ازا' المسجد . وما زالت محترمة . وله أصحاب صلحاء وباهم فضلا )

الثالث والعشرون : تعزى السملالية

هي بنت محمد بن المذكور قبلها . عابدة ناسكة . من صواحب العلامة سيدي عبد الله بن يعقوب وأولاده . لها بين أخبارهم أخبار كثيرة . وتوثر عنها كرامات وروحانية قوية . شهد لها بذلك العلامة المذكور . وقد اعتقدها الناس في زمنها اعتقادا عجيبا . ولا تزال حوادث غيبية تنسب اليها الى الآن . ومشهدا عليها مدرسة علمية . وقد زرت قبرها وتلوج عليه روعة . توفيت سنة ١٠٥٩ هـ . وليعلم أن هناك تعزى أخرى قريبة العهد أعرابونية من ( بعقيلة ) توفيت ١٣٨٨ هـ . وسنأتى قريبا بين أهلها .



فقيه جليل . تخرج بالاستاذ سيدي الحاج محمد التازولتي في المدرسة (الوقاوية) وهو الذي قدر عليه أن يزهر روح الاستاذ خطا سنة ١٢٥٩ هـ . خرج الاستاذ في ليلة مظلمة لحاجة الإنسان من المدرسة فلاقاه المترجم . فسأله من هو . فلم يجبه الاستاذ . فظنه المترجم أحد اللصوص . فرماه بحجر . فإذا به شديخ رأسه . ثم طالت حياة سيدي الطاهر إلى أن قتله اللصوص في (بوركوكو) من (نازاروات) ١٢٩٥ هـ . وله ولوع بحرفة الحدادة . ويعمل السكة المشبية . فقال فيه شاعر شلحي قطعة يلوه على أن أعرض عن (خليل) وأقبل على الكبر في محل الحدادة يحفظها الناس .

الخامس والعشرون : محمد بن علي (أوتنونا)

فقيه مذكور بين فقهاء جيله من السماليين من (أيت العكيد) وهو وسط في معلوماته . ويظن من يحكى لي أنه أخذ أما من مدارس (أيت صواب) وأما من (أزاريف) كان يعلم القرآن في المساجد وله مع شيخنا أبي محمد الألفي صحبة وهو سلفه في الزواج . توفي بعد ١٣٦٠ هـ .

السادس والعشرون : مسعود بن أحمد بن محمد

من فقهاء الأسرة المتأخرين وهو من (أيت أوزور) ويظن أنه ممن أخذوا عن العربي الادوي . أخبرني من عرفه أنه سنة ١٣٢٥ هـ . مسن محترم احترام الفقهاء . يقبل كلامه في قبيلته . ثم لم يطق أن توفي بعد هذه السنة .

السابع والعشرون : عبد الله بن مسعود بن أحمد بن محمد

ولد من قبله . فقيه حسن . أخذ عن الاستاذ سيدي الحاج الحسين الأفراني التفسير في المدرسة (الرخاوية) كما أخذ أيضا عن أحد علماء (أيت صواب) لعلة سيدي محمد أفريض . وقد كان يتألف من السماليين حين لا يقبلونه هو وأمثاله البلدين في مدارسهم . توفي بعد ١٣٣٠ هـ بقليل .

الثامن والعشرون : محمد بن الزيد بن عبد الله بن محمد

من (أيت أوزور) أخذ عن شيخنا أبي محمد الألفي في المدرسة (البومروانية) ثم هاجر إلى (فروكة) في ضواحي (مراكش) حيث بنى

وسكن . ويعلم ما شاء الله في الروايات التي يعتنى بها . ولا يدري متى توفي بعد ١٣٢٠ هـ .

التاسع والعشرون : عثمان بن الزيد

أخو من قبله وتلميذه في الروايات التي آتقها وعلمها في (سوس) و (فروكة) ومدفنه هنا . توفي نحو ١٣٧٦ هـ .

الثلاثون : محمد بن علي بن محمد بن محمد

من (أيت أوزور) أيضا . موثق ومتقن للروايات يشارط ويعلم . ثم تعلم التجارة من الاستاذ محمد بن محمد أبو النية . فكانا يتدارسان الروايات وقت اشتغالهما بالحرفة . وقد رأى المترجم أن التجارة أدرى رزقا من المشارطة . توفي نحو ١٣٤٤ هـ .

الحادي والثلاثون : محمد بن إبراهيم الهرواشي

من فرع وثنائي قطن في (بعمرة) فهناك نشأ . فتخرج بسيدي مسعود البونعماني نجيبا محصلا مشاركا . وله همة وطموح . فأكب على التدريس والنوازل والافتاء في مدارس (أيسك) و (أيفردا) و (أيكفي) . فانتسعت حالته . وكان له شأن في كل ميادين العلماء . توفي في رجب ١٣٣١ هـ وولادته في نحو ١٢٧٠ هـ . وهرواشي قرية منشئه .

قال فيه علي بن الحبيب :

( ومنهم الفقيه سيدي محمد بن إبراهيم الهرواشي البعمراني الجزولي السملالي نسباً . الناصري طريقة . قرأ في (بونعمان) عند الفقيه سيدي مسعود الطالب المعتبر . وكان يدرس العلم بمدرسة (أيسك) . نحويًا لقويا فريضيا حسوبيا . توفي في رجب عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف ) وقال فيه الأيكراري :

( ومنهم شيخنا سيدي محمد بن إبراهيم الهرواشي في (فورنا) البعمراني دارا ومنشئا . السملالي نسباً . الناصري طريقة . تلميذ سيدي مسعود الطالب . وهو رحمه الله رجل صبور تقى نقي ذو مروءة . لزم التدريس في مدرسة (أيسك) له يد طول في النحو . يعرب للطلبة أوائل الأحزاب . مستحضرا للدلائل . نفع الله به طلبة (بونعمان) . قرأت عليه في (أيكفي) عام ١٣٠١ هـ الخرجية والمفتح . فهو الذي فتح بصيرتي فيهما

وفرات عليه الميراث في (اسك) توفي رحمه الله في رجب الفرد ١٣٣١ هـ  
على ما أخبرني الثقة .

( القول ) كنت اعرف له ولدا يأخذ معنا في (بونعمان) لا أدري ما  
فعل الله بعدنا به . هل استتم أو لا .

الثاني والثلاثون : أحمد بن عبد الله ( بالضم )

هو أحمد بن عبد الله من (آل ابراهيم بن داود) من قرية (أيت همثو  
ابن عيلا) . فقيه مبارك تخرج بابي حامد الادوزي . وعن أبي العباس  
الحسيني وغيرهما . له مشاركة حسنة حتى في اللغة . وقد عاش عزبا .  
وقد عرف بوسوسة لازمة شديدة . حتى كاد لا يتفهم بها . وهو رباني  
عابد ساذج تلاءم لكتاب الله . وقد يحول في النوازل . وكان شيخنا أبو  
محمد الايفراني يتنى عليه . ومن أخباره انه أنشد يوم توفي العلامة أبو  
عبد الله الألفي وترك المدرسة لغيره .

إذا غاب ملاح السفينة وارتدت بها الريح يوما ضيبتها الضفادع  
ثم أراه الله الرجال الضفادع في تسير المدرسة . وعين من خلف في  
المدرسة قراره . توفي نحو ١٣٣٠ هـ . ومن أهله الهرواشي المتقدم .

الثالث والثلاثون : محمد بن ابراهيم بن علي الصاروري

من (آل ايكر ايجاليون) يقطن في (بعقيلة) أخذ عن شيخنا أبي محمد  
الايفراني . ثم لم يبطئ بعد رجوعه . ومعه معارف . أن توفي بعد مشاركته  
في مسجد . توفي نحو ١٣٤٢ هـ .

الرابع والثلاثون : أحمد بن داود السملالي

هو أحمد بن داود بن ابراهيم ابن الحاج محمد بن ابراهيم الوكاكي  
ولد ١٣٣٦ هـ . وأخذ القرآن عن الاستاذ الحسن بن الحسين بن أحمد  
الساحل من المعلمين لكتاب الله . ثم أخذ المعارف عن أبي فارس الادوزي  
وعن الاستاذ محمد بن محمد في مدرسة (الجمعة) وعن الاستاذ محمد أوبالوش  
القاضي فيها . وعن أبي سالم الادوزي في (سیدی بعبلی) وعن الحاج مسعود  
في (ایقیالین) ثم صار كاتبا عند الرئيس بوهوش بن أحمد ويحضر في  
مركز بلدة إلى أن جاء الاستقلال فكان عدلا شرعيا في المحكمة الشرعية مع  
سیدی محمد بن محمد بيشوارين الساحل وهو على ذلك الآن ١٣٧٩ هـ .

الخامس والثلاثون : محمد البهياوي الوكاكي

تقدمت ترجمته وترجمة أخ له في هذا الجزء .

السادس والثلاثون : محمد المافاماني الوكاكي

تقدمت تراجم المافامانيين في (الجزء الخامس) وقد غلب الظن أنهم  
من الوكاكين كما يقوله من عسى أن يكون عندهم علم بالنسب من يقطنون  
(سملالة) من مختلفي الانساب . والله أعلم . وقد رأيت التصريح بذلك آنفا

السابع والثلاثون : محمد بن محمد بن عبد الله الواسكاري الوكاكي

الواسكاريون الوكاكيون ذكروا كلهم في (الجزء الثامن) و (أسكار)  
اسم موضع من (سملالة) ينسب إليه هؤلاء بعد انتقالهم منه . وأخوانه  
الباقون في (أسكار) يحملون هذه النسبة الوكاكية .

الثامن والثلاثون : محمد بن عبد الله السملالي - نزيل جوار (نازا) -

رجل صالح معتقد . رحل من بلده بعدما تعتقت راحته . وظهرت  
بركته فنزل أولا في مدينة (ناوريرت) ثم تحول إلى (وادی وارکین) في قبيلة  
(غياثة) فهناك بنى زاوية فيجتمع عليه الناس . فيحج بهم كثيرا . وله معارف  
يعلمها للطلبة في زاويته ويطعمهم ويكسوهم . وهم عشرات . وقد أدركه  
أجابه في (رابغ) بالحجاز في حجة له نحو ١٢٤٥ هـ وهو جد الباشا ابراهيم  
كريم (نازة) اليوم وعمارتها . وأفراد الأسرة بعد جدهم كانوا في حاشية  
الحكومة . ويتمتعون بسمعة طيبة . إلى أن جاء اليوم الباشا ابراهيم الهين  
الذين المنكش . فلم يزر قط أوربة في عهد الاستعمار كما يفعل أقاربه  
الذين يبدون هناك ذات يدهم . فكان هو يؤثّل ويملك الأراضي فيعمرها .  
وهو اليوم بعد الاستقلال منقبح في داره . وله أولاد نجباء خصوصا أكبرهم  
فانه عاقل يالف ويؤلف . وفقهم الله لكل خير . وله مسجد في وسط دارهم  
عمروه بالصلاة . ارتأ عن أجدادهم السملاليين الكرام .

التاسع والثلاثون : علي بن ابراهيم

هو والد الشيخ سيدی مسعود الآتي . وقد وصف في مشجر الأسرة  
بالشيخ مما يدل على أن له مقاما .



هو مسعود بن علي بن ابراهيم بن داود بن يعقوب بن عبد السلام بن يوسف بن محمد بن علي بن عمرو بن موسى بن عبد الله بن أحمد بن صالح ابن علي بن زغاغ بن بوعل بن وثاق .

هذا الشيخ كبير من رجالات (جزولة) في القرن الحادي عشر . قال فيه الخضيري :

(مسعود بن علي بن محمد - هكذا لا علي بن ابراهيم كما تقدم - عرف بسيد مسعود افولوس دفن سفيح جبل ( لكنت ) ببلد هنظيفة - ايدانيفيف - كان رضى الله عنه رجلا صالحا عابدا ناسكا فاضلا يترك به حيا وميتا . توثق عنه كرامات وفراسات صادقة )

هذا كل ما قاله الخضيري عنه . ويقول اهله : انه كان قبل يسمى (مسعود الباز) ثم وقعت له واقعة خفرت فيها ذمته في قاتل سرحه بيده . ثم غدر فيه اهل النار . قالوا وبذلك جلا عن (سملالة) الى (ايدانيفيف) حيث بقي الى ان توفي . قالوا انه كان يصاحب العلامة سيدي عبد الله بن يعقوب المتوفى ١٠٥٢ هـ الى ان خرج من بلده مهاجرا . وقد ترك لاهله حالة واسعة من الاحترام . واولاده منتشرون . وفي تاريخ (اسفي) لصاحبنا سيدي محمد الكانوني ذكر لبعض رجالات اهله البارزين هناك . ولم تقف على وقت وفاة الشيخ . ولعله توفي بعد ١٠٥٢ هـ رحمه الله . وله اولاد نذكر منهم من ذكروا لنا من سكان (سوس)

#### الحادي والأربعون : محمد بن مسعود

أحد اولاد الشيخ . قال اهله ان قبره في قبيلة (تكانة) في (الخوز) وعليه قبة حولها بناية للزائرين .

#### الثاني والأربعون : سعيد بن مسعود

ولد له آخر . ووث من سر أبيه . دفن في (أيت ميلك) من (هشتوكه) وعليه ايضا قبة .

#### الثالث والأربعون : عبد الله بن مسعود

ولده الثالث . رحل عن (سوس) فظن في نواحي مدينة (آرمود) حيث مشهده بقبة . وحواليها يقطن أحفاده .

#### الرابع والأربعون : محمد بن محمد بن أحمد

هو محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مسعود . فقيه جليل مذكور بالخبر والصلاح . كان يقطن في (اولاد طلحة) من (اولاد يحيى) وهناك توفي في نحو أواخر القرن الثاني عشر .

#### الخامس والأربعون : محمد بن (أيت موسى)

من فخذ بن افخاذ آل الشيخ . فقيه سمعنا به من المتأخرين . توفي نحو ١٣٢٥ هـ

#### السادس والأربعون : محمد الايتدمانى

من هذه الاسرة السعدونية ايضا . له سمعة بمعارف لعله أخذها من (تيمكيدشت) توفي قبل ١٣٣٥ هـ ودفن في قبة جده سيدي مسعود .

#### السابع والأربعون : محمد بن الطيب

من الاسرة ايضا . فقيه يذكر بين المتأخرين منهم . كان في (مكناس) حينما فتوفى فيها ودفن في قبة (سيدي الحاج قضات) ووفاته بين أواخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر .

#### الثامن والأربعون : مسعود بن محمد بن الطيب

اشتهر بسيد مسعود افولوس الصغير . علامة جليل مدرس . من ابرع فقهاء عصره ومن أشهر فقهاء الاسرة السعدونية . ولعل سمعت بأنه من الأخذيين من (تيمكيدشت) وأخال أنى رأيت في تاريخ المشرق . ذكره لي كثيرون ممن عرفوه فوصفوه بالصفات العلية التي يوصف بها كبار العلماء . ولا يزال حيا نحو ١٣١١ هـ يدرس ويحكم في التوازل ويقضى ويفتى . ويجرى بالصلح بين الناس . مع عدم اعراضه عن التدريس حياته . وان لم تكن ساحته في هذا الميدان متسعة . وهو على كل حال خاتمة علماء الاسرة الكبار . رحمه الله .

#### التاسع والأربعون : الحسن أخو مسعود المذكور قبله

فقيه ايضا . ولكنه دون أخيه في المعارف . ولعله أخذ عنه . توفي نحو ١٣٤٦ هـ .

من فقهاء الاسرة المتأخرين . له مكانة اهله ان يدفن في قبة جده يوم توفي .

### الحادي والخمسون : ابراهيم بن ابراهيم

ولد المذكور قبله . فقيه ايضا يعرف بـ ( انزال ) دفن حيث دفن والده بعد ١٣٥٠ هـ .

\*\*\*

هؤلاء من سمعنا بهم في فرع (آل الشيخ سيدي مسعود) رحمهم الله ورضي عنهم . وقد اقبل آل الشيخ اليوم على التجارة في ( مكناس ) و(البقيع) وفتح لهم فيها فتحا مغبوطا . ولم نتصل بمن عندهم فهم لتوسع في تراجم الاسرة .

### الثاني والخمسون : محمد بن علي الكوسالي الوثائقي

من فقهاء (سملالة) المتأخرين . تخرج بسيدى محمد بن ابراهيم التامالارني التانكرتي في المدرسة (التانكرتية) ثم اقبل على التجارة بنفسه وبالقراض . وكان ذلك ديدنه في المدرسة . ولذلك قلما يشتغل بما يشتغل به الفقهاء . الا انه اعتنى بانساب القاطنين في قبيلة (سملالة) بين الشرقاء وميز الايجكانيين من الوثائقيين . كما ميز من ليسوا بشرقاء اعتمد في ذلك على الرسوم والوثائق بالتتبع . ولم يتج لنا ان نقف على هذا المؤلف . وله يد في القراءات السبع . اخذها من مدرسة (سيدي صالح) من (آيت وادريم) . توفي ١٣٣٦ هـ وولادته نحو ١٢٦٠ هـ .

### الثالث والخمسون : عبد الله بن سعيد الكوسالي الوثائقي

تخرج بسيدى الحاج عبد الله الجيشتيمي واخيه ابي العباس . له فهم جيد . ويد حسنة في التحصيل والتفنن . غير انه في علم الفرائض امهر . وقد اتقن رسم المصحف اتقاناً كأكبر القراء . فكان يعلم القرآن في المساجد . ويحكم في التوازل بأحكام محررة بعبارة وخط جيدين . ولد نحو ١٢٥٠ هـ وتوفي عن نحو الثمانين . وان كان يظهر من صحته انه دونها . هذا ما حكى لي عنه رحمه الله .

ولد المذكور قبله . اخذ القرآن عن الاستاذ سيدي محمد بن الحسن الكوسالي والد الاديب الآتي . ثم تخرج بالاستاذ سيدي محمد أوعابوالهشتوكي في الفقهيات وفي كل معارفه خصوصا في علم التوازل . ثم شارط في قبيلة (آيت يعزى) الهشتوكية فسكن هناك وأثقل . وكان في المدرسة (المزالية) حينما يدرس فيها . وكان شهما شجاعا رابط الجأش . ثم فتك به لصوص تسوروا عليه داره ليلا في فتن القائد الناجم في (هشتوكة) وذلك سنة ١٣٣٢ هـ وولادته في نحو ١٢٨٩ هـ .

### الخامس والخمسون : محمد بن محمد بن مسعود الكوسالي

فقيه حسن . تخرج بالاستاذ سيدي علي الاسكاري في مدرسة (تاهاالا) وهو استاذ الوحيد . له فهم ومشاركة . الا انه في الفقه امهر لاستظهاره المختصر عن ظهر قلب . وذلك قليل جدا في الجزوليين . الا انه مع هذا التمكن في الفقه لم يتج له الا المشاركة في المساجد لتعليم القرآن وكان يتعاطى الحياطة . وهو ظريف نظيف حسن الاخلاق دمث الشمائل . توفي اواخر غوشت في سنة ١٣٣٧ هـ عن نحو ٥٥ سنة .

### السادس والخمسون : محمد بن حمّو الكوسالي

هو محمد بن حمّو بن علي . نزيل (تازاروات) تخرج بابن العربي الادوزي . وله ظهور بعلمه . الا ان التصوف والخشوع غلبا عليه . منذ احتسب من تصوف الشيخ الالفي كاسا دهاقا . توفي نحو ١٣٢٣ هـ عن نحو ٧٠ سنة .

### السابع والخمسون : محمد بن محمد بن ابراهيم الكوسالي

من (آل الحاج) اخذ في مدرسة (تاكاترت) عن الفقيه سيدي سعيد ابن الطيب الاكماري . ومن أبرز معارفه علم الفرائض . كان يشارط في المساجد . فمما مر فيه مسجد (تبيوت) الالفة . و (ايكضي) في جهة (أقا) وقد ألف في تلك الناحية فكان عدلا في المحكمة الشرعية . توفي نحو ١٣٦٠ هـ . وولادته في نحو ١٢٩٥ هـ .

### الثامن والخمسون : علي بن محمد الكوسالي

هو علي بن محمد بن مسعود بن سعيد . كان ممن مروا في المدرسة

(الالفية) بعدما أخذ عن الأستاذ أبي محمد الأيفراني . وهو وسط في معارفه . حبيب إليه العبادة وتلاوة القرآن وتعليمه لابناء المسلمين في المساجد . اتقن حرف البصرى . وكان يختلف الى المدرسة البومروانية . فيتلو عليه التلاميذ فيها كتب الادب . وقد أخذ ما عنده من الروايات في مدرسة (علال) من (هستوكه) في رفقة الفقيه سيدى محمد بن علي المؤلف في أنساب (سمالة) - كما تقدم - توفي بعد أن كان عزبا ما شاء الله . وبعدما شارك في (أيت ملول) في (كسيمة) نحو ١٣٧٣ هـ . وهذا أخو سيدى محمد بن محمد بن مسعود بن سعيد المتقدم الحافظ للمختصر . الأخذ عن الاسكاري .

#### التاسع والخمسون : أحمد بن عبد الله الكوسالى

من المذكورين في الاسرة . أخذ القرآن عن الأستاذ سيدى محمد بن الحسن الكوسالى والد الاديب . ثم أخذ الروايات من مدرسة (علال) ومن مدرسة (ابداومشو) ثم بعض العلوم عن أخيه . وفي نزعه ضعف . وهو متدين . انتفع بعلمه وإن قل . وقد قام على إيتام أخيه على القتل حتى أدركوا . توفي نحو ١٣٦٥ هـ . اشتهر بالروايات دون العلوم .

#### الستون : سيدى الحسن بن محمد الكوسالى

هو الحسن بن محمد بن الحسن بن مسعود بن سعيد . من ( بنى آل الطالب ) على بن محمد بن يحيى .

كان والده سيدى محمد بن الحسن أخذ عن بعض الصوابين في إحدى المدارس هناك . كما أخذ في المدرسة (الرخاوية) عن العلامة سيدى الحاج الحسين الأيفراني . وعن الأستاذ سيدى محمد بن عبد الله الألفى في المدرسة (البومروانية) ومعلوماته وسطى . ولا يعدو الاستبصار توفي ١٣١٤ هـ . وقد أخذ عنه كثيرون من أهله القران - كما تقدم -

أما المترجم ولده . فإنه حفظ القرآن على يد الاساتذة سيدى محمد من (أيت الحاج) وسيدى أحمد بن محمد بن ابراهيم من (آل عبد الرحمن) التيزغراني . وسيدى عثمان بن اليزيد - المتقدم - وعمه عبد الله بن سعيد ابن مسعود - المتقدم - وعمه الأخ محمد بن ابراهيم بن مسعود . هؤلاء كلهم في مسجد قريته . ثم التحق بالمدرسة (البومروانية) فأخذ أيضا عن الأستاذ سيدى علي الملقب (بائع) وهؤلاء الثلاثة يتقنون الروايات . فأخذ عنهم المترجم منها .

ثم في ١٣٢٨ هـ افسح مبادئ العربية عند الأستاذ سيدى محمد بن محمد بن محمد الملافاماني المعروف بمحمد الفقير . ثم في ١٣٢٩ هـ شارك في المدرسة شيخ الجماعة أبو محمد الأيفراني فانخرط في التلاميذ بين يديه . يأخذ عن كبار أصحابه . فأخذ الجرومية عن الأستاذ سيدى محمد بن علي بن عبد الله الألفى . ثم لازم الأستاذ سيدى محمد بن الطاهر الذي كان جل أخذه عنه . وفي جمادى الاولى ١٣٣١ هـ أو في الثانية انتقل بالنقل إلى أبي محمد عن تلك المدرسة إلى المدرسة (التانكرتية) حيث رضى سبعة عشر عاما . ملاها بالجد والتحصيل . حتى استشف كل معارف أساتذته . ثم برز من بين أقرانه . فصار يعلم بين يدي أساتذته . فأخذ عنه كثيرون من تلاميذهم . ثم لم ينصرف من هناك إلا في أواسط شعبان ١٣٤٧ هـ .

#### أحواله :

هذا الأستاذ من الاساتذة الباقين الآن في (جزولة) الافلاذ المسارفين المستحضرين لكل ما درسوه مما يتدارس في تلك البلاد . نحوا ولغة وأدب وفقها وفرائض وحسابا وحديثا وتفسيرا وتاريخا . وعهدنا هناك به الله يكب من بيتنا اكبابا عجيبا على المطالعة والنساجة . ولا يشبهه في ذلك من بيتنا إلا الأستاذ سيدى أحمد بن عبد الله الاساكي - دفين (الرباط) - هذا مع المحافظة على الرواة والدين والتأدب مع الاستاذين أبي محمد وولده أبي عبد الله . فنال من رضاهما الغاية التي ما وراءها غاية . وهنيئا له .

ولذلك ودع منهما يوم استقل به الرحيل عن حضرتها وداعا مقبوطا ثم لا يزال يكرر اليهما الزيارة في كل سنة . ولا يفعل شيئا إلا باستشارتهما ومن أحواله أنه يعمل بيده في أشغال داره ويقف في الاسواق على ما يبيعه أو يشتريه . وذلك من علامة الرجولة . وإن كان مثل ذلك يقل من الفقهاء اللامعين أمثاله في (جزولة) والمشي في الاسواق من أخلاق الانبياء .

#### بعد أياها :

أول ما فعله تلك السنة أن حصن نصف دينه . وفي رمضان اعتكف في المدرسة (البومروانية) فسرد البخاري مع الأستاذ سيدى أحمد ابن الحاج محمد اليزيدي . ثم صار يشارط . وبكل أسف أن بخته لم يهيئ له المدارس التي يستحقها أمثاله . فليس أمامه إلا مساجد . يعلم فيها القرآن مع أن البلدة الذين لا يشقون له غبارا يتمتعون بالمدارس . وقد حاول جره إلى تدريس الفنون في المدارس . ولكن لم ينجح في ذلك . فقد استدعاه حينما الفقيه الصالح سيدى عبد الله الأيفراني حين كان في (البومروانية)



ليعيته في التدريس . ولكنه بعد حين التفت ذلك الجبل . وكذلك فكر في مثل ذلك الفقيه سيدي الطاهر بن علي الألفي حين كان في (الايغشانية) ثم لم يزل في المساجد في (سمالة) وفي جوارها . الى أن أتت له أخيراً المدرسة (الوقاوية) ولكن بعد أن عريت أفراس تدريس العلوم ورواحله فها هو ذا في هذه المدرسة الآن يقر عينا بما يتيسر له . والله في عونته .

### ما رواه المترجم عن شيخنا رحمه الله

حدث أنه كان عنده يوماً في موسم سيدي المدني . فدخل انسان أخبر الشيخ عن قيام القبائل بأداء الحقوق لشيخ سيدي المدني . فقال : ان ارواح الاشياخ تفرح بأداء الحقوق لها . فاذا فرحت ارواحهم يقضى الله بالخير لكل الحاضرين . أو كما قال :

قال أنشدني يوماً وقد أخذ بيدي عند الوداع :

أوحشتني ولو أطلعت على الذي لك في فؤادي لم تكن لي موحشاً  
قال : وسمعتة وقد أنشد لسيد محمد البعقيل تلميذه بعد ما شكى عليه غدر انسان في قرس أودعها عنده ثم ادعى فيها الشركة . قول المتنبي :  
غاض الوفاء وقاض الغدر وانقرجت مسافة الخلف بين القول والعمل  
وقد كان ودع الأستاذ يوماً على أن يبكر لسفر . فاذا بالمطر عاقه . فلما لاقاه الشيخ أخذ بيده وأنشده :

هل ابتكرت لبن أنت مبتكر هيهات يا بني عليك الله والقدر  
مازلت أبكي حذار البن مكتئباً حتى رثي لي فيك الريح والمطر

قال : وأنشد لي وقد قدمت من البلد الى (إيفران) عشية ممطرة . وقد تبسم :

في ليلة من جمادى ذات أندية لا يبصر الكلب في ظلماتها الطنبا  
قال : كنت في غالب أيامي في المدرسة أكتب على النساخة . فعلم مني ذلك . فلاقاني أصيل يوم . فأخذ بيدي . فقال : أتدري ما قال الاعرابي :  
أيها الناظر في المساطر . اذا أتاك المساطر . قال : وكنت إذ ذاك مبتدئاً . فسألني عن معنى ذلك . وفي الصباح تلقينته أيضاً فأنشدني :

يا أيها الناظر في المساطر اذا أتاك ساعة المساطر

ثم قال : انني عقدت منشور أمس لثلا يضيغ .

قال : كثيراً ما ينهنا عن الغفلة فيما نحن بصدد . فسان القواطع

كثير . منها الدنيا . ومنها الشهوات . ومنها الملل . فيجب على الانسان أن يستنصر دائماً همته . لم الشد :

أبت لي همتي وأبى بلاي وأخذى الحمد بالثمن الريح  
واقحامى على المكروه نفسي وضربى هامة البطل الشيخ  
وقول كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي  
لادفع عن مآثر صالحات واحمي بعد عن عرض صحيح

قال : وأنشدنا يوماً آخر في مثل ذلك قول أبي تمام :

وأبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت أخمصك الحشر  
قال : كثيراً ما يقول الشيخ : ان كل من يهتم ويشتغل بما هو بصدد من التعلم تكون معه البركة سواء حضرنا أو غبنا . وكثيراً ما يقول : اتحموا ولا تتهيبوا . وتجاوزوا ولا تتلكؤوا . وخوضوا العلوم . فان كل علم لم يره الطالب يتهيأه . وكل علم مر به فانه على الأقل يعرف ما يحتوى عليه .

قال : كان في كثير من دروسه يحضنا على التقوى . وأنها مفتاح العلم ويتلو قوله تعالى ( واتقوا الله ويعلمكم الله ) ويقول كلمة ابن عطاء الله : كيف تخرق لك العوائد وأنت لم تخرق من نفسك العوائد . ومن ادعيته : اللهم إني أنفست تقواها . وزكمتها فانت خير من زكمتها . ومنها : اللهم أصلح لنا ديننا الذي به قوامنا . وأصلح لنا دنيانا التي بها معاشنا .

كتبت عنه هذا في جلسة مختلصة . وفيها من ترجمة المترجم أكثر مما فيها مما يتعلق بالشيخ . لان هذه الانطباعات اصطبغ بها المترجم .

### في ميدان الادب

إذا كنا نعرف المترجم كفقيه عالم مشارك تحرير . فانه كاديب إبرل واجل . وهو من أدبائنا السوسيين الذين نردهم بهم اليوم . وهو من بقية رجيل كاد ينقرض اليوم في (جزولة) الا أنه مقل غير مكث . وسنجهد أن نحشر هنا كل ما عندنا له . وقبل أن ندخل في قوافيه نمر برسالتين مسجعتين ظرنا بهما . ولا يعلم الا الله كم ضاع من أمثالهما .

### الرسالة الاولى

الى قطب الدنيا الذي لو بفضلته مدحت بني الدنيا كفتهم فضائله  
ذلك الامجد الانجد . الاسعد الاصعد . العالم التحرير . حامل لواء التحقيق والتفيع والتحرير . الاديب الاريب . الحبيب النسيب . الجامع لأنواع

المفاخر على اختلاف مسمياتها . والحالز لكمالات لها على تفرقها في غيره  
 وشتاتها . فارس ميادين العلوم مفهوماتها ومنطوقاتها . والفائز بتخصل مدى  
 غاياتها . سيدنا أبو سالم ابن أبي عبد الله التامانارتي القرشي . أدام الله  
 سهمه لأغراض المعالي صائبا . وصوب غيوم علومه لأمحال القلوب صائبا .  
 وقدره ساميا . وبحر جوده طاميا . سلام يزدري لطافة . بسلافة . وينسى  
 عطرا . للغوالي ذكرا . ورحمة الله وبركاته تعم جميع أحوالكم السنية .  
 وشمالكم المرضية (هذا) فقد وافاني فذهلت حين فضضت ختامه وحررت .  
 واسمت فيه سائلة الطرف . فالفيتة على جزالة معانيه . ورقة لفظه وصحة  
 ميانيه . ظرفا لكل ظرف . فهمت . حين فهمت . ما أودع فيه من سحر  
 البيان وإن من البيان سحرا . وسكرت . حين سحرت :

كتاب كوشي الروض خطت سطوره . يدا ابن هلال عن قم ابن هلال  
 ناهيك به من كتاب خطته يد البراعة . بلسان البراعة . عن قم البلاغة  
 والبداهة . ووشحت نظريزه يد الطبع وحبرته . وهذبت سبكه نار الفكر  
 وحررته . فعاد أنضر من روض نصير . وأعطر من ورد مطير :

ما كنت أحسب قبل أن أشاهده . أن البطائق روض زهرها الفقر  
 وأرق من النسيم . وأنسق من در نظم . وأحل من التسليم .

زفت ورافت من معان خلقتها . صرف الطلأ أو نفثة السحر  
 تضمينتها الفاظ كازهار الربا . مصافحتها غب الحيا كف الصبا ( كما تضمن  
 ما المزنة الرصف ) (١) أو كما تلاللات درة بعد مغادرتها للصدف . أو كما  
 افتر التفر عن ظلمه . أو الإفحوان من كنه .

في ضمن الفاظ تروق كأنها . زهر تبسم عسك بكتا القطر

إلى بديع . أربى على ما يبدعه البديع . وبيان . يسحب على سحبان . ذيل  
 النسيان . في خط لو رآه ابن مقلة . لاستقل على أن فاته أسى أن يجود  
 بنفسه فضلا عن ابن مقلة . إلى غير ذلك من لطافات هي السحر إلا أنها  
 حلال . أو خمر لو لم تقطب بزلال . ولا غرو فالدر من معدنه . والشبل  
 ولد الأسد والجراة من ديدنه .

إن الأصول إذا زكت فروعها . تزكو كذاك الشبل كالضرعام

أذ منشئه سلالة بكريه . وفصاحته قرشية . أعرب فيه سيدى عن خالص  
 الود . وحسن الظن . فجلاني بما لم أعرفه من نفس فضلا أن يقال في أو

(١) الرصف محركا جمع رصفة : حجارة مرصوف بعضها لبعض في  
 مسيل . وذلك شطر بيت .

يحسب أو يظن . ولكن راني بعين الرضا . وشيم الكرام الأغصا . وهكذا  
 تراءينا بالأقلام . وإن كان ذلك لا ينوب عن الأقدام :

ولكن للعيان لطيف معنى . لذا سأل المعايضة الكليم  
 وكم بين نائم ويقظان . ومتيقن وظان . ثم أقول لسيدى . هذا ما سمع به  
 قاضي الطرف للفكر الكليل . فليتصفحها سيدى بعين القبول . ( فليس  
 سواء عالم وجهول ) (١)

لكنها جهدى ومن بدل الذى فى جهده فبمعزل عن ذام

### الرسالة الثانية

كتبها إلى بعضهم يوم رجوع الملك من المنفى :

( وعلى مجدك الرقيق سلام . يزدري المسك عرفه والكباء

\*\*\*

عليك سلام مثل ما هب من نجد . نسيم زكا من نفحة البان والرند  
 يعم حضرتكم البهية . ويخص تلكم الشمائل السنية السنية . وعلى من بكم  
 واليكم ورحمة الله وبركاته . ما دام للكون سكونه وحركاته . (وبعد) فقد  
 وافاني . فأنقلني . وكنت على شفا حفرة الجفا فتلأفاني .

أما الخط فلو رآه ابن مقلة . لجاد على أن لا يكون أجاد بآبن مقلة .  
 والبيان . لو سمعه سحبان ما أبان . وأما البلاغة فآبن العميد . من جملة العميد .  
 ولا بدع فالدر من معدنه . ولفظ البحر باللولؤ من ديدنه . هذا . إلى ما ضمه  
 إلى ذلك سيدنا معه . وله وجهه . من خطبة مولانا سليل الشرفاء الامجاد .  
 السلاطين الصناديد الانجاد . في ذلك العيد الذى هو غرة الاعياد . التى  
 أملاها على رؤوس أولئك الوزراء والاجناد . فافر بها عيون أهل الرشاد .  
 فى كل ناد . وقمع بها أنوف أهل العناد . وتلج بها الافئدة والاكباد . من  
 كل حاضر وباد . من أهل السداد . وفث بها فى أعضاد أولئك الاوغاد .  
 التى هي السحر الخلال . وصرف الجريال .

هذبا طبع مولانا الامام كما . هذب طبع نسيم الروضة السحر  
 فالله تعالى يبارك لنا فى عمره . ويلهمه الرشاد والسداد فى أمره . ويسر  
 له يسره فى أنجاله البررة الكرام . خلأته دعائم الاسلام .

آمين آمين لا أرضى بواحدة . حتى أضيف اليها ألف آمين

(١) شطر من لامية السموال المشهورة .



(وهذا دعاء للبرية شامل) وأما ما ذكرتم من ذلك المعنى . الذى أومأنا اليه فى كتابنا اليكم وبه المعنى . فليس عندنا هاهنا من ذلكم إلا ما تلقيناه من تلقائكم . وأما هنا فالحال لم يزل على الحال . ولكن دوام الحال من المحال . وقد يلين الحديد . ويبل على طيه الحديد . (ففى الله أن يأتى بالفتح أو امر من عنده) بزوال الشمع عن قنده . والغلت عن قمحه . ويتفرى الليل عن صبحه ويشيب . ليل الضلال القشيب . ويطيب ثمر غصن الاقبال الرطيب . فقد كاد صبحه يتنفس . وكربه يتسرى ويتنفس (وما ذلك على الله بعزيز) متى أن تكن حقا تكن احسن المتى والا فقد عشنا بها زمنا وعدا

بينه وبين شيخنا سيدى محمد بن الطاهر الايفرانى ووالده الشيخ الكبير

كان الاديب سيدى محمد بن الحاج أحمد اليزيدى نزل فى المدرسة (التانكرية) يأخذ عن الشيخ سيدى الطاهر وعن ولده الذى ينوب عنه فى التدريس . فقال يخاطب الولد فى اوائل جمادى الاولى ١٣٤١ هـ :

دين الصباية والهوى متقلدى ان الصباية نهج هاد مهتد  
فاجابه سيدى محمد بن الطاهر بقوله :

غنى الخصاص على قضيب املد سحرا فذكرنى عهد المريد  
والقصيدتان مرتا فى (الجزء التاسع) فى ترجمة سيدى محمد بن الحاج أحمد  
ثم قال المترجم الكوسالى بجاريه فى ذلك فى اواخر جمادى الثانية  
١٣٤١ هـ :

شرح الغرام يطول مهما يسرد	فتخلصن لمديح ذلك الاصيد
عين العلا انسان عين عينها	معنى الكمال كمال معنى السؤدد
تاج العلا اكليل هام الفضل عد	جز الدين نور جبينه المتوقد
كنز الفضائل معنى الافضال مر	كز راية الفخر الصميم الاتلد
ذات الفاخر روحها بدر الدجى	مصباحها بكر الزمان الاوحد
حصى علوم الدين على رسمها الـ	سعاى وجامع شملها المتبدد
مغنى المعالي والمعانى منبع الـ	حكم النوايح موضع المتعقد
ماوى العفاة وموئل الآمال حا	فى الجار حامل كل كل القصد
غمر الردا رجب الفناء موطا الـ	ساكناف سبط الكف وارى الازند
غيت الندى ليت العدا علم الهدى	بحر المعارف غنية المسترفد
فاستجد او فاستعد او فاستهد او	
فاستفت او فاسترشد او فاسترفد	

فرد لاشتات العلا جمع قل  
دع ما ادعوا فى كعب اواباس او  
انسيت شمائله الشمول لطافة  
ذاك الامام ابن الامام ابن الاما  
اللودعى محمد الاخلاق نجـ  
شيخى ومولى نعمتى ومؤملى  
هو سيدى ومؤيدى ومسددي  
بل عمدتى بل عدتى بل قدوتى  
كهفى ملاذى ملجأى منجأى بعـ  
كلا ولولا الله القذنى به  
فجزاه عنى من اتاح له المتى  
مولاي عبرى واضح وعلاك قد  
انى لمنطيق مطبق حصرها  
هذى بضاعة ذلتى اوردتها  
فاليكها عذراء تغل الشكر تسـ  
فلترضى او فلتغض او فلتعرضن  
ولتعف عن عيب جذبت بضيعه  
وامنن عليه بدعوة تجلو صدى  
وعلى علاك تحية تنسى شدا

جواب سيدى محمد بن الطاهر :

وافت تنبيه على العذارى الحرد  
وتهر اعطاف الدلال كانما  
وتفوح ربا المسك منها مثل ما  
وتنت اخبار الحمى سقى الحمى  
عربية حضرية بدوية  
بانت تطارحنى الصباية كى ترى  
وتروم تفسير الهوى فاجبها  
حزن يؤرق والدموع وزفرة  
وتحقت شرط الهوى فتججبت  
يا هذه رفقا ملكك فاسججى  
لا غرو ان سلب الفؤاد جمالها  
فاحسن سلطان القلوب وشيب

ما شئت فى جمع تناهى مفرد  
فس فذاك الجمع فى ذا المفرد  
وزعت خلائقه على الزهر الندى  
م السيد ابن السيد ابن السيد  
ل الطاهر الفرع العريق المحتد  
ومولى بل مطرفى بل متلدى  
هومسعدى هومنجدى هومرشدى  
بل عروتى بل مسندى ومقلدى  
سد الله استاذى معاذى مقصدى  
من ظملة الجهالات ما أن اهتدى  
وأحله فى العز أسنى مقعد  
اغيت فاعيت كل منشئ منشئ  
هل ينزح البحر الفططم باليد  
سوق الرضا يا ربح ان لم تردد  
تدعى الرضا والزيد منكم تجتدى  
عن جهل ذا المتطفل المتبلد  
واجرتة من جور دهر معتد  
أدناس ااثام عن القلب الصدى  
مسك الختام مع السلام السرمدى

وتيمس بين معصفر ومورد  
هزت على العشاق حد مهند  
هبت صبا سحر على الروض الندى  
ونزيله غيت القمام المرعد  
تسوطو اذا تعطو بقدر املد  
فعل الغرام بقلبي المستعبد  
(شرح الغرام يطول مهما يسرد)  
وتولسه وتخرق بتنهد  
ودعوتها والشوق وارى الازند  
فالرفق بالملوك شيمة سيد  
وتحكمت فى القلب حكم تمرد  
مة السلطان افساد القرى بتعمد



جمعت محاسنها الكمال لانها  
نسب تسامى للفضائل والاعلا  
ما منه سام ولا اصفى الى  
فلذلك برز في السيادة جائزا  
بد القالب في الفخار ولم يزل  
يا ايها الحسن الخلا بالعلم او  
ابرزت بنت الفكر منك كانها  
ورقتها نحوى وحقق اننى  
يا فرحنى بمرودها الاشهى الى  
يا طربى بنشيدها الاشهى الى  
فاحرص اخى على ازدياد للعلم  
واسلك طريقته ولا تركن الى  
والزم حماه وعلمه وتعلم  
فالعلم كنز لا يبسد وعزة  
قاله يلهمك الرشاد فتهدى  
ويدين صوتك امنا من كل ما  
ويحيطنا طرا من الاسواء والا  
بالمصطفى غوث البرية خير من  
صل عليه مسلما والال والا  
ما ام حضرتته مقل فانشى

لهمى الى الحسن الكريم المحتد  
طفلا بهمة راعب في السؤدد  
داعى البطالة دون نيل المقصد  
حصل المنى فعل السرى الاصيد  
يزداد ما يعلى يجد مسعد  
يايها السامى المحل الاصعد  
خود تهادى فى خميلة عسجد  
من جملة الاكفا لها لم اعدد  
قلب التيم من سلافة صرخد  
سمع التيم من مثالث معبد  
والعلم واستنجد بربك تنجد  
فى غفلة غر يرغب فى كدر  
واستهد اعلام المعارف تهتد  
تبقي على مر الزمان السرمدى  
بشاك سكان القرى والفدقد  
يخشى ومن كيد العدا والحسد  
دواء والاهوال وضولة معتد  
يرجو ويسأل : احمد ومحمد  
صحاب من اولاه رفعة مقعد  
بسعادة الدارين ملثان اليد

ثم لما اطلع الشيخ الاكبر سيدى الطاهر على تلك القصائد قال بدوره :

ما روضة ممتورة فى فدود  
وشدا الهزار بقصنها المتأود  
وتفتحت ازهارها عن ابض  
وجرى بها نهر تكسر منه  
بالد فى سمعى واحل فى فهمى  
من نظم سادات كان سناهم  
دالية الحسن النجيب المقتضى  
من قبلها داليا قصى سما  
لله درهم فما اذكاهم  
ركضوا بحلبات البيان فاحرزوا  
نظم كما اسقت عقود الدر فى

وفد النسيم بها على الزهر الندى  
سجرا فازرى بالقريض ومعبد  
يققى واصفر فاقع ومورد  
كالأيم او كالدرع او كالبرد  
واسر للقلب العميد المكمد  
فى أبرج العليا نجوم الفرقد  
الحسن بن مسعود الامام الاوحد  
وات العلوم محمد ومحمد  
فكرا وأوقاهم بحق السؤدد  
قصب المنى وتناولوها باليد  
لبات ربان الجمال الخرد

لفظ كما رقى النسيم ونسبه  
اسه بنى قدنكم لفسى فقد  
والرلموا شوقى لايام الحمى  
اسام القطف زهرة الآداب من  
واذير راج الشعر صرفا فى ندى  
يا عهد ايام الحمى هل يرتجى  
فلقد مضت لى فيك ايام لها  
ورضعت فيك ندى امال لها  
لكننى بكم بنى سلوت عن  
فالك عز وجل يعليكم على  
ونهر عينى فيكم وينيلكم  
بالمصطفى صلى عليه الله ما  
وعليكم منى السلام مرددا

فاجابه ولده سيدى محمد بقوله :

مولاي يا بدر الهدى والسؤدد  
يا ملجأ ياوى الى اكنافه  
يا موردا يروى زلال معينه  
يا غيث كل مؤمل يا غوث كل  
يا من غدا بحرا مدينا لم يزل  
هذا قريضك سيدى ام روضة  
ام زهر افق ام عقود فصلت  
لادعته فسكرت منه كانها  
النساء فكانها مرت على  
معنى غريب تحت لفظ ناصع  
ابداء سيدنا الامام مشرفا  
لاخرو ان شرفوا بفضل ولاته  
لاخرو ان شمعوا على الشمع العلا  
يا دهر انى قد علقت بحبله  
يا دهر انى قد تغذت ولاته

\*\*\*

يا سيدى يا من سما بمعارف  
أطربت شعرا قد بدا من فكرة

معنى كما دارت كؤوس الصرخد  
لاكرلموا عهد الشياپ الاحمد  
وعهوده سقى الحمى من معهد  
روض الحجا بيد الذكاء الموقد  
فتيان صدق هم نجوم المهدى  
عود والاعم صياحا واسعد  
غرد على وجه الزمان الانكد  
وقع الزلال العذب بالقلب الصدى  
عهد مضى وزمان انس مسعد  
هيام السماك أدلة المسترشد  
كسل المنى ويرد شر الحسد  
حن المشوق الى بقع الفرقد  
ما رنج الادواح شدو غرد

ومنور الزمن البهيم الاسود  
من راته صرف الزمان المعسدي  
ويزيل غلة كل ظمآن صد  
مهول يا حصن كل مشرد  
يقنى ويقنى كل عاف مجتد  
بارى النسيم بها غناء مفرد  
جنبااتها بالدر او بالعسجد  
دارت على قلبى سلافة صرخد  
سمعى برقته مثالث معبد  
يزداد حسنا عند طول تردد  
بشائه قدر البنين الأعبد  
(فمن انتمى لذوى السعادة يسعد) (١)  
فالعبد يعلو باعتلاء السيد  
انى تناولنى صروفك باليد  
دوعا أخشى عض فيك الادرد (٢)

دلت على النهج القويم الاحمد  
تسقى بفيضكم الغزير الاجود

(١) شطرنج من دالية اليرسى . (٢) الادرد : من سقطت اسنانه .

ما كان من حسن فمك ومن سنا  
فالله يجرى سبيلى من فضله  
وبديمه ويصون بدر كماله  
وينيله منه الرضا ومحبة  
بالمصطفى من جاهه متكفل  
صل عليه الله ما هز استما  
ولحمة كنسيم روض زاره  
ما أم بابك بالرجاء مؤمل

شمس الضحى نور النجوم الوقد  
عنا ويبلغه نهاية مقصد  
ويحوطه من شر كل منكسد  
وسعادة تقضى بجد أسعد  
بسعادة الدارين للمسترفد  
ع المدح أعطاف الهمام الأصيد  
وقد القمام على مقامك سيدى  
فأجزته بنجاح قصد أحمد

وقد جرى أيضا في ذلك المضمون سيدى مبارك التومنانارى أحد التلاميذ  
العلماء في المدرسة إذ ذاك . فقال قطعة نصها :

طال الشياقى عهد ذاك العهد  
ذاك الامام اللوذعى الألعى  
شمس سناء العارفين المقتدى  
انسان عين المجد نور جبينه  
يا سيدا نادى لكعبة جوده  
كم من مهامه جبتها منعسفا  
يا فرحتنى ان ساعدتنى عطفة  
وعليك منى تحية تحكى شدا

وتشوفى لشهود ذاك المشهد  
السيد الشهم الكريم المحدث  
بفعاله وبهديه من يهتدى  
قطب العلا علم الطريق الاحمدى  
كل الورى فيثوب ملثان اليد  
بسوى ضياء جبينكم لم اهد  
من بركم بتعهد وتوود  
مسك الختام مع السلام السرمدي

وقد ساوقت أنا إذ ذاك هذه الحلبة . فقلت فى مدح شيخى سيدى  
سعيد التتائى إذ ذاك فى رمضان ١٣٤١ هـ :

صابت سخائب دمعى التبدد  
مد شمت بارق ثغرك المتنفد  
وهى فى (الجزء الخامس عشر) فى ترجمة شيخى المذكور .

وقال المترجم أيضا فى الأستاذ سيدى محمد بن الطاهر يهنيه بولده  
ابراهيم فى أوائل ربيع الثانى ١٣٤٤ هـ :

قرن العين وسر الخلد  
وغدا للدين والدنيا سنا  
وبدا للسعد نجم ساطع  
ولد مد انجب المجد به انه  
هنت اندية العلم به  
درة ابرزها الرحمان من  
معدن العلم وينبوع السدى

وزها العصر وتاه البلد  
وسناء وهناء مغلند  
مد غدا فى المهد ذاك الولد  
حجاب عن عين المعال الرمد  
فطنت تننى على من ولدوا  
مخند يبا حيداك المحدث  
حيث بحر السر ظام مزبد

عنصر السؤدد دوح الفضل بيب  
مطلع لست ترى فيه سوى  
مطلع الشم شמוש الفضل من  
أبحر العرفان والفضل معا  
كل مجد لهم فيه يبد  
سادة غر بها ليل جبا  
قادة الناس هداة كم بهم  
عنهم تروى الفتاوى والفضا  
هم حياة الدين والدنيا هما  
فكانى خاطبه الله بيه  
فكاصل النبع يبدو فرعه  
والعلا فى أصله يلقى كما الـ  
من له مثل آية الشيخ من  
أو كجديه امامى ذا الورى  
سيدى غوث الملا غيث الملا  
وعلى القدر والصيت ومن  
أو كاخوال علوا متن السها  
قمن ان سوف يرقى مصعدا  
هاكها يا سيدى واقبل واذ  
وابق واهنا فى ظلال العز والـ  
دائما مجتليا مجتليا  
فى حمى الشيخ حماء الله اذ  
بالنبى صلى عليه الله ما  
وعلى على ذراكم مثل ما

ت العلا البحث الرفيع الأصعد (١)  
سيد يتلوه شهم سيد  
بهم بان الهدى والرشد  
كم همى المد بهم والمدد  
ولهم طارقه والتلند  
ل الحيا والحلم صيد أسد  
سنن نجيا وضلال هدوا  
واليهم كل فن يسند  
بهم هل دون روح جسد  
فى سماء المجد نجه ا يرشد  
وسواء شبله والاسد  
سدر من معدنه والعسجد  
هو فى ذا العصر قد مفرد  
كعبنا القصد منى من يقد  
ظاهر العرض السرى الاوحد  
جل ان يخصى علاه العدد

فانهوى منهم حياء فرقد (٢)  
فى العلا ليس وراه مصعد  
لم اجد فهى مدى ما اجد  
سمن والامن بجد يسعد  
للمنى والعيش غص رعد  
قد حمى ملته من يخفد  
امه ترجو نداء الوقد  
فتق المسك سلام سمد

وقال يخاطب الشيخ الاكبر سيدى الطاهر بن محمد . وقد طلب  
منه تلقين الورد :

شابت الغيد ودها حين شابا  
دن بالقدر ما رعيت صفاء  
فطوبى وقد ثوين فؤادى  
قد غوانى هوى القوانى زمانا  
واكتسبت برد الشباب لباسا  
زمن كنت فيه طوعى مجيبا

فود راسى وخلته لن شابا  
ووقاء عهدنه فى دابا  
برد وصل سلبنيه استلابا  
كنت فيه لها حبيبيا محابى  
واكتسبت صرف الوصال شرابا  
حين ادعى وحين ادعو مجابا

(١) شىء بحث : خالص (٢) اخواله الاعيون . ومنهم جدّه على بن عبد الله



قد جعلت خلق العذار اعتداری  
ساعدا كلما أهاب الهوى بي  
وأضعت ريعان عمري وأوضع  
راكبا من هواي طرفا جموحا  
رائدا للشباب روضا هشيما  
ثم انى أتيت أقرع سيني  
واقفا ضارعا مقرا بباب الـ  
لائدا بالنبي خير البرايا  
ثم بالقطب نجلة أحمد التا  
قاله قصدت أبغى انتسابا  
فولجت من بابه الشيخ شيخى  
صاديا حائما على الورد أرجو  
هده غلتى فاروق غليل  
وعليك السلام ما أم وقد  
(أقول) قيل ان الذى يقال مهيبا لا منهايا . ولكن يكثر فى كلام القدماء .  
وخاطبه أيضا بقوله : وذلك وقت الكفاح ضد الاحتلال :

ورأيت غنى الصباى صوابا  
خائضا فى غماره لن أهابا  
ت خلال الصبا أشب شبابا (١)  
جائبا للضلال قفرا يبابا  
وارد للفرور ماء سرايا  
سادما نادما وأنوى المتابا  
مفو أرجو النجا وأختى العقابا  
صفوة الكون والحبیب المحابى  
ج التجانى السرى المنيع جنابا  
وعليه وقفت نفسى احتسابا  
من أتى الباب حقه أن يجابا  
أن أرى سره الهنى شرابا  
وأشف قلبا بذى الذنوب مصابا  
باب فضلكم البهى المهابا  
وذلك وقت الكفاح ضد الاحتلال :

صبى لرؤية ذاك النور سواق  
فى منهل مأوه السرى دفاق  
بيع المعارف من فى الفضل سباق  
قد ظهرت منه وفق الخلق اخلاق  
هادين يا ذخر من يعرفه املاق  
برح له وجهك الملتاح تريباق  
فى قلبه بعد ذاك الرين اشراق  
على الوفا والصفاء عهد وميثاق  
فرت به من عيون الدين احداق  
من أسر ضيم به تضيق اطواق  
لها مدى الدهر ابتاع وايراق  
(أتى يحنه للشوق سواق)

أتى يحنه للشوق سواق  
حزان تنهضه للعمل غلته  
منهل بدر الهدى بحر العوارف مذ  
السند السند الطود المخم من  
ياسينى يا نظام الدين يا علم الـ  
عبسكم قد ألم اذ ألم به  
فاقر بدعوة صدق يتنى ولها  
وامنحه سرا به يسرو العمى فله  
عنيت فخرا واجرا ذا الجهاد فقد  
ودم فدتك نفوس كنت قاديبها  
فى ظل أمن ويمن تجتلى نعماء  
ثم على ذاكم الغنى سلام فتى

وخاطبه أيضا بقوله بهنيه بولد فى شوال ١٣٤٦ هـ :

وليهن عقد العلا در به اتسقا  
محمد من سناء طبق الافقا  
واهب الناصرى السرى الزكى خلقا

ليهن أفق العلا نجم به اتسقا  
نجم تولد من شمس الكمال أبى  
ومن سناء بدر حالة الفخار أبى الـ

(١) من شب الفرس : اذا لعب مبرحا . ووقف على رجلية .

كاننى حاطه الله به قمرا  
فمن تولد من شمس ومن قمر  
فأله يكمله بدرا ويلهمه

وقال يخاطب الطلبة الذين  
(الناكرية) وقد ختموا (المختصر) :

نظم شمل المنى تناهى اساقا  
وظلال الامان والعز تضفوا  
وطيور التهانى منها على الشر  
يا فؤاد الاسى أفق من كرا الوجـ  
فاهن عيشا وقر عينا وطب نفـ  
وهنيئا لنا صحابى انسا  
فاحمدوا الله اذ هدينا لهاذا  
واشكروا اننا بهالات بدر  
روح ذات الكمال انسان عين الـ  
مالك العلم احنف الخلم كعب الـ  
نجل بحر العلوم والجود عز الـ  
درة التاج شمس أفق المعالى  
فجزاهم غنا الميمن فضلا  
واتم السلام ياتيكم منا

وخاطبهم أيضا بقوله :

نعم يوم الخميس يوم سرور  
جمعت فيه للنفوس منها  
قد قصرنا من طوله بمدام  
قد أدلنا عن الغناء نشيدا  
فاهناوا صاحبي منه يوم  
واستديموا هذا النعم بحمد

وخاطبهم أيضا بقوله :

يا أيها الاخوان اقدىكم  
انتم بعيت الظن فيكم وفا  
لا زالت الاقدار تدنى المنى  
ولا برحتم تمنطون ذرى الـ  
فأله يبقى جمعكم سالما  
منى سلام الله طول المدا

يبدو فيهدى الوردى الى الهدى طرفا  
لم يعد أن عاد كالأصلين مؤتلفا  
رشدا ويلحقه علما بمن سبقا

يلزمون اذ ذاك دروسه فى المدرسة

وصفا العيش والزمان اساقا  
وجين الهناء يبدى اتساقا  
ب أعنان تميل الاعناقا  
ند فذا دهرك المسى افاقا  
سما وجل فى شأو السرور استباقا  
قد نشقنا مسك الختام انتساقا  
واستدروا من فيه افواقا  
بهر الشمس نوره اشراقا  
سمجد من بد كل قرن وفاقا  
جود ليث غشمشم ان لاقى  
سدين مأوى من يشتكى الاملاقا  
من شذا صيته ملا الافاقا  
وامتنانا منه جزاء وفاقا  
نظم شمل المنى تناهى اساقا

حبذا اليوم قد خلا من شرور  
نام عنها طرف الزمان الجورور  
وحديث حلا وشعر حير  
وعن الزهر زهر روض السطور  
قل جيش الاسى بجيش الحبور  
واستزيدوا من مثله بالشكور

حتم لكم نصحي وودىكم  
بل جازت الظن ايادىكم  
لكم فتضحى طوع ايديكم  
عليا على رغم اعادىكم  
ويصلح البال ويهدىكم  
يتاب بالالطاف نادىكم



وخطب العلامة الكبير سيدى أحمد اليزيدى لما كان فى (بومروان) بقوله :

هنيئا أبا مروان فاشكره واحمدا  
 امام به بدر الهداية مشرق  
 فريد المدا غمر الردا متعب اللدا  
 ضياء جبين الدين قرة عينه  
 مجلى ميادين العلوم ومحروا  
 اذا ما نضا سيف الذكاء رايت ما  
 وان شاء انشا القريض اتى بما  
 وان حل دست الدرس كان كفسهم  
 وان خط خط ابنى هلال ومقلة  
 تجمع فيه ما تشتت فيهم  
 اذا الجهل لئلا وصل سبيلا له ترد  
 فلا زال فى ظل الامان مبلغ الا  
 بجناه صفى الخلق صلى عليه مع  
 على مجده السامى سلام زدى شدا

وخطب الفقيه سيدى عبد الله ابن الحاج احمد الوفقاوى فى المحرم

١٣٧٤ :

على عليا الفقيه أبى محمد  
 سلام طيب عطر ذكى  
 (وبعد) فقد أتى فى الوقت هذا  
 بعثت لروضها نفحات زهر  
 فان تمنى أيا ذا الفضل فضلا  
 على مغناك وفق نناك طيبا

وكان يوما فى محل جمع ظرفاء من الطلبة فقال : واليوم يوم عيد :

ان ذا اليوم بعيد  
 خير دأب قريب  
 شملنا فيه جميع  
 طيره طير سعيد  
 شره ناء بعيد  
 همنا فيه بديد

(١) كتب القائل على البيت أن المقصود بسجد الدين صاحب (القاموس) ويقصد أن المخاطب أيضا سجد الدين . وإن أحمد اسم الرسول . وقد كان القائل استعار (القاموس) وكتاب (نفحات الأزهار) من الفقيه الوفقاوى . ثم أرسل ليستردحيا . والشطر الأخير تأمله .

فى نواد كبرج  
 كل شىء مستند  
 من زراب ومخند  
 فوقنا غيم ووش  
 وصوان وخوان  
 وشموس هم اسود  
 حاضر فيه عتيد  
 كلها وشى جديد  
 ماء ورد ثم عود  
 كلما ولت تعود

وقال فى دار الرئيس رشيد السمالى ١٣٥٨ هـ فى خضرة ادباء :  
 انتك (رشيد الدين) باكورة الورد  
 أنت وهى تزهو من شذاها فقبولت  
 فطقت حياء رأسها مستكينة  
 قدتكها فاقبل هدية وامق  
 عليك سلام وفق خلقك عاطر  
 فاجابه سيدى الحسن الاخصاصى من الحاضرين بقوله :

مكحلة الاطراف باكورة الورد  
 فابن الوفاء للموالى من العهد  
 يعز منالا ما له من ذرى المجد  
 يجبك لسان الحال عنه انا وهدى  
 مراتب بدر حل فى منزل السعد  
 كريم يسامى الغيث ان جاد بالرفد  
 كسيرك فى الميدان حاد عن القصد  
 برىا كنشر المسك أو نفحة الرند  
 اتتنى فى برد الصداقة والود  
 تحاول كفىا وافيا حقوقها  
 فكيف ومهديها الفريد بعصره  
 فان قيل من للمكرمات بأسرها  
 فقد حاز بالعلم اللدنى والحجا  
 أديب ينسى ابن الحسين بشعره  
 قدوتكها يا ابن الكرام فمن يرم  
 عليك سلام عرفه متضوع

وقد كانت بينه وبين قرينه الأديب محمد بن الطيب التيزى الصواع  
 السهلاى قواف ذكرناها فى ترجمة هذا فى (الجزء الثامن عشر) فقد تعاطيا  
 على قافية الباء والراء كما هناك له أخريات فى آل الشيخ ماء العينين قواف أخرى  
 فى (الجزء الرابع) . وما رثى به سيدى محمد بن الحاج الايفرانى فى  
 (الجزء العاشر) . كما سمعت أن له أخرى فى رثاء شيخنا الايفرانى رحمه  
 الله . ولم اتصل بها .

بينى وبينهما

كان هذا السيد الجليل كلدتى حين كنا نأخذ فى المدرسة (التانكرتية)  
 وإن كان يكبرنى سنا . فكانت بيننا صغبة . وكثيرا ما أغبطه اذ ذاك  
 لا كتابه على مختلف الفنون . على حين أننى لا أكب الا على كتب الادب كثيرا

(١) هذه القطعة ينظر فيها الى ما قاله صاعد اللغوى فى باكورة مثلها .

ولا أزال الذكر أنني ذهبت معه الى (ملاح) السوق هناك . حيث يقطن اليهود . لننظر يهودية تخيط لنا كتانا . فقلت له في الطريق :

عرج بنا الى ديار اليهود لعننا نجني ورود الحدود  
فنستشفى برشف مسك اللهي من حر نار الوجد ذات الوقود  
ثم ملنا أمام خياطة وضية فتناولت كل واحد منا وردة . فانشدته  
قول ابن سكرة الهاسمي :

ورد الحدود وورد الروض قد جمعا

فطن أن الشطر لي . فما لبث أن قال ارتجالا . متمما للشطر :

هذا أبيع لنا وذلك قد منعا

فكانت إحدى عجائب الارتجال التي شاهدتها .

ثم في ١١ شوال ١٣٧٨ هـ زرت مسقط الرأس . فارسلت اليه حين  
مررت بـ (سوق الجمعة) فوصلني في ( الخ ) . فقال أثناء الحديث :

أسعد بها من سفرة رابحة

فقلت مجيزا : لكل أبواب التي فاتحة

ثم قال : قد قربت كل البلاد وإن

وقلت : شعابها شاسعة بارحة

ثم قال : زيارة أدت الى النفس ما

وقلت : كانت اليه دائما طامحة

وقال : فلم تزل ليل نهار الى

وقلت : اردائه تشوقا جانحة

وقال : فعاد ذاك الوصل ما بيننا

وقلت : ( ما أشبه الليلة بالبارحة )

وقال : أسفر وجه الدهر مستبشرا

وقلت : بعد ليل قد مضت كالحة

وقال : فاليوم أيدي السعد ما بيننا

وقلت : غادية بالشتهي رائحة

وقال : تعانقت قلوبنا فرحا

وقلت : فالتبس من سرائها طافحة

وقال : إن القلوب اليوم في موجة

وقلت : بين الاماني كلها سايحة

هكذا دارت هذه المساجلة بيننا في ( الخ ) ولعل الروح الادبية الالغية  
هي الموحية اليها بما قيل . وهكذا اظن المائة ما بيننا . وقد كنت وضعت  
عليها علامات . ولكن تختلط أحيانا . والامر سهل .

ذلك هو الاديب الكبير سيدى الحسن الكوسالى . علامة (سملالة) اليوم  
واديبها . وشيخ المعارف الذي لا تغلو يده يد فيها . وفقه الله لكل خير .  
وهيا له سعادة فيما بقي من عمره .

### قوله لبعضهم فيها

( اديب علامة بارع متضلع نحوا ولغة وفقها وما الى ذلك . تخرج  
بالاستاذين الشاعر الابفراني وولده . وقد لازمهما زهاء سبعة عشر عاما .  
قضاها كلها جدا لا يتركه فيه أحد من أترابه . ثم عانى التعليم هناك فنجب  
على يده أناس وكان دينا فاضلا . غير أن أريحية الادب اذا طافت به طار الى  
سدرة المنتهى . وولادته سنة ١٣١١ هـ .

له شعر حسن لطيف المنزع . محكم عال ان قيس بيئته . ولا يكلف  
الانسان الا أن يمثل بيئته أحسن تمثيل . ومن أحسن في وصف ماعونه  
وأجاد . فقد فاز باكليل من الفار .

أما منشوراته فلم تتمكن الآن منها . وأما قريضه فلنقتطف منه . لانه  
- جوزى خيرا عن الادب - قد وضع كل ما قاله كن تطلبه على طرف الثمام .  
وذلك وحده يدل على شهامته وسراوة نفسه . وكرم خيمه )

( ثم ذكر من أشعاره المتقدمة . وزاد على ذلك هاتين القطعتين اللتين  
تدلان على الروح الصوفية التي انصف بها أديبنا أطل الله عمره . قال :

مولاي منك ارتجى	ولك منك التجي
فكم أجى ولم أجد	الباب غير مرتج
ان لم افز بمقصدي	منكم فمن ذا ارتجى ؟
بالمصطفى ملاذ كـ	لـ خائف ومرتج
قل للعبيد قد اذ	شا يا طريد فلتجى
وهش وابشر واقترح	فبأنا لم يرتج
ولك مما تشهى	مما نرتجى



الله الله فاسأل فرجا فرجا  
كم ضارع ضارعا ذراعا ذراعا  
كم للكريم الخلق بالخلاق من  
سواه يردى ولا يجدى لك الفرجا  
ذعر دهي خطبه دعاه فانفرجا  
لطف جفى اذا ليل الخطوب دجا

(أقول) ان هذه الروح الصوفية تملك صاحبنا ملكا . فانه يحافظ على النوافل . خصوصا صلاة الضحى . كما انه حريص على الاجر . فيحكى انه لما دهم جيش الاحتلال (سماللة) كان في صفوف المسلمين ببندقية . فقال لمن معه : اريد ان اطلق الى العدو . ولو رصاصة واحدة . تكون خاتمة هذه الاعمال . فاطلقها .

وقال يوما يخاطب تلميذه سيدي محمد بن بلقاسم الجرازي الذي كان يأخذ عنه في (تأكرت) في جمادى الثانية ١٣٤١ هـ :

يا ذا الذي أنست لطافة خلقه  
أصبحت مالك مهجتي بخلاقي  
(أقول) ان مقصوده التورية بمالك وتلميذه ابن القاسم . ولو كنت انا القائل لقلت في البيت الثاني :

أصبحت (مالك) كمل علم نلته  
ولما دعاك الناس بـ (ابن القاسم)  
وخاطبه أيضا بقوله وقد قدم من بلده الى المدرسة :

وافى السرى ابن السرى محمد  
وافى وقد أشفى الشوق على التوى  
نجل الليث أو القيوت لدى الوغى  
فعله طيب نحية تاليه من  
فانجاح للقياس فؤاد مكمد  
فسفاه نور جبينه التوقد  
والبدل من بهم يتم السؤدد  
خل هـواه مؤيد ومؤكد

ومن أقواله ما قاله يوم وفاة الملك محمد الخامس وبيعة ابنه مولاي الحسن الثاني :

محمد الخامس ذو العز الشريف  
في الاحد العاشر في الشهر الشريف  
وقام بالامر ابنه البر الحسن  
قد قال ذا العبد الكسالى الحسن  
ملك شريف مات في (ملك شريف) (١)  
بواه الرحمن ظله الوريث  
سده الله لاقبوم سنن  
عامله الله بلطفه الحسن

وقبل أن نودع ترجمة هذا العالم الجليل . أورد هنا قطعتين كنت لفتنهما اليه . ثم لم يسر أن تصلاه . فلتصلاه اليوم مسجلتين في هذا الكتاب . القطعة الاولى :

من ذلك النذب الاديب الاحوذى  
شعر عجيب ليس يلقه سوى  
حقا ايجرى في ميادين الالى  
ايكون يا (حسن) سواك وانت من  
انا نرى لك في القريض تصرفا

الثانية - ناتي ببعضها - :

اسعد به بحر المعارف اسعد  
ما كان في (سماللة) في يومها  
ثافته تنظر اى رات قد دوى  
ناهت به تلك الجبال شعابها

ومن شعره أيضا في التغزل :

وشادن مذ بدا اخفى محياء  
نقار من قده ملد القصون اذا  
قد غرست خمرة في صحن وجنته  
اقبل يعثر في مرط الحياء فمد

من شعره ان كنت تشده شد  
من بالبلاغة من شبيبته غدى  
قد حلقوا الا الذى . الا الذى ...  
تعذو له شوس البان وتغذى  
عجبا وان عشت مئازق تنفس

قد فاز من يحظى بهذا السيد  
هذا سوى الحسن الاديب المفرد  
في كل علم كيف ورد المورد (١)  
وسفوحها تيه الحسان الخرد

شمس الضحى وزرت بالمسك رياه  
مالت بعطفه من سكر حمياه  
وردا تولت مياه الحسن سقياه  
ادبر صحت اسي (ويثاء ويثاء)

(ويثاء) كلمة شلحية يقال عند الندم على شيء يفوت . وله في شبه ذلك :

ولى خل له خل غيور  
يغار حسنه قلبى وعينى  
فما انصاه اذ لم يند ما بى  
يعنى (لم يرحم) على معنى الاكتفاء الذى يولع به القدماء .  
ولكنى عليه منه اغير  
بحالته العجبية منه احير  
على قرب واقسى حين لم ير ...

وله وقد عقد المثل الذى يقول (يموت الفرخ . ويلعب الطفل)

يقول حين راي قلبى بقبضته  
يلعب طفل ويردى الفرخ قلت نعم  
يقبله عينا منه يدا ليد  
ومن يحم حول ماء حسنكم ينصد

### الحادي والستون : سيدي الطيب الكوسالي

هو الطيب بن محمد بن بلقاسم بن مسعود بن سعيد . فقيه حسن . يذكر بين نجباء الكوساليين . كان في المدرسة (الافقية) أيضا ما شاء الله فآخذ عن التاجرموتى وعن ابي الحسن الالفى . وهو مشارك في العلوم العربية نحوا ولغة وفقها وفرائض وحسابا . بل له يد طولى في هذين



# الاديب سيدي احمد بن سعيد

الاكماري

نسبه :

احمد بن سعيد بن الطيب بن خالد بن محمد بن محمد بن الطيب بن احمد بن عبد الواحد بن عمرو .

هذا الاديب الكبير من أسرة (الغرابوليين) الفضلاء المشهورين في (سوس) وقد طفحت بالصالحين والعلماء . وبعض الرؤساء . ورجال الاسرة ذكر بعضهم في التاريخ كـ (كراسة) البعيل و (بشارة الزالرين) للكرافي و (الوفيات) للرسموكي . و (الطبقات) للخصيكي . وهذا في بعض المتقدمين منهم . وباقيهم كنا استقينا اخبارهم من استاذنا سيدي عيسى بن صالح الاكماري . فقد كنا كتبنا عنه كثيرا . وسنذكر الآن ما كتبناه كما هو بحسب سير الحديث . ثم نخرج بعد ذلك على من ذكروا في تلك الكتب . وهكذا تيسر هذا النظام في هذه الاسرة . على خلاف ما كنا نصنعه في الاسر امثالها . حين نبتدي من الاعلى . الى ان نختم بمن جعلناه مدخلا الى ذكر الاسرة . فلنذكر أولا رجال الاسرة اجمالا :

## لائحة رجال الاسرة كما ذكروا فيما ياتي

- ١ سيدي عيسى بن صالح الناصكوكتي الاكماري
- ٢ سيدي احمد بن عبد الله بن عبد الوافي القاري
- ٣ سيدي محمد بن عبد الله بن عبد الوافي الفقيه
- ٤ سيدي احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الوافي
- ٥ سيدي الحاج صالح بن عبد الله بن عبد الوافي
- ٦ سيدي بلقاسم بن عبد الله بن عبد الوافي
- ٧ سيدي عبد الله بن عبد الوافي والد هؤلاء
- ٨ عبد الوافي . جد هؤلاء
- ٩ عبد الواحد بن عمرو . من جدودهم
- ١٠ الحاج اسحاق بن ياسين . جد اعلى

حتى قال فيه ابو الحسن استاذي : لو لم يكن لسيدى الطيب الا علم الحساب والفرائض لكفياه . وذلك حسب كل السملالين . وهكذا غادر المدرسة مرضيا عنه . منظور اليه بعين الرضا من اشيائه . ثم صار يشارط في المساجد . ولم تيسر له المدارس التي يستحقها امثاله . فكان في (تاكازا) وفي (اكى ايندمان) وفي (تاغلولو) وقد كان في الاولى يوم وافاه اجله نحو ١٣٤٦ هـ فحمل ليل الى بلده . واثار قلمه موجودة في التوليس والرسوم . وقد كان اخذ القرآن في مسجد قريته عن الاستاذ سيدي محمد بن الحسن شيخ جيله في القرآن .

هذا آخر ما تيسر ذكره من آل الشيخ (وكتاكي) ولا نزعنا اننا احطنا برجالات الاسرة . وانما نقول : اننا جمعنا هنا في سعيد واحد من لم يجتمع مثلهم في سعيد واحد . منذ جددهم رحمه الله . و (وكتاكي) كلمة مأخوذة من (ايكتي) ومعناها بالسلحة (الرعد) فكانه لقب بذلك لعلمه الكثير . والله اعلم .



- ١١ ادريس بن ياسين
- ١٢ يحيى بن عبد الله . الجد لجميع الاغرابويين
- ١٣ الحسن بن عبد الوافي . أخو أولئك
- ١٤ محمد بن الحسن بن عبد الوافي
- ١٥ خالد بن محمد بن محمد جد آل خالد الناضكوكتيين
- ١٦ الطيب بن خالد بن محمد الناضكوكتي
- ١٧ عائشة بنت الطيب بن خالد الفقيه
- ١٨ محمد بن الطيب بن خالد
- ١٩ عبد الله بن الطيب بن خالد
- ٢٠ الطيب بن عبد الله بن الطيب
- ٢١ سعيد بن الطيب الفقيه الجليل
- ٢٢ أحمد بن سعيد القاضي الجليل
- ٢٣ عبد الله بن أحمد بن سعيد
- ٢٤ محمد بن سعيد بن الطيب
- ٢٥ أحمد بن خالد
- ٢٦ الطيب بن ابراهيم الاديب الصوفي
- ٢٧ ابراهيم بن الطيب بن ابراهيم
- ٢٨ أحمد بن محمد بن محمد من (بني ابراهيم)
- ٢٩ أحمد بن ابراهيم بن يحيى
- ٣٠ أحمد بن صالح بن علي من آل يحيى بن الحسن
- ٣١ أحمد بن بلقاسم
- ٣٢ بلقاسم بن محمد بن محمد
- ٣٣ محمد بن بلقاسم بن محمد
- ٣٤ محمد بن بلقاسم بن محمد
- ٣٥ الحاج محمد بن محمد بن بلقاسم الاثماري التيزني
- ٣٦ محمد بن محمد بن علي
- ٣٧ ياسين بن علي بن داود
- ٣٨ أحمد بن محمد بن داود
- ٣٩ صالح بن جرا
- ٤٠ ابراهيم بن صالح بن جرا
- ٤١ عبد العزيز من (تيزني)
- ٤٢ خالد بن عبد العزيز من (تيزني)

- ٤٣ موسى بن صالح بن عبد العزيز
- ٤٤ علي بن محمد بن ابراهيم (أشامتو)
- ٤٥ ابراهيم بن عبد الرحمن التيزني
- ٤٦ موسى بن ابراهيم التيزني
- ٤٧ محمد بن عبد الرحمن التيزني
- ٤٨ عبد الله بن محمد التيزني
- ٤٩ محمد بن مبارك التيزني
- ٥٠ الحسن الساحلي
- ٥١ حماد بن بلقاسم
- ٥٢ محمد بن بلقاسم بن محمد بن ياسين
- ٥٣ علي بن يونس بن ادريس
- ٥٤ بلقاسم بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو
- ٥٥ تغري بنت عبد العزيز البيجوية
- ٥٦ محمد الاغرابوي دفين (الركادة)
- ٥٧ محمد بن عبد الواسع
- ٥٨ محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الواسع
- ٥٩ أحمد بن محمد بن عبد الواسع
- ٦٠ يحيى بن محمد بن عبد الواسع
- ٦١ الحسن بن علي
- ٦٢ محمد بن يحيى
- ٦٣ محمد بن موسى شيخ زاوية (اغرابو)
- ٦٤ الحاج خالد الاغرابوي
- ٦٥ عبد الله بن الحاج خالد
- ٦٦ عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
- ٦٧ عبد الكريم بن عبد الواحد
- ٦٨ أحمد بن عبد الواحد
- ٦٩ همو بن يحيى
- ٧٠ محمد بن همو بن يحيى
- ٧١ عبد الواسع الاغرابوي

### الاول : سيلي عيسى بن صالح

انه سيلي عيسى بن الحاج صالح بن عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد بن داود بن أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يونس بن ادريس



ابن ياسين بن يوسف بن يحيى بن عبد الله بن عبد الجبار بن الوليد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن الوليد بن رشيد الكبير بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الواسع بن صالح بن أحمد بن الحسين بن ابن اسمعيل بن جعفر بن عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . قال : أن يحيى بن عبد الله المذكور في وسط هذه السلسلة سيد مشهور في زمانه . وهو كما ترى شريف النسبة ويقول بعض أولاده أن ابن رشيد المذكور في النسب هو ابن رشيد الفقيه الشهير في الأندلس وأن أبناءه جلوا عن الأندلس في نحو القرن التاسع . وأن يحيى هذا جد (الأغرابيين) وأنما سموا بذلك إضافة إلى (أغرابو) لأنه ركب زورقا - وهو المسمى بأغرابو - حين جلوا عن الأندلس . غير أنني أعرف الآن أن ابن رشيد ليس بشريف بل وقفي . وليس لي الآن في ذلك توقف . ولذلك يعلم أن ابن رشيد هذا ليس بذلك الفقيه . وإنما اتفقت الاسماء - وسرى من يرى هذا الرأي فيما يأتي - وفي بعض النسخ ابن راشد بالالف بين الراء والسين . ويحيى هذا مشهده شهر مزور بـ (يعقيلة) في مسجد (يوسا) في شرقية . ثم كان له ولدان : يوسف وداوود . وهذان هما جدا آل (أغرابو) كافة . ثم أن سيدي أحمد بن عبد الله بن عبد الوافي . وهو في مسجد قريته . عند سيدي أحمد بن عبد الله بن عبد الوافي . وهو الذي لازمه . حتى تخرج به . ثم التحق سنة ١٣١١ هـ (مدرسة الجمعة) عند سيدي محمد بن المولود في قبيلة (أيت عبالا) لازمه في (الخميس) بـ (أيت يوبكر) سنتين . وابن مولود هذا لم يعهد أنه شارط في غير (بعمرائة) وقد غادرها حينما . ثم راجعها أيضا في تلك المدرسة . فلزمها حتى مات هناك نحو ١٣٣٠ هـ عن نحو سبعين من عمره . ثم خلفه هناك ولده أحمد الذي لا يزال هناك إلى الآن ١٣٥٦ هـ (١) ثم أن سيدي عيسى كان شارط في مسجد قريته (ناضكوكوت) سنة ١٣١٩ هـ فمكث هناك سنة ثم إلى (أيت ملولان) سنة ١٣٢١ هـ فمكث هناك ثمانين سنين . ثم راجع قريته ١٣٢٩ هـ فمكث فيها أربع سنين . ثم إلى (ناوريرت أيفلال) ثم إلى (أيجلوان) فمكث فيها تسع عشرة سنة إلى ١٣٥٦ هـ الآن وهذا الأستاذ هو الذي كان في القرآن أستاذًا لي ولجميع اخوتي التسعة . إلا ما كان من أخينا الأكبر سيدي محمد . وكان أول معرفته بالشيخ الألفي - والدنا - أنه اشتاق إلى شيخ يأخذ بيده . فكان يسمع بالشيخ . فارتحل إليه . فبات عنده بالزاوية . فتلحق منه الورد . وكان ذلك سنة ١٣٢٧ هـ ولم يبت إلا ليلة واحدة . وفي اليوم الثاني أصبح أولاده أنا والحبيب وأحمد رحمه الله

(١) جرى أيضا آل مولود في ترجمة محمد بن عبد الكريم في ج. (١٨)

وأوصاه أن لا يدع فينا وسخا ولا قملا . ثم قال له : أن كان في أولادى هم وعزيمة في القراءة . فلا يخاصمون ولا يضربون . والا فان كفت المخاصمة فذاك . والا فلا بأس بالضرب غير المبرح . ثم أمره أن لا يدعنا نأكل الفول فإنه يضر بالدكا . ثم أمره أن لا يدعنا نختلف إلى ديار الناس . وإلى جوب الطرقات من غير أن يكون معنا . ثم قال له : تحبوا في مجيئكم إلى (الغ) يوما تخلو فيه الطرقات . وتجنبوا يوم السوق . توفي شيخنا هذا بعد ١٣٧٠ هـ أمضى عمره في التعليم ثم ذكر أن نسبه يتصل بنهى يحيى بن عبد الله . ويحيى هذا يعيش في أول القرن التاسع أو في أواخر الثامن . بدليل أن انسانا يسمى عبد الواحد بن عمرو بينه وبين هذا أربعة كما قال . كان في القرن العاشر . كتبت عنه ترجمته إلى سنة ١٣٥٦ هـ .

ثم سألت عن محمد بن عبد الله بن عبد الوافي وأخويه الحاج صالح . وأحمد بن عبد الله بن عبد الوافي . فقال أنهم من أبناء عمومتنا . وأن عبد الوافي هذا هو ابن يحيى . ثم سألت عما يعلمه عن محمد بن عبد الله بن عبد الوافي فقال : أنه كان شارط في مسجد (المخسب) بـ (أنكيسا) نحو ثلاثين سنة . قال ولم أعلم أنه شارط في غير ذلك المحل . وكان من حفظة حرف البصرى . ومات نحو ١٣١٣ هـ . وستأتي ترجمته قريبا .

الثاني : أحمد بن عبد الله بن عبد الوافي . أخو الحاج صالح المذكور

من قراء البصرى . ومن المتقنين لكتاب الله الكريم . وهو أستاذ الشيخ سيدي إبراهيم بن صالح النازار والتي وأخيه سيدي محمد وسيدي عمر الأكفسي . وأخ له . كانوا عنده في مسجد سيدي داود من قبيلة (الاخصاص) وهم أطفال صفار . وقد صادف أن كانت مسغبة لعلها مسغبة ١٢٧٥ هـ . فكان يأمر من عنده من غرباء التلاميذ أن يخرجوا لجراد يقبضونه . وهو باث في محل إزاهم . وحين لم يكن للتلاميذ ما يضعونه فيه . وقد كان عند الشريف سيدي إبراهيم بن صالح قنص له متعددة . أمره أن يعبرها إياهم . ويمكث هو بلا ذهاب . ثم كان يقل من شعر خباه من شرطه في وسط كل نهار . فكان يفرق لهم منه حفنة حفنة . وهكذا حتى انقضت المسغبة . وهو الذي تخرج به الفقهاء الشيخ سيدي إبراهيم بن صالح وعمر الأكفسي في القرآن . وبعد ذلك اتصلا بأخيه الأستاذ محمد بن عبد الله في مسجد (المخسب) فافتحا عليه الجرومية . ثم اتصلا بعد ذلك بالحاج محمد بن بلقاسم اليزيدي حوالي ١٢٨٥ هـ في مسجد (المولود) هكذا كان يحكى سيدي إبراهيم بن صالح . وسمعت أنه مع صاحبه سيدي عمر الأكفسي لازما ابن عبد الوافي ست سنين . وكنت أحسب أنه الأستاذ



محمد بن عبد الله . ولكنه الآن تقوى عندي أن الذي لازماه ذلك المقدار أحمد  
ابن عبد الله في القرآن . ثم مرا بالاستاذ سيدي محمد بن عبد الله . فلم  
يظننا عنده كثيرا . لأنهما لو أبطننا عنده حتى يمتد الزمان إلى الست . لكان  
لهما شغوف يذكر . وتقدم كثير في العلوم . حين انتقالا من عنده . واطن  
أن الأمر على عكس ذلك . وإنما أخالهما أخذا عنه المبادئ فقط . فلم يبلغا  
إلى أن يكونا شادين أو يكون الأمر كذلك . غير أن القراءة لم تنابع حتى  
يسدوا . فقد سمعت أن سيدي محمد بن عبد الله إذ ذاك كان يتخلف عنهما  
كثيرا في الدار . فاعتناظ الشريف سيدي إبراهيم بن صالح مرة . فقال :  
لئن لم يأت الفقيه اليوم لأذهبن إلى حال سبيلي . أو مثل تلك المقالة . فإذا  
بالاستاذ جاء فكوشف بما قاله الشريف . فقال له كلاما طيبا . والله أعلم  
أي ذلك كان . وأحمد بن عبد الله بن عبد الوافي المجود المذكور كان أمضى  
في (سيدي داود) من (أيت بوناسين) من قبيلة (الأخصاص) جل عمره .  
شارط هناك ما يتأخر ثلاثين سنة . ودأبه الاجتهاد في تعليم كتاب الله .  
وهو الذي وقف حتى بنيت قبة على ضريح (سيدي داود) وحفر هناك هو  
وتلاميذه نطفات متعددة . في سبيل الله . وبني هناك دارا سكنها . وهناك  
تزوج بامرأة من (ناكانت أو كفيض) من (سملالة) وهي بنت محمد  
(بوكراف) كان جلا عن بلده إلى (أووف) من قبيلة (أيت همان) فمن هناك  
انصل به صاحبنا ولا تزال هذه السيدة حية اليوم ١٣٥٦ هـ . وأحمد بن  
عبد الله هذا من أسائلة الحاكى سيدي عيسى أخذ عنه في مسجد (ناضكوكت)  
وقد شارط فيه حين جاء من (الأخصاص) بعد ما بقى هناك نحو ٣٥ سنة  
مشارطا . ثم شارط في (ناضكوكت) نحو عام ١٣٠٠ هـ وقد أتى من هناك  
بشعر كثير إذ ذاك . فصار يبيعه في (أيدانكمار) وكان من عادته أن  
لا يجاوز عنده المستظهرون للقرآن ربعا من الحزب في اليوم . وإن كان في  
حفظه شاديا متقدما . ويحدث على ذلك . ويقول أن هذا شرطنا . وذلك على  
خلاف المعهود أن من تقدم في حفظ القرآن يكتب نصف الحزب في كل يوم  
وكانه يفعل ذلك للترتيل والتجويد . وكان دينا يخفض الجناح لمن يأخذون  
عنه ويؤثرهم بما عنده . ولم يدر عقبا من بعده . وقد قسم ماله على أربعة  
مكّن زوجته المذكورة من ربع . وتصدق بربع على ابن أخيه أحمد بن محمد  
ابن عبد الله - الاستاذ الذي سنذكره - وترك ربعين بقيا إلى أن وردنا عنه  
وقد غادر ثلاثة عبيد . وبعضهم لا يزال حيا إلى الآن . وقد لبث في مسجد  
(ناضكوكت) ما شاء الله . ثم لزم داره إلى أن مات وقد أناف على ٨٠ نحو  
١٣٢١ هـ . قال الحاكى : لانه حتى في زمان (الفيلوس) الممتد من آخر

١٣١٨ هـ إلى ١٣٢١ هـ ولم يحي سنة ١٣٢٣ هـ حين القيمة (سوق الثلاثاء)  
الاكتمارية فدفن هناك في مقبرة (ناضكوكت) وكان مباسطا . لا يحوم حوله  
انقباض . وكان يجلس في مشرقة هناك سخينة . فكان يسميها (نازاروالت)  
ويسمى مكانا آخر باردا (نيزلمى) ومر به مرة صاحب ألعاب يلعب بالعود  
المسماة بـ (كانبرى) وهذا يسمى موسى . وقد كانت له صلة بالعلماء  
يدخلهم . فحين مر بصاحبنا . قال له : أتريد أن أفهمك ما يقول عودك  
هذا . حين تلعب به فانه يقول : (كار موسى) (كار موسى) (كار موسى)  
فهذا ما يقول . وكار معناه قبيح لا يساوى شيئا . والمعنى قبيح موسى .  
قبيح موسى . حين يشتغل بالألعاب . فتلك بعض أخباره رحمه الله .

الثالث : أما أخوه الاستاذ محمد بن عبد الله بن عبد الوافي بن

يحي . فانه أخذ عن الجيشتيميين . أما عن سيدي عبد الله بن عبد الرحمن  
وأما عن أبيه أو عنهما معا . ثم لازم المشاركة في (المخسب) في (انكيسا)  
ولعدم مواظبته على التدريس . ولقلة اعتناؤه بالتعليم قل الآخذون عنه .  
وكان جيدا في العلوم وفي القراءات . وقد اتقن حرف البصرى . وربما  
كان أخذ هو وأخوته عن والدهم عبد الله الذي يتقن القراءات السبع .  
وذلك هو الغالب . ثم انه مكث في (المخسب) حتى مات . ويكون مكثه هناك  
نحو ٣٥ سنة . وكان يزاول النوازل . ويحكم في القضايا . وقد رفعت  
إليه نازلة حكم فيها قبله سيدي أبو القاسم التاجارمونتى وسيدي الطيب  
ابن إبراهيم الاكمارى نحو سنة ١٣١٠ هـ وقد اختلفا في الحكم . فحكم في  
استيفاه . فأيد حكم سيدي الطيب بن إبراهيم . فكان ذلك سببا لأبى القاسم  
حتى انكف عن الاحكام فقد قال له سيدي علي بن عبد الله الاقضى ان مقامك  
أنت في التعليم . فلزم التعليم في (الخ) من ذلك العهد . وكان الفقيه  
سيدي محمد بن عبد الله متمسكا . ولم يكن ذا هلع في المكاسب . وقد  
كفته مشارطته . وقامت بمؤنته . واكتفى بذلك حلة الانحياس لربه . وله  
امراة اتقنت مترجم (المختصر) للهوزالى بالسلحة . ومما وقع له في ذلك  
أن أناسا كانوا يختلفون إليه في قضاياهم يستفتونه فيها . فتحرر في فهم  
مسائلهم . فصرفهم إلى الصباح . فدخل فقالت له زوجته ان مسألتك قريبة  
وقد استوفاهم الهوزالى غاية الاستيفاء . فخرج فنادى أصحابه من قريب .  
فبين لهم المسألة كما هي . واسمها عائشة بنت الطيب . أخت سيدي  
سعيد بن الطيب الفقيه وبنت الفقيه . وزوجة الفقيه . فكيف لا تكون هي  
أيضا فقيهة . وقد تأخرت وفاتها عن زوجها . وربما توفيت سنة ١٣٣٦ هـ  
وأما زوجها هذا فوفاته تكون نحو ١٣١٣ هـ . وحاله حال المنزوين . ولا

بجده الا من يغشى عنه . وقد خلف من بعده هذا الاستاذ الذي سنذكره وله يوم مات نحو ٧٢ سنة . وقد اعطى قوة ومثانة حتى انه لا يزال يمشي على رجله من داره الى (الكيفيا) الى ان مات . وليس كاخيه المتقدم .

**الرابع :** احمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الوافي بن يحيى .

هذا ولد المتقدم لاشك انه لا يتجاوز ابيه في تعلم القرآن . لان اخاه يسمى بلقاسم مات في حياة والده . قد تعلم عليه حتى تخرج به . وهو صغير لا يزال بنو ابنته . ولذلك لا يشك الخاكي في انه ما وقع له الا كاخيه . ثم اتصل بالمدرسة (الجيشية) عند بعض نواب سيدي ابي العباس الجيشتيمي قال الخاكي لا يزال أعقل ذلك الوقت الذي جاور هناك . وقد كان ذلك في العشرة الاولى في هذا القرن . ثم لم يتقطع حتى مات أبوه . فلزم مكانه في (الخشب) فلبث هناك نحو أربع سنوات . ثم غادره لسبب لا يعرفه الخاكي . ثم لزم داره . ولم يشارط بعد في أى مكان . وإنما أقبل على اشغال داره . وإدارة شؤونه . ولا بأس به ديناً وأقبالا على ما يعاينه . وكان ربما ذاول النوازل . غير ان سيدي سعيد بن الطيب غطت شهرته غيره . حتى لا يعرف الناس سواه . قلت قد رأيت له حكما أو فتوى لا بأس بها . وقد البتناها في (المجموعة الفقهية الالغية) وقد مات نحو ١٣٢٩ هـ . وقد دفن ازاء والده في مقبرة (ناضكوكت) ولا يزال قويا جلدا حين مات . ويستتم العقد الخامس اذ ذلك . وسبب مرضه عين أصيب بها . وقد مر بشوة واقفات ازاء بير (نيسكي) فبذلك مات رحمه الله . وقد خلف اولادا لكنهم أفعال ليسوا بمتعلمين . وهذا ولد تلك الفقيهة عائشة التقدمية . وقد مات لها ولدان في حياة زوجها .

**الخامس :** صالح بن عبد الله بن عبد الوافي بن يحيى .

هذا أخو محمد وأحمد ابني عبد الله المتقدمين . ولاشك في انه اخذ القرآن عن أبيه عبد الله كاخوته . ثم اتصل بالاستاذ سيدي محمد بن ابراهيم الايفراني فعليه قرا . حتى تخرج . وهناك اتصل بالدقاوية التي أمضى فيها عمره . وقد ذكرنا كثيرا من أخباره في غير هذا المحل . وقد كان خرق العادة في بلدته على عادة الدرقاويين المتطلبين للاخلاص . فوقف على سطح مسجد قريته وهو ينادى الا من يتصدق على . فان الجوع كاد ياتى على ووقفت أخته عائشة بنت عبد الله بن عبد الوافي زوجة الفقيه سيدي الطيب ابن خالد الناضكوكتي . على شفير سطح دارها وهي مصابة لسطح المسجد فصاروا تناديه . وترجى منه الارعواء . فطبخت بسببها عمرت به انا . فأرسلت به اليه . وهو لا يزال على حاله . وقد حج قبل تمام القرن الماضي

نحو ١٢٩٣ هـ في حياة شيخه المعزى . وله ذكر اذ ذاك في ترجمة (النامكونسي) في (الجزء الخامس عشر) ثم انه شارط في مسجد (تازمورت) من (أيت على) بـ (مجاط) . قال الخاكي ولم استحضر انه شارط في محل آخر وقد توفي سنة ١٣١٧ هـ أو في التي بعدها . ويكون له نحو ٧٢ سنة . وما كان يولد قط له . وقد توفيت زوجته قبله . فخطب له الشيخ عند سيدي عبد الوهاب الرسموكتي . فاذا به قد مات قبل العقد . وقد بكى يوما بعدما عصت كلبه على أربعين ريالاً قبضها في حكم حكم به . وذلك بين يدي الشيخ الالغى الذي كان يعنى به . فقد رأيت انه خطب له .

**السادس :** بلقاسم بن عبد الله بن عبد الوافي بن يحيى . من حفظة

كتاب الله . وممن ألم بالعلوم اماما . ويذكر عنه الخاكي نجابة . والقرآن لاشك انه تلقاه عن أبيه . ولكن العلم لا يعلم من أين أخذه . وربما يكون أخذه عن الجيشتيميين . كغالب أهل أسرته . أو عند الاستاذ محمد بن ابراهيم الايفراني الذي كان استاذاً لصالح أخيه المتقدم قبله . وصح انه كان حيناً بمدرسة (سيدي يومز كيدا) بـ (هشتوكه) ثم انه يشارط في مسجد (كرامة) من (مجاط) وكان رحمه الله من أكسل الناس . ويؤثر عنه أخبار ونواذر في كسبه . من ذلك أن رجلاً طرق عليه بابه . فخرج اليه والفاش بيده . وقد غلته غيره . فقال له : ماذا تصنع ؟ فقال : اننى أدور على خشب السقف . فكل خشبتين اتصلتا أفلح احدهما . لان أهل دارنا توقفوا على ما يطبخون به . هذا ولو خرج لآتى بأكثر من ذلك عن كتب . ولكن الكسالى لهم فلسفة أخرى في الحياة . ووفاته سنة ١٢٩٩ هـ من مسغبة تلك السنة التي استحضر الخاكي عنها الموت الزؤام . قال : ان عهدى به في ساحة المسجد . وقد تورمت رجلاه من الجوع . وهما ممدودتان . ثم حكى أن تلك السنة ١٢٩٩ هـ الشهرة قلت فيها المياه الجارية . ولكنها لم تصل هذه السنة التي نحن فيها الآن ١٣٥٦ هـ وقد نصبت العيون والمياه فيها نصوباً . الا ما كان من (نيزار) باقيا بعد ما نقص ماؤها كثيرا . والا شيئاً قليلا من عين (ابحلوان) والا ما كان من عين (اكريسيف) - قرية هناك لا كريسيف المشهورة . فهذه العيون هي التي بقيت فيها صبايات جارية . والا ما كان من آبار عند (اينكران) و (ناعطافت) .

هؤلاء الاربعة المذكورون كلهم اخوة . ولهم اخوان آخرون . يسميان عليا ومحمدا وهما أيضا من حفظة القرآن الكريم . ولم يعلم عنهما أنهما يشارطان . ولا يذكران يعلم . ثم انه لم يعقب من هؤلاء السنة الا محمد ابن عبد الله . من ولده احمد بن محمد المذكور . والا ما كان من محمد



الناظر ذكرنا . . . فقد ترك بنتا تزوج بها الفقيه سيدي أحمد بن محمد ابن عمها المذكور . والا سيدي بلقاسم . فانه أعقب بنتين . احدهما عند الحاج ابراهيم بن مبارك الاغرابويي التيزنيتي . فولد له معها اولاد كبار . موجودون . والاخرى عند محمد بن الحسن التاضكوكتي . فاعقب عنها ولدا حيا اليوم عند خالته بـ (تيزنيت) وبذلك انقطع نسل عبد الله بن عبد الوافي من الذكور . الا من اولاد الفقيه سيدي أحمد بن محمد بن عبد الله فقد بقي عبد الوافي بن أحمد . وهو اليوم ساكن بـ (مراكش) واخوه محمد بن أحمد . فانه ساكن في (تاضكوكت) ودار جدهم عبد الله بن عبد الوافي اليوم اطلال ينقع فيها اليوم . والبقاء لله .

السابع : عبد الله بن عبد الوافي والدهم . من حفظة كتاب الله

الذين يجودون غاية التجويد . مع اتقانه حرف البصري غاية الاتقان . وقد ألم بالعلوم وخطه جيد . ويحضر الرسوم . جال في قسمة التركات على قلة ذلك . وهو مشهور بالصالح والبركة والخير غاية الشهرة . مقصودا بالزيارة . يتناهب الواردون والصادررون . حكى الشيخ سيدي ابراهيم بن صالح التازارواي رحمة الله ورضي عنه . ان عبد الله هذا يوم ينزل قرية (تكدمن) بـ (تازارواي) يدفع لنا نساونا ونحن صبيان خمرهن وفلاندهن واحزمة رؤوسهن لنذهب بها اليه . ليرقيهن بواسطتها وليدعو لهن . لما اشتهر عندهن من بركته . واستجابة دعائه . ثم انه يشارط في مسجد قريته (تاضكوكت) فابطا فيها مرة حتى اشتدت به الفاقة . ورق لباسه ولباس اولاده . وجلس على الدقعة . فاذا بأحد التاضكوكتيين قاومه في المسجد . فخرج منه . وودع اهله . فتسوق موسم (تازارواي) فلاقى هناك انسانا يسمى سعيدا من (كرامة) كان ملحوظا بين كل الجاطين . فسأله عن حاله . فنفض اليه حاله كما هي . فقال له : اوتقنع بمسجد في (تيزلي) ؟ فقال له : (كل الخدا) يحتلني الخافي الوقيع) فتكلم مع آل (تازمورت) من (أيت علي) فشارط هناك . فكان ينقل الى زوجته صوفا . فتسخت له من لباسه ومن لباس اولاده ما جملهم في القرية . ثم طلب اليه التاضكوكتيون مراجعة مسجدهم . فقال لهم : انما رايتهموني انتفعت هناك . فاردتم ان تحولوا بيني وبينه . لا والله لا افارق مكاني . ثم انه عاش الى نحو ١٢٩٥ هـ وقد مات قبل ١٢٩٩ هـ وستة يوم مات يناهز ٨٠ سنة فيما شاع هناك . وخطب منه خاطب بنته عائشة للفقيه سيدي الطيب بن خالد . فقال له : قد اخطبتك منذ الآن . ومتى اردتها فلتذهب بها اليه . ولو في هذه العشية . فما ذلك الا اليك . فانه ليس عندنا ما تنأهب به .

لا في ايجاد حل ولا كسوة . ولا في طعام ولا ادام . ثم لاقى الفقيه سيدي الطيب . فشافه بذلك . فتم الامر . فكانت ام غالب اولاد الطيب كسعيد وغسيرة .

الثامن : عبد الوافي الجد الأعلى . وهو من الرجال المشهورين أيضا

وهو موثق . يوجد خطه في الرسوم . وهو حافظ للقرآن . ولكن يظهر أنه لم يدرك اولاده فيما أدركوه من العلم كما بينا . وان كان له ما كان أيضا

التاسع : عبد الواحد بن عمرو الجد الأعلى لهؤلاء قبل انه عالم .

وهو ممن عاصروا الشيخ سيدي أحمد بن موسى . ومن أصحابه . وشاع أنه هو الذي غسل الشيخ وصل عليه اماما . ولعله تعاون مع السيد الايكاسي الذي نص الحضيكي على أنه هو الذي غسل الشيخ . والله أعلم . وقد دفن في قبة سيدي أبي ابراهيم بـ (وجان) وقبره في القبة معلوم . وعبد الواحد هذا هو الجامع لآل عبد الوافي . وأبناء عمهم آل خالد . ثم يمتد نسبهم الى الحاج اسحق بن ياسين .

العاشر : الحاج اسحق بن ياسين بن يوسف بن يحيى بن عبد الله

الاغرابويي . واليه يمتد النسب . واسحق هذا يقال انه دفن بـ (مراكش) ولا ندري كيف ذلك . وقد رأيت ما يدل في مشجرات انساب الاسرة . انه هو المدفون في الرحبة القديمة بـ (مراكش) ولكن هذا هو أبو اسحق الاندلسي الشهير لا اسحاق هذا . وأبو اسحق كان في عهد الموحدين . وربما يكون اسحاق في محل آخر هناك . فاستيه الامر على هؤلاء . ويعرف المترجم بالحاج اسحاق . والله أعلم .

الحادي عشر : ادريس بن ياسين . أخو اسحق المتقدم قبله . ويقال

له الفقيه ادريس . وهو جد (أيد حمو) و (أيد عبد الرحمن) و (أيد يحيى) الافخاذ الثلاثة المشهورة من (أيت الغرابو) و (أبناء الحاج اسحاق) يسمون (أيد الحاج) .

الثاني عشر : يحيى بن عبد الله جد اسحاق وادريس المتقدمين .

له مشهد يزار في (بعقيلة) في مسجد (نوستا) وهو جد كل الاغرابويين . ويقال انه عالم . وله ولدان : يوسف وداود .

الثالث عشر : الحسن بن محمد بن عبد الوافي من آل عبد الوافي

التقدمين . وهو من القراء السبعين المشهورين . وهو شيخ الجماعة هناك .



معلوم بمختلف القراءات . وبالحق والصلاح . وكان شارط في مدرسة (أيت رخا) وفي المدرسة (التازاروالتيه) وفي مدرسة (تاغلولو) وفي مسجد (إيليخ) أيام سيدي علي بن هاشم . وفي المدرسة (الوفقاوية) سنة . وكان ذا اجتهاد كثير في التعليم . يرفرف عليه بذلك الوباء الشهيرة . ولا يفارقه من آله فقط دع غيرهم نحو خمسة عشر . فاكثروا . ويتوفى نحو ١٢٨٠ هـ . وكان أخوف الناس لله وأتقاهم وقد كان ابتداء التنفل بحزين كل ليلة . فرأى راء له نخلتين من نور في داره فتأوله بذلك .

الرابع عشر : محمد بن الحسن . ولد من قبله . اشتهر بالمجدوب

عند الناس . من حفظه كتاب الله الكريم . كان اتصل بالشيخ سيدي سعيد العدرى . ويكون بين أصحابه في السياحات . ولازمه الى أن مات . ثم بعده صار يختلف الى خليفته الشيخ سيدي الحاج الحسن التاموديزنى . فكان الجذب بعنبريه . وكانت أحواله غريبة . وقد ابتدأت منه تلك الأحوال سنة ١٢٩٩ هـ فكان هو السبب للشيخ سيدي إبراهيم بن صالح التازاروالتي حتى مال الى التصوف وذلك أن سنة عطاء كان فيها الشيخ هذا مشارطاً في مدرسة (تاكاترت) فكان الناس يتطلعون المطر . ويستسقون فلا يجابون وفي يوم كان فوق سطح المسجد فشاهد المجدوب بعد صلاة العصر . يرفع يده بمرجون قديم . ويمده الى السماء . ويقول : يا رب أتوجه اليك بهذا العرجون . وبوجه عبد بنى فلان أن تمطرنا . ثم ما راح العنى حتى ارخت السماء عزاليها . فكان ذلك أول ما لغت نظر الشيخ الى التصوف وأصحابه ودخل مرة الى مسجد (ناضكوكت) وقد لوى على رأسه أعواناً . وأداره بأرياس . فطلع الى سطح المسجد يتكف . والناس يهربون منه يميناً وشمالاً وكان له مع هذه الأحوال أذكار غريبة . وتزوج مع هذه الحالة نساء متعددة فولد له مع الأخيرة . وكان ذلك قد نفعه فسلك أخيراً . فاسترجع اتزانه بين الناس كلهم بعدما كان ربما لا يلقى عليه إلا سراويل . وكان سيدي الحاج الحسن التاموديزنى براعيه . توفي سنة ١٣٥٤ هـ وكان يتردد الى الزاوية (الافقية) . وقد جاء مرة على لية أن يشارط في مسجد من مساجد (الخ) فبهجرد ما سلم على الشيخ الألقى قال له : وجدت أهل قريتنا كما شارطوا . ولو جئت أمس لكنت أنت في مسجدكم . كاشفه بذلك رحمه الله ثم آل خالد فهم علماء أجلاء . ولم يزالوا كذلك الى الآن .

الخامس عشر : خالد بن محمد بن محمد بن الطيب بن أحمد بن

عبد الواحد بن عمرو الى أن يتصل بالحاج اسحق المذكور . علامة جليل مذكور من أهل الربع الأول من القرن الماضي . ممن يتولون القضاء في (أيداكاهما)

كلها . حكى سيدي عيسى أن أباه صالحاً أخبره وقد أدرك سيدي خالدًا لكونه عمر ١١٨ سنة أن أباه يعني صالحاً . وهو عبد الله بن محمد . كان يجالس سيدي خالدًا هذا على مصطبة أزاء المحراب في ساحة مسجد (ناضكوكت) والناس المتنازعون يردون أفواجا أفواجا عليهم . فما كان من المسائل من الصميم المنصوص عليها في الفقه . يجيب عنها الفقيه سيدي خالد . وما كان مما يتواطأ عليه الناس من التعاهد من الاعراف فيما بينهم يفصلها عبد الله بن محمد . وكان من كبار القبيلة . وممن توضع عنده قوانين المياه . وما اتفق عليه الناس من الأمور النظامية التي تضعها القبيلة وكان سيدي خالد يشارط في مدرسة (تاكاترت) وكان موسعا عليه في الدنيا . ولم تكن له عناية بالتدريس . ولذلك لا يميل كثيرا الى الشارطة . فقد مر بتلك المدرسة مرارا . وكان محترما مبجلا . وكتابته في الفاصلات كثيرة . وإن كانت أحكامه المحررة قليلة . ويذكر بالصلاح والبركة . ولولم عنه كرامات جمة . منها أن بعض آل (إسكيوار) ذهب اليه بهدية . فصارف الوادى سائلا يضرب بزبد . فتوقف قليلا . ثم قال لأجربنه . وللظفر بركة هذا الذي أفضده . فلما جاز . ودخل عليه . بادره فقال له : كيف أنت والوادى ؟ فقال : بخير . ولم أر له مشقة . فقال له سيدي خالد : لكنني لاقيت فيه المشقة بسببك . يعني أنه أغاثه هناك بروحه . وهذه الحكاية تحكى . وقد شاعت في الأوساط . ومثل ذلك لا تدرى فيه قيمة الرجال . وإنما الذي يظهرهم الورع والوقوف عند الحدود . ولكن أكثر الناس لا يعلمون . ولذلك يرانا القارىء في كتبنا كلها نقل من مثل ذلك إلا لتبين حالة من نذكرهم . لكننا نكثر من الأحوال والعاديات . وكيفية المعاملات من المعتقدين . لأنها هي التي تظهر مقاماتهم . وهذا السيد كذلك لا نكثر عنه . بكل ما يقال حوله . بل نذكر حاله . فبذلك وحده تعرف قيمته ولم يستحضر الحاكى زمن وفاته . ولا مقدار سنه بالضبط . والغالب أنه توفي بعد صدر القرن الثالث عشر بكثير . وقد خلف ولدين الطيب وأحمد وبنات أحدهن أم الفقيه سيدي سعيد بن عبد الله والفقيه سيدي سعيد ابن عبد الله والفقيه سيدي محمد بن عبد الله عالمي (أساكا) المشهورين المذكورين في (الجزء الثاني عشر) وأخرى تزوجها الرئيس علي بن الهاشم الأيليغي . وتسمى فاطمة . ثم وقفت على وفاة المترجم ١٢٢٧ هـ .

السادس عشر : الطيب بن خالد بن محمد بن محمد . عالم أيضا

كبير جليل رباني . ولد قبل ١٢٢٠ هـ لأنه عاقل مستحضر لسنة ١٢٢٥ هـ حين جاء القائد محمد بن يحيى أعناج الشهر بحملته في تلك السنة . ولم

يستحضر الحاكى ابن لعلمه . وأما ذكر انه تغرب في بلاد (الحوّل) أعواما عديدة حتى أيس منه . وغلب على الفن انه توفي . فقسم ماله . ففتحاح الرباؤه حوله . فذهب بعضهم يفتش عنه حتى وجده . فراوده على الرجوع . فوعده بالمجيء على رأس السنة . فأتى فتزوج أولا برقية بنت الفقيه سيدى محمد بن يحيى المعدرى اليعقوبى من اخوان الادوزيين المذكورين فى (الجزء الخامس) . فولدت له احمد ومحمد وفاطمة وعائشة وخديجة . فأما احمد فليس بطالب ولا بمجود . مع كثرة دورانه فى المكاتب . وقد خلف بعده محمد بن احمد . وليس بطالب أيضا . وبناتا تسمى رقية . وكانت ممن يعانين حفظ القرآن . ولكنها لم تستتمه حفظا . وقد تزوجها الفقيه سيدى احمد بن خالد الذى لا يزال حيا الآن ١٣٥٦ هـ وستذكره لانه فقيه . ثم محمد بن احمد خلف اولادا لا يذكرهم . وأما محمد بن الطيب فسندكره عن قريب . وأما عائشة بنت الطيب فتزوجها الفقيه سيدى محمد بن عبد الله بن عبد الوافى الذى ذكرناه آنفا . وهى التى ذكرنا انها فقيهة . وقد لمحنها هناك . وأما خديجة فتزوجها اخوه محمد بن عبد الله ابن عبد الوافى . وبعد وفاة محمد عليها خلفه عليها صنوه سيدى بلقاسم الفقيه الذى ذكرناه انه توفي سنة ١٣٩٩ هـ

ثم تزوج الفقيه الطيب بعدها عائشة بنت عبد الله بن عبد الوافى اخت أولئك العلماء . قال الحاكى : أدركتها كبيرة مسنة هرمة . لكنها لا تزال فى جلد وقوة . فولدت له محمدا . وعبد الله . وابراهيم . وعليها . والحسن . والحسين . والفقيه سعيدا الشهير . ثم رقية . ثم أخرى هى أم الفقيه سيدى احمد بن خالد - الآتى - ولم يستحضر الحاكى اسمها . ثم زينب . فأما محمد بن الطيب فعامى . وكذلك اولاده . وأما عبد الله بن الطيب فسندكره لانه فقيه . وأما ابراهيم بن الطيب فانه عامى أيضا . واولاده ثلاثة . عبد الله ومحمد واحمد . كلهم من حفظ القرآن . فعبد الله والحاج محمد ممن تخرجوا بالحاكى فى مسجد (ناضكوكت) واحمد فعن آخرين . وأما علي بن الطيب فحفظ كتاب الله . وله ثلاثة اولاد احمد ومحمد وآخر . فأما احمد وصنوه محمد أبنا علي . فتخرجوا بالحاكى فى كتاب الله . والثالث عامى أيضا . وأهمهم رقية بنت محمد اللحيان اخت الأستاذ سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى لانه . لان محمدا اللحيان تزوج أم سيدى المحفوظ بعد أبيه عبد الرحمن . وأما سيدى الحسن بن الطيب فحافظ لكتاب الله . أخذه عن خاله سيدى احمد بن عبد الله بن عبد الوافى المتقدم الذكر . ثم خلف اولادا ليسوا بطلبة . وقد سكن بعضهم

فى (المحامد) فى (اولاد مطاع) فى (الحول) وأما الحسين بن الطيب فلم يتفن شيئا . وكذلك اولاده لاذكرون . وأما الفقيه سعيد فسندكره . وأما رقية بنت الطيب فتزوجها الفقيه سيدى الهاشم بن العربى الادوزى . أما الاخريان من بنات الطيب فأحدهما عند سيدى خالد بن محمد بن احمد ابن خالد وهى الاولى منهما . ولم يعرف الحاكى اسمها . والثانية التى اسمها زينب كانت عنده أيضا بعد وفاة اختها . على أنه تردد فى اسمها هاتين وفى اسم الثالثة . وإن كان جازما على أن واحدة عند سيدى الهاشم وإن التنتين كانتا بالتتابع عند خالد .

ثم إن سيدى الطيب بن خالد صار يشارط . فكان مشارطا فى سنة فى مدرسة (بوزكارن) ويشيع ذلك عنه . لانهم يقولون انه صلى هناك صلاة عيد . ثم راح الى بلده . فكان ذلك عند الناس عجبا يؤثر لبعد الشقة . ولكن المدرسة التى يتنابها هى مدرسة (ناكارت) فيشارط فيها ويغارق . لانه كاتبه لا يتوقف على ما يأتى منها . وأما لاه واصناف أشجاره نخيلا وزينا كثيرة . وهو معلوم بالكرم والمواساة أيام المساعب . وكانت النوازل والقضايا ترد كثيرا عليه فيفضها . وكان محترما معظما مقبول الراى . لا يتخطى حكمه . ولا يرد رايه . مع بركة وصلاح وخير وناهيك به حين الفصل بشيخ وقته سيدى سعيد بن همو المعدرى - المذكور فى (الجزء الرابع) - فتعلم له . كعلماء كثيرين . يصلون أكثر من أربعين . كلهم طاطاوا الرأس لهذا الأمام :

والناس أكيس من أن يمدحوا رجلا حتى يروا عنده آثارا حسنا ويؤثر عنه أنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم يقظة فى مصل مسجد (ناضكوكت) ثم قيل أن تلك الرؤيا هى التى نقص بسببها بصر عينيه . ثم ما يزال يتضائل حتى عمى . قيل أن يتوفى بثلاثين سنة . وحكى الحاكى أنه حين كان يقرأ فى مسجدهم بـ (ناضكوكت) وهى قرية الجميع يجي صباحا يتمشى بعصاه . حتى يجلس قرب التلاميذ . فيقول لهم من يحتاج منكم الى أن أفتى له ما يكتبه فى لوحته فيزدلف الى . ولا يزال ذلك شأنه وما أخطأ قط المسجد بين الظهرين بل يلزم المسجد من أكلة الغداء صباحا الى أن يصل العصر . يخرج من داره فيتبع الحائط الى المسجد . وكذلك فى الرجوع منذ عمى الى أن لقي ربه . وكان سيدى الحاج الحسن التاموديزتى يتنابيه مع الفقراء بعد موت الشيخ سيدى سعيد المعدرى . وقد أخبرنى العم أنه شاهدهم هناك مع الشيخ الألفى حوالى ١٣٠٤ هـ . وكان ابنه الحسن المتقدم الذكر من المنقطعين بين الفقراء . ومن أشربوا المحبة والفناء



فيهم . فقد حكى الخاكي هذا أن سيدي سعيد ابن الطيب الفقيه الذي سنذكره قال له وهو عمه : ألم أخبر بانك قبلت رأس فلان الحرطائي في ( سوق الثلاثاء ) وكان ذلك الإنسان فقيراً درقاوياً . فقال له : حقا قبلته . ولم استعلن به . ولو كنت أعلم أن ذلك سيدكر لك لقبّته في أعلى مكان في السوق . تشاهدني كل العوالم . وهذا المترع مترع الطريقة الدرقاوية التي تسوى بين الناس وتعلم معتنقيها التواضع . وإن يعد نفسه أدون الناس . على مذهب الشريشي القائل في رأيته التي هي مدون أخلاق الفقراء :

ولاترين في الناس دونك مسلماً ولا كافراً حتى تغيب في القبر

ولم يتعجب الفقيه سيدي سعيد من ذلك إلا لكونه على طريقة أخرى . كما سنذكر ذلك من أحواله . ثم إن سيدي الطيب كان لا يكتب للناس كثيراً كما يحرر المحكمون الأحكام بالأدلة التي يستند إليها حكمهم في النازلة وإنما يأمر أحد أولاده بذلك فيما لا بد منه . وكان حاله حال السلف في ترك الفضول في المطعم والمشرب والملبس . حتى إن الأتاي لم تدخل أوانيّه داره . حتى صاهر الفقيه سيدي الهاشم بن العربي الادوزي . وقد علم ولوع الادوزيين بالأتاي . هذا مع عدم شيوع الاتاي آنذاك . حكى الخاكي قال : انني لما أتمت الختمة الأولى ذهبت إليه بقفة فيها آنة طعام . فسلمت عليه . فطلبت منه الدعاء فرجعت . وذلك ما يفعل به الناس غالباً . وقد أدركه أولاده . وكفوه المؤونة في عقود من السنين . مع عبيد وأما . ولم يزل على ذلك حتى توفي سنة ١٣١١ هـ ودفن حذاء أبيه في بيت غير مسقف رحمه الله . وكان يوم موته ممطراً والناس يتيمنون بالمطر حين الجأزة . وقد ورد حديث نبوي في ذلك .

السابع عشر : عائشة بنت الطيب الفقيه . رآيت من أخبارها

فيما تقدم .

الثامن عشر : سيدي محمد بن الطيب بن خالد بن محمد بن محمد

من أكابر أولاده . وقد ذكرنا أنه من الزوجة المعدية البعقوبية . فبعد أن جود القرآن التحق بالمدرسة (الادوزية) فهناك قرأ حتى تخرج . ثم رجع فحين توفي شيخه سيدي العربي الادوزي . خلفه على زوجته رقية بنت أحمد ابن محمد بن يحيى المعدري البعقوبي خاله . أخي أمه كما ذكرناه . فولدت له ثلاثة بنين وثلاث بنات . ولا يذكرون لعدم المأمهم بأدوات المجد . ثم أنه شارط في مدرسة (تاكاترت) وفي مسجد (ناضكوكت) وفي مسجد (ايزروان) وهناك مرض مرض موته . فمات ١٢٩٠ هـ وكان مكبا على

النوازل أكباب علماء وقته . ويجول فيها كثيراً . وفاطمة بنته هي زوجة الفقيه سيدي الطيب بن ابراهيم الذي سنذكره . وهي التي ولدت له أولاده . وبينهم الاستاذ سيدي ابراهيم . وسنذكره أيضاً . وعائشة بنته الأخرى زوجة العارف بالله سيدي ابراهيم كزور المعدري ثم الساحل المذكور في (الجزء الثالث عشر) من أكابر أصحاب الشيخ الألفي . ومع فاطمة ولد سيدي الطيب بن ابراهيم كل أولاده هؤلاء الموجودين . وهم جميعاً ممن أخذوا القرآن عن الخاكي في مسجد (ناضكوكت) ولمحمد بن الطيب يوم مات ستون سنة أو فوق .

التاسع عشر : أخوه عبد الله بن الطيب بن خالد بن محمد بن

محمد ممن أخذ القرآن عن سيدي أحمد بن عبد الله بن عبد الوافي المقدم الذكر في آل عبد الوافي . بل قال الخاكي : أنه وجميع من كان في طيقاته أو ما يقاربها من الناضكوكيين . كلهم إنما أخذوا عنه وعن أبناء بلداهم . فلا يرتحلون لأخذ القرآن . ثم اتصل بمدرسة (بونعمان) فأخذ عن أساتذها سيدي مسعود الشهير . وهناك أبداً حتى رجع قبل ١٢٩٩ هـ فشارط في مدرستهم (تاكاترت) بمجرد ما رجع . فكان يئتابها مراراً . وقد شارط أيضاً في مدرسة (فيلالت) بـ (أيد ساموكن) من (تاجاجت) سنوات . كما من (تيفمي) وفي مسجد (ايهزوغن) ببلده . وفي مسجد (تيفريت) وقد شارط أيضاً في (تيليو) من (أيت علي) بـ (مجاط) وفي مسجد (وايريزان) ومسجد قريته (ناضكوكت) مراراً . وكان كاهل أسرته مقبلاً على النوازل . ولم يعطوا لذة في التعليم بالمدارس . وأحكامه المحروقة بقلمه كثيرة . ولا يفتقر قلمه منذ كان في الحياة . وقد اتصلت به الفاقة أخيراً . حتى باع أملاكه . واتصل به الأجل . فمات ١٣٤٨ هـ وقد شاخ وهرم . حتى تجاوز ٧٥ سنة وقد ترك ولدين أحدهما لا يذكر . والآخر وهو :

العشرون : سيدي الطيب بن عبد الله بن الطيب ممن ضربوا في

العلم بسهم . وقد أخذ القرآن عن أبيه . عن الخاكي . والعلم عن سيدي أحمد بن مسعود المعدري أو بعض أساتذة مدرسة (المعدري) وعن سيدي المحفوظ الادوزي . وهناك أبداً ثم اتصل بـ (تيزلي) مشاطرة في مساجد متعددة . وهو اليوم في مسجد (تيفريت) من (أيت علي) وقد صار اليوم بعد الاحتلال يزاول بعض النوازل . وهو الآن على رأس العقد الرابع . وهو ممن اعتنق طريقة الشيخ الألفي (أقول) انني الآن في ١٢٨٣ هـ لا أدري الايزال حياً .



الحادي والعشرون : اخوهما سيدي سعيد بن الطيب بن خالد بن

محمد بن محمد ثالث الاخوة العلماء . واعلاهم مقاما . واسعدهم طالعا .  
وان كان اصغرهم سنا . ولد نحو ١٢٨٠ هـ . اخذ القرآن عن سيدي احمد  
ابن عبد الله بن عبد الوافي المذكور في (الاخصاص) وعن سيدي محمد بن  
احمد بن الجزار التاضكوكتي . وعن سيدي احمد بن بلقاسم التاضكوكتي  
عم الحاكم . وعن سيدي صالح بن حمو التاضكوكتي فسي مسجد (ايقل)  
من (ايغير ملولن) وعمدته خاله سيدي احمد بن عبد الله بن عبد الوافي .  
فلما جود القرآن اتصل أولا بالفقيه سيدي محمد بن عمرو البعقل وهو  
اذا كان في مدرسة (موزايت) ثم ثانيا بالاستاذ اوعابو . فهذان استاذاه لاغير  
ثم رجع قبل ١٣١١ هـ الى بلده . لانه في هذه السنة نفسها كان مشارطا  
في مدرسة (تاكاترت) فمكث فيها ما شاء الله . الى سنة ١٣١٩ هـ فشارك  
في مسجد (تاضكوكتي) . قال الحاكم : فالتخذي معلم التلاميذ . وترك لي  
مؤونة الجماعة . وقام هو بالصلاة . ثم قال لي : كل نخلة ولدت كثيرا فهي  
لك . وما ولدت قليلا فلرعا لي حتى تطيب . وبعد سنة انتقل الى مسجد  
(ابليغ) فصار مع كونه اماما في المسجد قاضيا ايضا هناك . فكان القائد  
سيدي احمد بن محمد بن الحسين قائد (ايفران) و (ايت رخا) في عهد  
الحاجين يصاحبه ايان ذهب خصوصا في ايام (انفلوس) . وقد حكى ان القائد  
سيدي احمد بن محمد الابليغي خط امامه طاجن فيه اربع دجاجات طبخت  
بلاقطع . فقال للحاج محمد الاكماري ثم التيزنيتي المشهور الذي تعرفه في  
حضرة القاضي اوعابو : ماذا يشبه هذا الطاجن الآن . فسكت قليلا حتى قال  
يشبه (انقر) وهو بالسلحة المكان الضيق الذي يبيت فيه الدجاج . يعني  
لكثرته في الطاجن (والعادة اذذاك ان السوسيين يكتفون بدجاجة او دجاجتين  
مقطعتين في الطاجن) ثم بقي هناك سيدي سعيد نحو اربع سنوات او خمس  
ثم رجع الى مدرسة (تاكاترت) وكان الذي زحزحه عن المدرسة أولا شنان  
قام بينه وبين آل المقدم بن عدي بن احمد الكردوسيين الذين كانوا رؤساء  
على تلك الناحية اذذاك . ثم لم يتجاوز بعد تلك المدرسة . فقلما يكون فيها  
غيره وربما تعاطى التدريس . وقد اشتهر سيدي سعيد بالتوازل شهرة  
عظيمة . وكان له سعد في ذلك . وبخت عظيم جدا . حتى لا يذكر هناك  
في الوادي سواء . بل لا فقه له قوة نافذة سواء بين الاكماريين . وقد  
يتوصل بالكثير وراء التوازل . وهو مع كل ذلك لا يخطئه الناس . وهو ايضا  
ملحوظ في الامور العامة والخاصة للقبيلة . وكان يعرف كيف توكل الكنف  
وبداري الرؤساء والمخاصمين . ويدري أين يضع كرمه . وأين يفيض بجوده

وكان يقابل كلاهما بليلتيه . وكان فريدا في ذلك . كما هو فريد في اقامة  
الصلاة . والمحافظة عليها . وكان له تسميع بالنداء من داره في وقت كل  
صلاة . حتى ان اهل السوادي كلهم يتحینون تسميعه في صلاة الصبح .  
وكان تسميعه في الصيف يسمع في كل جوانب الوادي . وكان ممن اعطى  
الخلاوة في التهجد وقيام الليل . حتى كان غريبا في ذلك كل القرابة من  
امثاله . وهو الذي يسخن وضوء بيده لنفسه ولاهله . ثم يقوم منتفلا الى  
ان يطلع الفجر . وقد حكى عنه الناس في ذلك العجائب الغريب . كما ذكر  
لي الاستاذ الالقي سيدي الطاهر بن علي بن عبد الله مثله . قال : بت عنده  
ليلة . فكنت كلما استفتت اجده راكعا ساجدا . قال سيدي عيسى : ان  
سيدي سعيدا في آخر عمره زاد في ذلك خصوصا حين فارق المدرسة بعد  
الاحتلال . فقد صار ينتاب المسجد ويلزم فيه الصلاة مع الناس . فكان  
يبكر الى المسجد . ويلزم فيه الصلاة مع الناس . فكان يبكر الى المسجد  
فياتي بفناره في كل سحر طوال السنة على مختلف الفصول . ثم لا يفارق  
المسجد حتى يطلع النهار وتحل الضحى . وكذلك من المغرب الى صلاة  
العشاء . وهكذا ختم عمره . فكان رجل الدنيا والآخرة . ورجل العلم والعمل  
وكان مولعا بشراء الكتب . لا يرى كتابا او يسمع به فيقلته . ويحكي عن  
والده الوصاية له بذلك . فجمع مكتبة غربية نفيسة غالبها مخطوط . هذا  
مع تائيله املاكا عالية غالية . وقد رزق من ولده احمد خير خليفة . وقد  
توفي في نحو سنة ١٣٥٤ هـ رحمه الله . فدفن ازا والده بعدما هدم من  
ذلك البيت المذكور حائطه الشمالي . وقد مات عن نحو ٧٥ سنة رحمه الله .  
وقد كان فيه ورم وراء عنقه في حين . فقطعه له طبيب مسلم قبرى كانه  
لم يكن . ولما يضع العمامة على راسه . ثم انه صاهر بيته فاطمة الاستاذ  
الاديب سيدي محمد بن علي بن عبد الله الالقي . وهي سيدة ذاكرة ايضا  
بنت ابيها . تذكرها الالقيات بكل خير . كما زوج ولديه سيدي احمد  
وسيدي محمدا بنتي الاستاذ علي بن عبد الله الالقي . وقد كان له جلد  
وقوة لم تقارقه حتى قارب الحياة . وقد امتحن بعد الاحتلال فسجن ولده  
هذان ظلما بين يديه . وطرد من المدرسة . ومنع من القضاء . فرجع الى ربه  
وفوض له اموره . ومات على تلك الحالة . وسبب ذلك ان شيخ البلد اعلمه  
ان يرسل بهائمهم الى خدمة مخزنية فتخلفت . فناله ما ناله . ومبدأ مرضه  
انه كان في مركز (انزي) فمرض في وقت ايام انباء الطريق . حتى ناله  
جهد . وبعد وصوله داره تزايد عليه المرض الى ان توفي . وكانت الشكايات  
به كثيرة اذ كان عند المراقب الذي يتعامل على الفقهاء لاهانة الدين .

والموضع من حملة الشريعة . فيوعز الى الناس ان يشتكوا به . فيقول  
سيدى سعيد : انى دائما فى رعشة كلما كان الناس فى (أنزى) حتى  
اعرف ان لا بأس .

## أولاده :

أما من الذكور فالثان : أحمد الاستاذ الذى سذكروه . وأخوه محمد  
وسلم به أيضا . ومن البنات متعددت : فاطمة المذكورة . ورقية تزوجها  
الفقيه سيدى عبد الرحمن العوفى بعد أن ماتت عنده الزوجة الأولى بنت  
الفقيه سيدى مسعود العدرى . وهؤلاء أهم أمته بنت صالح بن عبد العزيز  
وسذكروا ان شاء الله بعد حين آله . ومن بناته أربع آخر : خديجة وعائشة  
وأمنة وحبيبة . وأم هؤلاء فاطمة بنت الفقيه سيدى مسعود بن مسعود  
الرسموكى . والفقيه سيدى مسعود هذا من (تافراوت المولود) ولم يعرف  
الحاكمى عنه إلا أنه يشارط فى المدرسة التافراوتية ببلده وهو من الأخذين  
عن سيدى الحاج ياسين . وإن الفقيه سيدى بلعيد الذى خلفه فى تلك  
المدرسة من تلاميذ سيدى مسعود . وهو ساكن هناك . قال : وأعرف أحمد  
ابن مسعود بن مسعود يجرى الى أخته وقد كان يتوجه الى جهة (ايدانكيسيف)  
قال : لا أدري عند من يقرأ هناك . ثم قال : إن مربيته ربه تزوج أيضا بنتا  
لسيدى مسعود المذكور زيادة على الصوابية التى خلف عليها أخاه الهيبه .  
ثم إن سيدى سعيدا المترجم كان من أصحاب الطريقة الاحمدية . تلقنها من  
شيخنا أبى محمد الايفرانى . وسترى الاجازة له فيها بعد أن نذكر قولة  
عل بن الحبيب فيه :

( منهم الفقيه المشهور بسرعة الادراك . وقوة الحافظة . سيدى سعيد  
ابن الطيب الاكمارى . قرأ على فقهاء الجبل . وتقدم واشتهر . وتصدر  
ومهر . يقوم اتم قيام على النحو على طريقة متأخرى النحاة . جمعا بين  
القياس . واستحضار الشواهد الشعرية . لايفتر عن المطالعة والتقييد .  
متدينا بالطريقة التيجانية . ذات الانوار السنية . على سيدى الطاهر بن  
محمد التالكركلى . ثم قرأ على سيدى محمد أوعابو . وقد أخذها أولا عن  
سيدى الحاج الحسين الايفرانى )

أما اجازة سيدى الطاهر الايفرانى له فهى :

الحمد لله على جميع ما له علينا من نعمه الظاهرة والباطنة . حمدا  
لصبح به نفوسنا من كشف القفا والسلب بعد العطاء أمنة . حمدا يدوم  
بدوام وجوده . ويوجب لنا المزيد من غيوث سعائب جوده . وينعش قلوبنا

المتلاشية باستطلاع أنوار شهوده . والصلاة السلام على سيدنا محمد الفاتح  
لما أغلق . والخاتم لما سبق . ناصر الحق بالحق . والهادى الى الصراط المستقيم  
وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم . صلاة وسلاما نتعرف بهما وجهه  
الكريم . فى جنة النعيم . وننتفع بهما فى عرصات القيامة يوم لاينفع مال  
ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم (وبعد) فأقول تجدنا بالنعمة .  
وتوسلا بذكر الصالحين فى نزول الرحمة . أخذت بحمد الله ورد شيخنا  
وسيدنا وممدنا . وعمدتنا وقودتنا . وأستاذنا الشيخ الاكبر . القطب  
الاشهر . مولانا سيدى أحمد بن محمد بن المختار بن أحمد بن محمد بن  
سالم التجانى الحسنى . رضى الله عنه وأرضاه . عن شيخنا الخاشى الخاشع  
القانت الخاضع . العارف المتواضع . الفقيه المنور . المرحوم بالله . سيدى  
محمد بن أحمد الواليتى الرسموكى التامالسوكتى المزوارى . الشريف  
الجسنى . قاطن ( رودانة ) قدس الله روحه . عن أشياخه المسمين فى اجازته  
لنا بخطه . منهم سيدى أحمد بن محمد بن ( بنى حسين ) الوولتى بـ ( طاعة )  
والشريف سيدى محمد بن محمد بن عبد الله الوكيل الحسنى المكناسى  
الزهرهونى يدعى . والفقيه العلامة العارف بالله سيدى الحاج الحسين ابن الحاج  
أحمد الايفرانى . وكلهم عن العلماء العارفين بالله . سيدى محمد بن أحمد  
أكنسوس . وسيدى محمد العربى بن السائح . وسيدى أحمد بن أحمد  
بنانى . رضى الله عنهم . والفقيه أكنسوس أخذ عن طائفة من أصحاب الشيخ  
رضى الله عنهم منهم ولى الله تعالى سيدى محمد بن أبى النصر السجلماسى  
الادريسى الفاسى . والشريف سيدى محمد الغالى المكناسى الفاسى . وسيدى  
الحاج عبد الوهاب ابن الاحمر الفاسى . والشريف سيدى الطيب السفينانى .  
وهؤلاء الاربعة لا واسطة بينهم وبين الشيخ رضوان الله عليه وعليهم أجمعين  
أه ما كتبه من سننه باختصار . ثم أخذت عن شيخنا الفقيه العلامة النفاة  
المدرس الوجيه النزيه . سيدى أبى الحسن على بن عبد الله صالح بزواوية  
( تحت الحصن ) بـ ( الخ ) رضى الله عنه وعننا به . ونهى اجازته باختصار  
( ولذا اجزأه وأذا له أذا علما فى افساء طريقة شيخنا ومولانا القطب  
المكتوم . والعلم المصلوم . سيدى أحمد بن محمد التجانى . بشروطها كما  
أذن لنا أشياخنا بالسند المتصل بالتبى صل الله عليه وسلم اه . ثم أخذت  
أيضا عن شيخنا البحر الحضم . واليدر الذى نور معارفه شمل وعم : الفقيه  
العلامة العارف الكبير . ذى المزايا الظاهرة . والجد الخبير . رحلة المريدين  
وقدوة المهتدين . سيدى أبى على الحاج الحسين ابن الحاج أحمد ابن الحاج  
بلقاسم الايفرانى السموقى . عن أشياخه المتعدين . وأيمة المسنين . وهم



كما كتب في اجازته الطويلة المفيدة بخط يده الكريمة . واصه باختصار :  
 ( وذلك بما اجزنا به الولي الكبير العارف الشهير الذي رفع الله في ساحة  
 الجلال مناره . واولد للمهتدين عل علم الاشتهار ناره . وأوضح الى حضرة  
 الاجتباء سبيله . واعز بتقوى الله والانابة اليه قبيله . كنز المواهب الذي  
 لا يخشى عليه الانفاق . ومطلع الرياح الذي يؤمن عليه من الاخفاق . شيخنا  
 واستاذنا وسيدنا ابو المواهب سيدي محمد العربي بن السائح العمري  
 الفاروقي الشرقاوي رضي الله عنه . المتوفى ليلة ٢٩ رجب عام ١٣٠٩ هـ  
 كما اجازه المقدم الفاضل الناسك المصالح . سيدي محمد الهاشمي بن  
 محمد السراغني . دفين (عين ماضي) مضاجعا للعارف الاكبر سيدي محمد  
 ابن العربي الدمراوي التازي . وهو بما اجازه المقدم الاسمي . البركة  
 العظمى . سيدي محمد بن عبد الواحد بناني المصري . وهو بما اجازه سيدنا  
 الشيخ الاكبر سيدي ابو العباس التجاني الحسني . رضي الله عنه وارضاه  
 وجعلنا جميعا دنيا واخرى في حماه . واخذ سيدي العربي بن السائح ايضا  
 كما قال رضي الله عنه . عن العارف بالله . الحائز ما للخاصة من اصحاب  
 سيدنا رضي الله عنه من الاسرار والكمالات . سيدي احمد بن احمد بناني  
 المتوفى يوم الجمعة ثاني جمادى الاولى عام ١٣٠٦ هـ . عن شيخه العارف  
 سيدي عبد الوهاب بن الاحمر . وسيدي محمد بن قاسم بصري . كلاهما  
 عن الشيخ رضي الله عنه وعنهم . واخذ شيخنا سيدي الحاج الحسين ايضا  
 عن شيخه حجة الله سيدي محمد بن احمد اكنسوس القرشي الهاشمي  
 الجعفري . عن الشريف البركة الصوم القوام . سيدي محمد الغالي ابي  
 طالب الفاسي . المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ باحد الحرمين الشريفين . واخذ  
 الفقيه سيدي اكنسوس ايضا عن ولي الله . ذي الكرامات والكشوفات  
 والعارف . سيدي مولا محمد بن ابي النصر . وعن البركة المجاهد الذي  
 ما ذاق طعم المنام ليلا ونهارا . منذ ذارق الشيخ الى وفاته . سيدي الحاج  
 عبد الوهاب بن الاحمر . واخذ سيدي محمد اكنسوس ايضا بالاجازة عن  
 ركن الطريقة في الاقليم الصحراوي . سيدي محمد بن الصغير بن ابنوجا  
 التشنيني . مؤلف الجيش الكبير . وسارية الفلاح . عن شيخه ولي الله سيدي  
 بانمو ابن حمو ختار الوداني . عن الولي سيدي مولود قال . عن العارف  
 الاكبر سيدي محمد الحافظ العلوي الشنكيطي . عن الشيخ رضي الله عنه  
 وعنهم وعنا بهم ءامين اه . واخذت ايضا بقصد التبرك . عن شيخنا الذاكر  
 القانت العابد المجتهد . الذي لا يفتقر عن ذكر الله وعن الصلوات . سيدي  
 محمد التيلفيبي الحاحي التامري الاصل . النكتافي الدار . عن شيخه

الشريف المكاشف العارف سيدي سعيد الداركي . عن الفقيه العارف سيدي  
 محمد اكنسوس بسنده . واجازني ايضا شيخنا البركة المسن العارف بالله  
 المستهتر في محبة الشيخ وطريقته . سيدي احمد بن محمد العبدلاوي .  
 امام الضريح الشريف بالزاوية المنيفة بحضرة (فاس) ونص اجازته رحمه  
 الله ورضي عنه : ( اذنت لحبيبا وصفينا الفقيه العلامة المحب في جانب  
 القطب التجاني . سيدي الطاهر بن محمد بن ابراهيم السوسي . في اعطاء  
 طريقة شيخنا واستاذنا ومولانا احمد بن محمد التجاني . وهو الورد المعلوم  
 عند اهل الطريقة . والوظيفة المعروفة . وذكر عصر يوم الجمعة . وهذا مما  
 لا يحتاج الى تفصيله . وان ياذن فيه لمن طلبه ورأى فيه اهلية . مع عرض  
 الشروط وهي عدم الزيارة . واخذ ورد اخر معه . والمحافظة على الصلوات  
 المفروضة . الى آخر الشروط . وسندنا في ذلك عن القطب الكبير سيدي  
 الحاج علي بن الحاج عيسى التماسيني . وهو عن قطب العارفين . وقطب الاقطاب  
 الواصلين . شيخنا سيدي احمد بن محمد التجاني . وهو عن النبي صل  
 الله عليه وسلم . ولنا سند اخر وهو عن سيدي ابي يعزى . نجل العارف  
 الكبير سيدي الحاج علي خرازم . وهو عن سيدي الطيب السفياني . وهو  
 عن سيدي محمد بناني . وهو عن شيخنا سيدي احمد التجاني رضي الله عنه  
 عن النبي صل الله عليه وسلم . وكتب مجيزه العبد الفقير الى الله احمد بن  
 محمد العبدلاوي خديم حضرة القطب التجاني . لطف الله به ءامين .  
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله بتاريخ شهر الله (١) سنة ١٣١٣ هـ  
 بخطه . ولفظه رضي الله عنه . وبعد ان تقررت هذه الاسانيد المنيرة .  
 وتبينت طرق هذه الاجازة الخطيرة . فاقول والله يقول الحق وهو يهدي  
 السبيل : لما طالبني الاخ الصادق . المحب الوافي . الفقيه النبيل . سيدي  
 الجليل . التسيب الاصيل . ذو المزايا والسجايا . سيدي ابو عثمان . سعيد  
 ابن الطيب بن خالد الجماري الدار . السفيني النجار . بالاجازة في تلقين  
 الطريقة الثورانية . الاحمدية التيجانية . انار الله برها نها . ووفر انصارها .  
 طانا اني ممن يجول في ذلك الميدان . ويسابق الى ذلك البرهان . اغترارا  
 منه سامحه الله حسن ظنه بالرواء الطاهر . واغضا عما لا يخفى من العوار  
 عن كل ناظر . فاجبته جزاء حسن ظنه . ونادمته لحقوقه المتكاثرة على بنت

(١) لم يذكر الشهر . وقد قضى سيدي الطاهر في (فاس) ثلاثة اشهر  
 اذ ذاك . ووسطها رمضان .



دنه . مع اسراى بان بينى وبين تلك المنازل بونا بعيدا . ومدى من المهامه  
مديدا . وقلت مستعينا بالله . ومتوكلا عليه . اجزت اخانا المحب الصادق .  
القيه الاجل . سيدى سعيد بن الطيب بن خالد الجمادى . واذنت له فى  
طريقة شيخنا القطب المكتوم . سيدى مولاى احمد بن محمد التجانى الحسنى  
رضى الله عنه . وعنا به . ذكرنا وتلقينا . لمن طلبها منه بعد عرض الشروط  
المقررة . وايناس قبولها . والتانى والاختبار والاستخارة . صيانة لطرق  
اهل الله . واورد المشايخ عن المتلعبين المتهاونين . واذنا له اصلحه الله  
فى قراءة الورد اللازم وغيره . واذكار الطريقة . واجزائها واسماؤها المذكورة  
فى (الجواهر) و (الجامع) وغيرهما من كتب الطريقة . وان ياذن فيها لمن احب  
وعليه بتقوى الله . والنصح للمريدين . والرفق بهم . وارشادهم بذكر  
نصل الطريق . وخواصها . وما يرغب فيها . والتغلب عن التهاون بها .  
والسماهل فى اخراج الورد عن وقته . والاخلال بشرط من شروطها .  
لا سيما الصلاة فى وقتها . وزيارة الاولياء . فان خطرها عظيم . والعطب  
فيها قريب . اعاذنا الله بئنه . واذنا للمجاز أيضا أن يقدم لاعطاء الطريقة  
من رضىه لذلك . لعلمه ودينه وامانته . بعد مزيد الاختبار . وبعد العهود  
والتشديد فى ذلك . كما هو المعتاد المعهود . فان ساداتنا رضى الله عنهم  
لم يتساهلوا فى التقديم لكل من طلبه . لكثرة التدليس والتلبيس . فيجب  
التانى والتثبت . حتى يظهر اليقين . ويتبين انه من المتقين . وعلى المجاز  
الا ينسأنا من دعائه . فى ادبار او اراده . وان ينظمنا فى سلك اهل حبه  
فى الله . والله يتولانا اجمعين . بما تولى به عباده الصالحين . ويجعلنا من  
القادين فى اسباب مرضاته والرائحين . ويديقنا خلاوة معرفته ومحبته .  
ويسخ علينا فى الدنيا والاخرة اودية نعمته . ويفيض علينا سجال مبد  
الشيخ الاكبر . والقطب الاشهر . سيدى مولاى احمد . وينظمنا فى سلك  
خاصة اهل حضرته . ويؤدى عنا حق اشياخنا اهل السلسلة منا اليه .  
ويمدنا بسرهم . ويروينا من مدهم الجارى . انه السميع المجيب . وحسبنا  
الله ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم . وصلى الله على  
سيدنا محمد الفاتح الخاتم وعلى آله وصحبه . كتبها الفقير . المعترف بذنبه .  
المتصل من سؤ كسبه . الضعيف المقصر . الراجى عفوه ورحمته .  
الطاهر بن محمد بن ابراهيم التامانارى الاصل الايفرانى الدار . غفر الله  
ذنبه . وظهر قلبه . بئنه ليلة الالاء الثلاث عشر بقين من رجب عام ١٣٣٨ هـ  
عرفنا الله خبره وخبر ما بعده آمين )

( اقول ) : استفدنا من هذه الاجازة عن ترجمة شيخنا الايفرانى  
ناحية اخرى لم نذكرها حين تعرضنا له فى (الجزء السابع) والحمد لله .  
فالتراجم يتم بعضها بعضا .

وقد وقفت على هذه الرسالة التى كتبها الى المترجم ابو محمد  
الايفرانى - ولعلها الرسالة التى اجاب به طلب الاجازة المتقدمة -

(سيدنا العلم المرفوع . والامام المتبوع . حائز رياستي الدين والدنيا .  
ومستحق التقدم فى الفاخر بلا ثنيا . الفقيه الدراكة النفاة العلامة .  
سيدى ابو عثمان سعيد بن الطيب بن خالد الاكمادى . كلا الله مجده .  
وادام سعده . وسلام عليه الطف من اخلاقه . واطيب من اعراقه . ورحمة  
الله وبركاته (هذا) وقد ورد كتابك الطيب النفحات . المعظم اللمحات .  
فاحيا اذ حيا . وعطر الارحاء بطيب الريا :

تحبى النفوس اذا بعثت تحية فاذا عزمت (اقرا ومن احياها)  
لاجرم انا تبركنا بلشمه . واشتفينا من ألم البين بتقبيله وشمه . وفرحنا  
بتوجه همكم اليها . وتلك نعمة من الله لا تؤدى شكرها . فلکم من الله  
الجزاء الذى لا ينقطع ابدا . ومنا الشكر والدعاء والشنا . فالله يجعل المحبة  
مما ينفعنا لديه آمين . وما سال عنه سيدنا فوالله ما اخوك ممن يشار اليه  
فى ذلك . ولا المسئول باعلم من السائل . ولكن حيث امرتنا فقد ائتمرنا  
وكتبت فى البطاقة ما ظهر لى على شغل البال . وضيق الوقت . ولاتنسنا  
سيدى فى دعائك والسلام . محبكم الطاهر بن محمد آمنه الله )

كما وقفت على اخرى اليه من العلامة ابنى الحسن الالفى :  
(فعل من اذا دبح الاوراق . راق . وان امتطى راحته اليراع . راع .  
الفقيه البركة سيدى سعيد بن الطيب . السلام والرحمة والبركة (وبعد)  
فلا بأس . ولا تنس حق الاخوة من الدعاء الصالح (هذا) وقد كنا على نية  
الورود على الحضرة السعيدة المحفوفة بالمازيا العديدة فعاقنا الغلام . قبل  
الامام . والامر كما قال اليوسى لما مر على ابنى سالم العياشى ولم يعرج  
على حضرته :

ابا سالم ما انت الا كسالم لدينا ولم ينقض اللقاء فسالم  
وسالم الاول شجوة سواد العين والانف . والثانى امر من المسألة .

وان شئنا سلينا انفسنا . اذ قاتنا محبوب لقاكم بقول القائل :  
صعدنى عن خلاوة التشيع اجتنابى مرارة التوديع  
لم يقم انس ذا بوحشة هذا فرايت الصواب ترك الجميع

بل الامر على الحقيقة كما قال . من اجاد في المقال :

وما الود تكرار الزيارة دائما ولكن على ما في القلوب المعول  
وكانى بك نقول بعد قراءة هذا . ما زرتنا قط حتى تنفى دواهما .  
والجواب عن ذلك قول القائل :

لئن كان جثمانى بأرض سواكم فان فؤادى عندك الدهر اجمع  
وعلى العهد والمحبة . اخوك فى الله على بن عبد الله بن صالح الالفى امته الله  
وهذه رسالة ثالثة من الاستاذ اوعابو الى الترحيم بعزبه فى والده .  
( السلام التام ورحمة الله وبركاته على اخينا فى الله وحبنا من اجله  
الفقيه السيد سعيد البعقيل وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه (وبعد)  
فالله يعظم اجر مصيبتكم فى ابيكم الصائير الى رحمة الله . فاصبروا  
واحتسبوا وقد قال تعالى (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وبشر  
الصابرين) الآية (لكل اجل كتاب) الى غير ذلك من الآى . وفى الحديث :  
ان لله ما اعطى وله ما اخذ . وعليكم بالصبر والاحتساب . لتفوزوا بالعدل  
والعلاوة . جعلنا الله واياكم ممن اصيب وصبر . وعذب وشكر . وعلى  
المحبة والسلام من محمد بن محمد اوعابو بمدرسة (بنى محمد)

الثاني والعشرون : سيدى احمد بن سعيد بن الطيب بن خالد بن

محمد بن محمد الاديب الكبير . الذى بعد اليوم فى طليعة العلماء المحصلين  
والادباء المتفوقين . افتتح الحروف الهجائية فى مسجد قريتهم . ثم بعد  
ان تقدم اتصل بخاله الفقيه سيدى موسى بن صالح بن عبد العزيز .  
وسندكره ان شاء الله بعد . وخاله اذ ذاك فى (وانكيسا) فى (المخسب)  
فهناك حفظه وجوده . ثم لما اراد والده ان يفتح له الجرومية . ذهب به  
ليلة ٢٧ من رمضان الى (كردوس) عند الشيخ احمد الهيب . وكان من  
عادته فى تلك السنوات التى مكث بها فى (كردوس) ان يجتمع فى ليلة  
٢٧ هناك الطلبة المقاربون للمحل . فكان سيدى سعيد الفقيه يذهب بحفظة  
القرآن من آل قريته (ناصكوكت) فقط . ويكونون وحدهم نحو ثلاثين .  
قال الخاكى : وكنت اذهب معهم . فيجتمع هناك زهاء مائة طالب . فيحيون  
الليلة بالتراويح . ثم يمنحون صباحا ربع ريال حسنى لمطلق الناس .  
والفقهاء بجائزات لاباس بها . وكان الهيب كريما حتى وجد ما يكرم به  
قال : كانت هذه عادته حتى توفى . واما صنوه مريه ربه . فلم ير الناس  
منه ذلك . ثم ان الفقيه سيدى سعيدا قدم ولده احمد اذ ذاك فى بعض

السنتين الى الهيب . فافتتح له بيده الكريمة الجرومية . ثم اتصل بالفقيه  
سيدى محمدا بن عمرو فافتتح عنده العلم . قال : كان الفقيه سيدى سعيد  
لايميل باطنا الى آل الشيخ الهيب . وانما يجارى الناس . حتى كان يفشى  
ذلك . فيعلم عنه حتى عندهم . ولكنهم يدارونه لكانه من قبيلته . ثم ان  
الاديب احمد بن سعيد بقى عند ابن عمرو ما شاء الله . ثم اتصل بالمدرسة  
(الالفية) فيها ابدا حتى تمكن . فوجد هناك بركة مصاحبته للاديب عبد  
الرحمن البوزاكارتى . فتفوق فى الادب وبه تذوق حلاوة المطالعة . وكذلك  
انتفع سيدى احمد الزيدى وسيدى المدنى . فضلا عن العلامة سيدى  
على بن عبد الله رب المدرسة . ثم رجع فتزوج بنت الاستاذ سيدى على بن  
عبد الله - كما تقدم - ثم تزوج بعد وفاتها من آل مسعود من (تافراوت  
المولود) ثم شارط سنة فى مدرسة (تاكاترت) الى ان فارقتها بسبب عائل . ثم  
اتصل بعدها بمدرسة (افلاوكتس) فشارط فيها سنتين . فرجع الى  
التدريس فيها . وقد اخذ عنه اذ ذاك سيدى الطاهر بن على بن عبد الله  
ارسله والده فى شعبان . فقال له : اقض هناك هذا الشهر ورمضان .  
واقرا عليه الفرائض والحساب . قال : فزادنا ايضا سرد البخارى . كما  
هى العادة فى الرمضانات واخذ عنه هناك ايضا اناس فى طليعتهم سيدى  
محمد بن خالد الفقيه المشهور من (رسموكة) - وسياتى قريبا مع اهله آل  
سيدى على بن احمد - ومن عنده التحق بالمدرسة (الالفية) . ثم اعمل سيدى  
احمد بن سعيد الرحلة الى (فاس) بعد ذلك . فجاور فى (القرويين) دون  
سنة . فاستتم من الدراسة العليا ما كان يعوزه به (سوس) عند اساتذته .  
ثم رجع ولم ينشب الاحتلال ان جاء . فوقع له السجن المنظم عشرة ايام مع  
صنوه سيدى محمد ظلما . ثم لازم داره الى جمادى الثانية من هذه السنة  
١٣٥٦ هـ . فراجع مدرستهم - تاكاترت - باذن من المراقبة . وفقه الله .  
وهو اليوم عالم ذلك الوادى فهما . وان كان لا يقضى ولا يفصل . وهو الآن  
فى اول العقد الرابع . ولئن طال به العمر ليكون له شأن .

(اقول) : ذلك ما كنت كتبه منذ ربع قرن . ثم ان هذا الاديب الجليل  
علا شأنه كثيرا . خصوصا بعد الاستقلال . فقد انتخب قاضيا شرعيا .  
فكان فى (الاطلس الكبير) ثم فى (فيكتي) ثم فى (ايداونان) وخاله حال  
الربانيين اهل العزوف . وقد حج هذه السنة ١٣٨٢ هـ . وخاله فى التهجيد  
حال والده . ولا نعلمه الا عاضا بالتواجد على الطريقة المثل . وهو اديب  
كبير يجارى الالفين فى القوافى وفى المراسلات .



زار المترجم (الخ) ١١ رجب ١٣٦١ هـ فخطبه الاديب سيدى محمد ابن علي بقوله - على عادة الالفين - :

قدوما شفى قلبى سقام الهوى العذرى

وبما طالما أبدى لمن لامنى عذرى  
أطير به حتى أغنى كما القهرى  
ومولاي أحمد الرضا الواضح الفخر  
ويا خير مكشئ المهابة والبشر  
على وجهك الميمون ذى النور والسر  
وما الفضل الا للكرام ذوى القدر  
بجاه رسول الله ذى الطى والنشر  
شيؤك مفعم الوطاب من الخير

وخطبته انا بقولى . وقد شرقنى فى دارى الالفية - اذ المختار فى مسقط رأسه . حى من مسقط رأس - :

روض المسرة مخضل الازاهير  
وجو (الخ) ابتهاجا بالاديب ابي ال  
قد صوح الروض من دهر فحين انى  
رب المعارف بل رب الدكاء فان  
اكتشفته المعالى فهو يرفل من  
طال اللذات فما فازوا وقد جهدوا  
الى جدود كامثال الثواقب فى  
أيمه الدين اعلام المعارف اسـ  
من تدبر منهم دريت الجد فى صفة الا  
فمات فضل تمطت من مئات من الأ  
سل التواريخ تعل الحق . يعرفه  
انى - ولا فخر - من يدى مكاتهم  
يا طالما استمتعت عيناى فى خبر

يا أيها الوارث العلياء بالهمم الك  
سقساء فعل امر بالجد مبهور

(١) المأثور : السيف .

اهلا بمقدمك الزاهى فقد ظفرت  
دم للمكارم دم للمجد لا برحت  
يداك منا بود غير (أخيور) (١)  
كفك جائلة بكل تيسر  
وقال المترجم يخاطب الالفين أخواله وقد وفدوا عليه يوم زوج بنته  
للعلامة سيدى عيسى ابن المحفوظ الادوزى :

اهلا بمن طلعتوا فى المجد أقمارا  
وجدوا ملة الوفاء فى زمن  
كم لى قديما بيوم الاربعاء هوى  
يا مرحبا بكم يا خير من رنعتوا  
يا آل عبد الاله ان حيكم  
اكرمتموا بالوصال اليوم لا عجب  
منى عليكم سلام الله ما عيقت

### بينما وبين البوزا كارنى

كانت عندي مراسلات ومراجعات للمترجم . ولكن فتشت عنها الآن فلم أجدها . ولم أقف الآن الا على هذه الرسالة التى كتبها اليه الاديب البوزاكارنى يوم نوى المترجم أن يعمل الرحلة الى (فاس) - على ما يظهر - الى قطب الدنيا الذى لو بفضلته مدحت بنى الدنيا كفتهم فضائله

السيد الذى عاطيناه أكؤس الاخاء صافية . وجاذبناه أودية المحبة ضافية . سيدى أحمد بن سعيد . المربي أدبا على رجال الذخيرة والطالع السعيد . وكان من العلوم بحيث يقضى له فى كل فن بالجميع

سلام الله على تلكم الحضرة . الموموق عليها جميع الحسن والنصرة . والرحمات والبركات . تنسابها فى الروحات والبكرات . (هذا) ولا مزيد على ما يسر البال . وينفى البلبال . ويجلب الفرح . ويدفع الترح . بيد ما عرانا . ومن جلباب الصبر أعرانا . من مكابدة الاشواق . المتضايقه عن حمل ألقها القوى والاطواق . فمن زفرات تغلو صعدا . وعبرات لاتقطع مددا .

فلولا زفيرى أغرقتنى مدامعى ولولا دموعى أحرقتنى زفرتى  
فالجسم لقى . منذ أعوز اللقا . والقلب صار له الوجوب . موصوفا بالوجوب قاله يتفضل بالتلاقى . قبل بلوغها التراقى . ثم انه ورد ورود الاقطار . على مجادب الاقطار . نزهة المجالس . وأنس المجالس . زين المحافل والبقاع الذى لا يشقى معه جليس . كما لا يشقى بان شور القعقاع . سيدى أحمد

(١) أخبؤور بالمتلحة . يطلق على القديم الفاسد الذى لا ينتفع به .



ابن ابي العبد . الذي تزدى ايامه بكل يوم عيد . فليس الاخبار . بحيث لم يقصر في الايراد والاصدار . ولم يشرك شاذة ولا فاذة الا استقصاها . ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها . فرد مقصوب السرور . ومنهوب الحبور . بل وتلافى . ارواحا شارفت تلافيا . الا انه ذكر في طي ذلك ما رزّل منا قلوبا . ورد جيش الصبر مهزوما مغلوبا .

اشمس القرب حقا ما سمعنا بانك قد سئمت من الاقامة وانك قد عزمت على طلوع  
لقد زلزلت منا كل قلب بحق الله لا تقم القيامة  
قبائله من بعد . فتت الاكباد . وفيت في الاعضاء . وهكذا الدهر لا يدوم  
صرفه . ولا ينال عن تشتيت الاخوان طرفه .  
الحين كنا فارق الدهر بيننا الى الابد الاقصى ومن يامن الدهرا  
فانا لله ولا قوة الا بالله :

ما لامرئ حول ولا قوة الا حول والقوة لله  
واذ لابد ياسيدي من تغلب هذه العزلة . فاعتمد على اي رجلتك شئت ووجد  
الهمة . ولا تحجم ولا تنكص . وليزدد جندك ولا ينقص .  
وكن صارما كالوقت فالقت في عسى واباك على فهي اخطر علة  
واجعل املك مقصورا على ذلك الوادي . ولا تعدد فتعود كقول البغدادي  
كانما هو في حل ومرتعج موكل بقضاء الارض يدرعه  
نصحتك والنصيحة ان تعدت هوى المنصوح عز لها القبول :

### قوله ابن الحبيب فيه :

( ومنهم ولده الفقيه ابو العباس سيدي احمد بن سعيد . اديب  
فصيح بليغ مستحضر . غواص على المعاني بحث له في كل معنى مجال .  
وفي كل ناد مقال . حسن الاقراء نصوح منصف . قرا على مشايخ بلده  
كالعلامة سيدي علي بن عبد الله الالفى . ومن في صبقته . رفيق الطبع .  
سريع الدفعة متى ما ذكر الجنب الاعظم صلى الله عليه وسلم . وله قصيدة  
في النصيح : نصها :

اعبروا السماع بدور الانام  
لا من طلاب العلام  
الا اهل سمعهم بنيل العلوم  
بشرب المدام وفرط المنام  
وخلو المجون وخلق العدا  
ر ووصل الغواني ومزج العوام

وطوع النفوس بما تسهر  
يتنام الغبي ولم يكثرت  
الا فاخدموه بعزم صريح  
ودرس وحفظ وتحريره  
وما العلم الا بآدابيه  
واظلمت الارض من بعدهم  
ولم يبق منهم سوى بضعة  
على أنهم في زوايا الخمول  
افيقوا فان العلوم بها  
وما العلم الا سنى لائح  
الا فاعلموا واعملوا نظفروا  
انالكم الله بنفسيكم  
عليكم سلام كما نمقت  
بجاء الشفيح اجل الوري

وله ايضا مجابا بعض تلامذته - وهو

انظام النساء سمط الجمان  
ام سنى البرق تحت ذيل ظلام  
حيث خيل الوصال بالود ممد  
ام نسيم الصبا سرت في رياض  
وتدفقت الجداول والاب  
سيد قد سما بعلم وحسن الـ  
غادة بنت فكر خل وفي  
دابهم اقتناص علم وارشد  
شيدوا مجدهم بعلم هتين  
يا محمد يا اخا الفضل يا من  
لا تجد عن طريق ابائك الصيب  
والزم العلم باجتهاد وتدريب  
ونبصر ان رمت نظم قريض  
وعليك السلام ما حن صب

من خالص الحل او من حرام  
بدهر عواقبه لا تنام  
وجد وكند وصبر الكرام  
وحل العويص وكشف اللثام  
وقد سكتوا اليوم تحت الرجام  
وقاضت عليها الكروب الجسام  
لكشف القليل وبرد الاوام  
ولم يرع الـ لهم والذمام  
لتلك القلوب حياة الدوام  
به يستنار بجور الظلام  
باجر جزيل ونيل المرام  
وحزتم خصال العلا بالتمام  
خماثل زهر ابادى الغمام  
عليه صلاة الرضا والسلام

سيدي محمد بن خالد الهرجاني -

فوق خود كاتها خوط بان  
ذكر الصب سالف الازمان  
ود ذا الدهر مسعف بامان  
الورد غب سما بها هتان  
بك تقني بابتدع الاخان  
خلق والخلق فوق اهل الزمان  
من كرام ذوي الخصال الحسان  
ساد الوري نحو اقوام الاديان  
لا يبالون بالخطام الفانسي  
حاز فخرا وما له من ثان  
سد القغام العلا ذوي العرفان  
س وحفظ على صفاء الجنان  
ان نظم القريض صعب المكان  
فاعترته حرارة الاحزان

وكذلك اخذ ب (فاس) على علمائها . ورجع لبلده عزيزا له نفس  
طاهرة زكية . مشارك في فتون لسانية . ظريف في الادراك . جيد النظم  
على زمن الخدانة والخبرة . تكشف الحيرة والامتحان بجلى الانسان )

ووجدنا بخط المترجم ما يلي :

ومما خاطبني به صدر الافاضل سيدي محمد بن الطاهر الايفراني  
حينما املتكت بينت ابي الحسن الالفى . باخر ذى الحجة ١٣٤١ هـ :

يا احمد بن سعيد يا ابن اخيار  
هنتت بالنعمة العظمى التي ظفرت  
لازلت متصل الاسعاد ملتحفا  
عليك منى سلام الله ما طلعت  
هنتت بالنجم بل بتم اقمار  
بها يمتك فاشكر نعمة الباري  
بعصمة الله من انكاد اكدار  
شمس البلاغة من افلاك افكار

### من انشاداته وفوائده

قال سيدي محمد ابن الحاج الايفراني يخاطب محمدا بابه :

نشط القلب من غفلة الكتابة  
فتنعت به شجون انارت  
وتدانت به مرة احبا  
وتعاطوا على الوفاء كنوسا  
وجلا بقدمه عن مغاني الـ  
ووجدنا بخطه ايضا ما نصه :

( اجاب الله دعاء قائلها محمد بابه . واحب احبائه :

اسعيد من سعدت بتحريراته  
لا زلت في قصر السرور مبوا  
ومشحت من روح الشفا عن عاجل  
ووقيت مكر الماكرين وكيدهم  
بمحمد محل عليه والله  
طلابيه وسمت بتقريراته  
تحتاج في الروضات من جناحه  
طبق المنى تروح في راحاته  
وشروهم وشروهم مخلوقاته  
رب السما في ذاته وصفاته

والمقصود بلاشك والده سيدي سعيد المتقدم .

ومن فوائد المترجم في داره هذه الرسالة لاحمد بن محمد العباسي .  
كتبها الى بعض تلاميذه :

( وبعد : فقد زلت فاقصر عن طلب الرشا التي يسميها من طمست  
بصيرته اجرة :

تفتى اللذادة ممن نال شهوته  
تبقي عواقب سوء في مقبتها  
من الخرام ويبقى الائم والعار  
لاخير في لذة من بعدها النار

اذا سد باب عنك من دون حاجة  
فدعه لاخرى يفتح لك بابها

فان قراب البطن يكفيك ملوها  
ولا تسك مبدالا لعرضك واجتنب  
ويكفيك سوء الامور اجتنابها  
ركوب المعاصي يجتنبك عقابها

واخذ الرشوة في نازلة لايتق ولا يوثق بفهمه فيها . فقد عمى البصر  
والبصيرة . وتعدرت مكالمته . ومن زعم انه يفهم مع ذلك . فهو احمق من ذي  
الودعات . والشباب شعبة من الجنون . والجنون فنون . فافق وانتبه .  
ثم انت من خاصتي وبطانتي . يسيثني ما يشينك . فان سكنت حصل  
الضرر من الجانبين دنيا واخرى . (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا  
المتقين) فكرر الآية . واجعلها نصب عينيك . وتفكر وتذكر . والسلام )

وانشد المترجم لنا ونحن في داره :

يا مرحبا بكم اوان طلعتكم  
فمرحبا قولها في اللفظ متفق  
يا عالمين من اين توكل الكتب  
لكنها باختلاف الناس تختلف  
وانشد ايضا للعلمي :

اذا كانت الارض كوربة  
فمن كان فيها على نقطة  
يصورها الصانع المبدع  
يقول افتخارا انا الارفع

الثالث والعشرون : سيدي عبد الله بن احمد - ولد من قبله -

فقيه اديب خير نتيجة لوالده . فقد اخذ عنه المبادئ . ثم استتم في  
(الخ) ثم شارط في مدرسة (افيلال) من (ايسى) ثم في مدرسة اهله في  
(تاكاترت) حيث هو الآن . رايت من آثاره فاعجبني همته وطموحه . ولم  
الشرف به الى الآن . وقد ارسل الى تقريفا في احد كتبي حسنا .  
وعندي الآن من آثاره ما قاله يهني سيدي الطاهر بن علي الالفى بين المهين  
له بولد . وهالك كل ذلك :

ولد للعلامة سيدي الطاهر بن علي اوائل جمادى الثانية ١٣٧٣ هـ  
ولده عبد الله - الذي استأثر الله به بعد سنين - فتبارى الالفون في التهنة  
- على عادتهم - فقد قال شيخنا سيدي عبد الله بن محمد شيخ الجماعة :

نجم سما في سماء السيد الطاهر  
لا بل انه جوهر فرد فلا عجب  
بورك من ولد اتى على شغب  
شوس العالي له تنقاد مصحبة  
ابشر به كامل الانسان يطلع من  
وصين من عينه من ان يصاب بها  
قد زاد في عدد لك وفي عند  
قطب عليه مدار الفلك الدائر  
ان يظهر الدر من غطيم زاهر  
منا اليه سر طاهر ظاهر  
معصوبات عليه دون مستاخر  
افق الكمال محل النور في الناظر  
وعين ذي وعر من حادث عائر  
وزان وجه كمال مجدك الفاخر



وازدهرت الهم العليا به وزهت  
واستاسدت من رياض العلم دوحته  
مولاي فاهنا به ان زاد في شرف  
ابقاه ربي مضمون الشأن من غير

وقال الاديب سيدى محمد بن على في ذلك :

في دوحة المجد والعليا لا الشجر  
زهر به فصاحت الارحاء اذ فتحت  
وكيف لا وهو في خميلة كرمت  
ريحانة السيد الصدر الذي ازدهرت  
راسي السيادة طامى العلم منبعا  
سيدنا الطاهر الاخلاق نجل على  
قد زارنا فرح مد زارنا ولد  
انبته الله ابائنا واصلحه  
عوذته بالاله من شياطين قد

وقال سيدى صالح بن عبد الله الالفي في ذلك :

بشرى فقد جاد لي وكاد لم يجد  
بطلعة طلعت عن طول رقبها  
بطلعة اخفت الشمس قليلتها  
فرع الكمال بل اصل للكمال فمد  
وكيف لا وهو من نور تضي به الا  
فالقلب نوره . والقم عطره .  
تبشر والسند بدرك منيته  
( لا تقنطوا ) قاله الله الكريم . ومن  
فات الكمال جمادى سلفت او لم  
لهذه السبق معنى والكمال كما  
والله يثبت - قولوا امين - نبأ  
دام ودام له عز يقر به  
والسند قد خاطب المجد وارخه

وافتر لفر الالفي روضك الناصر  
ينالها المجتدى من مجتدى زائر  
لتالد كان من محتدك القابر  
يسر ذكره سير المثل السائر

زهر تفتق بين الفجر والسحر  
به الكمامة مثل المسك في الدفر  
وطاب منبته احسن بدا الزهر  
اخلاقه كازدهار الشمس والقمر  
وان جرى البحث بالتحقيق فهو جرى  
من قد علا وصفا من وصمة الوضر  
كقمر في السماء غير ذي سر  
وصاته قرة العينين في العمر  
تخسه بالنبي المختار من مفر

دهرى بما لا يطيق شكره خلدى  
فالعبد ايامها المني الى الابد  
انور يوم سنا بقول ذي الرصد  
به يستمد الكمال كل ذي مدد  
فاق والسبل في المخبر كالاسد  
والسمع شتفه حديثه فتدى  
من ربه قليمت غيظا ذوو حسد  
يقنط من رحمة الرحمان غير رد  
تنقص من ايامها يوما من العدد  
في عاشر قد حوته ليلة الاحد  
تا حسنا للندى والبأس والرشد  
عينا وعاش نعيم البال والجسد  
( طب دب من فاخر القرى به بلدى )

وللسيد الفقيه الاديب سيدى احمد بن عمر الالفي مهنا بنشر وقريض  
ونص ما كتب به . وهو اذ ذاك مشارط في مسجد ( كدورت ) من ( ايسى ) :  
واذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام

اتصل بكتابه يوم الثامن عشر من جمادى الثانية : احمد بن عمر . خبر  
بزوغ بدو في الرحاب الالفية . فتسامت همته الى الزيادة لتلك الالفية .  
واشتاق للحضور في تلك المحافل البهية . رغبة في انتشاق عرف مذاكرة  
تلك الاندية . واداء لبعض ما يجب من تبليغ التهنية . فتحرر في كيفية الاداء .  
اذ بلى من الجهل باعظم داء . فتقاعس طورا وطورا هم . ففكر من جهله واعتم .  
فمرام النظم قائلا لعل وعسى . او النشر فاذا به ايضا استعصى . ففنى  
خادى الشر منشدا :

سبيل وعرة وارضى عراء  
وسكنه النظم مرشدا :

الشعر صعب وطويل سلمه  
اذا ارتقى فيه الذي لا يحسنه زلت به الى الخفيض قدمه  
والهمة بمعزل تبرى التبال . ولدافعة العجز ترهف النصال . وللشد  
مشجعة :

وتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبه بالكرام رباح  
وتشد ايضا :

وانقل ولو قدما على اثارهم فالشى في اثارهم وصال ( ١ )  
فاتبع الهوى . وان عرضني للهوا . فقلت شبه ابيات . بل انما هي  
حصيات :

روى الدهن فالجمال عريض	وزن القول ان لديك قريض
نبا يطرق المسامع وهنا	حملته الصبا ففاح الخفيض
واحتسى الشرب من حمياه كاسا	زحزحت همه فساغ الجريض
يسبح الخلق في بحور حبور	فبغنى ويستطاب البعوض
وترى الدهر في انتهاج عجب	وهو من قبل ذا شמוש عضوض
اذ بدا فيه خير نجل عجب	اخجل البدر فهو منه غضيض
فهنيئا لشيخنا الطاهر الفر	د فطرف المنى اليه رخيص
وليدم نجله امير المعال	موكب السعد في حماء ربوض
وعليه منى سلام لطف	فالعلا حمة وضاق القريض

والى نقدة الكلام . وصيا رفته الكرام . الكشف عن عجرى وبجرى . فلن  
أعدم منهم افادة لفظة او حكمة . وغاية الجود . بذل الموجود . ( والعذر عند  
كرام الناس مقبول ) في ٢٤ جمادى الثانية ١٣٧٣ هـ )

( ١ ) اظن ان هذا هو تمام البيت . لان صاحب الرسالة انما كتب اوله .

( القول ) : ان هذا السيد كان حين كتب هذا لا يزال في اول الميدان الادبي . ولذلك اعتذر لآخوانه الالفين . وطلب منهم ان يصلحوا وان يفيديوا ففعلوا ذلك . وهذه هي عادتهم للتنشيط ليالف المتأدب الاقدام لا الاحجام . وقد بلغنى ان الندى ارتج يوم تليت القطعة من غناء البعوض . فحيا الله تلك الهمم .

ثم كتب المترجم سيدى عبد الله بن احمد بن سعيد فى التهنية ما يلى . وهو اذ ذاك فى مدرسة ( افيال ) من ( ايسى ) :

سيدنا وعمدتنا . بل سيفنا على الدهر وعدتنا . شيخنا واستاذنا . بل والدنا ومربيها . الفقيه العلامة المتفتن . المبرز فى العصر على كل اديب متفن . سيدى الفقيه ابو البركات . ميمون السكون والحركات . سيدى الطاهر ابن القطب سيدى على بن عبد الله الالفى . ( وبعد ) فيا سيدى قد ازدهرت ايماننا هذه . لقرب العهد لمواجهة رياض وجوهكم المشرقة النور . ومجالسكم المزينة بمجالس ابن شور . وبعد ذلك . والله الحمد . زاد الافراح . تشريف الاسماع وتنعيش الارواح . بزيادة مولود عند سيدنا . حفظه الله . وانبتته نباتا حسنا ( وانزل عليه الكتاب والحكمة . وعلمه ما لم يكن يعلمو كان فضل الله عليه عظيما ) ولقد حصل لنا يا سيدى من الفرح ما لا مزيد عليه . وقلت لذلك تطفلا شبه آيات . مرتجلا . نصها :

دواما وسعدا دائما غير اقل	لطلعة بدر فى سعود المنازل
فقد اشرفت شمس الكرام والنهى	وقد ضاء برقها موهنا للفواضل
وما ذاك الا النجل نجل ابن طاهر	به عمت الافراح كل المحافل
فما هو الا وردة القلب والمنى	ولكنه يزرى بزهر الحمائل
فيسأل ربا لا يجود بنعمة	سواه له توريث علم الاوائل
وهمة اجداد وتقوى وسؤدد	فخير مجيب بالمنى خير كافل
اوالده الارضى هنيئا بنعمة	قيمت ودامت صحة خير كافل

وشارك فى هذه التهاني سيدى محمد بن سعيد الاعضياوى السملال . فقال :

ايا قلب رفقا فالزمان مساعد	وسعدك مقبل وعصرك اعدل
مضى ما مضى والدهر عاد سروره	وتبعه الافراح بعد وتقبل
امن لا يرى الا العلا بحياته	

فصل عن بنى الاصحاب هل انت تسال  
هنيئا بنجل طيب الاصل طاهر  
تهنى به ( الخ ) البلاد جميعها  
وتعنو له الرقاب طرا وتسهل

فذلك عبد الله قوموا بطوبى لسيديكم بدر الدجا يتهلل

هذا النموذج مما لا يزال يدور فى ( الخ ) من التهاني فى المناسبات . فلئن كان النظم المهلهل مقبولا عندهم فى الاخوانيات . ومغضى عنه من المتأدبين المتدئين . فان فى فحولهم من النظرات العليا الى القوافى الطنانة . ما يعرفه من مر بكثير مما ذكرنا فى هذا الكتاب وغيره من كتبنا الادبية . ويكفى القوم ان حافظوا على العربية وادبها فى سرقة قوم شلحين لا يمتنون الى العربية الا اذا رضى عليها طالب مجد مكب سنين فسنين . ولا بد ان يكون فى كل حلبة السكيت اراء المجلى . والعقريون دائما قليلون .

ومن اقوال المترجم سيدى عبد الله بن احمد بن سعيد . ما رثى به عمته زوجة سيدى الحسين بن على بن عبد الله الالفى . نصه :

الم بان اقصار الدهر مفجع	بتجريع كاسات المتون مولىع
زمان كان اجو اسود حالك	باطلام ظلم الدهر اهل التجمع
الا ايها الدهر المسى الذى دهمى	بكل جليل قاصم الظهر سولع (١)
فيا لك من دهر خئون مصادق	على غير ود بل معاد مززعزع
الا فهو حرب كله غير سالم	مسألة لو كالكفى المادع
فاعظم بحرب سهمها غير طائش	يصيب الكلى من اضلع التسرع
فاف واف لاحتمال غصيفة	من الدهر لا يقوى لها كل اضلع
الا يا لقومى للنوائب والردى	ودهر ملح بالكرام مضعضع
وللشمس من بين الكواكب اذ هوت	وللنفس همت بعدها بالتضعضع
ولما سمعت الصارخات عشية	يشجن لوت قاطع كل منزع
سكرت وما سكر لئلى عادة	ولكن حزن مدقع متبزع (٢)
( فبت كائن ساورتنى ضئيلة )	او انى ما بين الوشيح المززعزع (٣)
( الا كل حى هالك وابن هالك )	ومن بين من يبكى واخر متقع (٤)
نعم ان فقدان الحبيب بلية	فكم من كريم مبتلى وموقع
( عائشة ) ان فزت - لاغرو - انذا	نقائم موت للكرام موزع
سقى الله قبرا ضم تقوى وعفة	شبابيب رضوان بجاه المشفع

(١) السولع بفتح الحين : الصبر المر .

(٢) تزعزع الشر : تفاقم

(٣) فبت كائن ساورتنى ضئيلة

(٤) وما الناس الا هالك وابن هالك

ولو سأل الدنيا لبيب تكشفت

من الرقش فى انيابها السم تزعزع  
وذو نسب فى الهالكين عريق  
له عن عدو فى ثياب صديق



والى مد اسقيت من بعدها الاسى  
فيا ايها الانسان هذى عوائد  
فما فاز الا كل اروغ مخلص

فاجابه اديب ( الخ ) سيدى محمد بن على بقوله :

امن درر تلالا من صفاتها  
ام الشمس غب الصبح تعشى عيوننا  
بلى بنت فكر قد بدت من سماتها  
وما هى الا البكر تاهت تلالا  
تمس بالواب البلاغة انها  
حوت من بديع القول رقة مترع  
قصيد حوى من كل لفظ اعزه  
لقد زفها عبد الاله الى الذى  
قامهرتها قلبى ابتغاء وصالها  
قد ادبت - ماجورا - عزاء مصابنا  
قدم هكذا وارقي المعالى دائما  
عليك سلام يملأ الافق طيبة

الرابع والعشرون : سيدى محمد بن سعيد بن الطيب بن خالد

ابن محمد بن محمد . اخذ الحروف الهجائية أولا عن سيدى عيسى بن صالح  
ثم اتصل باسائدة آخرين من الذين يشارطهم والده للتدريس فى مدرسة  
( ناكاترت ) ثم اتصل بالمدرسة ( الالفية ) حيث اخذ غير قليل من المعارف .  
ولا باس به فهما وتحصيلا فى ابان اخذه . ولكنه فرط فيما اخذه فتناقص  
كثيرا فيما يحكى لى . وانا لا اعرفه .

اذا هجر العلم يوما هجر  
كما تفرق فدوق الصفا اذا انقطع الماء جف الحجر

وقد تزوج ايضا بنت الاستاذ سيدى على بن عبد الله الالفى حتى  
مانت . فتزوج بنتا لسيدى احمد بن عبد الله بن صالح الالفى . وقد لزم  
داره الى الآن . وهو دون سنه بمراحل . وله ولد يسمى عبد السلام .  
خاطبه اديب ( الخ ) سيدى محمد بن على يوما بنصحه :

ايا عبد السلام فكن ليبيبا  
لعمى الاسم قد سموك يوم الب  
لتحظى بالمتى من كل قصد  
ولادة فاجتنب كل الشرور  
وتسعد دائما من الدهور

هذا ما يتعلق بال الطيب بن خالد .

واما احمد بن خالد فليس بعالم ولا يذكر . ولم يخلف الا محمد بن  
احمد . وفاطمة بنت احمد التى تزوج بها عيسى بن هاشم الايلغى التازاروالتى  
ثم ان محمدا أمى لا يذكر . ثم لم يخلف ايضا الا خالد وثلاث بنات فاطمة  
تزوج بها ابن عمها احمد بن الطيب المتقدم الذكر . والاخريان تزوجتا الى  
( نازموت ) ب ( وادى سمالة ) ولم يعرف الخاكي عنهما غير ذلك . ثم ان  
خالد بن محمد بن احمد بن خالد . تزوج أولا بنت عمه الطيب بن خالد  
فولدت له الفقيه احمد بن خالد - الاثنى - ثم تزوج اخرى اسمها زينب  
بنت الطيب شقيقة المتوفاة فولدت له أربعة أولاد وبنتين . اما الذكور  
فالطيب حفظ القرآن ثم محمد حفظه ايضا ثم محمد كذلك . وثلاثتهم  
تخرجوا بالحاكى فى كتاب الله . ثم عبد الله كذلك تخرج به . والبنتان  
فاطمة وأمنة .

الخامس والعشرون : الفقيه سيدى احمد بن خالد كان اخذ القرآن

عن سيدى احمد بن عبد الله المتقدم الذكر . ثم اتصل بالمدرسة ( الموزانية )  
عند الاستاذ سيدى محمد ابن عمرو ثم الى المدرسة ( المحمدية ) عند الاستاذ  
اوغبو . وذلك كله فى رفقة سيدى سعيد بن الطيب وسيدى الطيب بن  
ابراهيم وسيدى احمد بن محمد وسندكر هذين . وقد تصاحبوا اربعتهم فى  
هذه الرحلة . ثم ان سيدى احمد بن خالد استاذ لبق حاذق . كان ممن  
يفض النوازل . وله فيها اخبار تذكر يتداولها الناس . وقد شارط مرات  
فى مدرسة ( ناكاترت ) نحو اربع مرات . كما شارط ايضا فى مسجد  
( تيفرت ) وفى مسجد ( اكجكال ) من ( ايد بيران ) وفى مدرسة ( تاغلولو )  
وفى مسجد ( ايت بومريم ) حيث هو الآن ١٣٥٦ هـ . وله نظر حاد . وصنجة  
على حدة يزن بها من ينتسبون الى العلم . ويكون له الآن ٧٠ سنة .  
( قول ) : انه توفى قبل ١٣٧٠ هـ فى سنة لا أستحضرها .

هذا ما يتعلق بأسرة آل خالد . وقد كنا ذكرنا آل عبد الوافى بن  
يحيى . وبقي لنا من بنى ابراهيم بن يحيى اخوتهم . فان ابراهيم بن يحيى  
ترك وراءه ولدين . أولهما محمد بن ابراهيم الذى خلف وراءه محمد بن  
محمد ثم أعقب محمد ولدين ابراهيم ومحمد بن محمد . ثم ان ابراهيم بن  
محمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى أعقب بعده محمد بن ابراهيم . وهو  
اليوم حى حافظ للقرآن قصار يشارط .

السادس والعشرون : الفقيه الاستاذ سيدى الطيب بن ابراهيم .

له ترجمة على حدة كتبناها عن أولاده فى ( الجزء الثانى عشر ) .

السابع والعشرون : سيدى ابراهيم . حفظ القرآن عند والده .

ثم افتتح عنده المبادئ . وبعد ذلك التحق بالمدرسة (الالغية) فاستتم دراسته ويدركر لى الله لحيب محصل . وهو اليوم فى اواسط العقد الرابع . وقد شارط فى معلات منها مسجد (تيفريت) من (ايت على) ومسجد (تاكاديرت لنديهيا) هناك . حيث لا يزال الى الآن ١٣٥٦ هـ (ولا يزال حيا ١٣٨٣ هـ)

الثامن والعشرون : الفقيه سيدى أحمد بن محمد بن محمد بن

محمد بن ابراهيم بن يحيى . من (بنى ابراهيم) المذكورين . وربما أخذ القرآن عن والده الذى كان يشارط دائما . ويجتهد فى التعليم . وربما أخذ عن غيره ممن لا يستحضرهم الحاكى . ثم اتصل بالاستاذ ابن عمرو وبأوغابو فى رقة بنى اعمامه المتقدمين . فحين حصل كتحصيلهم . ورجعوا جميعا بجر الحقائق . صار يشارط . فمن المحلات التى شارط فيها مدرسة (سيدى عيسى بن صالح) فى (اليزربى) نحو ٦ سنوات وأكثر فى العشرة الثالثة من هذا القرن . وفى مسجد (تيشكى) بـ (ايداكاهمار) وفى مسجد (ايت واغزى) هناك . وفى مسجد (ايبدر) بـ (ايت على) مرات . وفى (تاكاديرت لنديهيا) وفى (تيليو) وفى مسجد (ايمزوغن) حيث لا يزال الى الآن ١٣٥٦ هـ . وكان يجول أحيانا فى التوازل . ويقضى ويحكم . ثم بعد الاحتلال كان فى (مجاط) من القاسمين الرسميين وما كان يابه بالتدريس . ولا من يتناولون الا مقام القضاء . وهو اكبر من رفيقه سيدى الطيب المقدم . وان كان يظهر أن الطيب أحلق منه . ولد نحو ١٢٨٢ هـ .

هذا فرع محمد بن ابراهيم بن يحيى .

التاسع والعشرون : أحمد بن ابراهيم بن يحيى أخو محمد بن

ابراهيم بن يحيى . عالم كبير شهر . ممن امتلات سلات الرسوم بأحكامه المحررة . وكان فى عصره عالم (ايداكاهمار) موسعا عليه فى الدنيا . مقصودا بالتوازل . رافع الراس بفضها . وقد كان له سبعة أولاد من الذكور . ولكن جاء الطاعون الجارف سنة ١٢١٤ هـ فأتى على الوالد والولد أجمعين . فلم يعقب من الذكور أحدا . الا ما كان من بنت تسمى عائشة تزوجها ابن عمها محمد بن محمد بن ابراهيم المتقدم الذكر . فاتصل بتلك الاموال كلها فأتى عليها جمعا . وكان كريما متلانا مشرفا . فكان حفيده الفقيه الطيب يذكر ذلك عن جده هذا . ويقول يكون له ذلك ههنا مريشا . ولم تدر عن أخذ معارفه .

الثلاثون : أحمد بن صالح بن على بن أحمد بن على بن يحيى بن

الحسن من علماء هذه الاسرة الاغرابولية . وهذا الفخذ يسمى (آل يحيى بن الحسن) أخذ عن سيدى العربى الادوزى . ثم اتصل بالدرقاوية . فشرب كأس التصوف الى ثمالتها . ثم لم يزل يتردد على سيدى الحاج الحسن بـ (تاموديزت) حتى توفى قبل ١٣١٦ هـ وولادته نحو ١٢٦٠ هـ وكان فى حين شارط فى قرية (نجر ايفرمان) بـ (ايت رخا) سنة ١٢٩٩ هـ فى مسجد (ناضكوكت) آخر حياته .

الحادى والثلاثون : سيدى أحمد بن بلقاسم بن أحمد بن على بن

يحيى ابن عم من قبله . كان من القراء المشهورين فى عصره . وكان معنيا بالتعليم طول حياته . ويقصد بتحرير العقود . شارط فى وقت بمدرسة (ابرازان) فى (تيزكى) بـ (بعقيلة) ويظن أنه أبطا هناك فتخرج به كثرون ووفاته نحو ١٢٨٥ هـ .

الثانى والثلاثون : الفقيه سيدى بلقاسم بن محمد بن محمد بن

أحمد بن داوود بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يونس بن ادريس بن يوسف بن يحيى بن عبد الله من فخذ (ايد حمو) الاغرابوليين من اعمام الحاكى . غير أنه لا يعرف عن أخذ . وكان حيا فى اواسط القرن الماضى . وكان يشارط فى حياة سيدى هاشم الايليغى بـ (ايليغ) وسيدى هاشم توفى ١٢٤٠ هـ وأبطا هناك . ثم انه شارط أيضا فى مدرسة (تاتكرت) بـ (ايفران) فأتاه أجله هناك . قتله اللصوص فى (أكتى أورغم) فنقله أهله الى بلده . ولم تدر السنة التى توفى فيها ولو تخمينا . والغالب أن ذلك بعد ١٢٤٠ هـ وكان ممن ذاول كثيرا التوازل حتى قيل أن ذلك سبب الفتنك به من بعض من حكم عليهم . وهو المؤرخ لوفاة سيدى خالد .

الثالث والثلاثون : سيدى محمد بن بلقاسم ولد ذلك المتقدم .

لم يعرف أيضا أين أخذ . مع يد له لابس بها فى العلوم . وكان يشارط فى مسجد (ثلاثاء أودلا) بـ (الاخصاص) وفى مسجد (سيدى بلال) فوق (انتر) بـ (ايت برايم) قبل ١٢٩٩ هـ ثم اتصل بمحمد بن على المقدم الكردوسى . فكان كاتبه الخاص . ثم شارط فى مسجد (ايد نبارك) بـ (ايت موسى) ثم لازم داره الى أن مات نحو ١٣١٤ هـ .

الرابع والثلاثون : سيدى محمد بن بلقاسم بن محمد بن محمد

فقيه لا بأس به لا يدري عن أخذ . وقد كان يشارط فى (جبل درن) حياته



كلها . وله اعتناء بالتقاييد . وقد راينا له كتابا كبيرا يفيد فيه المتون والنوازل . وكل ما وجدته حتى الجفريات بالشلحة . ولعله عاش الى هذا القرن . وهو ابن من تقدم وأبو من سيأتي .

#### الخامس والثلاثون : سيدي الحاج محمد بن محمد بن بلقاسم .

أخذ القرآن عن الاستاذ المتقدم سيدي أحمد بن عبلا بن عبد الوافي وآخرين ثم اتصل بمدرسة (يوسف تركا) عند الاستاذ سيدي عبد الله بن ابراهيم . وربما كان عند غيره . فكانت له معلومات لا بأس بها في الفقه . أهله لزجة الاستاذ سيدي سعيد الاكماري الذي كان فقيه ذلك الوادي مع أنه لا يشق له عابرا . حتى اضطر سيدي سعيد الى مصاحته . ثم شارط في مسجد (واكسريس) ثم في مسجد (أدار نايت يعزى) بـ (بعمرانة) ثم في مسجد (ناسكوكت) ثم في مسجد (إكليلز) بـ (أيت وافي) ثم انتقل نحو ١٣٢٥ هـ الى (تيزيت) فشارط وهو هناك سنة في مسجد (تادوارت) ثم صار عدلا بعد الاحتلال في محكمة القاضي أوغمو حين تنظمت نحو ١٣٤٠ هـ وكان رحمه الله مضحكا ممن لا يمكن أن تجالسهم الا وأنت تستغرق في الضحك . وهو صاحب نكت وغرائب . توفي بعد ١٣٤٥ هـ ويكون اذ ذاك في أواسط العقد السابع . رحمه الله وكان قد شارط أيضا في (أونان) ما شاء الله . ومن هناك ذهب الى الحج .

#### السادس والثلاثون : سيدي محمد بن محمد بن علي بن عمر بن

ياسين بن علي بن داود المتقدم في السلسلة . أخذ القرآن عن سيدي صالح ابن حمو فن مسجد (أكرض) من (ايغير ملولن) ثم أخذ أيضا عن الاستاذ محمد الضحاكي الشهير في مدرسة (تاتكرفا) بـ (أيت ايسيمور) بـ (بعمرانة) والضحاك بلد من (بعمرانة) فعملهما جود . وقد تمكن في بعض القراءات . ثم اتصل بالاستاذ أوغمو الشهير . ولم نعلم أنه تجاوزه الى غيره . وقد حصل تحصيلًا جيدًا . وقد يقال أنه ليس في ذلك الوادي مثله . ثم أنه شارط في مدرسة (تازاروات) وفي مدرسة (سيدي علي بن سعيد) بـ (الاخصاص) وهناك جاءه أجله المحتوم . بعد ١٣٢٠ هـ وكان تقيا نقيًا . يؤثر عنه من خوف الله كثير . رحمه الله . وعمره يوم مات في نحو ٥٥ سنة .

#### السابع والثلاثون : سيدي ياسين بن علي بن داود بن محمد بن

أحمد الذي كان جدا للمتقدم . كان عالما جيدا مذكورا في زمانه . ثم اننى عرفت أنه عاصر سيدي خالدا المتقدم . فعرفنا أنه ممن عاش في أوائل القرن الثالث عشر . ومخطوطاته كثيرة . فمن راجعها يعرف زمانه .

#### الثامن والثلاثون : سيدي أحمد بن محمد بن داود بن أحمد الذي

هو جد داود المتقدم . كان أيضا عالما يذكر . قيل أنه أخذ عن سيدي خالد المتقدم الذكر . وكان عالما كبيرا ممن يقصد لفض النوازل . مشهورا بذلك . وهو من أهل أواسط القرن الماضي . وأحكامه كثيرة موجودة الى الآن . وربما يتوفي نحو ١٢٨٠ هـ .

هؤلاء من يستحقون الذكر في فخذ (آل حمو)

وأما فخذ آخر يسمى (آل عبد الرحمن) فلم يعرف فيهم طالب علم . الا أنهم غالبا حفظه كتاب الله . وقل أن تجد فيهم من لم يحفظه .

وجامع الاغرابوئين الذين في وادي (ايدانكمار) أربعة (١) افخاذ (آل الحاج) الذين منهم (آل عبد الوافي) و (آل (ايد محمد) و (آل (سيدي خالد) و (آل (باغزى) . فهؤلاء هم (ايد الحاج) ثم (ايد حمو) الذين هم آل الاشكر . وآل السائح . وآل علي .

ثم آل يحيى قد انقرضوا اليوم جميعا . ولم يبق منهم الا واحد من آل داود والا اثنان من آل حمو بن علي .

ثم آل عبد الرحمن الذين هم آل الجزار . وآل عدي . ولكن الباقي اليوم من آل عدي في (اليعاري) بـ (هواره) . وهم أولاد عبد الله بن ابراهيم وآل حميد . وبقي منهم واحد اليوم يسمى الفقير أحمد .

فهذه الافخاذ الأربع هي المعروفة اليوم .

وفي آل باغزى المتقدمين . كانت الرياسة على ذلك الوادي أيام مملكة (بودميعة) ويسمى همو بن الطالب يحيى . ثم خلفه أولاده محمد بن همو . والشيخ الحسن بن همو . والشيخ علي . والشيخ ابراهيم . وكانت لهم قوة وصولة . فتأمر عليهم بنو أعمامهم . ففكوا بهم في عزب بـ (تازاروات) فذهب أمرهم .

قال الخاكي : ان الاغرابوئين ينقسمون الى فخذين كبيرين (آل يوسف ابن يحيى) و (آل داود بن يحيى) ويحيى هو ابن عبد الله الجد الاعلى المتقدم . فالذين هم في الوادي هم أولاد يوسف . ولم يقع منهم انتقال كثير . وأما آل داود . فلا يزال غالبيتهم في (تيزكي) بـ (بعيلة) وفي قرية (توسا) حيث دفن الجد يحيى بن عبد الله . ثم من هاتين القريتين جلا الى (تيزيت) والى قرية (الفرايينه) وفي (الركادة) بـ (أيت جزار) والى (اسك اغرابو)

(١) الفخذ من العشيرة يذكر . والفخذ من الاعضاء يؤنث .

وفى (تيمى اوليزيت) فى قبيلة (الساحل) وفى (ايت واحسون) بـ (ايت برايم) بعض كوانين . كما كانت ايضا بـ (العوينة) .

ثم سألته عن يعرفه من فقهاء هؤلاء المتفرقين . فذكر منهم من أهل (تيزكى) .

التاسع والثلاثون : الفقيه سيدى صالح بن جرا - هكذا عرف

والا قابوه اسمه عبد الله - ولم يعرف نسبه المتصل . قال : اعرفه علما ممن يفض الخصومات . وكان عفيفا دينيا تقيا محبوبا الى الناس ان يتحاكموا اليه لعفته ونزاهته . ولم يعرف عنه ان شارط . وكان لا يزال حيا ١٣١٥ هـ وربما توفى نحو ١٣٢٠ هـ أو بعدها عن نحو ٨٠ سنة . وربما اخذ من (ادوز) .

الاربعون : الفقيه سيدى ابراهيم بن صالح ابن من قبله . ربما كان

من الذين قرأوا بـ (ادوز) كتابه ايام الاستاذ سيدى محمد بن العربى . كان مشارطا فى مدرسة (تاغلولو) ثم الى مسجد (المخصب) حيث لا يزال الى الآن ١٣٥٦ هـ . وكانت له جولة فى التوازل . ولاسيما بعد الاحتلال . وعلمه وسط أو مائل الى ما دون ذلك . وهو اليوم يستوفى خمسين من عمره . (ثم لا ادري الآن ١٣٨٣ هـ احى أم ميت)

الحادى والاربعون : الفقيه سيدى عبد العزيز من (تيزكى) كان من

علماء اواسط القرن الماضى . وحياته كلها أو غالبها فى اوله . وكان يشارط كثيرا فى مدرسة (افاوزور) هذا كل ما يعرفه عنه الخاكي . وعلى قبره بويت فى مقبرة قريته . توفى نحو ١٢٥٥ هـ وهو صالح معتقد .

الثانى والاربعون : خالد بن عبد العزيز ولده . عالم كذلك مشهور

فى القرن الماضى لعلمه اخذ من (ادوز) وقد امتد عمره الى ما بعد ١٢٩٥ هـ وكان يقضى ويقضى ويشارط فى المدرسة (الوقاوية) وفى (الاولونسى) قبل ١٢٩٠ هـ وكان يالف أن يمشى على رجليه ولو شاب وولد نحو ١٢١٨ هـ

الثالث والاربعون : موسى بن صالح بن عبد العزيز المتقدم . اخذ عن

سيدى محمد بن العربى الادوزى . ثم شارط فى (المخصب) فافتى هناك وقضى . وقد جال مع المكافحين بعد ١٣٣٠ هـ . وقد توفى قبل الشيخوخة نحو ١٣٤٨ هـ .

الرابع والاربعون : سيدى على بن محمد بن ابراهيم الملقب باشامو

وهؤلاء الستة المتوالون كلهم فى قرية (اغرابو) من (تيزكى) بـ (بعقيلة) بـ (تيزيت) كان مشهورا بين فقهاء (تيزيت) وكان مشارطا فى حسين

الخامس والاربعون : سيدى ابراهيم بن عبد الرحمن من الدين

كانوا فى (تيزيت) كان مشهورا بين فقرائها . وكان مشارطا بجامع (تيزيت) حوالى ١٣١٥ هـ . قال فيه الايكرادى : ( ومنهم الفقيه التوازل ابو سالم سيدى ابراهيم بن عبد الرحمن بن احمد . لعلمه قرا على اخيه محمد - الا نى - وعلمه لا يجاوز . ثم ذكر قصة وقعت له مع رجل . قيل ان المترجم زور عليه . توفى ليلة ٢٢ حجة ١٣٢٣ هـ .

السادس والاربعون : سيدى موسى ولده . تخرج من (بولعمان)

بمشاركة حسنة . ثم اصاف اليها التصوف على يد الشيخ الالفى . فاستقام الى أن اعتبط ٣ - ١٢ - ١٣٣٦ هـ .

السابع والاربعون : سيدى محمد بن عبد الرحمن . الاخ الكبير

لسيدى ابراهيم المذكور قبله . قال فيه الايكرادى : ( ومنهم من واجهته عنايته . وجذبته الى حضرة التقريب همته . فاجتمعت على قلبه نوانية الاصطفا . وسريان مدد اهل الصفا فعالج امراض قلبه بالشفاء . ودام على حديث المصطفى . وغدا بليانه وضيع تربيته . وربى طفل ارادته بلطائف اغذيته . الشيخ الهمام . والقُدوة الامام . ابو عبد الله . الفقيه الاجل . الاسن الاكمل . سيدى محمد بن عبد الرحمن بن احمد التيزيتى . كان رحمه الله ممن انتدب للتعليم . وهدى الى صراط مستقيم . وحاله على منهج من قال . واحسن فى المقال :

سكنها ليالى امينيا واياما تسر الناظرين  
فلما أن جلانا الدهر عنها تركناها لقوم اخرين  
وكان آخر عمره مجنونا . ولعله مسلوبا . قرا على الشريف - يعنى سيدى سعيدا الكبرى - وعنه اخذ علمه المنيف . ولكن من تخرج عنه قليل . لم يكن منهم رجل نبيل . بت عنده مرة فصلينا المقرب فقرأنا الحزب . ثم اتبعنا بالبردة . فرد الى البال . ليخبرنى على عادة الرجال . فلما وصلنا ظلمت سنة من احيا الغلام الى أن اشتكت قدماء الضر من ورم فتحت ظاه (الغلام) ونطق بها هو مضمومة . فلما قرأنا الدعاء . واحضر العشاء . قال لى : الغلام مضمومة . فقلت له فتحتها معلومة . فهو بوزن



سحاب . على ما هو السواب . فصار يكرره الى العشاء . فقالت : ازلت عنى  
النساء . قبل ان العشى . فجرا لا من شيب خير . ووقاك ربنا من كل ضر .  
فرايته يدور مع الحق حيث دار . ولم تأخذه نخوة الشيب والعار .

خسد العلوم ولا تعبنا بنا قلها . واجن الثمار وخل العود للذار .

توفي رحمه الله عام ١٣٠٩ هـ . وأخوه عثمان كان تاجرا معروفا توفي  
٥ صفر ١٣٣٦ هـ .

الثامن والاربعون : عبد الله بن محمد . اخذ عن ابن العربي ومن

الدرسة الالفة . فكان عالما حسنا لبيبا حكيما . ذكره المؤرخ ابن الحبيب  
في كتابه . ولا أدري متى توفي . وسنذكره قريبا بترجمة على حدة .

التاسع والاربعون : سيدى محمد بن مبارك . مشهور أيضا هناك

بين الفقهاء . ومن اخذ عنهم سيدى أحمد أضرأضور . ونظن انه اخذ  
بـ (أدور) . ومن لنا بالحقيقة على يد ابنه الحى اليوم . وكان شارط في  
١٣١٤ هـ في قرية (عين ابراهيم بن صالح) يعلم هناك بعض فنون . وهو  
الآن شيخ كبير . توفي ١٣١٨ هـ .

الخمسون : سيدى الحسن الساحل الاغرابوي من اولاد (أبى الفضائل)

في قبيلة (الساحل) . فقيه نجيب اخذ من الاستاذ أبى العباس ابن مسعود  
في (بولعمان) أعوام ١٣٣٢ هـ الى ١٣٣٦ هـ . وكان من الذين يخدمون  
الاستاذ خدمة خاصة . ثم التحق بـ (مراكش) فآخذ عن الشيخ أبى  
شعيب الدكالى وبعض المدرسين بـ (مراكش) ثم انتقل بانتقال الى (فاس)  
فبقينا هناك أربع سنين فآخذ عن الاستاذ عباس بنانى وعن الاستاذ محمد  
البكراوى وعن أبى العباس البلغيشى وعن مولاى عبد السلام العلوى وعن  
المفكر ابن العربى العلوى وآخرين . ثم انتقلنا معا الى (الرباط) في مفتح  
١٣٤٧ هـ فصرنا ناخذ عن المحدث سيدى المدنى بن الحسنى وعن الامام  
سيدى أبى شعيب الدكالى . وقد حصل وترقى فهمه وفكره واستتم معلوماته  
ثم فاجاه مرض فذهب الى بلدى له من بنى عمومته في (زموور) فاتاه أجله  
هناك رحمه الله . وذلك في أواخر ١٣٤٧ هـ . وجدده سيدى أبو الفضائل  
عليه مشهد لانعرف عنه شيئا . إلا أنه من آل (أغرابوي)

الحادى والخمسون : حماد بن بلقاسم : فقيه من الاسرة . اخذ عن

ابن عمرو . شارط في (المخصب) ما شاء الله . وزاول النوازل . وعلمه  
وسط . توفي نحو ١٣٢٢ هـ .

ثم سألته عن صلحاتهم المشهورين . فذكر منهم :

الثانى والخمسون : سيدى محمد بن بلقاسم بن محمد بن ياسين

ابن محمد بن أحمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يونس بن ادريس بن  
ياسين بن يوسف بن يحيى بن عبد الله . كان قبل القرن الماضى . ولم  
يعرف عنه إلا أنه مشهور في عصره بالخبر فادى ذلك حتى ميزوا قبره في  
(أيمى تنساكات) من قرية (ناضكوكت) من (أيداكمان) فوق ساقية مارة  
هناك . وكان قبره منفردا حتى صار الناس يدفنون اليه بعض صبية أخيرا  
ومحمد بن بلقاسم أيمى .

الثالث والخمسون : سيدى على بن يونس بن ادريس بن ياسين بن

يوسف بن يحيى بن عبد الله . هذا أقدم من ذاك . وهو أيضا لا يعرف عنه  
إلا أن ضريحه متميز . والعادة تقضى أن لا يفعل ذلك إلا بمن كان مشهورا  
بخير ودين وصلاح في حياته . وقبره هو الموجود وراء تلعة هناك يسمى  
(تلعة سيدى على بن يونس) خلف قرية ناضكوكت . وحول قبره مقبرة  
صغيرة محوطة .

الرابع والخمسون : سيدى بلقاسم بن أحمد بن عبد الواحد بن عمرو

له أيضا تميز في مقبرة (ناضكوكت) في وسطها . وليس هناك قبر مبنى  
عليه إلا قبره وآلا قبر الفقيه سيدى خالد . ولا عقب له . قيل فيه أنه  
عالم يخطب للناس ويرشدهم .

الخامس والخمسون : السيدة تغزى بنت الفقيه عبد العزيز المتقدم

الذكر من بين الفقهاء . وقد تزوج بها سيدى صالح من (آل بيجشو) من  
(أولا أوكنس) . ويحكى صاحبنا هذا أن رجلا يسمى الفقير عبد الله (كما  
يظنه اسمه) ويلقب باختوش من قرية (أيجكالك) بـ (تيزكى) وهو شيخ  
معمر يقول انه حضر في زفافها . قال : وكنت من الشبهة الذين جاؤوا  
لجلوة العروس على العادة . فكنا نخشى من الفقيه عبد العزيز والد العروس .  
قال : ثم صادفنا فآخرج لنا طعاما كثيرا . فقال : كلوا حتى تكتفوا . وحتى  
تبلغوا أمنيتمكم من الطعام . فإذا وصلتكم دار سيدى صالح البيجوي . فلا  
تطلبوا منه شيئا آخر . قال : فذهبنا فامتلنا أمره . وقد تأخرت وفاة هذا  
المعمر الى ما بعد ١٣٤٠ هـ ويمكن أن يكون هذا الزفاف نحو أوائل العشرة  
السادسة من القرن الماضى . وقد اشتهرت السيدة تغزى بالصلاح شهرة  
كبيرة طارت بها الركبان . فكانت الوفود تترى الى منزلها وهي معاصرة

المذكورين في البلاد . في الفضل والكرامة والبركة . إلا المسجد الأزهر  
بـ ( مصر ) فقد شابههما . والله سبحانه ينفعنا وإياكم معاشر الأخوان  
ببركتهما )

( أقول ) : ذاع وشاع أن مسجد (موزايت) ومسجد (ناكاترت) أول  
ما بنى من المساجد في هذه البلاد . وإن (موزايت) و (ناكاترت) اسمي  
امرأتين أسلمتا أولا . وبنتا المسجدين . ثم أقيمت مدرسة علمية ازاء كل  
واحد منهما . زيادة عن المكتب القرائي الذي يكون - عادة - في كل مسجد  
كيفما كان . إلى أن صار ذلك ينقضي بهذه المدارس الحديثة (ولله الأمر من  
قبل ومن بعد )

الستون : سيدي يحيى بن محمد

قال فيه البعقل : ( ومنهم الشيخ المبرور . العابد الشكور . عمنا  
سيدي يحيى بن محمد المشهور بالبركة حيا وميتا . كان رجلا صالحا فاضلا .  
تضرب إليه أكباد الابل في تعليم القرآن العظيم . له مدة طويلة في القرائة  
بمسجد (السطح) أزيد من ثلاثين سنة . وقامت عنه جماعة من حفاظ القرآن  
العظيم . وهو رجل هين لين . كما قال صلى الله عليه وسلم : المؤمن هين لين .  
وكانت حرفته قراءة القرآن ليلا ونهارا . ورثت له كرامات . وهو من  
أشياخي في تعلم القرآن في عنقوان الشبابة . قدس الله روحه في أعلى  
عليين . وجعله من عباده الذين لاخوف عليهم ولا هم يحزنون )

الحادي والستون : سيدي الحسن بن علي

الثاني والستون : سيدي محمد بن يحيى

قال فيهما البعقل : ( ومنهم المرابطان الحيران سيدي الحسن بن علي  
من نسبنا . وابن عمنا الفقير الدين عمي محمد بن يحيى . كانا من رجال الله  
الصالحين . الزائرين الشيخ الكامل سيدي أحمد بن موسى . وهما ممن  
يتوسل إلى الله ببركتهما )

الثالث والستون : سيدي محمد بن موسى بن داود

قال فيه البعقل : ( الشيخ المبارك الولي الصالح سيدي محمد بن  
موسى بن داود من نسبنا المشهور بالفضل والبركة . وهو صاحب الزاوية  
المعروفة في (أغرابو) من (بعقيلة) في حياته . تضرب إليه الرحلة للزيارة  
من الآفاق . وهو من أهل القرن التاسع . وذكر لنا شيخنا سيدي محمد  
ابن ابراهيم أن رجلا من القبيلة قبضه عرب زمانه . وأوثقوه في القيود .

فلما جن عليه الليل استغاث بسيدي محمد بن موسى . فوقف عليه في  
محلة العرب . وحل عنه القيود . وقدم إلى داره . فلما أصبح الصباح .  
ناداه السيد المذكور : يا فلان . فقال له : نعم . فقال له : أوصلك الرجل  
الذي تناديه البارحة أم لا . فقال له : نعم . والله يجازيه بالبركة . وذكر  
لي المرابط الخير سيدي عبد العزيز ابن الحاج خالد وهو ثقة : أن رجلا شاور  
سيدي محمد بن موسى في المشي إلى الحج . فأذن له . وقال : إن لحقتكم شدة  
في طريقكم فاستغيثوا بنا فتتكم إن شاء الله . فاداهم الحال في برية حتى  
أشرفوا على الهلاك بالعطش وشدة الحر . فصار الناس يستغيثون بالله  
وبأهل الله . فحضر الشيخ في نفسى فاستغثت به . فاذا هو واقف على  
بدلو مملوء بما . ومعه ققوسة كبيرة . ومكنتني من الدلو فشربت منها حتى  
رويت فودعني . قال : فلما رجعت ذهبت إليه . ورحب بي . وقال لي :  
قد وفي العهد . ومناقبه رحمه الله مشهورة عند أهل بلادنا الماهدين .  
وأما المتأخرون فلا خبر عندهم . وهيهات . مات الناس . وبقي النساس )  
انتهى ببعض تلخيص .

الرابع والستون : سيدي الحاج خالد بن أبي القاسم . قال فيه

البعقل المذكور : ( كان من أكابر الأولياء . وهو من أهل القرن التاسع  
- ثم يعيش إلى أوائل ما بعده - كان قائما بالموعظة في زمانه ببلاد  
(جزولة) وهو القائم بذلك في مسجد (المولود) وقال لنا شيخنا سيدي  
محمد بن ابراهيم التيفرويني : حضرت مجالس سيدي الحاج خالد . وكان  
إذا تكلم بالوعظ لا تسمع إلا بكاء الناس ونحيبهم . وكلامه يؤثر في القلوب  
أثرا شديدا . وذكر لي بعض أخواننا في الله . أنه قال له شيخنا المذكور  
في حياته : أتريد أن تسمع كلام سيدي الحاج خالد من ضريحه . فقال له :  
نعم . فقال له : اذهب معي إلى قبره . قال : فأتيت معه . حتى وقفنا على  
روضة المرابطين المدفونين فيها . فناداه يا سيدي الحاج خالد . فأجابني : نعم  
ما حاجتك . وأنا أسمع . قال : فقال لي سيدي محمد بن ابراهيم . هذا  
سر بيني وبينك لا تخبر به أحدا ما دمت حيا . فاذا مت فاذكره ولا حرج  
عليك . فذكره لنا الأخ المذكور بعد موت شيخنا . وقال لي شيخنا المذكور  
لما توفي سيدي الحاج خالد مشيت للصلاة عليه . وحضور دفنه . فسمعتنا  
أصواتا عالية تلهج بالذكر من كل ناحية . ولم تظهر أشخاص الذاكرين  
فتعجب الناس من ذلك . ومناقبه رحمه الله معروفة لا يحصىها إلا الله تعالى



قال فيه البعيل : ( المعروف بالفضل والبركة . كان من الملازمين لزيارة الشيخ سيدى أحمد بن موسى . قال لنا رحمه الله : كنت أغدو الى مسجد (موزايت) فى الليل للعبادة . وأظفى الصباح لئلا يظن أهل المسجد من نقصان زيت قنديل المسجد . ثم بعد ذلك ذهبت لزيارة الشيخ سيدى أحمد بن موسى . فلما لقيناه قال لى : انك تظفى مصباح مسجد (موزايت) مخافة نقصان زيت . والله لا ينقص ولو أوقد ليلا ونهارا . وذكر رحمه الله انه حضر فى مجلس الشيخ يوما من أيام الله . ولم يتكلم فيه أحد من الناس وخلف المجلس . وسكت الشيخ كأنه غضبان . حتى خجرت الناس . فقلت للشيخ من طرف المجلس : يا سيدى أحمد : ما معنى قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا أذكروا الله ذكرا كثيرا ) فقام من موضعه . قائلا : أغيتونا يا معشر المسلمين . فارتفع التحير عن قلوب الناس . فرجع الشيخ لموضعه وسقط الى الناس بلسانه يعظمهم ويذكرهم ببركة الآية الكريمة . ومناقبه مشهورة . ولكن لم يعرفه من أهل زماننا الا القليل . نعمنا الله ببركته ورحمته . )

#### السادس والستون : عبد الله بن محمد بن عبد العزيز

من هذه الأسرة . فقيه من أواسط القرن الحادى عشر . يفتى ويقضى وله شهرة كبرى . توفى ١٠٨٧ هـ . ولعله كان أحد القضاة فى عهد ( إيليج ) .

#### السابع والستون : عبد الكريم بن عبد الواحد

من هذه الأسرة أيضا . ولعل أباه عبد الواحد بن عمرو الذى مر ذكره . قيل فيه : فقيه حسن . أوى الى (الحمراء) فسكنها الى أن توفى فيها - لعل - أوائل القرن الحادى عشر . والله أعلم .

#### الثامن والستون : أحمد بن عبد الواحد

لعله أخو المذكور . فيكون أيضا ولدا للشيخ عبد الواحد بن عمرو - الله أعلم - قيل فيه انه ذو شأن عند الناس وعند ملوك عصره وله المام بالعارف مع صلاح اعتقده به الناس .

#### التاسع والستون : همشو بن يحيى

ذكر أنه كان رئيسا فى زمان بودميعة . الى أن توفى فورث أبناؤه رياسته .

ذكر أنه ورث أباه فى الرياسة مع أخويه الحسن وإبراهيم الى أن اجتمع عليهم الناس وفتكوا بهم فى عزبة لهم بـ (تازاروات) فذهب أمرهم وأيا كان فانهم ماتوا فى أواخر القرن الحادى عشر .

#### الحادى والسبعون : عبد الواسع الأغرأبوى

من أهل القرن العاشر وهو جد المؤرخ المتقدم . وأبو محمد عبد الواسع : علامة مفت وقاض . ذكره بعضهم . ووفاته تكون نحو ٩٥٠ هـ (هذا ما يظن) ووجدت ما يدل على أنه هو المتأخر الى أواسط القرن الحادى عشر . فيكون غيره . وقد ذكر فى ( الوفيات ) هذا المتأخر بقوله :

( الفقيه الاجل النوازل سيدى عبد الواسع بن بلقاسم المراسط البعيل من أهل بيت مسكنة وديانة - الى أن قال - توفى رحمه الله ببلده من قرحة خبيثة ضربته بوجنته أعيت الأطباء بربيع الثانى سنة أربعين وألف ) .

\*\*\*

هؤلاء الواحد والسبعون من أمكن لهم أن نحصيهم من أهل هذا البيت الكريم . ولا نزع من أننا أحصيناهم كلهم ولاجلهم . ولكن هذا ما تيسر . فقد جمعنا ما أملاه علينا استاذنا سيدى عيسى الأكمادى - رحمه الله - وما اقتبسناه من (كراسة البعيل) وما أجدر أمثال هذه الأسرة أن يتصدى لها أهلها . بمؤلف خاص . ان لم يستوف الكل . يستوف الجل . فان أهل مكة أدري بشعابها .

ثم ان أهل (تارايست) يعدون أيضا من أهل أغرابو . وعندهم مشجر أسابهم . وقد كنت قرأته . وفيه بعض رجال لامعين . ولم يحضر عندى الآن . لأنقل منه . وكذلك أهل سيدى أبى داود من (تيركين) من قبيلة (ايكدميون) وقد انتقل جدهم أبو داود من (تارايست) فعندهم أيضا مشجر نسبهم رأيناه مع ظواهر ملوكية فى احترامهم . ولابد أن تكون هناك فروع أخرى لانعرفها . والله هو المحيط وحده .

# محمد بن ابرهیم البوشیکری

البعقيلي

نحو ۱۲۷۵ هـ = نحو ۱۳۴۰ هـ

نسبه :

محمد بن ابرهیم بن عبد الله بن محمد بن ابرهیم - السی - محمد  
ابن الحسن بن موسی بن محمد .

البوشیکریون فی وادی (ایداکاکمار) أسرة انتقل أحد أجدادها من  
(نودما) من قبيلة (أبت صواب) ونزلوا فی قرية (بوشیکر) فتسبوا إليها  
وهؤلاء النودماویون یرفعون نسبهم إلى الشرفاء . ولم نر إلى الآن شجر  
نسبهم . وهو مصون عندهم كما رأته عندهم يوم زرتهم . علی عادة كل  
الأسر التي تقول أنها شريفة النسب فی المحافظة علی أنسابها . وقد اشتهر  
رجال (نودما) بالعلم قديما وحديثا . والمنقل من (نودما) إلى هذا الوادی  
هو موسی بن محمد علی ما یقوله رجال الوادی من البوشیکریین . وحين كان  
هذا اليوم يوم ال (نودما) وفرعهم فی هذا الوادی . سنتبع من نعرفهم  
من اللامعین من الجميع . ونحن نعلم فی ذلك علی ما حدثنی به عمی سیدی  
ابرهیم بن أحمد رحمه الله . وأستاذی سیدی عیسی بن صالح الذي أخذنا  
عنه جل أخبار تلك القبيلة البعقلية . خصوصا أخبار الاکماریین . كما رآه  
القاری . فیما تقدم فی تراجم الاغرابوثیین . وعلى ما حدثنی به أيضا سیدی  
محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ابرهیم  
ابن الحسن بن موسی بن محمد فی قریتهم يوم زرتها كما فی رحلتی الثانية  
من کتاب (خلال جزولة) وقد حاول أن يذكر لی كل الرجال البوشیکریین  
مع فوائد افادتها عن غیرهم . سندکرها حين نترجمه قريبا .

وهذه لائحة الرجال الذين سیدکرون :

- ۱ موسی بن محمد النودماوی
- ۲ محمد بن موسی بن محمد النودماوی

- ۳ محمد بن عبد الرحمن النودماوی
- ۴ یعقوب النودماوی
- ۵ داود بن علی النودماوی
- ۶ ابرهیم بن عبد الله النودماوی
- ۷ موسی بن محمد أول نازل فی الاکماریین
- ۸ یدیر بن سعید بن موسی بن محمد
- ۹ محمد بن یدیر بن سعید
- ۱۰ مبارک بن عبد الله بن محمد بن یدیر بن سعید
- ۱۱ عبد الله بن أحمد بن علی بن سعید
- ۱۲ محمد بن الحسن بن موسی
- ۱۳ ابرهیم بن أحمد بن محمد بن الحسن بن موسی القاضي
- ۱۴ محمد بن ابرهیم بن أحمد بن محمد بن الحسن
- ۱۵ أحمد بن محمد بن ابرهیم بن أحمد بن محمد بن الحسن
- ۱۶ محمد بن أحمد بن محمد بن ابرهیم بن أحمد بن محمد  
ابن الحسن .
- ۱۷ محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابرهیم بن أحمد بن  
محمد بن الحسن .
- ۱۸ عبد الله بن محمد بن ابرهیم بن أحمد بن محمد بن الحسن .
- ۱۹ أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابرهیم بن أحمد بن محمد  
ابن الحسن .
- ۲۰ عبد الله بن ابرهیم بن أحمد بن محمد بن الحسن
- ۲۱ أحمد بن الحسن بن موسی بن محمد
- ۲۲ عبد الله بن ابرهیم بن أحمد بن الحسن بن موسی بن محمد
- ۲۳ ابرهیم بن الحسن بن موسی بن محمد
- ۲۴ عبد الله بن ابرهیم بن الحسن بن موسی
- ۲۵ محمد بن عبد الله بن ابرهیم بن الحسن بن موسی بن محمد
- ۲۶ محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله  
ابن ابرهیم بن الحسن بن موسی بن محمد
- ۲۷ بلعد بن عبد الله
- ۲۸ مبارک بن عبد الله
- ۲۹ محمد بن مبارک بن عبد الله



- ٣٠ عبد الله بن محمد بن ابراهيم البوشيكري الشهر
- ٣١ محمد بن عبد الله ولده الاول
- ٣٢ سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
- ٣٣ سعيد بن عبد الله . ولده الثاني
- ٣٤ احمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم
- ٣٥ الحسن بن عبد الله . ولده الثالث
- ٣٦ احمد بن عبد الله . ولده الرابع
- ٣٧ الطيب بن عبد الله . ولده الخامس
- ٣٨ محمد بن الطيب بن عبد الله . خطيب (أكادير)
- ٣٩ محمد بن عبد الله . ولده السادس
- ٤٠ احمد بن محمد بن عبد الله
- ٤١ ابراهيم بن عبد الله . ولده السابع
- ٤٢ محمد بن ابراهيم بن عبد الله - الشرع -
- ٤٣ عبد الله بن ابراهيم بن محمد
- ٤٤ محمد بن صالح التودماوي
- ٤٥ محمد التودماوي القاضي

### الاول موسى بن احمد التودماوي

قال التامانارتي في ( الفوائد الجمة ) : ( جئته أول دخول مدينة (تارودانت) سنة احدى وتسعين أو في التي تليها . وأنا ذو ذؤابة . لأقرأ عليه لوحى في (مورد الظمان) فأبطأ معى حتى ارتفع النهار . قال لولده الامين محمد بن موسى : لما دخل قال له أهله : ما أبطأك اليوم عن غداك ؟ فقال لهم : ورد على اليوم غلام بلوچه بلى قضاء هذه المدينة . تحت أيدي ثلاثة أمراء . وذلك من عجب فراسته . فجاء ذلك على نحو ما أخبر . وقد وفد رحمه الله على المنصور فعظمه . وقام له واجلسه الى جنبه . وأكرمه . وعرف حق المشيخة له . لانه من أول شيوخه فكساه وأجرى له جراءة في حياته . وتوفى رحمه الله سنة ثلاث وألف )

(أقول) : استفدنا مما تقدم أن المترجم كبير الشأن في الروحانيات . وذلك هو نوع الكشف . الذي لا يدرك بالعقل المجرد . وأما الفراسة فانما هي بنت العقل المجرد كفراسة اياس . ولا ريب أن من اتصف بهذا وكان من المخلصين بينه وبين ربه . ولا يتعالى بذلك عن عباد الله . كبير الشأن في الروحانيات على مذهب الصوفية الروحانيين . كما استفدنا أيضا أنه يعلم كتاب الله . وأن ذلك حرفته . وأن المنصور ممن أخذوا عنه . والغالب

أن يأخذ عنه في (تارودانت) أيام طفولته تحت نظر والده محمد الشيخ أو استورده اليه في (مراكش) ولاشك أنها أيضا منقبة ذنبية تتلذذ بالمقامات دونها . في أعين الناس من الدهماء . كما استفدنا أنه من القاطنين في تلك المدينة الى أن توفاه الله . وما أكثر الذين ينزلون من جبال (جزولة) الى تلك المدينة . حتى أن أبا زيد الجيشتيمي كان يتمنى حينما سكتها . و (تارودانت) إذ ذاك هي التي فيها بعض حضارة واستقرار في (سوس) وقد كانت أهلة بالمعارف باعتبار محمد الشيخ السعدى الذى جدد بناءها . وأراد أن تكون للعلم .

### الثاني محمد بن موسى

رايت أنه ولد ذلك السيد الجليل . وقد طرق أذننى أن له من مناقب أبيه . وأنه نال مقاماً . وقد رايت التامانارتي وصفه بالامين . والغالب أن المقصود أنه أمين من أمناء الحكومة على شئ ما . وما أكثر أمثاله إذ ذاك من السوسيين في عهد الدولة السعدية . ويظهر أن وفاته تأخرت عن وقت تأليف (الفوائد الجمة) حين لم يقل التامانارتي - رحمه الله - على العادة أن ذكر المتوفون . فيتوفى حينئذ بعد نحو ١٠٤٥ هـ والله أعلم .

### الثالث محمد بن عبد الرحمن التودماوي

علامة جليل يفتى ويقضى ويدرس . وله آثار تدل على تفوقه . خصوصا في النوازل . ويذكر مع التملين . ولعله يقطن معهم في وسط بلادهم . أو شارط في احدى مدارسهم . يذكر الى أواخر القرن الثاني عشر . ولعله توفي قبل مختتم القرن الثاني عشر . وقد غاصر الخضيكي وطبقته . وبرر مثلهم في الميادين .

### الرابع يعقوب التودماوي

قيل فيه : علامة عالي الكعب له صيت بعلمه . كان له شأن في عصره . كما يكون لامثاله من العلماء العاملين . هذا كل ما عني عنه . ولم أر له الرا وهو حي في عصر من ذكر قبله .

### الخامس داود بن علي التودماوي ثم الماسي

فقيه صالح نزل وادى (ماسة) واشتهر فيها . وقد ذاع وشاع أن له

مقاما ساميا بعلمه وصلاحه . حتى اعتقده الناس . فصاروا يذكرونه الى الآن . وهو من اهل القرن الثاني عشر . توفي بعد ١١٨٥ هـ وهو الذي صلى على رقية بنت الصوابي المتوفاة - ١٢ - ٣ - ١١٨٥ هـ .

### السادس ابراهيم بن عبد الله التودماوي

فقيه نساخ صوفي . من اصحاب الشيخ سيدي عبد الله بن سعيد الثاني الخاخي . وقد رايت كتابا نسخة له سنة ٩٩٦ هـ . وما اكثر اصحاب هذا الشيخ في الجزوليين . وقد مر قريبا بعضهم .

هؤلاء الستة من ظفرنا بهم الآن من التودماويين . ولا ريب ان علما آخرين لا يزالون متسلسلين فيهم الى الزمن الاخير . ولم يمكن لي ان انتظر حتى استقصى من احاديث اهل تلك الجهة . مع ان ذلك ممكن . ولعلنا نذكر بعد اليوم ما لا نجده اليوم فنستدركه في مجموع اخر ان شاء الله . او نلحقه بكتاب (من افواه الرجال) .

### السابع موسى بن محمد اول نازل وادي الاكمارين

هذا اول من انتقل الى وادي الاكمارين . كما يقوله اهله . ذكروا انه رجل يذكر في زمانه بما يذكر به الشرفاء الصالحون . ولم يذكروا لنا عنه غير ذلك . وقد اعقب ولدين : سعيدا والحسن . وعلى آل سعيد وآل الحسن تنقسم اموالهم وماؤهم . فاعقب الحسن ثلاثة : احمد وابراهيم ومحمدا واعقب سعيد اثنين : عليا ويدير . وفي محمد بن الحسن بن موسى . يلتقي آل العلامة سيدي عبد الله بن محمد بن ابراهيم البوشيكرى . وابناء عمهم الذين منهم من حدثنا عن الاسرة . محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الحسن بن موسى . وقد اعقب احمد في رجالهم العلماء او القراء :

### الثامن يدير بن سعيد بن موسى بن محمد

ذكروا له مكانة في المعارف . لا تزال شهرته بها تدوى في ذلك الوادي الى الآن . وان كان يظهر ان شهرة امثاله انما تكون ذائعة ان مازجتها الوان الصلاح . ولا عالم الا اذا كان عاملا بعلمه . وما اصدق ميزانا .

### التاسع محمد بن يدير بن سعيد بن موسى بن محمد

ابن والده الا انه انقص منه شهرة . ولعله بالتوقيف اعلى شأننا .

واما اخبار حياته وحياته والسند بالتفصيل . فقد درجت في غفلة التاريخ فلولا اثار اقلام امثالهما في سلات رسوم الناس . وبين الفتاوى في النوازل لمسات ذكرهم بموتهم .

### العاشر مبارك بن عبد الله بن محمد بن يدير

حفيد من قبله . فقيه ايضا يذكر بين فقهاء الاسرة

### الحادي عشر عبد الله بن احمد بن علي بن سعيد بن موسى بن محمد

من رجال البوشيكرين الذين اتنى عليهم من حكوا لنا عنهم . وذكروا ان اثار قلمه موجودة . وانه فقيه صالح معتن بقضاء حوائج الناس .

### الثاني عشر محمد بن الحسن بن موسى بن محمد

ذكروا انه فقيه متثبت ملازم للجماعة . تقى نقى . من الاولين الذين نهجوا الصراط المستقيم للبوشيكرين الاخلاف . فتبعوا طريقته المثل .

### الثالث عشر ابراهيم بن احمد بن محمد بن الحسن

تبع سيرة جده . فكان من المحظوظين بعلمه وعمله . فكان في افتائه وفي القضاء بين الناس وفي الارشاد علما خفاقا . هكذا يقول اهله . وقد ذكر لي سيدي عيسى انه يعرف بالقاضي منذ عهده الى الآن .

### الرابع عشر : محمد بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الحسن

عالم جليل عاصر ابن عمه سيدي بلعيد بن عبد الله - الآتي - ويتعاطى ما يتعاطاه الفقهاء عادة . ووفاته تاخر عن ويا ١٢١٤ هـ وربما اخذ عن الهوزيوي او الخضيكي او عن الادوزيين .

### الخامس عشر : احمد بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الحسن

هو في مسالخ ابيه . اخذ عن والده واساندة أسرته . ثم استتم في (ادوز) على عادة غالب علماء الاسرة فانهم يلازمون اساندهم حتى يشدوا ثم يلتحقون باساندة (ادوز) وهكذا حدث اهلهم . ووفاته المترجم كانت حوالي ١٢٦٠ هـ وذكر لي بعضهم انه اخذ عن الاستاذ عبيد الرحمن بن المكى الكرسيقي . قال : راي ما يدل على انه لا يزال حيا ١٢٣٩ هـ . وقد رايت انت ان وفاته تاخرت عن تلك السنة . وعبد الرحمن بن المكى لم اسمع به قبل



السادس عشر : محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد  
ابن الحسن

فقيه حسن . أخذ عن العلامة سيدي محمد بن العربي الادوزي وعن  
الاستاذ سيدي مسعود المعدري . ثم كان له بعض امتياز بعلم له وسط .  
الى أن توفي أول المحرم ١٣٢٨ هـ .

السابع عشر : محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد  
ابن الحسن

ذكره في اهله . ولم أجد في مقيدى ما وصفوه به . ولعله لا يزال حيا  
الآن . أو مات وشيكا .

الثامن عشر : عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد  
ابن الحسن

من فقهاء الاسرة أيضا كما ذكره في اهله . ولم يصفوه في بوصف  
خاص .

التاسع عشر : أحمد بن عبد الله بن محمد - ولد من قبله -

ذكره أيضا بما يدل على أنه يتعاطى النوازل . وإن له مركزا في  
مبادئ الفقهاء . وقد ضاقت الجلسة عن استقصاء الاحوال عنه وعن غيره  
من رجال الاسرة . وإنما يجئني ما أمكن . وشيء خير من لا شيء .

العشرون : عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن

علامة جليل . كبير القدر بين اهله . وهو الذي شرح البردة شرحا  
لحمسه من شرحها لأحمد بن محمد العباسي . رأيت منه نسخة عند اهله .  
فرغ من تأليفه أواسط ربيع الاول . سنة ١٢١٠ هـ . والنسخة في ١٢٨  
صفحة فيها ٢٠ سطرا . وقالب هذه النسخة يميل الى الطول . وقد يكون  
المؤلف من الآخذين عن الادوزيين سيدي علي بن إبراهيم وسيدي محمد بن  
أحمد بن إبراهيم . أو عن النابسا كاني . أو الحضيكي . ولعله توفي ١٢١٤ هـ  
لأن ويا هذه السنة حصلت الناس كلهم فضلا عن الفقهاء .

الحادي والعشرون : أحمد بن الحسن بن موسى بن محمد

فقيه كاخويه محمد وإبراهيم . وهذا مما يدل على أن والدهما موسى  
فقيه . فيصدق حينئذ ما يخال من أن مدرسة (تاكثيرت) لما بنىها القبيلة

استقدمت لها فقيها من (تودما) لعمارها . وينسب بعضهم ذلك الى سيدي  
بلعيد . ولكننا نحن نرى أن البوشيكرين كانوا في هذا الوادي قبل سيدي  
بلعيد بنحو قرنين . والله أعلم .

الثاني والعشرون : عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن الحسن بن موسى

هكذا ذكره في اهله . ولم أجد اذاه في مقيداني أي وصف له . ولا شك  
أن ذلك للعجلة التي مرت بها الجلسة . وهكذا بقي الاسم غفلا . وما فائدة  
الاسم بلا مسمى . وما يجدي الانسان من غير أو صافه .

الثالث والعشرون : إبراهيم بن الحسن بن موسى

أخو محمد وأحمد الفقيهين اللذين مرا . لانعلم عن إبراهيم هذا ولا  
عن أخويه أحمد ومحمد إلا أنهما عالمان لا غير .

الرابع والعشرون : عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن موسى

يذكر أيضا بالعلم بين رجالات اهله . ولا ندرى عنه غير ذلك .

الخامس والعشرون : محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن موسى

يذكر أيضا كذلك . فذهبت أخباره في غفلة التاريخ . وقد ذكر لي أنه  
مؤثق جيد . توجد آثاره في السلات عند الاسر .

السادس والعشرون : محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد  
ابن عبد الله بن إبراهيم بن الحسن

هذا هو الرجل الذي وجدته أمامي يوم جلت في ذلك الوادي .  
فوجدت عنده من أخبار أسرته كل ما سطرته هنا . وقد كان وعدني أن  
يوافيني بالوفيات وبالأثار . فإذا بي قد التهمتني الحواضر . فلم أر منه بعد  
شيئا . بل لم أدر الى الآن أحي بعد أم ميت . وهو الذي أطلعني على بعض  
كتب الاسرة . وأشد لي من قصيدة للاستاذ سيدي يحيى بن محمد بن أحمد  
ابن بلقاسم الوانكيساوي قالها أمام قبر سيدي إبراهيم من (نالات أو كضيض)  
الذي مرت ترجمته بين اهله الوانكيس . وهاك القصيدة :

هذا ضريح أبي اسحاق منتصيا  
شيخ علا شرفا فوق السماء ومن  
فمجدته ساطع والصيت مشتهر  
وبهر جوده باليمن تكفل لا  
الى كرام من الابرار أمجاد  
يهم روضته يفر باسعاد  
قد أحرز السبق في رشد وارشاد  
يرزؤه دائما بذل لو اراد

به لوصل تصل ما رفته كرمها  
وارتد له كل ما تبقي لعزه كما  
يا ايها الشيخ اني قد ايتكم  
مستغفرا من خطايا صغرتني عن  
مستغفيا لشراب العلم مستملا  
ورائها حل اصفاق الهوى لاكو  
مستغفيا من عقايل الهوى وكذا  
مستغفيا من دواء ما لنا جلد  
مستصرخا بذوى الاقدار كلهم  
قوموا باجمعكم للمستغفيت بكم  
خلوا بضعبه يلحق بالاي وصلوا  
جودوا على رجل قد جاءكم بجدي  
لم على كل ذي قربي وذى رحم  
وكل من كان في هذا المقام ومن

#### السابع والعشرون : بلعيد بن عبد الله

قال لي فيه سيدي عيسى : هو الاستاذ الكبير الفقيه سيدي بلعيد بن  
عبد الله كان يتعلم في بعض مدارس الصوابين حتى نجب . وحتى تصدر  
في تلك المدرسة للتعليم في محل اساتذته . فاشتهر فضله . وتحدث  
الناس بعلمه . فذهب رؤساء (ابدا كاهنار) قاتوا به . فبنوا له مدرسة  
(الكالرت) وكان ذلك اول ما اسست . وكان في موضعها مسجد صغير .  
شارط فيها حياته . وكان ذلك في اواخر القرن الثاني عشر وفي اول  
القرن الثالث عشر . وقد ادركه الفقيه سيدي خالد المتقدم . وربما كان هذا  
اخذ عنه . ثم توفي سنة يجهلها الخافي . ودفن في مقبرة (نيسكي) وعلى  
قبره بيت محوط بلا سقف . ولم يعقب الا بنتا واحدة .

هذا ما وصفه به سيدي عيسى . وقد تقدم ما قلته ظنا وحسنا وتخميننا  
حول بناء المدرسة عند ذكر سيدي موسى بن محمد . ثم ان ابا زبيد  
الجيشي ذكر المترجم في كتابه (الحصيون) فقال : ( ومنهم الفقيه  
سيدي بلعيد الاثماري . كان رحمه الله عالما صالحا موطبا طوال حياته في  
مدرسة اهل بلدة الاثماريين . قريبا من زاوية سيدي احمد بن موسى .

نفعنا الله به مثابرا على ذلك حتى مات رحمه الله . وهو ممن اخذ عن الشيخ  
الصالح ولي الله سيدي احمد بن محمد الظريفي التاكوشي ( )  
(اقول) ذكر لي اهله انه توفي ١٢١٤ هـ .

#### الثامن والعشرون : سيدي مبارك بن عبد الله

قال فيه سيدي عيسى : مبارك بن عبد الله من حفظة كتاب الله الكريم  
وقد اتم علوم وسطى . وهو اخو سيدي بلعيد . وتأخر عنه وفاة بكثير .

التاسع والعشرون : ولده الفقيه محمد بن مبارك بن عبد الله . وهو من  
الذين عاشوا في اواسط القرن الماضي الى ما بعد ١٢٧٠ هـ وكان مشهورا  
بفرض النوازل . ومزاولة فصل المخاصمات رافع الرأس بذلك في عصره في  
ذلك الوادي . وله اولاد ثم احفاد لا يزالون احياء الآن ١٣٥٦ هـ .  
هذا ما قاله فيه سيدي عيسى بن صالح .

#### الثلاثون : العلامة الكبير المشهور الفقيه عبد الله بن محمد بن ابراهيم

البوشيكري الممتد عمره الى ما بعد اواسط القرن الماضي . وهو من اقران  
الاستاذ عبد الرحمن الجيشتي . وقد اخذ معا عن الاستاذ الهوزيوي .  
وقد اتصلت بذلك الوصلة بينهما بعد . ثم كان لسيدي عبد الله معرفة  
بالحديث وخصوصا السيرة النبوية منها . وقد اشتهر بفن الحديث زيادة عن  
الفنون الاخرى . وقد كان مشارطا في مدرسة (تاغلولو) وابطأ فيها .  
ولجاورته لـ (مجاط) كثر فيها احكامه التي املاها في نوازلهم . وكان  
مقصودا بذلك . وقد رزق اولادا كثيرين : محمدا ومحمدا والطيب والحسن  
وابراهيم وسعيدا واحمد . وكان معنيا بتعليمهم بنفسه . قرأنا وعلمنا .  
وكان يجتهد في التدريس . فمن اخذ عنه الفقيه عبد الله بن الحسن  
الابعداني المجاطي الشهير المذكور مع اهله في (الجزء الثامن عشر) وكان  
يباسط ويحب الماكل الطيبة . وكان مرة قد احتاج فقال للفقيه سيدي  
الطيب بن خالد - المتقدم - دع لي هذه السنة مدرسة (تاتكرت) - وكان  
سيدي الطيب شارط فيها اذ ذاك - فحلف له انه لو ملك عشاء يوم لما طلب  
منه ذلك . فاسعفه الآخر . ففضي فيها تلك السنة . وهو الذي ذهب مرة  
الى (البلخ) عند الرئيس سيدي الحسين بن هاشم . في سنة شهاب . فقال  
له : انني جئت اليك . وعندك خزائن . وانا مطوق بتعليم اولادي . واخاف  
ان يضيع العلم بتضييعهم . وهذه السنة كما ترى شديدة البرد والجوع .  
فلا مناص عنك . فضحك الرئيس سيدي الحسين فقيه . فلما مضت تلك



السنة . وانقطعت صبارة الشتاء استدعاه . فقال له : انما ينقطع البرد . وينقلب الفصل الى فصل آخر . فقال له الاستاذ : اننى واياك لانعرف ذلك فان الله خلق الجندب الذى يعلن بصياحه متى عادت حرارة الصيف . فقال له الحسين : وهل يدخل الجندب الينا فى وسط هذه البناءات العالية . والقصور المشيدة . والبروج الفارغة . فانه يصيح فى الغابات وفى الاشجار بين الحقول . ولكنك لاتخرج اليها . وبعد هذه المداعبة اعلمه بانه تكلم مع رؤساء قبيلة (ناكرت) ب (ايفران) على ان يشارطوه فى مدرستهم . فاركبه على حمارة اليها فشارط . فصار بعض التانكرتين يلمزونه بصاحب الحمارة . فبلغه الخبر . فقال لهم : ان الحمارة للرئيس . وهو الذى تلمزونه وتلمزونه بهذا اللقب . فسكتوا خوفا من الرئيس . ثم انه وجد هناك عالما كان قبله فى المدرسة مشارطا من العلماء السوماليين الذين بقبيلة (الساحل) فقال له سيدى عبد الله : لاتذهب . فانه لا ارب عندي فى المدرسة . وانما اريد ما تعيش به انا واولادى حتى تمر هذه السنة العجفاء . فلبث الآخر ثم اشتغل الاستاذ بالدراسة . فانس منه ذلك الفقيه علما جما . فصار يتعلم عليه . حتى انقضت السنة فعاد الى داره .

وكان معلوما بانه لايفارق اولاده فى كل حالة حتى ان من استدعاه . فلا بد ان يستدعيهم كلهم . وقد كان مرة مشارطا فى مدرسة (ناكرت) وكان هناك طالب طبخ طاجنا فاستدعى الاستاذ . فاذا به امره باستدعاه جميع اولاده . فأتوا على كل ما بين ايديهم . ثم تناول الاستاذ بقية مرق فشربه فخرجوا . فصار ذلك الطالب يقول بينه وبين نفسه . ويجهر من حيث لا يشعر . ما هذا الفقيه ؟ ما هذا الفقيه ؟ تعجبا من حاله الغريب .

واستدعى يوما الى خيمة قرآن . فراى اهل الخيمة يعصدون للطلبة فانقلع عن الطلبة وأوصاهم ان لايتظروهم . فذهب الى حفلة (معروف) عام فيها لحم . فقال : (كسكسو بلحم افضل من العصيدة) فارسلها مثلا يتندر به الناس .

ومع هذا البله فانه عالم كبير . وصالح ترحى دعواته . وكان الفقيه سيدى خالد يعرف له هذا المقام . فقد اناه مرة انسان بيض فوجده جالسا مع سيدى عبد الله هذا . فحباها عنه حتى قام . فاعطاها له . فقال له عمدا خباتها عن سيدى عبد الله . لانه هو الذى سيستولى عليها لو رآها . فقال له سيدى خالد : يا ليتك مكنتها اياه . ثم ناداه سيدى خالد . فاعطاها له . ثم قال لصاحب البيض مقالا فيه ثناء عطر على سيدى عبد الله . وكان لايا به بالدنيا ولا بالاملاك . ويمكن ان وفاته تكون حوالى ١٢٧٠ هـ عن نحو

تسعين سنة . وعلى قبره بويت فى مقبرة (ليشكى) وله بنت زوجها من الفقيه سيدى على بن محمد البوسليماني فى حكاية تستحق الذكر . وقد ذاعت وشاعت . ويضرب بها المثل فى سهولة العرس . فبينما الموسم قائم فى (تازاروايت) والناس فى مقايضاتهم . انتبذ رجلان تعانقا مليا . فصارا يتسائلان التساؤل المعهود . فقال احدهما : ان لى مهمة حيوية انا بالاهتمام بها فى مقيم مقيد . فقال له صاحبه : ما هذه المهمة الهائلة التى اقصت مضجعك . واقامتك واقعدتك . فقال له : اننى مهتم بالتزوج . وقد غمرتني هذه الفكرة . وغمرتني هذه العزيمة . حتى نسيت كل شىء بها . فلا ادري اين اجد صاحبتى . بل لا ادري كيف افش عنها . فقال له الآخر : ان حاجتك مقضية منذ الآن . وانها منك عن كسب . وان عندي لابنة اعلمها تسليح لك ان رضيت بها . ثم تفرقا على ان يلتقيا فى العشى . فتوجه كل واحد منهما لطيفته . فذاتك الاستاذان عبد الله البوشيكرى ابو البنت وعلى بن محمد البوسليماني السوكرادى صاحب الزواج .

التقيا عشية الموسم . فراحا الى دار الاستاذ البوشيكرى . فقال هذا لابنته وجها لوجه : ان هذا الرجل الذى هو ضيفنا الليلة جاء . يخطبك . فالآن اطيخي انت بيدك العشاء . ليرى كيف طبخك . ثم اتينا به بنفسك ان فرغت منه . فجلس مع ضيفه يتجاديان اطراف الاحاديث . الى ان جاءت البنت بالعشاء . فطرفت الباب . فقال لها ادخليه بنفسك . وازيلي عنك قناعك لراك الضيف . ولا تستحي فذلك هو السنة . فقال لضيفه هذا طبخها . وهذه طلعتها . فاعجبت الضيف . فخرج الاستاذ فى الحين نحو المسجد . فوجد رجلين فاستدعاهما . فاحضر ما كان موجودا من ذلك الطعام المقدم . ثم قال لهما لما فرغوا من الطعام : اننى استدعيتكما للاشهاد على اننى زوجت هذا الانسان بنتى . فرضى الآخر . فتم العقد . فسأل الرجلان عن الشوار . فقال لهما : فهل بنتى امة . اننى زوجها بصدقي كذا وكفى . فما كان من مناعها فاستذهب به . ثم امر ام البنت ان تجمع حوائج بنتها . فازكيها بنفسه خلف الاستاذ على بن محمد من غير ان يكون معها احد . فقال هذا هو عرس السنة . وكل ما عداه فبدعة محدثة . فهل اقوم بنقويم حوائج بنتى كأنها امة . ما ذلك الا متاعها وحدها . فليس لى منه شىء . فصار الناس يقولون (هل تريد مثل عرس البوشيكرى) يعنون السهولة فيه . فمن هذه السيدة نشأ الاساتذة الحبيب بن على . والطيب بن على . من العلماء المشهورين البوسليمانيين - الاتين قريبا - . فرحم الله اولئك الناس الفضلاء .

الحادى والثلاثون : سيدى محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الولد الاول لسيدى عبد الله البوشيكرى . وهذا هو اكبر الاخوة . ولكن مع ذلك قال سيدى عيسى : لم نسمع عنه ذكرا واسعا فى المعارف . ولا يعرف عنه شيئا يستحق الذكر الا انه حافظ للقرآن علم بمعارف وسطى ومداركه وسط . ولا يدري الحاكى متى مات قبل ان ينصرم القرن الماضى بكثير .

الثانى والثلاثون : سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم .

ولد من قبله .

فقيه لاباس به يذكر وربما كان فى مسالخ والده لا غير . هكذا حكى اهله .

الثالث والثلاثون : سيدى سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم .

الولد الثانى لسيدى عبد الله ممن له سهم فى العلوم . ولكن غلب عليه الانزواء . والابتعاد عن مزاولة المصاحبات وقض نوازلها . وقد كان شارط فى مجالات منها مسجد (تالانغرين) بـ (مجاط) ويحكى انه ماشى مرة صنوه الفقيه الطيب الذى سذكروه . الى جهة (نازاروالى) فقال له الطيب اننى سأتكلم هذه الطريق . فاسلك الوادى خوف ان يتلاقى معى بعض ارباب القضايا . فقال له اخوه : اذن سلك بك علمك الوادى يقصد به الخروج عن الجادة . ومات نحو ١٢٩٩ هـ . هذا ما قاله سيدى عيسى .

الرابع والثلاثون : احمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

ولد من قبله . فقيه لاباس به . معه قبضة من المعارف . وقد ذكره اهله . وتوفى فى اوائل هذا القرن .

الخامس والثلاثون : سيدى الحسن بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم .

الولد الثالث من اولاد عبد الله . وهو عالم مذكور وسط فى التحصيل . وهو ممن جال جولة بين املاك الناس يقسمها . وفى الخصومات . فيفرض نوازلها ومخطوطاته فى ذلك موجودة . وقد شارط حينا فى (ايشان) بـ (الخ) ثم فى (تاكاترت) . ولم يخرج منها الا الفقيه (ويمينگ) مات قبل ١٢٩٩ هـ وقد اعقب ولدا قتله بعض الناس . هذا ما املاه سيدى عيسى .

السادس والثلاثون : احمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم .

الولد الرابع لسيدى عبد الله . وهذا هو المتمكن بين اخوة كلهم علماء .

وهو الذى له شهرة فائقة . والذى له تحصيل تام . وقد اخذ عن ابيه وفى (فاس) وقد اضاف الى علومه اتقان القراءات السبع بل العشر . فكان بذلك نادرة بين علماء هذه البلاد . وبين قرائه . فان الناس هنا فى العادة لا تجد فيهم الا عالما ليس له الا العلم وحده . مع قراءة ورش خاصة . وقل ان يتجاوزها الى بعض الحروف . واما ان تجد من له الاحاطة بالقراءات هذه . ولكنه خال من العلم . فلما ان يجمع بين الجميع فهو من النادر فى مكان .

كان جال فى ابلان تحصيله جولة طويلة فى البوادر والخواضر بعدما اخذ عن والده . ثم رجع فتزوج . فاقبل على التدريس فى مدرسة (الفهم) نقله اليها الرئيس سيدى الحسين بن هاشم بعدما كان انتقل من (تيشكى) قرية اسلافه . بعدما حاول ان يبني فيها دارا . الى جوار مسجد سيدى عمرو امام وادى (ايداكاتمار) فتوى ان يبني داره هناك . وان يلقي عصاه . ولكن الرئيس المذكور نقله الى (الفهم) فبنى له هناك دارا . فلابزم ذلك المقام ما شاء الله . ثم انتقل من هناك الى (ايلينج) فزوج بنتين له هناك احدهما للاستاذ احمد بن محمد بن الحياط فقيه الاسرة الايليقية . والاخرى للشريف سيدى الطاهر بن الحسين . ثم خلفه عنها الشريف سيدى محمد ابن عيسى بن هاشم . بعدما تزوج احدى بنات ابن عمه سيدى الحسين بن هاشم . ثم رأت منه ما تكره ففارقت . فبقيت ايما الى ان ماتت . وتسمى ابنة الحسين هذه (تونا) ثم ان الاستاذ احمد بن عبد الله ظهرت منه احوال غريبة . يكرهها المجتمع . منها انه يتعاطى الدخان . ولا يتعاطاه الا السفهاء اذ ذاك . ومنها انه علقت نفسه باسرايلية فى (ايلينج) فاقترح على الرئيس الحسين ان يزوجه بها . فابى عليه اتقاء لقالة الناس فيما لم يتعودوه فخرج من (ايلينج) مغاضبا . ويظهر انه لم يعقله خلل ما . والا فما كان العاقل ليتهور بنفسه . خصوصا ان كان فى مثل مركزه . فى مثل هذه المهاوى التى لا يتردى فيها الا البله او الذين لا يميزون ولا يبالون بالبيئة .

ثم انه توجه بعيله نحو (الصحران) فحكى الاستاذ سيدى احمد بن عبد الله بن عبد الوافى المتقدم الذكر . انه بات عنده اذ ذاك فى المسجد الذى كان شارط فيه فى (الاخصاص) وهو يقدم تسعا من عياله . فقامت الجماعة بضيافته احسن قيام . لما يسمعون عنه من تمكنه فى العلوم . قال : فطلب منى ان اشترى له دخانا من السوق . فاعرضت عن ذلك . اذلة ان يراه عوام الجماعة يدخن بين ظهرائهم . فينتهك ستره . ولكنه الح على بعد . فاخذت له قبضة من عند عبد هناك يتعاطى ذلك المنى . ثم انزع فى (الصحران) فاستحال صحراويا . من اهل تلك البلاد . فصار الرئيس



سيدى الحسين براسله . ويتطلب منه الرجوع فبعده . ولكنه لا يلقى حتى  
قضى هناك قبل انصرام القرن الماضي . ثم رجع بعض اولاده . ولكنهم تشتتوا  
ولم يراجع منهم احد بلد سلفهم .

هكذا ذهب الفقيه احمد . فذهب مأسوفا عليه . فصدق فيه ما شاع  
عند الناس . ان كل من اتقن حرف حمزة فان عقله لا بد ان يخالطه خلل .  
ومن العجيب ان التتبع يقضى بصحة هذا الزعم . وله شرح على المختصر لعله  
لم يتم . سمعنا به ولم نره . هكذا قال سيدى عيسى عنه .

السابع والثلاثون : الاستاذ سيدى الطيب بن عبد الله بن محمد بن

ابراهيم . ولده الخامس . هذا احد العلماء البوشيكرين المشهورين . طال  
عمره حتى تاخر عن جميع اخوته ولم يمض الا بعد سنة ١٣٢٠ هـ بقليل .  
كان يشارط في مدرستي (تاكاترت) و (تاغلولو) و (تازاروات) وكان  
من الفقهاء الذين جعلوا كل همهم فى فض النوازل . فكان باب داره لا يخلو  
من المتخاصمين . فاحكامه كثيرة جدا . وقد اناف يوم توفى على ٨٠ سنة  
حين توفى . وقد اعقب اربعة اولاد . هذا ما قال سيدى عيسى . وقال لى العم  
ان سيدى الطيب هذا كان انخرط فى اصحاب الشيخ المردى . ولكن لم  
يقدّر ان يصير على شروط طريقته . فلم يكن له منها الا النسبة .

الثامن والثلاثون : سيدى محمد بن الطيب ولد من قبله . وهو اليوم

ساكن فى (اوريس) ازاء (اكادير ايغري) وتزوج فيها وقد تولى هناك بعض  
وظائف مخزنية صغيرة .

( اقول ) : لاقينته وعرفته . وهو اليوم امام فى مسجد (اكادير) وخطيب  
وقد اخذ عن اوعابو . ثم انه توفى حوالى ١٣٧٠ هـ . وكان هينا لنا رفيق  
القلب . مخشوشنا يكسوه باشا (اكادير) . ثم يرمى عنه ذلك فلا يلبسه .

التاسع والثلاثون : سيدى محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الولد السادس لسيدى عبد الله . كان فقيها جوالا فى النوازل جولة عارف  
متمكن فى الفقهات . اخذ عن ابيه كاخوته . وشارط فى مدرستي  
(تاكاترت) و (تاغلولو) وان كان مكته فى الاخرة اطول . وكانت له حالة  
حسنة بينه وبين ربه . حتى ليشار اليه بالاصابع . وقد ذاع عنه انه قال :  
سيانى زمان يحج فيه الناس فى زمن قليل . توفى ٧ - ٨ - ١٢٨٢ هـ .  
ويولد نحو ١٢١٠ هـ وقد بشر بالرفاقية فى (سوس) وخلف اولادا خلفا  
للقرآن وربما ألوا ببعض العلوم . وهذا السيد محمد بن عبد الله البوشيكرى  
هو صاحب القصيدة فى المدح النبوى . وتظهر فيها براعته . وسبب قوله

اياها على ما يقال انه رضى بقرينته . وكانت من افضل الحلال . فكان  
شوقه اليها يهيج . فرد ذلك الى المقام النبوى . هذا ما قاله سيدى عيسى  
وقد وقفت له على رجز اجاب به آخر للفقيه سيدى الحاج محمد التازولتى .  
وربما نسوقها فى (المجموعة الفقهية الالغسية) ان شاء الله .

الاربعون : سيدى احمد بن محمد ولد من قبله . كان عالما جليلا .

وسبب موته ان الفقيه محمدا بن ابراهيم الملقب بـ (ويمينك) كان شارط  
فى مدرسة (تاغلولو) ثم قامت بعض الاسر من (تاغلولو) فادخلت عليه  
احمد بن محمد هذا فى المدرسة . فقام ولد لـ (ويمينك) كان مغوارا فاطلق  
عليه رصاصة فجندله .

الحادى والاربعون : سيدى ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم

الولد السابع لسيدى عبد الله . كان عالما ولكن دون اخوته فى التحصيل  
أخذ ايضا عن والده القرآن وما معه من المعارف . وله وجهة ووسامة .  
ولحية طويلة . وكان يداعب . ويقول اذا ذكر لحيته : لايسهل للانسان ان  
يربى مثل هذه اللحية . فانتى ما نمت قط الا على قفاى . خوف ان اضغط  
على لحتى فينسل شعرها . وكان يشارط فى مساجد (مجاط) وفى قرية  
(أكمرض تنسكدلت) وكانت فيه صراحة عرف بها . ومات بعد ١٢٩٩ هـ .  
وكان يشارط حينا فى مسجد (دوكادير) عند غير المرابطين .

الثانى والاربعون : سيدى محمد بن ابراهيم . ولد من قبله .

اتقن حرف البصرى وله مسكة من مبادئ العلوم ويلقب بـ (الشرع)  
وتوفى نحو ١٣٤٠ هـ . هذا ما قاله سيدى عيسى . وقال العم ابراهيم :  
انه يعرفه مشارطا فى المسجد الذى مر فيه أبوه فى (دوكادير) من (الغ)  
وكان اذ ذاك لايقب المدرسة فيحضر فى الدروس . ومن هناك حصل ما  
حصل . فظهر به فى بلده . ولهذا سقناه فى هذا الفصل لانه من الآخذين  
من المدرسة كما ترى .

الثالث والاربعون : عبد الله بن ابراهيم بن محمد . عم عبد الله

البوشيكرى المتقدم . وصفه سيدى عيسى بعلم جرم . يقضى ويفتى .  
توفى حوالى ١٢٥٠ هـ .

الرابع والاربعون : محمد بن صالح التودماوى . ذكر فى ( الجزء

السابع عشر ) بين تلاميذ البوشواريين .

# سيدي احمد بن الطاهر الزكري

البعقلي

٨ - ٩ - ١٣٢٣ هـ = ١٩٠٥ م

بسم الله

احمد بن الطاهر بن الحسن بن محمد  
واحد يقال لهم الزكريون من (تيزكي) ب (اماسين) من بقيلة .

## الطاهر أبوه

كان عالما مذكورا في عصره . بالتصدي للقضاء والافتاء . بجزيرة  
تقل في اقرانه من علماء قبيلته . وكانت له رئاسة بسبب اسرته التي لها  
نفوذ بين الاسر الرئيسية في القبيلة . ولد نحو ١٢٧٠ هـ وتخرج فسي  
القرآن بالاستاذ سيدي علي بن هو الاماسيني الجود المخرج لكثير من  
التلاميذ . توفي عن سن عالية سنة ١٣٤٣ هـ وعن الاستاذ سيدي عبد الله  
ابن محمد السملالي الاماسيني الحمزاوي . وهو استاذ له شهرة في قراءة  
حمزة . خرج فيها كثيرين . توفي نحو ١٣٢٣ هـ ثم لما اتقن القرآن الفصح  
عند الاستاذ الكبير العلامة ابي حامد سيدي العربي الادوزي في ايامه الاخيرة  
وذلك في نحو مفتتح ١٢٨٦ هـ . ثم لازم ابنه العلامة سيدي محمد بن العربي  
بعده سبع سنوات . ولم يفارقه حتى تفوق في الفقهيات . وشارك فسي  
غيرها . وعلمه الذي يعرف به هو علم النوازل . ويتعالى الى قرص الموزون  
من الايات . فواصل بها شيخه الادوزي وغيره . وقد شارط سنتين فسي  
(اسارسيف) من (ايت ملك) من (هشتوكة) وعامين ايضا في قرية (تيلندي)  
وفي قبيلة (علال) من (هشتوكة) وميدانه الذي عرف فيه . واجرى فيه  
سوايقه . واعيا فيه لواحقه . هو ميدان النوازل . فكان له بذلك ظهور كبير  
ولما جال الفقهاء من (جزولة) في قيادة القبائل عهد الشيخ الهية . كان في  
مقدمة الفقهاء . وقد كان الرئيس العلامة الاجل ابو الحسن الالفي الذي كان  
يتولى الرئاسة على الجميع . يراعيه في مجامع القبائل . ويحذر من مخالفته  
لما يعلمه من كون مقامه بين اهله كبيرا . وقد نال ثروة وجاها وسمعة بعلمه

وبعضه للنوازل . ولما كان بينه وبين ابي الحسن من التعارف هناك . جرت  
بينهما مكاتبة . وقفنا فيها على ما ياتي . فقد كتب المذكور الى الاستاذ الالفي  
بقطعة اولها :

سلام وما التسليم متى بمعجب اذا لم يكن في انفكم جد طيب  
وفيها تسعة ابيات تكفي فيها بهذا المطلع الذي هو طلعتها . فاجابه  
الاستاذ بقوله :

اماطت نقابا عن جبين محجب وقد اومات لي بالبنان المخضب  
اذى الروضة الغناء حيث بنفجها فاحيت نفوس العاشقين بطيب  
ام الشعر شعر الطاهر المفلق الرضا  
اتى في بيان رائق السحر معجب  
اديب متى يشي القصائد او يش الرس

سائل يفلق بالبيان ويخلب  
مطارف خز بل قلاند جوهر مكاتيبه ان يمر ذهنا فيكتب  
قلله منه فكرة صواب غيها

متى استمطرت بالشعر تهمسى بصيب  
ليفخر (بنوزكري) به فهو بينهم ذكاء تزيل عنهم كل غيب  
فدام لكل المسلمين بدود عن حياهم بسيف لا يفل مشطب  
ودام عليه من اخيه تحية معطرة مثل التسيم المطيب  
وصلى الاله العرش خير صلته على خير مبعوث حبيب محجب

بدر الكمالات وشمسها . وقلب المجادات ونفسها . من دان له افق البلاغة  
فتسبح ذروته . وروقت لقلبه الفصاحة فسقانا خمرة . سيدي الطاهر بن  
الحسن الطيب العناصر . المعداد اذا كان الاماجد يعدون بالختاصر . وعليك  
من السلام افضل مما به اتعفت . وازين مما به شفت (اما بعد) فالاحوال  
كلها بخير الا ان القلوب واجفة . والدموع واكفة . مما عرا المسلمين .  
واوهى عروة المومنين . وقد فرحت الفؤاد بما به اخبرتنا من اخبار اللعين .  
فذلك بلا ريب لا يقصد به الا اشجاء اهل الدين - ولكن الصبر الصبر -  
فانما الصبر عند الصدمة الاولى . وبلغ منا السلام على اخوانك . وعلى الشيخ  
همو . والسلام في تاسع ذي الحجة .

هكذا الرسالة بلا تاريخ في السنة . لنعلم ما يقصد في الرسالة .  
توفي سيدي الطاهر في ربيع الثاني سنة ١٣٤٦ هـ في يوم جمعة . ولم  
يلف البنا ولده سيدي احمد بتعين اليوم في الشهر .



قال فيه الإيتراوى :

( ومنهم الفقيه العالم العلامة سيدى الطاهر الاماسينى البعيل .  
قرات معه فى (ادوز) وكان مسكينا . لايملك مثقال ذرة . وكان نساخا .  
واخبرت انه ملك الدنيا . وولد اولادا . توفى ١٣٤٦ هـ )

## الترجم

الشاب اللبيب الفقيه . الطيب الاكثاف . المتواضع الاديب اللبق .  
سيدى احمد ابن الطاهر . لقينته فى مدرسة (ازاريف) فى شوال ١٣٦١ هـ .  
فرايت فى مجالسته ما أقر العين . وسر الفؤاد . فاخبرنى أن ولادته كانت  
فى ثامن رمضان ١٣٢٣ هـ . وأن القرآن أخذه عن استاذ والده سيدى على  
ابن همتو الاماسينى . وعن الاستاذ سيدى المحفوظ البوكمانى الرسموكى  
وهو استاذ كبير فى القراءات . شارط فى مدرسة (ايرازان) فى تلك  
الناحية . ويكسب على تعليم القراءات بجد كبير . واجتهاد دائم . حتى خرج  
مئات . ولا يزال الى ذلك الوقت الذى اخبرنى فيه المترجم حيا . ثم افتتح  
المبادئ العلمية على الاستاذ الكبير عميد المدرسة الازاريفية سيدى الحسن  
الازاريفى سنة ١٣٤٤ هـ . فالزمه الى ١٣٤٦ هـ ثم انتقل الى المدرسة  
الادوزية . فأخذ عن الامام العلامة سيدى المحفوظ الادوزى . وفى مفتتح  
١٣٤٧ هـ كان فى المدرسة (الالفية) بين يدي استاذها أبى الحسن الالفى .  
لكنه لم يبطىء هناك . فمن هناك انتقل الى (ادوز) ولم يفارق الاخذ الا فى  
سنة ١٣٥٠ هـ لأن دأبه شغرت اثر وفاة والده . فلم يجد مضافا من سرعة  
الآوبة . والاكتفاء . وان لم تكف منه فى العلم التهمة .

## مشارطاته

تصدر للمشارطة التى هى ميدان الطلبة العاجزين عن العمل فى  
ميدان التكسب . فلازم مسجد (ايسمن) ثمانى سنوات . وفى الوقت الذى  
لاقينته فى (ازاريف) أواسط شوال ١٣٦١ هـ عول على المشارطة فى محل  
بإعانة استاذ سيدى الحسن عميد (ازاريف) وقد اخبرت أنه وقف معه حتى  
شارط فى مدرسة تليق به . وقد كان قدم لى ذلك النهار قصيدة يستجيرنى  
بها . وهى :

دعائى من طول البطالة هاتف      الى حضرة تنمى اليها المعارف  
قنبه منى القلب من سنة الهوى      فجتك يا من لا يدانيه عارف  
وكنيت قبيل بالهوى متقيدا      وليس لقلبي عن دواعيه صارف

فمنذ استفاق القلب جئتك سيدى  
أروم استفادات العلوم بنية  
قنبراس هذا العصر أنت محمد  
ألا أيها الصادى الذى يبتغى ارتوا  
أدام الآله مجده وفخازه  
وقد أجبته بقطعة نصها :

كذا فلتنل من الطموح المعارف  
أيكرع ذو جد ببحر غظمطم  
ودون السمو والشفوف على بنى ال  
فمن لم يخض بحر السراب خاطرا  
نظرك يا ابن الطاهر الفذ فليكن  
رايت العلا عبر المطارف فاعتدت  
فتخال فيها والعيون رواق  
قدمت لأنواع المعارف قطبها  
ودمت لأدواء العويص نطبه  
عليك سلام مثل روض تهدلت

والى على قصد التبرك عاكف  
لعل فؤادى من بحارك غارف  
ووصفك بالمختار حقا مصادف  
تعال اليه تستجيبك العوارف  
بما ناله فى العصر ما القطر واكف

ويحظى من المجد المؤئل عاكف  
ويطمع فى رى كريت غارف  
زمان اذا جالوا يبحث تنائف  
فما هو جان للثمار وقاطف  
طموح عن اسفاف الجهالات عارف  
عليك بصدق العزم تلك المطارف  
وطرف الحسود للحنائل نائف  
تهاديك من هاذى لتلك المعارف  
فقهك ما بين الجهالات عارف  
على أصص الازهار منه سوائف

وتوجد القصيدتان معا مع الاجازة التى كتبها له فى كتاب (عقود العقيان :  
فى اجازة للاخوان) وهو كتاب خصصته لأمثال هذه الاجازات .

هذا كل ما حضر عندي الآن عن الفقيه الاستاذ سيدى احمد بن الطاهر  
وعن أبيه . وقد كنت على عجل حين كنت أكتب عنه ما يتعلق بأسرته ولذلك  
لم استوف كل ما هناك من الآثار .

ثم انتى منذ التهمتني الخواضر . انقطعت عما هناك فلا أدري من  
أخباره الاخيرة شيئا . والغالب أنه لا يزال حيا .

# سيدي الحاج الاحسن البعقيلي

اليضاوي

١٣٠١ هـ = ليلة ١٠ - ١٠ - ١٣٦٨ هـ

نسبه :

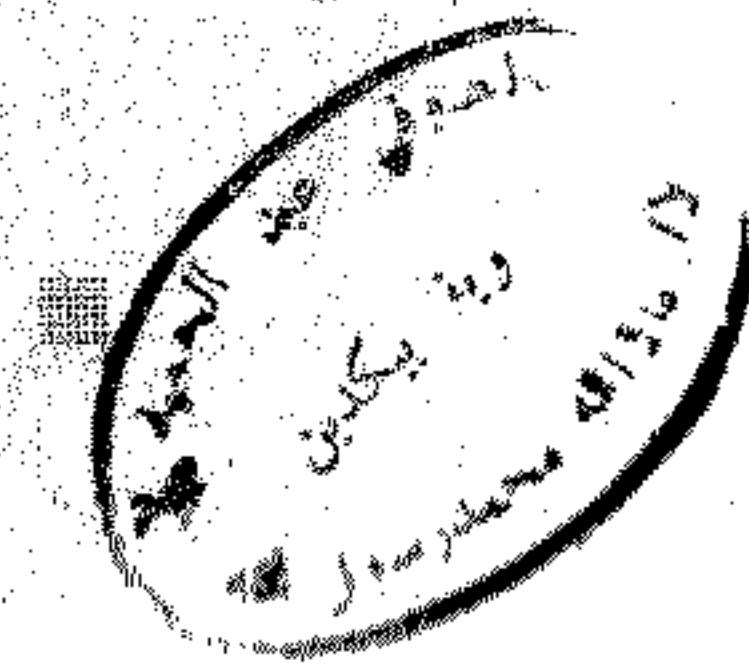
الحاج الاحسن بن محمد بن بوجمعة .

هذا السيد الجليل أحد السوسيين البارزين المشهورين في آفاق الطرق الصوفية . وقد كانت الطريقة الناصرية هي الوحيدة المشهورة في (سوس) منذ أوائل القرن الثاني عشر . يوم رفع رايته أصحاب الشيخين سيدي محمد بن ناصر وولده أحمد . وهذه الطريقة يقتصر عمل رؤسائها العلماء على تعليم الناس في المدارس . وفقراتها الامين على تعليم الناس في الاسواق والمجمعات التوحيد ومبادئ الدين واسسه . وتدريب الناس على عمارة المساجد . فكانت المدارس والمساجد مجالات أصحاب الطريقة الناصرية . فلا زوايا لهم في البوادي . وزواياهم في الخواصر كالمساجد العمومية ولا فرق فاقرا ان شئت اخبار آل (ناكوشيت) و (ادوز) و (اسفركيس) و (زاوية الهنا) و (اكشيم) و (آل بوشوار) و (ابكران) و (ازاريف) كما تجد ذلك من اعمال الحفيكي وأحمد الصوايبي . والناغارغارني . وعلى بن سعيد الاكناري . وعلى بن سعيد اليعقوبي وعبد الله الطاطاي وسيدي مسعود المرزكوني وسيدي محمد بن الحسن الكرسيفي . وسيدي يحيى الوانكيساوي وسيدي أحمد التيمكيدشتي وولده سيدي الحسن . وسيدي مسعود المعدري وسيدي سعيد الشريف وسيدي أحمد أوجمل . وسيدي محمد ابن القاضي الايديكي . الى كثيرين امثالهم . فقد صار هذا الرعيل كله على وتيرة واحدة لا امت ولا عوج . سنة وعلم واتحاد المبدأ . ووضوح المنهج . ثم ظهرت بعده ١٢٥٠ هـ الطريقة الدرقاوية في (سوس) على ايدي أصحاب الشيخ سيدي أحمد بن عبد الله المراكشي المتوفي نحو ١٢٦٠ هـ وهم سيدي الحاج مبارك الهواري من (الكلاشة) وسيدي سعيد بن همثو المعدري . والحاج محمد (بوتكلاي) الهنسوكي . فكان لظهورهم مقاومة عظيمة من العلماء الناصريين لهذه الطريقة الجديدة التي ظهرت بمظهرين غريبين: أحدهما نوع من التعبد

# سيدي ابراهيم البعقيلي

نحو ١٣١٠ هـ = حى

هذا أحد الذين ربضوا سنين كثيرة في (الخ) بين يدي العلامتين سيدي أبي القاسم التاجارموني وسيدي علي بن عبد الله . وهو هناك في سنوات ١٣٣٢ هـ . وهو من التجباء الذين يذكرون على السنة المتحدتين . وقد لازم بلده . فيكون في المساجد . وقد كنت حرصت على أن اتصل به لاستيفاء ترجمته من فيه . على عادتنا في أمثاله . ولكن لم يتيسر لي ذلك . مع انني كنت في (انزي) مرتين . ولكن النسيان وكثرة الواردين والصادرين حالا دون أن التذكر أن أرسل اليه . وهكذا قدر عليه أن يمر به مرور الكرام . وناسف على أن ذكرنا اسمه فقط . ثم لا يكون عندنا عنه ما يلقي ولو ضوا ضيلا على حياته . وما هي إلا السعود . تلحظ بعض الناس . وتقضي بطرفها من الآخرين . ورحم الله ربيعة الراي اذ قال : دائق من سعد : خير من انظار من علم . والامر لله أولا وآخرا . ولعلنا نتصل به بعد اليوم ان شاء الله فنلحقه في كتاب (من افواه الرجال) الذي لا يزال بابه مفتوحا . والله يسر ولا يعسر .





بمحركات وباعمال لم تكن مالوفة قبلهم عند الناس في (سوس) ولانيهما  
 الحرص الشديد في سياحاتهم التي يتتبعون بها القرى على استتابة الناس  
 بمواعظهم . ثم نشر طريقهم بين الناس - وهي على ما تقدم - بنشاط زائد  
 لا ملل معه . فقام بعض الفقهاء الجزوليين الناصرين بمناوئتهم بالمناداة على  
 الابتعاد عنهم في الاسواق . وانهم يزاولون البدع . ولكن لم يلبث نشاط  
 اصحاب الطريقة الجديدة ان اثر في علماء آخرين فينخرطون في سلكها  
 ليعا . حتى كثروا مناوئتهم . فظهر في ميدانهم سيدي محمد بن ابراهيم  
 الساكرتي التامانارتي - والد شيخنا سيدي الطاهر - وسيدي الحسن بن  
 عبد الله البوزاكارتي عم القائد المدني . وسيدي محمد بن مبارك ايحيصر .  
 ومحمد بن المحفوظ السملالي . وسيدي احمد بن مبارك التيزنيتي . ومحمد  
 ابن يدير الساحلي . وسيدي احمد بن عبد الله التامري . وسيدي الحاج  
 الحسن التاموديزتي . وسيدي الحاج علي الالفي . واحمد امجوض الساحلي .  
 وسيدي الطيب الاعضياوي . وسيدي احمد بن عبد الله العويني . وسيدي  
 الحسن التيملي الايرازاني . وسيدي عبد العزيز الادوي . وسيدي الطيب  
 ابن خالد الاكماري . وسيدي الحبيب السكرازي الاديبي . وامثالهم في  
 جلهم الذين اخذوا عن سيدي سعيد المعدي الذي يخلق حوله - وهو امي -  
 زهاء اربعين عالما . اثر فيهم بقوة حاله . فانقادوا له . ثم كانوا هم قادة  
 طريقته بعده . كما خلف ايضا سيدي الحاج مبارك الهواري آخرين . في  
 مقدمتهم ال استاذ الحاج محمد الريش وابو خشبة . وسيدي عبد القادر  
 البعاري . ثم نشأ عن هؤلاء كثيرون ممن عرفوا بعد صدر هذا القرن  
 كمحمد بن مسعود واحمد اخيه المعديين . وابراهيم كزور المعدي . وابراهيم  
 ابن محمد بن يدير . والطاهر السملالي الساحلي . والشيخ ابراهيم بن صالح  
 التازارواشي . وعمر الايكضيبي . وعبد الله بن القاضي الايديكي . واحمد  
 الفقيه الركني . وسعيد الثاني . وابراهيم بن البصر الركائني . وعبد  
 الله والحسن الزيكين . وعبد الله خرياش . ومحمد بن العربي الهواري  
 القاري . وكثيرين من اصحاب الشيخ الالفي المذكورين ما بين (الجزء الثاني  
 عش) الى (الجزء السابع عشر) وكاصحاب التاموديزتي الذي استتم على يده  
 كثيرون من اصحاب شيخه سيدي سعيد . هكذا دهمت هذه الموجة فاستطاعت  
 ان تشق طريقها وتبني زواياها . وفي هذا الاثناء ظهرت ايضا تبشير صبح  
 طريقة اخرى جديدة . وهي الطريقة الاحمدية . التي اتى بها اصحاب العلامة  
 سيدي محمد اكنسوس . وهم معبودون . كالحسن بن الطيفور نزيل (تيزنيت)  
 وعبد الله بن محمد العويني . واحمد بن محمد الطاطاي . وسعيد الداركي

ومحمد الامغاري الحاحي . والحاج الحسن الكزويي الثاني . وعبد الكريم  
 الثاني . والحاج الحسين الايفراني . في قليلين . وقد كان هؤلاء كلهم علماء  
 اجلاء . يترفعون عن الدهماء . فلا يلتقون الا من ومن . ممن يونسون فيه  
 الانقياد والانصياع . فكانوا في ذلك على عكس الدرقاوين الذين يخالطون  
 كل من دب وهب من الدهماء . ويلتقون كل ما صادفوه كيفما كان حاله .  
 وقد قيل لبعض كبارهم : اتزرع هكذا من غير ان تتحن ارضا خصبة ؟  
 فقال : علينا ان نزرع وعلى الله الكمال . ويكفينا نحن من الانسان ان يقول  
 لا اله الا الله ولو مرة . بين ايدينا . على انه لا يبالي بالبذر كيف يبلره الا  
 من عنده زرع كثير لاينفد . وخير الله كثير . والهداية في يده . هذا ملحظ  
 هؤلاء . وملحظ الآخرين ان الحكمة لاينبغي ان توتي الا لمن عرف قدرها .  
 ولاينشر الدر النفيس على الغنم . ولهذا قلت هذه الطريقة في (سوس) في  
 آخر القرن الماضي . ثم لم تزل تنتشر بين عليا الناس فقط خصوصا الطلبة  
 والرؤساء والاغنياء حتى صارت تمتد جذورها الى بعض الدهماء . فتؤسس  
 لها الزوايا شيئا فشيئا حتى صارت الآن ونحن في ١٣٨٠ هـ اكثر هذه  
 الطرق انتشارا في (سوس) وقد اثارنا ايضا هذه الطريقة يوم ظهرت في  
 (سوس) زويدة ضدها . من مثل سيدي العربي الادوي . وسيدي ابراهيم  
 ابي سالم الايكراري من الكار بعض اقوال واحوال - فيما يزعم المنكرون -  
 حتى وجه سؤال الى شيخ ذلك الوقت سيدي الحسن بن احمد التيمكيدشتي  
 فاجاب الجواب الذي يقرؤه المطالع في ترجمته في (الجزء السادس) فقد  
 احسن الظن . وحمل بعض ما يتكرر على هذه الطريقة . احسن المحامل .  
 وقد كان لعالمين من هؤلاء يد طول في نشر هذه الطريقة في (سوس)  
 سيدي الحاج الحسين . وسيدي سعيد الداركي . وعن الاخير اخذ سيدي  
 محمد التيلضيبي الشيخ المجاهد الجليل . الذي اخذ عنه كل الحاحين قاطبة  
 هذه الطريقة . واما سيدي الحاج الحسين فانه ذلك الرجل الملازم للطريقة  
 المثلى . لم يسمع منه قط ما يسمع من امثاله . فاستتبع كثيرين لاخلاقه  
 وجوده ولسعة ساحته . وعند اخذ الالفون ال صالح هذه الطريقة .  
 وشيخنا سيدي الطاهر والحاج محمد التيفي وكثيرون من الذين لا يزال  
 بعضهم احياء الى الآن . وقد امتاز فرعه في هذه الطريقة بالتساخي مع اهل  
 الطرق الاخرى . على خلاف ما يقع في فروع اخرى . وقد وقع لي ان جارت  
 في الحديث القاضي سيدي الحاج احمد سكيج في منزله في (زطاط) وقد  
 زرته يوما . فاذا به وقع في سيدي الاحسن البعيل طعنا . ثم قال هداكم الله  
 ايها السوسيون . فانكم ما دخلتم في شيء الا فعلتم فيه كذا وكذا . فقلت

له : السمع بالاستاذ سيدي علي بن عبد الله الالفي المعتسق لطريقكم .  
وسيدي المدني الناصري الطريقة . وبوالدي الذي هو رئيس الطريقة  
الدراقوية . فانهم دائما على آلو واحد . مواخاة ومصافاة وتعاوناً على البر  
والتقوى . وبين الجميع مصاهرة . واما انتم هنا فقد نرى ما بينك وبين ما  
ذكرته . فدار كلام كثير حول هذه النقطة فشررت كثيرا . فاعجبني منه  
سعة صدره . ثم لم يجز بعدي ذكر هذه المحاورة مع احد . فلم ازل اعرها  
له رحمه الله .

هذه نبذة حول الطرق في (سوس) كتبناها للتاريخ ببعض اسهاب .  
لا سبق لنا في محل اخر ان اوجزنا فيها . ولكل طريقة لونها وانجامها .

### قوله علي بن الحبيب في المترجم

نحب ان نورد أولا قبل ان نذكر ما عندنا عن الحاج الاحسن البعيل  
ما قاله فيه المؤرخ المذكور . قال :

( ومنهم الفقيه الصوفي الزاهد الولي . العارف بالله سيدي الحاج  
الحسن بن محمد بن بوجمعة البعيل اصلا . البيضاوي دارا . كان هذا  
السيد ذا زهد وسكون . بالصالح مقرون . وهو الآن امام في زاوية  
ب (الدار البيضاء) يعظ الناس لانتعاشه في نفسه :

لا يبلغ المرء في اوطانه شرفا حتى يكيل تراب الارض بالقدم  
استانس بالله . ولم يبق مع الكون . ففتح له طريق الغيوب المكتوبة .  
واستقام له سير في فضاء المشاهدة الوجدانية . مسرح في محيطاتها .  
رائع في هياكل ثمراتها . حسن العلم والرواية . كثير الدين . كثير الحياء  
مقدما في ارشاد الخلق . عظيم المنزلة عند الخاصة والعامة . له تلاميذ اخيار  
كثيرون مباركون . نشأ في عفاف وطهارة وديانة . جميل اللقاء كثير الحياء  
والوفاء . طلب العلم بعد حفظه للقرآن . نجوا وادبا وفروعا واصولا . ثم  
بعده اخذ في التصوف . وبحث عن اسرار الالهية . حتى اشير اليه فيها .  
وتكلم في علم الاحوال والقامات . ولف في ذلك تاليف . وانتفع به خلق  
كثير في التصوف . وكتبه شاهدة له بكماله . علما وعملا . كافية في  
تصريفه . مزينة معروفة شرقا وغربا . مع ما انضاف الى ذلك من التحقيق  
بالعبودية . والبراءة من حول وقوة . لا يبالي بمدح ولا ذم . ولو لم اره قلت  
مارايت كمالا . وهناك علما وجمالا (١) وكان امة وحده . ولا شك ان العارف  
غريب الهمة . بعيد القصد . لا يساعد على قصده . ولا يرى لنفسه مزية .

(١) كما يخط المؤلف .

لغلبة هبة الجلال عليه . ينظر لجميع العباد بعين الرحمة والشفقة . مع  
توفية الحقوق . ومن جملة حالاته الحسنة تالف قلوب الناس . فاحبوه محبة  
خارقة . ينتظرون خروجه للصلاة بزاويته . ويأتونه من كل فج . فاذا  
راوه تراحموا عليه . وتطارحوا على تقبيل يده المباركة . وكذلك اكابر وقته  
يقومون له ويزدحمون عليه . وهو لا يحفل بذلك . وقد منح الاستقامة  
والخلاوة . حتى استغز عقول المشارقة والمغاربة . حتى صاروا يبحثون  
باحتياهم العريضة على تاليفه المفيدة . وتاليفه اشهر . والتعريف به كمن  
يعرف بالشمس والقمر . )

### متعلبا ومواضع سكننا

رايت ما ذكر به المؤرخ ابن الحبيب المترجم . فانه لم يقدنا عن حياته  
الا من جهة واحدة فقط . حتى انه لم يتعرض لتعلمه . ولا لنواح كثيرة من  
ترجمته . ولذلك سنبدل نحن الجهد حتى نذكر عنه كل ما في امكاننا .

أخذ القرآن من بلده . من مدرسة (ايكفي) التي كان فيها العلامة  
سيدي عمر الايكفي المتهور مدرسا للمعارف . ويكون معه من يعلّمون  
القرآن من المدرسين . وسنرى بعض ما وقع له هناك في صغره من  
الروحانيات . كما أخذ القرآن أيضا من (تاسيلا أوزاريف) عن بعضهم .  
ثم افتتح عند الاستاذ سيدي أحمد المافاماني . ثم أخذ عن أساتذة آخرين  
منهم الاستاذ أبو القاسم التاجارموني . فقد كان عنده في المدرسة (الالفية)  
نحو ١٣١٧ هـ ولم يستتم فيها عاما . ومنهم العلامة سيدي المحفوظ الادوي  
فقد كان عنده في المدرسة (البعيدية) . ولم يبطئ عنده أيضا . ثم كان  
عند الاستاذ سيدي أحمد البوزووني التسيمي ما شاء الله . ثم كان في  
(اخليج) عند الحاج علي المسفيوي . ثم لازم سيدي الحاج مسعودا الوقاوي  
في (بوواوض) . فهؤلاء من سمعنا بانه أخذ عنهم في (سوس) ثم التحق  
بـ (فاس) حيث تعثقت راحته . واستنار مصباحه . قال : انه فارق (سوس)  
عام ١٣١٨ هـ ثم كان في (فاس) تسعة أشهر في مدرسة (الصفارين) في  
رفقة سيدي محمد بن مبارك الاخصاصي . فالتحق بالقائد سعيد الدمناني  
وهو من قواد الرحي . فصارط معه في المحلة . ويجول معه أينما توجه .  
وقد كان حاضرا معه . لما نزع من الجيش السلاح في العهد الحفيظي . لم  
كان في (اولاد بوجنون) ففطن فيها وتزوج وولد . وأثل أموالا . فبقى هناك  
ما شاء الله . ثم أوى الى مدينة (القصر) فزوج فاسية على يد الباشا اللال  
فابطا هناك ما شاء الله . ثم الى (زطاط) ثم الى (الخزازرة) حيث بقي ما شاء  
الله . وفي ١٣٤٨ هـ نزل (البيضا) فالتقى عصاه واستقر به النوى .



كان للرجل طموح وتعال الى المقامات العليا التي خلق لها . فتوجهت همته مبكرة الى الطريقة الاحمدية . فاذن له فيها الاستاذ سيدى الحاج الحسين الايفرانى . وسيدى عبد الله القشاش السوبرى . وقد ذكر ذلك فى كتابه ( اراءة عرائس شمس فلك الحقائق العرفانية ) ونص ما اجاهه به الاستاذ الايفرانى :

( ولدنا البركة العلامة . وعلم اعلام السيادة . قطب دائرة الكمالات . ويدر السعادة الذى احاطت به الفضائل احاطة الهالات . السيد الاحسن بن محمد بن أبى جماعة البعيل . ادام الله به النفع لعباده . ووالى عليه سبحانه امداه . وسلام كريم عليه سلام داع بطول بقائه ورحمة الله وبركاته . عن خير مولانا نصره الله ( اما بعد ) فقد ضاق نطاق النطق عن استيعاب الكلام فى جواب كتابكم الكريم . لما اشتمل عليه من المطالب بيد ان جواب ما لابد منه فى الوقت متعين . اما قولك لم تعرف مرادى فى الاذن هل دخل جميع الاذكار اللازمة وغير اللازمة . ولو الفاتحة بالخاصية المعلومة . فلا اشكال فيه هل من عارس (جواهر المعاني) مطالعة . لكن الاذن فى قراتها بنية دائرة الاحاطة ثلاث مرات فى كل يوم . لا تتوقف فى ذلك . كما ابين لك ان شاء الله فى اجازة اخرى مع بيان المانع من الزيادة على الثلاث . فقصر نظرك عليه حتى ياتى الله بالفتح او امر من عنده . واما حزب البحر فدم على قراته صباحا ومساء بنية التقرب الى الله فقط . واذا زدت على ذلك النية نية خاصة الحفظ من الاعداء والاسوا . فذلك اليك او شاء الله . وعلى ذلك اشياخنا رضى الله عنهم . وانت والحمد لله مجاز . بذلك كله . والتفتيش على دائرة الاحاطة والكيفيات التى كان عليها سيدنا من ذلك فلا سبيل اليه فى الوقت . بيد أنك اذا اردت ان توظف على نفسك ما تقدر على توظيفه زائدا على الاذكار فى الطريق . فلا توظف عليها شيئا الا بعد ايناسك من نفسك الوفاء بذلك الوظيف . وكذا من تلقته من الاخوان ما شاء من الاذكار بقصد التعبد . وكذا بقصد التحصين . مما خاصيته ذلك . بشرط الاهلية المعروفة فى ذلك . واوصيك ان تتحرى فى التوظيف على نفسك وعلى اخوانك . فكثيرا ما يقع فى ذلك من لاعلم عنده بعظم الخطر . فتصيبه المصائب اذا لم يلف بذلك فى بدنه وماله . عقوبة له وخصوصا فيما كان متلقى عند الشيخ رضى الله عنه من الحضرة المصطفوية عليها الصلاة والسلام . ولهذا كان سيدنا رضى الله عنه لا ياذن فى حزب البحر والاسماء الادريسية الا

للخاصة من اصحابه . وهذا فى التوظيف بطريق الورد . واما الذكر بقصد التبرك من غير تقييد بوقت ولا عدد . فلا بأس على فاعل ذلك ان شاء الله . واوصيك ايها الاخ بتقوى الله العظيم فى السر والعلانية بقدر استطاعتك وان تلخص العمل لله تعالى فى جميع حركاتك وسكناتك . وان تتباعد عن العمل بالخاصية . وعن ملاحظة الخطوط فى جميع مقاصدك . فان الاشتغال بالعمل للخاصية وملاحظة الخطوط فيما يتوجه به المرید فى طريقته . من اكبر العوائق عن المراد . فلا يحصل من ابتلى بذلك والعباد بالله الا على الكد والتعب . وتراكم الظلام على قلبه . لان غيم الخطوط يحول بين قلبه وبين الانوار الفاتضة عليه . من حضرة الله وحضرة رسوله صلى الله عليه وسلم . وحضرة الشيخ رضى الله عنه . واكثر من يوتئى عليه فى هذه الطريق فيتأخر عنه الفتح انما هو من اجل هذا . عصمتنا الله واياكم من ذلك . والسلام . وسلم منا على صاحبك القائد سعيد الدمنائى . وعلى الفقيه السيد محمد بن مبارك بن عبد الله الاخصاصى . والقديم الصالح السيد محمد بن السلطان . وعلى الاخوان على قدر الامكان . وكتب بالواخر ربيع الاول عام ١٣٢٨ هـ خديم الاعتاب التجانية الحسين بن الحاج احمد الايفرانى آمنه الله ) .

ثم ذكر انه اجيز ايضا من سيدى على الاسيكي . وقد ذكر ما اجاهه به الاستاذ الايفرانى . وقد اخذ ايضا عن سيدى الطيب بن احمد بن الطيب السليمانى . وعن سيدى محمود من احفاد الشيخ رضى الله عنه . كما ذكر انه اخذ عن روحانية الشيخ التجانى . وقد غير عن ذلك بقوله : ( تلقيت على سبيل الطريقة الاوسية من حضرة بحر روحانية الشيخ رضى الله عنه الاجازة المطلقة . وهو مضمن قوله لنا رضى الله عنه فى عالم الخيال : اذنتك فى طريقتي . فقبلت صدره الشريف . ثم قال لى : اذنتك فى طريقتي بنية الاسم الاعظم فى جميع الاذكار منها . ثم قال : أنت رئيس العلماء . وسيدهم وامامهم . هذا فى معرض جواب اجيب به بعض شياطين الاغبياء . ذاتا به عن حريم سيادته . بعد ان فصل بيده فصوله وابوابه لنا فى كراس (١)

( هذا ) وقد ذكر فى كتابه ( الشرب الصافى ) رؤيا وقعت له وهو فى ١٤ من عمره حين كان يقرأ فى ( ايكفى ) قال : ( رايت رؤيا وهى من اقسام الوحي عام اربعة عشر فى القرن الرابع عشر - الموافق لسن عمري حينئذ - وانا اقرا القرآن فى لوح صباحا قبل طلوع الشمس . وانا جالس نائما على اللوح . وجهتى على اللوح بمدرسة ( ايكفى ) بـ ( وادى الجبل ) من ( بعقيلة ) فهى انه تمثل لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا من

(١) للمشرح رده على الوزير الجوى مطبوع صغير . ربما كان هو المقصود .

لحمه الكريم عليه الملائكة . فكسا بهما صلى الله عليه وسلم . واعطاني اربع تمرات . وست رمالات او ست تمرات . واربع رمانات . ثم قال لي : لم تتبعته . فطلع درجات وأنا من وراءه . فرأيت نفسي اقيس قلعي على اثر قدميه صلى الله عليه وسلم . فاضع اصابع رجلي في مواضع اصابعه . فرأيت اثرى على قدر اثره . فهذا اشتغالي من اول القصة الى آخرها . مع مشاهدة ساقيه الكريمتين . فكانني انظرهما في البيضة الى الآن . فلما طلع الى العلو دخل برجله فقط مع بدنه البيت . وبقيت احدى ساقيه خارجه . ثم رجع ورفى سطحا عاليا لبعض المساجد . وهو مسجد (نازاروات) فرفع يديه حتى انظر الى ضبعيه . وشرع يطلب لي ربي كأنه ياخذ لي البيعة من اهل الارض والسما . وأنا ما اشتغلت الا بتتبع الاثر . ولم اهتم برفع اليدين . ثم انني اشاهد ما بين السما والارض امتلا بالارواح . والارض وفوق النخل غص بالناس . يقولون بارفع صوت واطربه : اللهم آمين يا رب العالمين . وهو يمشي رافعا يديه ورأسه . حتى وصل الى نهاية السطح . ثم رجع كذلك ثم طلع الى سطح آخر ولم اطلع معه . فدعا لي بكمال البركة . وأنا كان في مشاهدته . ثم نزل في تلك الدرجات . فتبعته مشتغلا بوضع قدمي في موضع قدميه . فخرج قدخل وادبا فيه ماء أصفى من اللبن . فنزل بدميه ولم انزل . فكانني الآن انظر الى شعر ساقيه في الماء . وطرف الازار في الماء . فشربني بيديه الكريمتين ثلاثة امداد منه . فكلما شربت حسيت بلل راحتيه الكريمتين . ثم طلع فتبعته فتبعني الناس اجمعون . حتى وصل الى واد ثان كالاول . ففعل مثله . فشربني فيه ثلاثة امداد منه كذلك . فطلع فتبعته . فتبعني الناس الى ان وصل الى منبع عظيم اجتمع فيه الواديان . قدخل فحضت معه حتى ابتلت ثيابنا . حتى وصل فواره عظيمة . وينبوعا عظيما . فشربني من عين ينبوع . وهو موضع يغور الماء فيه ثلاثة امداد بعمده صلى الله عليه وسلم . فاستيقظت في وسطه . فاولتها لنفسى بأنه اكرمنى بالدين ولباس النقى . واولت تتبع اثره بتتبع شريعته واولت متابعة الناس واهل السما بامامة الدين . واولت الشراب في الوادي الاول بالشريعة . الثلاثة بمراتبها الثلاثة . والثاني بالطريقة . والثلاثة بمراتبها الثلاثة . واصل الوادين بالحقيقة . والثلاث بمراتبها الثلاثة . واولت كمال الاتباع بكمال الاتباع والاعتقاد . فرمت بها جازما بأنه لا يتطرق اليه شيطان . فظهر سره في قلبي الحمد ونظام الشكر . ثم رأيت صلى الله عليه وسلم مع الخليفة ابي بكر فنصبتني للدعاء الى الله . فاجنبت اليه اناسا معلومين وقد اخفيتهم في مختلى فكل من بايعني آتيت به اليه صلى الله

عليه وسلم فبايعه وصافحه . فسمعتة قال لي : ( كل من بايعك فقد بايعني ومن صافحك فقد صافحني ) الى مثله كثيرا فاردت ان اظهر تصديق رؤياي فقد صدقت الرؤيا . هذا تاويل رؤياي واطنه قد جعلها ربي حقا . فاني قد وجدت في قلبي من المعارف الالهية ما احمد الله عليه بوساطة القطب المكتوم . رضى الله عنه فإنه اذن لي في طريقته بوساطة العارف الاشهر الشريف السيد الحاج الحسين بن احمد بن الحاج بلقاسم الايفراني رضى الله عنه فشهرته كافية وهو حجة المتقين )

### اخبار عن متفرقات

رأيت ان الرجل طموح مقدم . لا يهاب ان ينتقل بالسكنى . ولا ان يستبدل مكانا بمكان . وان له في نفسه همة فعالة . فقد ذكر انه بات ليلة واحدة . عند سيدى الحاج الحسين الايفراني في داره بـ (تيزليت) . قال : فاخبرنا ان اولياء سيردون علينا الليلة . فاذا بناصرين وردوا . فقال : هؤلاء هم اولئك الاولياء . ثم ناولته مجموعة من الصلوات زدتها على كتاب (الطيب الفاتح) للتطيفي الذي كان الفه على غرار صلاة الفاتح . وفسى الصباح قال لي وقد مد لي ما اعطيته امسى : لو كان يعرف القمر ما زاء شيئا على صلاة الفاتح . فودعني . قال : هذه هي المرة الوحيدة التي رأيتها فيها . واخبرني آخر ان الشيخ التطيفي رضى الله عنه ارسل (الخريدة) الى الايفراني فاستاذنه الايفراني ان يحذف منها امورا فابى عليه . فذلك هو السبب حتى الف الايفراني حاشية حول (الخريدة) تم فيها كراسان . من احوال المترجم انه اذا حضر المجلس يملؤه بالحديث الفائق كلفها يسر . فقد تحدث يوما عن الاستاذ سيدى علي بن عبد الله الالفى انه سمع من يتلو في مجلسه فقال (نمت) فضم النون . فقال له حقا ان تسكت من اللحن .

وحدث ايضا انه بات في دار سيدى محمد بن العربي الادوزى . فصادف هناك الشيخ الالفى . قال : فرأيت منه بحرا في بحث لقوى . ينقل كلام اللقوين . وقد اطل في ذلك . قال : ولم اكن اظنه الا صوفيا حتى رأيت منه ما رأيت . فتمنا نحن ولم ينم هو بل صلى الصبح بوضوء العشا . ومن جملة ما رواه عنه ان مقصودنا هو هداية العباد لا غير . ويقول ان العلوم التي حصلها هو عن السوسيين لم ينفعه مثل الذي اخذه عن سيدى الحاج مسعود . وهكذا كان يحدث عن كل شئ . ويجب المذاكرة دائما .



ومن أحواله أنه ملازم للوضوء دائما لا يفارقه في أي وقت . فكلما انقضى بجمده . ويلزم قراءة الصحف والذكر دائما . وكان يتعهد دائما آخر الليل . يستيقظ من الساعة الثانية . يدوم على ذلك حضرا وسفرا . ولا يقنع بالرخص .

ومن أحواله حفظه للسان . فقد قال ملازمه : أنهم ما سمعوه يتكلم في أي مخلوق . وكثيرا ما يثنى على أناس هم على غير طريقته . وذلك ليعهد من أمثاله في جيله . ولعله ورث ذلك عن شيخه الأيفراني . وقد روى أن سيدي محمد بن عبد الله الألفي استاذن شيخه الأيفراني هذا يوم عزم على تأسيس المدرسة . فاستخار الله له . فقال : لعل سر (تمكيدشت) في العلم ينتقل إلى (الخ) . حدثني بهذه الرواية سيدي عبد الله الأيكدماني الأيفساني بهذه العبارة - مع اختصارى لها -

ومن أحواله أنه كريم في الضيافة . ولم يكن يتكلف وهو معنى باقاة الزاوية بالطعام حينما حل . منذ أن كان في (أبي جنون) ثم (القصر) ثم (رطاط) ثم (الخرزارة) ثم (البيضا) ويخرج الطعام والصينية دائما من الدار إلى زاويته . كما أنه يحسن إلى الساكنين . ويعين المحتاجين . وكم دار بماله ألف ريال فأكثر . وهبها لابناء الشيخ . ولكنه مع كل ذلك لا يفرط في ضبط ما يحول بين يديه مما يأتي به الواردون عليه . وهو خير كثير . مات له ثلاث أزواج مات عنهن . زيادة على أخريات من قبله . وكان قسوما على أهله بالتربية الدنيئة . فيصلون ذكورا وإناثا . ولأزواجه نواقي والشم على خلاف ما تكون عليه الفرات . وكثيرا ما يتعجب أصحابه من السكون الذي يسود على داره . فلا تسمع منها ولو اكتظت أبة نامة . وأولاده الذين توفي عنهم ثلاث عشر بين ذكور وإناث . وأكبرهم سيدي محمد الحبيب . وقد عرفت منهم مصطفى وعبد العزيز فعرفت منهما حين كانا يخذلان عني يوم أويت إلى (البيضا) ١٣٧١ هـ لطفًا وخلقًا حسنا . وخفة روح . لم أنسهما إلى الآن . وقد ذكرت هذا لبعض أصحاب والدهم . فقال : إن أخوتهم كلهم كذلك .

وقد حج وهر بصاحبه سيدي محمد بن مبارك الأخصاصي فسي (الاستكدرية) فوجده مجنوبا لا يكاد يعقل . وقد وقع له لما رجع أن أصحابه اجتمعوا وهم كثيرون عليه في زاوية (الخرزارة) فأخرج إليهم قارورة من ماء زمزم . ثم صبها في بر هناك . فقال لهم : إن ماء زمزم في ماء هذه البر . فمن شرب منها بثلث النية . فقد شرب من ماء زمزم .

ومن أحواله الانبساط غاية . وقد انكر عليه بعض أصحابه يوما انبساطه دائما . فقال : إن استاذي الأيفراني منبسط جمالي . وكذلك شيخه أكتسوس . ثم قال : اننا نزيل عنا ما يبعدنا عن الناس . فنريد أن نخاطب الناس ونمازجهم . ثم حكى أنه ورد عليه سيدي محمد بن علي التازارواني . وسيدي الطاهر بن محمد الأيفراني يوما فوجده من أخذ لهما الأذن يدخل المستراح لاستهال استرسل عليه . فقال له : قل لهما يدخلان إلى الزاوية . فساخرج إليهما بعد الوضوء . قال : ثم بعد أن أطلت عليهما وجدت كل واحد منهما منزوبا في ركن من الأركان . والفقراء فسي الزاوية في ناحية يشربون الأناي . فتعجبت من حالهما . وقلت في نفسي : أهكذا ينبغي أن يكون العلماء المرشدون . ثم أشرت إلى الفقراء . وأعلمتهم بحال الرجلين العالين . فأتوا إليهما فسلموا عليهما . ثم قال : يجب على الإنسان أن يزيل عنه كل انقباض ليتمكن للناس أن يمازجوه . وكأله يريد من الناس كلهم أن يتكفوا بخلقه . وهيئات هيئات .

ومن أحواله التيسر . فما توجه إلى شيء إلا تيسر . فقد يأتى إلى محل لا يعرف فيه . فلا يلبث أن يشهر . ولأصحابه فيه محبة زائدة . كما أن هناك حسادا يكادون يتمزقون بما أعطاه الله من فضله . قال واصف : إن الرجل حقيقه وجل . إلا أن أحواله لا ينضبط بعضها . فإن الجلب قد يغلب عليه . فقلت له : إن هذا وصف نوع ممن تظهرهم القدرة في هذا الباب فينة بعد فينة . ولا اعتبار إلا بالاستقامة . فيها تظهر مقامات الرجال . ومتى غلب الإنسان على حاله فإنه يعذر . وإنما الممنوع التصنع . ( أقول ) : انني طالعت كثيرا من كتب الترجمة . فتذكرت بعض ما كنت طالعه في (الذهب الأبريز) وكتاب (سيدي علي الخواص) وبعض ما عند الخائمي . ومن ألفوا أمثال هذه الكتب . فالفقهاء يعرفون ويشكرون منها ومن أحواله معرفة تسير الخلق . فيختار لكل مجلس وجليس ما يليق فكان له خاصة له معهم ما لا يمكن أن يقوله لعامة الفقراء . ويحرص على بقا النية في الفقراء . قال : وبذلك ينفعون وينفعون وتمتلى الزوايا .

#### من أمداحها

بن أبيدينا الآن ما خاطبه به الأديب الكبير سيدي داود الرسموكي .

قال :

بندار اذا أضناك يا صاح معضل      وقلبك من فقد الرشاد مبلبل  
وطهر من الأدناس شرك واتخذ      لباس الصفا شعاره فهو أول  
وسر في أمان الله وأمن ميمما      ربوعا بها المنى تحف وتشمل

وحط الرجا باب شيخ توارث  
امام جليل طبق الكون صيته  
خلاصة سر الله جوهرة الصفا  
تصلح من علم الحقيقة مثل ما  
يميز التفصيل من بين جنسه  
فصل عنه ان جهلت مقدار فضله  
( ارادته ) يكفى المريب ( زلالها )  
( رفع الخلاف ) لا يقادر رتبة  
كذلك ( اعلام الجهول ) بـ ( كنهه )  
وحشى على متن ( الجواهر ) مثل ( نهـ )  
وللشرفا ( تبينه ) متلألئى  
وعرج على ( الانفاق ) ان كنت مشغفا  
( ووجه رعاك الله همه راغب  
الى غير ذا فلا يكت بشرحه  
ولو غابت عين الفزالي بعضها  
كما لو رهاها ذو الفتوحات متصفا  
ابا دارة ( البيضاء ) تنهى على حوا  
بك احل نور الله والممد الذى  
بك الزدات العباد وانصل الهنا  
بك السر لفر السر والبسط الهلى  
بواحدك الامام سيدنا ابنى  
خليلة شيخنا التجاني جوهرا الـ  
به الله احيا ما عفا من طريقه  
وبرز من اسرارها ما تقاصرت  
لذلك ترى الكثير انكر ما به  
الا قل لمن يمسى ويصبح منكرا  
وليس على باب المهيم حاجر  
فيا رب وفقنى لتصديق قوله

فضائله فى الغرب والشرق تنقل  
وفاض عليه كثر السر من عل  
سراج الهدى الارضى الاغر المعجل  
تفجر علم الشرع منه ويهمل  
بـ ( احسن ) فهو الاحسن المتهلل  
تتألفه تنبيك ما كنت تجهل  
( وشرب الصفا ) ( تزيق ) من هو اجهل  
بـ ( تفسيره ) والفضل اوسع اجزل  
الحقائق ما احلاه هل متأمل ؟  
سجه للجلال ) ما يعمل وينهل  
كـ ( تحفة اطفال ) علاه التسلسل  
على امة بالاعتصام تسول  
الى ( سوق الاسرار ) لمن يتملأ ١  
فضائله وان تكلف مقول  
لا قال لم اجد فكسر مغزل ( ٢ )  
لقال فهذه الفتوحات تفضل  
ضر الارض تها لا يوازيك منزل  
سرى جل من عن فعله ليس يسأل  
ونمت بنشر من غيرك شمال  
وعم زواياك البها والتجمل  
على علا دين الاله التهلل  
كمال به عقد الكمال مكمل  
فليس بها والحمد لله مجهل  
عقول الفحول دونه فتقولوا  
يحدث هذا السيد المتفضل  
مقالته فاحذر سهامها تقبل  
يججر جل الله ما شاء يفعل  
فتسليم مثل للأفاضل اجمل

ايا سلى يا روح قلبى وقالبى  
تلق مديحى بالقبول فاننى  
واقسم حقائى بسر فاننى  
وقم بى الى اوج العلا وتلافنى  
الى بابك الاسمى حشيت وكائى  
فيا سعدا ان انتت بمرادها  
وحاشا لنداك ان يتوب نزيلكم  
تذكرت بيتا قد تقدم هذه  
( وامرى موقوف عليك وليس لى  
ادامك رب العرش يا كعبة الندى  
وتصلح من دين المهيم منا وهى  
بجاه الذى قد جل مقدار جاهه  
نبى الهدى المختار من نسل ادم  
عليه صلاة الله ثم سلامه  
وجاه ممد العارفين امامنا الـ  
ووارث سره ابنى الحسن الذى  
وكل الهداة من طريقة شيخنا الـ  
فيا رب فارحمنا بهم وقتا الردى  
واصلح لنا الدنيا واخرى وكن لنا  
ونفس هموما زاحمتنى بمنكب  
بعثت بها حسنا فى مدح ( احسن )  
يقدمها ( داود ) فى حل البها  
يمودها بالواليات ميسملا  
تكامل وصف الحسن فيها فاصبحت

ثم اتبع القصيدة بهذا النثر :

اليت الى حمى علاك اهرول  
لنظم المديح فى علاك مهمل  
فقير ضعيف عاجز متذلل  
قبيل تلافى فالكريم يعجل  
فتجربى على متن الرجا وترقل  
لديك والا فاشقاء المعجل  
بغير النى ومن سواكم يؤمل  
فانشدته والصب قد يتمل  
على احد الا عليك المعول ( )  
تطوف بك الآمال منا وترقل  
وتحمى حماه دالما والليل  
فقال بجاهى عند ربى توسلوا  
رسول امين لايدانىه مرسل  
واصحابه والال ما دام ( يذبل )  
ستجاني الذى به الهداة توصلوا  
( خرازم ) يدعى فهو حرز ومعل  
ستجاني ومن بها يدين ويعمل  
فليس يخيب من بهم يتوسل  
والاهل والاولاد انت المؤمل  
فضاق بها ذرعى ولا اتحمل  
تبخر فى برد الشتاء وترقل  
وان لم يلم ساحتها التفزل  
فليس يضع منا عليه يسمل  
كشمس ومدح الشيخ ليس يكمل

الحمد لله الذى لم يجعل الدليل على اوليائه الا من حيث الدليل عليه  
وحجبهم بانوار الكمال فلم يطلع عليهم الا من رزق السعادة . وحرهم من  
تقلب فى مهامه السقاوة . حمدا يدوم بدوام جلاله وكماله . وفيوس  
افضاله ونواله . والصلاة والسلام على شمس الولاية . وقطب الهداية .  
سيدنا ومولانا محمد النبى المصطفى الكريم . وعلى اله واصحابه الكرام .  
المميزين بالزايا العظام . المعشرين باقتناء منائر الحسان . السابقين الى الخيرات  
فى كل ميدان .

( ١ ) هذه كلها اشارة الى مؤلفات للمخاطب . وهى كلها مطبوعة .

( ٢ ) لقال الفزالي :

لزلت لهم عزلا رفيقا فلم اجد لفسزل نسايجا فكسرت مغزلى



( وبعد ) فهذه أوزان ألفها في مدح الخليفة الأعظم . وخدمة جنابه  
الأفخم . الجامع بين الشريعة والحقيقة . المظهر أسرار الطريقة . الذي قلبته  
العناية الربانية . وخلفته الأسرار التجانية . الإمام الأكبر . البدر الأنور .  
الأمر الأشهر . أبو علي سيدنا ومولانا وسندنا وقوتنا ووسيلتنا إلى ربنا .  
وملاذنا الحصين . واستاذنا الميمون الأمين . الجامع (الأحسن) البعيسى  
السفاوى . متع الله الأمة بطول بقائه . ورتق فتق الدين بحسن اعتناؤه .  
ونفع القلوب برفائق مؤلفاته . وشرح الصدور لقبول دقائق مصنفاته .  
وداوى العلل القلبية بترياق أفهامه . وأروى ظما الأفكار بشرب صفاء كلامه  
وأزال شبه الأوهام برفع خلاف إشاراته . وأطلع شمس المعارف بكشف  
حقائق عباراته . وجعلنى ممن انتظم فى سلك محبته ومصافاته . وظفر  
بموالاته وتصديق مقولاته . وعلنى بعد الانهال من زلال معين أسرارهِ .  
ونفعنى بلوامع مشرق أنواره . ونعش روحى بتكميل جوائز إجازاته .  
وترصيعها بجواهر دائرة الإحاطة من واسع فيوض هباته . ولم يزل كرم  
السادات شاملا لضعفاء عبيدهم أمثال . فأجر بالاحتماء بحماه اتصالاً منه  
وتشرفاً على الأكفاء أذيانى . بفضل الله وله الحمد فى الآخرة والأولى . وصلى  
الله على طراز حلة العلا . وحيمة عقد السيادة . وقطب رضى مركز الافادة .  
سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله . المخصوص بمواهب خصوصية من الله .  
وملأه وسائر أصحابه . وأبجاع منار شريعته من أوليائه ونوابه .  
ما طلعت شمس المعارف . فى مشرق سما كل عارف .

## مراثي

لما توفي ليلة الجمعة ١٠ شوال ١٣٦٨ هـ . قال المذكور :

اللهيك عن خطب ألم المنازل  
وتعنام عيشا ترتضيه وتفتنى  
وتضحك بساما اذا فرت بالتي  
وتلعب طول الدهر لم تستفق ولم  
وتفتى باخبال والترهات فى  
وتجنى ثمار الانس فى حال غفلة  
وأخسر خلق الله من ضل سعيه  
كيف يطيب العيش من بعد ما نعى الـ  
سعاة اماسا غيبته الجنادل

(١) الرثيال : الأسد .

امام الهدى الشيخ الاجل المنور الـ

كريم المقدس السرى الخلاجل

امام حوى فضلا تقاصر عن مدحا  
بدا طالعا كالشمس فى فلك الهدى  
الى ان غدا بدر التمام فبادرت  
أهلب به داعى المنون محتجنا  
قضى فقصى المجد الصراح وزلزلت  
لقد جل رزة الشيخ اذ جل قدره  
لك الله يا شيخ الهدى من مقدس  
فخلف حزنا ليس يخمد حيره  
وصيتا جملا نضم المجد والعلا  
ايا دارة (البياض) مأوك ناصب  
ايطمع غرب غاب بدر كماله  
قوا اسفى فقلت صبرى بفقدته  
بكنه عيون العلم والمجد والهدى  
بكنه الزوايا الطاهرات وكم به  
بكنه مجالس العلوم اذا انضى  
بكنه الحقيقة الجلية وهى لم  
ومن بعده يشفى بحسن بيانه  
ومن بعده يقرى القلوب حقائقا  
ومن بعده يحمى الطريقة مخلصا  
ومن بعده للعلم يجمع شمله  
تتألفه تكفى المريب اذا ضحا  
لئن أنكروا من فضله ماتعارفوا  
ولا ذنب عند الناس للمكرمات والا  
فناه على ذاك المحج الذى به  
واه على تلك الشمائل الها  
واه على تلك البشاشة لو درى  
غزا عليه يا بنيه ويا بنى  
ولو قبل الموت الفداء مكانه  
ولكن هذا الموت باب فكل ما

(١) عائلى : زائل .

فلم ينح من ريب الملوك مكرم  
فأين ذوو القصور أين ذوو الدلو  
وأين ذوو العلوم وأين ذوو الصلا  
سقتهم شعوب كاس حنف وودعوا  
فحسن الرضا والصبر أولى بنا إذا  
فيارب جد واغفر وسامح وكن لنا  
ونور ضريح الشيخ سيدنا أبي  
وعامل بمحض الفضل والعفو والرضا

امام به تزكو العلا والفضائل  
أقر له بالسبق غير الفضائل  
توسل عبدا أعوزته الوسائل  
لدار السلام والكرامة أثل

امام الهداة سيدى الاحسن الذي  
بجاه رسول الله أفضل من به  
يهون خطب شيخنا أن روحه

### من آثار قلبه

نسوق هنا ما يدل على فكرة المترجم . وعلى فيضان قلمه فيما يتكلم فيه . وعلى ما يدل على ما يسبح فيه من الروحانيات . فذلك أدل على نفسه وعظمته في الطريقة الاحمدية التي له فيها انظار خاصة . قال ( ١ ) :

( اعلم ان هذه الطريقة اخذها وتلقاها بالاذن التام المطلق شيخنا عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقفلة لا مناما . متشافهة بلا واسطة . وقد علم صحة ما روى عنه صلى الله عليه وسلم مناما ويقفلة ما لم يخالف نصا جليا فيما يتعلق بالاحكام الشرعية العمومية . واما ما يتلقاه لنفسه ولئن احبه اختيارا من غير جبر . فهو صحيح لا شبهة فيه . ثم ان كل ما ذكره الشيخ رضى الله عنه من الفضائل والناقب انما رواه عنه صلى الله عليه وسلم فلا مغمز فيه ولا بحث لمن يؤمن بالله وبرسوله . فليتب الله المتعصب لجموده وجهله . وعدم رضاه او يلقي نفسه لطبيب يطمه . ويخرج ما فيه من دود الحسد . وادواء امراض الحقد والعجب . بحسب الرياسة . وبحسب الدنيا . فمن ابتلى بحبهما اظلمت بصيرته . فصارت محلا يقبل القاذورات . فيصير كجعل فيها يستلذها . وتتميته الطيبات . نعوذ بالله من الوبال ( قوله من القرآن ست مرات ) يعنى باعتبار الانسيبة حال الذاكر . فان القرآن نزل للسلوك وهو كلام الرب تعالى . فلا تناسب قراءته الا المتقين العاملين بمقتضاه . فالغالب على الناس التخليط . والنادر لا حكم له . فمن كان لا يعمل به كتارك صلاة وزكاة . كما هو الغالب على الناس زمان اخذ الشيخ الطريقة .

( ١ ) في حاشيته على ( جواهر المعالي ) رقم ١٨٢

واخرى بعده . والمشتهر بل الشهير نفسه بالفسوق . تضره التلاوة . فانه كالمستهزى . بربه . فان السلطان مثلا اذا كتب اليك كتابا . وامر ونهى . فاجتمعنا وقرأناه وعظمناه ظاهرا . وقبلناه وقبلناه بالقم ووضعناه على الرأس والعين ظاهرا . ولم نعمل به بل أهملناه اهمالا كليا او أهملنا بعضه وامتنعنا منه كان قبلنا آية الصلاة وامتنعنا مثلا من الزكاة واكبيننا على تلاوته ونسخ منه وتفهمه . والاستنباط منه . واكثرنا من تلاوته بحيث نختمه مائة مرة في يوم مثلا . فان ذلك لا ينفعنا ولا يرضى السلطان . لان سبب الكتب اليك العمل . لا التلاوة فقط . بل يعد السلطان الاكباب على تلاوته . وتفهم معانيه . من جملة الاستهزاء به . بل ازلنا العذر عن نفوسنا بتلاوته . والاكثر من تفهمه . فاننا لو لم نقرأه لربما يبقى لنا العذر في الجملة . فلو قرأناه ولم نفهمه لامكن العذر بالجهل بمضمونه . فلما اكبيننا عليه ولعلمناه وأهملنا العمل به . مع معرفة ما أمر به ونهى . تستلزم تلاوته عقوبة . فلا طاعة فيه أصلا . كما أدركه العقل . وأوضحه الشرع ( مثل الدين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ) وهو معلوم فمن فعله يتأذى بالتلاوة . فان روح الكتابة العمل . والتلاوة تبع . وان كان القرآن نزل للتعب به . وللعمل به ولا ثواب فيه البتة . بل فيها غضب السلطان . فهذا ان علم معنى الامر والنهى وما تلاه . وان زاد وتلاه . وجهل معناه . ولم يعمل به مع الاكباب عليه . صارت تلاوته كالعبت بلا فائدة . فلا ثواب له ايضا . ولا تزيد التلاوة الا بعدا من كاتبه ومن عامله . واميره . فهذا لا ثواب لهما فيه ولا طاعة . فالطاعة هي الثواب . فيجب عليهما تركه حتى يتوبوا . ويرضيا للانقياد لاحكامه . والا سميا محاربين له . غير داخلين في طاعته . ولا قبلها أصلا . فالقم لا ينفع بحيث تقول نصرنا السلطان ونحبه ونعظمه . ولانهم بأمره . فما قاله لنا في حيلة الاهمال والنسيان . ولانهم ولا نعمل بكلامه . فهو الخسران لا الطاعة . والثالث من القراء كمن قرأ وعمل به على طاقته . ولم يقصد مخالفته . لكن لا يتخسج به ولا يتباكى به . ولا يترحم عند آية الرحمة وقس . فهذا له ثواب عظيم من تلاوته . وهو عشر حسنات بلا وضوء . وخمس وعشرون بوضوء بلا صلاة . وخمسون حسنة بناقلة جالسا . ومائة حسنة بناقلة قائما في غير الليل ولا جمعة ولا رمضان . ولا في اوقات زادت فضيلتها فكل حسنة فيها دانقان . وكل دانق مثل جبل احد . لو كان ذهبا . وتصدق به في سبيل الله . فهذا لمن لم يعرف معناه مع الانقياد للعمل واما العالم لعناء العامل به فله مائة حسنة بالتسنية في كل حرف . فالالف حرف . والقالف حرف . وهو حرف التهجي . لاحرف النحو . كهل وب . فهل



في القرآن حرفان . فكل فعل امر . اشتمل على كاف وواو محذوفة . وهي في قوة الوجود . واللام . وعلى (يا مومن انت) فانت يا مومن تسع مع ثلاثة فالجامع اثنا عشر حرفا في كل فعل حرف بمائتي حسنة فهذاان لهما في تلاوتهما ثواب عظيم . لكن صلاة الفاتح اول لهما . فان من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه عشرا . وصلت عليه ملكته . فصلاة الله نفسه . وتكون سببا لتوبته ولرحمة الله . فاذا رحمه فتح له ابواب رضاه . وفتح له في كتابه والعمل به وعليه . فالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انسب بحاله فقط . واما الخامس من اقسام القراء وهو الذي احبه الله فغيب نعمته بنعوته . واسماءه باسمائه . بحيث تجلي فيه بصفاته القدرة والارادة . والعلم والحياة . والسمع والبصر والكلام . بسبب الشواغل . فانه يسمع بالله كلامه من الله . ولا يشاهده من نفسه ولا من غيره . فمهما طرق اذنه القرآن سمعه من ذات الله . فانه حيث يميز المراتب على حقيقتها . وقيله لا يرى الا الوسائط . وبعد يرى سببا ومسببا ومسببا بالكسر الذي هو الله . فلا تشغله حقيقة عن حقيقة . فيجمع بين لغة الشهود ونعم الله . فالكون كله نعمة اهداها لنا الحق تعالى . فله الحمد ونظام الشكر . فهذا في تلاوته لاوازيه عبادة . فان الله يتجل في كل نفس بما لا يعلمه الا الله . فيحكم عليه في كل تجل بما لا يعلمه الا الله . ويعطيه في كل حكم ازيد مما اعطى للخلائق كلهم . ما عدا الانبياء من ستمائة الف ضعف الى وقته . فهذه مرتبته بلا قراءة أصلا ولا ذكر . واما تلاوته فانه يعطى له في كل حرف ازيد مما اعطاه في انفاسه . وهو مثل ما اعطى للخلائق اجمعين . وزيادة ستمائة ضعف . فهذا عبادة لا تدخل تحت الحصر . وهو مقصودنا ان القرآن افضل كل كلام . فهو افضل الكلام من حيث هو . لكن نتكلم في المناسبة لحال القاري لاغير . فلنعلم ان صلاة الفاتح جوهرة عظيمة اشتملت على الخير من حيث هو . اشتملت على علوم الرسل . واللوح المحفوظ . وعلم الكتب المنزلة . فمنها يستمد كل كتاب وكل نبي وولي اتحف بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من الله بلا واسطة . من حضرة انمحقت فيها الوسائط والاسباب وهي حضرة قاب قوسين له صلى الله عليه وسلم . وهو حضرة احاطته بالحادث من حيث هو . فالحادث بمنزلة بيضة صغيرة محاطة بالحقيقة المحمدية . احاطة بيضة النعام بما في داخلها . فالخلوقات من حيث هي داخلها من العوالم كلها ومع صغرها فهي ظلية هبائية خيالية سرائية . مقبوضة باصابع الله . (السموات مطويات بيمينه) بيدي . فهذا الصغر والخيال باعتبار جلال الله . واما باعتبار ملك الله فهو العرش العظيم . لا يحيط به ولا يعلمه الا من خلق

منه واحاط به صلى الله عليه وسلم . فهو سبب كل موجود . ونقطة العلم والنبوة والولاية ونقطة الخسوف باصله . وسيد الخلائق اجمعين . وهو حادث احده الله . واحداث منه ملكه ظاهره وباطنه . كما احداث من مادة آدم وعنصره وجنته كل صورة بشرية . فلا يريد الله ان يخرجها من غيره . مع صلاحية قدرته لا هو اعظم . لكن ارادته خصصت . والعلم تميز منه المراد والمقدور . فلا تؤثر القدرة في غير المراد والمعلوم . فهذا فص كل حقيقة فاعتقدها . وسلم ان لم تدرك . فاقبل السلامة التسليم . فاذا علمته ورأيت مرتبته تحيط بالكون كاليم من محمد . فاليم الاولى له . والثانية للانبياء . والثالثة للقطب المكتم . علمت كله انه لا يريد الله ان يوصل الى اي حقيقة شيئا من الوجود وما يترتب عليه الا منه صلى الله عليه وسلم . فاذا علمت تبين ان صلاة الفاتح افاضها الله على رسوله . وتلقاها منه على وجه اللقاء الذي هو لهاية الواح الوحي . اكراما ليصلي بها على نفسه . كما كان الحق يصل بها عليه . ولذا الملكة اجمعون هي ذكرهم . مع فاتحة الكتاب (ويا من اظهر الجميل) والتسبيح الذي يسبح بها ربنا نفسه تعالى عن الادراك . وامره الله ان يصل بها على نفسه . وان يفتي لفظها ظاهره فقط للقطب البكري . ولاحظ له في سرها الكامل . وان يلقنها للقطب المكتم اذا ظهر . واستكمل شروطها بجميع مراتبها . ظاهرها وباطنها . وباطن باطنها وبجميع ما اشتملت من اسم الله الاعظم عليه فيفيضها على اهل الخصوصية من عباد الله المقربين من اهل طريقته . فهم احباب الله . واحباب رسوله . فانهم استقاموا زمن الاعوجاج . فهم روح الدين وقوامه بعد ظهور سر صلاة الفاتح فيهم . وسر شيخهم . ثم لتعلم انها ليست حكما شرعيا . وليست من قبيل القرآن . فانها ليست مبنية على يد جبرائيل عليه السلام . فان حرفته توصيل الوحي اللى للانبياء . فقد تمت حرفته بوقاة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يبق الا عبادة ربه . او ما امر به . فليست حديثا مطلقا الذي هو الوحي الخفي على يد ميكائيل عليه السلام . وليست حديثا قدسيا الذي القاه على سره صلى الله عليه وسلم اقرب الملائكة اسرافيل عليه السلام . فاشرف الملائكة جبريل لحمة ذاته صلى الله عليه وسلم . واكملهم ميكائيل لحمة قربه . واكوى الملائكة عزرائيل لحمة روحه . واقرب الملائكة اسرافيل لحمة سره صلى الله عليه وسلم . وعليه فليست صلاة الفاتح في مقابلة القرآن فتكون فوقه او مساوية له او دونه . فليتنق الله ربه من جعلها في مقابلتها للقرآن . ولا تنزل منزلته . ولا تذكر في معارضته . وانما هي جوهرة وكرامة يعظم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وليست في مقابلة الحديث بنوعيه . ولا في حكمه

اصلا . وان قال صاحب (الجامع) (١) يسلك بها مسلك الحديث القدسي .  
 انما قاله تقريبا لا حقيقة فان القدسي حكم من الاحكام . وليست من قبيل  
 الحكم . فان الحكم يعم . وهي ليست كذلك . فاعلم ان القرآن ينزله الله  
 للملك من اللوح المحفوظ . فان عين له الله توصيله باللفظ مع معناه . علم  
 ان كلام الله قرآن . فنزله باللفظ . وبين اللفظ بمدلوله للنبي . فحرم عليه  
 تغييره . فان لفظ القرآن قديم يتعبد به . فلا يتعبد الا به . ولا تصح الصلاة  
 الا به . فيأمر النبي صلى الله عليه وسلم بكتبه واذا عين الله الملك المعنى  
 وخيره في توصيل اللفظ بحلته القديمة . او بحلة الملك الحادثة . علم انه  
 ليس قرآنا . فيبينه للنبي كذلك . فالغالب انه يوصله بحلة الله القديمة .  
 وعلى الغالب يتعبد به كالقرآن . فهل يتعبد به أولا قولان : فباستبصار الاغلبية  
 كلام قديم . وباستبصار حلة الملك حلة حادثة لا يتعبد به . فما احتمل واحتمل  
 وله لا يصل به (٢) لقام الاحتمال وهو القدسي . وان عينه الله توصيل المعنى  
 فقط فحديث (ان هو الا وحى يوحى) فصلا الفاتح لقنها الله تعالى لرسوله  
 بلا واسطة . فليست بشئ يعقل بالحكم الشرعي . فحلة الله بمدلولات  
 القرآن قديمة . فيها يتعبد به . وهي القرآن عند الاصوليين . واما المتكلمون  
 فانهم لم يتكلموا في اللفظ . فمن تكلم منهم فيه . فاستطرد بمقامهم . فانهم  
 انما يخصصون في الصفات . صفات المعاني والمعنوية . فالكلام عندهم معنى  
 في ذات الحق . وهل هو عندهم ذات او صفة زائدة عن الذات . او ليست  
 ذاتا ولا زائدة . فالتألت هو للاشعري . فما وجد من كلام تلامذه غير مقصود  
 له وتسور بعض الاشعريين على اللفظ غير ظاهر فاعلمه . واما امر صلاة  
 الفاتح فانها هي التي صلى بها الله . ويصل بها على نبيه وهي عينية ( ان الله  
 وملكته يصلون ) فيها يصل هو عليه والملكة كذلك . فهذا الذي وصله  
 كشفنا . فلا اكتب الا ما عاينته وحققته . لا بدراسة ولا تعليم . فهذا لامجال  
 فيه للرواية على كيفية مخصوصة . فالرواية للاحكام الشرعية . والاسرار  
 بالكشف فقد علم الله لنبيه ليلة الاسراء ثلاثة علوم : علم الشريعة بانواعه  
 الثلاثة : قرآن . وحديث . وحديث قدسي . فقد بلغه ومن مبلغه تعوم العلماء  
 الى قيام الساعة . وهو ما في مدة عشرين سنة باقواله وافعاله وتقريره  
 واخلاقه هنا ( يا ايها الرسول بلغ ) يعني للعموم . وهذا هو الذي انسد  
 بابه وختم برسول الله صلى الله عليه وسلم . والعلم الثاني : علم الباطن  
 فهو الذي اوصل بعظه لاثني وسبعين صحابيا . فله قال ابو هريرة رضي  
 الله عنه : لو افشيت لقطع هذا العلم . فانه ليس علما مكلفا به . فظاهره

(١) اسم كتاب في الطريقة الاحمدية . لا يزال مخطوطا . (٢) كذا في الاصل .

لا اله الا هو . فله يخلق صلى الله عليه وسلم الباب . فبسببه لقن لعل واطمة  
 والحسن والحسين لا اله الا الله . بتطويل مده . فوقر علم الباطن في قلوبهم  
 به . فله يقول على كرم الله وجهه مشيرا الى صدره : ان هنا لعلوما لو وجدت  
 لها حملة . فهو المتوارث عند الاولياء . وهو اسرار الشريعة فقط . لا زائد عنها  
 لكنهم يتكلمون باشارة الحروف والنسب والاحكام . فخفى عن اهل الاحكام  
 الظاهرة . فسمى باطنا . فالعلم المتعلق بالظاهر ظاهر للانسان . وبالباطن  
 باطن . فعلماء الظاهر لا يشمون لعلم الباطن رائحة . ما داموا في مقامهم .  
 فليعدروا نفوسهم فانهم ما كلفوا بمعرفته . وليسلموا لعلماء الباطن ما  
 احتمله الشرع . وعلمه الله علما ثالثا . وهو باطن الباطن منه اليه بلا واسطة  
 فاختص به . فلم يجوز له ان يبلغه الا للقبط المكتوم الذي هو خليفة .  
 وكملت فيه ذاته واسراره . فلم يحز احد سر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الا هو . فلم تكمل صورته الظاهرة والباطنة في احد من جميع افراد  
 خلق الله الا فيه . مزية لا غير . فصلا الفاتح من قبيله . كاسم الله الاعظم  
 الذي اختص به صلى الله عليه وسلم فلم يشمه احد الا القبط المكتوم .  
 مزية من الله (لايسأل عما يفعل) وبه حكم . فهذا هو العلم المكتوم عن عين  
 المكتوم واصحابه واما نحن فقد امتصصناه من ماهيته رضي الله عنه فصار  
 لنا حالا . واما يجب الكتم فكتمنا . فلو لا ان بعض المتوسمين للعلم احتاجوا  
 له . ما اكتمنا به . فضلا ان نذكره . ومع ما بيناه فهو مكتوم . وما ذكرت  
 الا العلم لا السر . فان الله اكرمنا على يد هذا الشيخ العظيم بالعلوم الثلاثة  
 التي لم يتقدم لها ذكر . فان العلوم يبين بعضها بعضا . فلما خصنا الله  
 بالعلم الثالث . فضلا منه . راينا به حقيقة الشريعة والطريقة . فلم يشد  
 عنا فيها الا ما اراده الله . فيصل بها الحق على نبيه بكمال ذاته وصفاته  
 واسمائه التي لا تدخل تحت العدد . فكان للحقيقة الحمديّة السنة تستمدّها  
 من الله . على عدد ما لا يعلمه الا الله . وهي السنة التهيء والاستعداد .  
 فان الله لا يعطي عبده الا على قدر استعداد . وهو : ان الله يرزق عبده  
 على قدر تهمة . فالتهمة هي الاستعداد . فالحقيقة الحمديّة مستعدة ومنتهية  
 بالله لجميع ما برز من حضرة الحق من التكريم . وهو الصلاة . فقد شاهدناها  
 عليه بعين ربنا . والسلام . فلو تكلمنا بما عايناه لذاب السامع ولرجع الى  
 العدم . واما السنة الملائكة بها ففي داخله . فان الحقائق كلها منطوية فيه .  
 فقد شاهدنا صورته صلى الله عليه وسلم . وكتبت صلاة الفاتح فوقه . وهي  
 تاجه وعزه فلم تكتب صلاة ولا حرف عليه الا هي . واما جوهرة الكمال  
 فكتبت على قلبه . واما الصلوات المروية عنه عن يمينه . وصلاة الاكابر الغير



المروية عن شماله . وصلوات المادحين له تحت صورته الكريمة . فالاسم  
 الاعظم فيها الخاص به . فله كانت عزه . فلاشمالها عليه كانت اصلا اصيلا  
 لكل اسم من اسماء الله تعالى . فالاسماء اصل لكل علم وكتاب . فتحصل  
 انها اندرجت فيها العلوم الالهية . والكتب المنزلة من الله . فان العلوم من  
 الاسماء . فالاسماء من الرحمن . والرحمن من الرب . والرب من الله .  
 فالله من الاسم الاعظم . وهو عين صلاة الفاتح . فقد اشتملت عليه اشتمال  
 الحليب على الزبدة . واشتمال لفظ الانسان على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم . فكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الخلائق وممدهم .  
 واصولهم واشرفهم . فكذلك الاسم الاعظم مهد الاسماء الالهية . فالاسماء مهد  
 الكتب والاولياء والانبياء . فيه قامت الاسماء . وبالاسماء قام نظام الملك لله  
 وعليه فلم يكن ذكر فوقها . فالاعمال من الخلق بالعلم . والعلم من الاسماء .  
 والاسماء من الاسم الاعظم . فكما ان آدم عليه السلام يعطى ثواب بشي فانهم  
 منه . الولد كسب ابيه . فكذلك الاسماء منه . والكتب من الاسماء . والعمل  
 بالكتب . وعليه فمن ذكرها لاشتمالها عليه اعطى ثواب جميع ما برز من  
 اعمال الخلائق اجمعين . من يوم الحقيقة المحمدية الى تلافه بها . وايزيد منه  
 اسماء الف ضعف . وهذا في كل نفس ودور . ومن جملة الاعمال القرآن  
 الكريم والكتب . واسم الله الاعظم الذي لم تشتمل عليه هذه الصلاة  
 الحقة مضمومة . وان اشتملت على انواع الكيفيات له . فظاهرها عبارة  
 عن صلوات طواهر الوجود على المصل بها . والباطنة عبارة عن صلوات  
 بواطن الوجود من حيث هي مع طواهرها على المصل بها . وباطنة الباطن  
 عبارة عن صلاة الله بستمائة ألف . من كل صلاة برزت من طواهر الوجود  
 وبواطنه . فمعنى صلاة الله اشارة حكم الله حكما ازلما بان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اصل الخلائق اجمعين . من الاجرام والاعراض . والادراج  
 المجردة الغير المتحركة . من سائر ما برز من الله من انعامه بالايجاد والامداد  
 وبانه خليفة في كل نفس من انفس الكون . وبيان دينه افضل الاديان .  
 وان امته افضل الامم . وان كتابه ابلغ الحجج . وان عمل سائر الخلائق  
 يكتب في صحيفته . وانه صاحب الشفاعة العظمى . وصاحب الكوثر .  
 وانه حجاب الخلائق اجمعين . ومظلمهم وصدفهم . فلو زال صدقه عنا لوقع  
 للكون مثل ما وقع لليل مع اشراق شمس . فلذلك حرصنا الله على الصلاة  
 عليه . فكانه قال لنا : قوموا فاطلبوا بقاء اصلكم وقوته وثباته . فانه لو  
 زال لزلتم باجمعكم . فلذلك جمع لنا سبحانه العبادة فيها والثناء . فان  
 الصلاة دعا وتعظيم . فان من ابغى فقد ابغى جميع الانبياء . ومن صلى عليه

فقد صلى على جميع الانبياء والمؤمنين من حيث هم . فلذلك لم يأمر الله امة  
 ان تصلى على نبيها . بل الانبياء كلهم وامرهم بالصلاة عليه . فانه سبب  
 وجودهم . وبخر نبوتهم وايمانهم . فهي صداق امنا حواء عليها السلام .  
 وقال موسى : الا ادلك على ما هو اول لك من ذلك كله . ان تصلى على حبيبي  
 محمد . فله يصلى عليه . ويطلب ان يكون من امته . فقال له : ( فخذ ما  
 آتيتك وكن من الشاكرين ) فتاب الله على آدم بتوسله بمحمد . فقال له : لولاه  
 ما خلقتك . فافهمه كله . وعليه فمن اراد تمام السعادة فليداوم عليها حيا  
 وميتا . فكانه تعالى قال لنا : يا عبادي الذين اصطفيتهم لخدمتي . ولتعظيم  
 حبيبي . قولوا ( اللهم ) يا رب توسلنا اليك باسمائك العظام معلما وما  
 لم نعلم . وللتعظيم وضعت الميم . منه ( صل ) اي عظم لنا نيابة عنا فانه  
 احسن الينا جميعا . فعجزنا عن معرفة قدره . فضلا ان نصلى عليه . ما  
 عرفنى غير ربى . لى ساعة لايسعنى فيها الا ربى ( وانك لعل خلق عظيم )  
 وكافله نيابة عنا لما تعلمه انه يرضيه ويؤدى حقوقه عن جميع ذرات الوجود  
 قوله ( عل سيدنا ) فائقنا واصلنا وكبيرنا واميرنا ونبينا ورسولنا ووليننا  
 نحن معشر الخلائق اجمعين . فله اتى بلفظة نا . ( محمد ) من حمدته وحمدته  
 نسبتة للحمد وسميته به وبمحمد وباحمد وسميت امته الحمادين فاول  
 عبادته وعبادة آدم ( الحمد لله رب العالمين ) فيحمده الانبياء في الموقف العظيم  
 عند قولهم نفسى وقال : امسى امسى ( الفاتح ) يعنى الذى جعلته فاتحا كسبا  
 لاغير ( لا اخلق ) اي لا سبق فى علمك انك تظهره وتبرزه للعباد . فاعلق  
 فى ازلك فى بطون العدم الى بطون الاتحاد . فكل ما اخلق فى بطون الارادة  
 والعلم فحج ونسب فى وجوده . فبرزت الخلائق من اجله . فالذى خلقه  
 الله لنفسه اى ليجل فيه بديانه وصفاته . وليرى فيه ذاته هو رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم . وما سواه انما خلق لاجله صلى الله عليه وسلم .  
 فمداله شجرة فى حضرة الشمس . وقبل نبات الشجرة فلا ظل . ما هو الا  
 اشراق محض . فلما نبتت فى حضرة الشمس عملت ظلا اى خيالا مرتسما  
 من الاشراق وهو ملك الله . قال : انتم منى وانا من الله . قال الله :  
 ( رسول من الله يتلوا صحفا مطهرة ) فمترلة الخلائق كظل . ومنزلة رسول  
 الله كشجرة . وهى الزيتون التى لاشرقية . لعدم الشروق عليه . ولا غربية  
 لعدم ما يغرب . فالاشراق ذات الله تعالى بنسبها الجمالية والجلالية . فالذى  
 وقف بحضرة اشراق ذات الله هو رسولنا . والظل انما وقف سببا بالشجرة  
 والا فالفاعل لكل هو الله . فلما ظهرت الشجرة تعين ظلها . وهو معنى  
 الفاتح لما اخلق . فالظل اخلق فى حضرة الاشراق . فلا يتكون الا منها . قوله



(والخاتم) أي الذي جعلته خاتما لكل (ما سبق) في علمك أنك تبرزه وتعدمه ومعنى الختم أنه حكم بأنه لا يخرج مخلوق عن ظله أبدا . تكريما له . وهو بداية الخلق ونهايته . فالبداية الفاتح . والنهاية الخاتم . (ناصر الحق) أي مؤيده ومؤزره ومقو (الحق) أي الخلق في حضرة ربهم فلولا ما بقي أثر شيء أصلا سببا . فوجود الظل بحضرة الشمس إنما تعين بالشجرة قوله : (والهادي) أي الذي صبرته هاديا وموصلا للمؤمنين . ومرشدا للكافرين (إلى صراطك المستقيم) طريقك القويم . وهو طريق التوحيد . توحيد الذات والوصف والفعل وتوحيد العمل لله وهو الإخلاص من غير غرض أصلا وصل لي عليه وعلى جميع أمته من الأنبياء ونفسه ونفسه وجميع المؤمنين فإنه أرسل إلى أشعاده . نفسه وإلى الأنبياء . وإلى كل ذرة من ذرات الوجود . الأجرام والأعراض . والأرواح المجردة من الطوق الأخضر فما دونه وفوقه . فاعلم هنا أن نبينا أرسل إلى الخلائق كلهم في بساط الحقيقة . فإنه أول عابد وحامد لله تعالى . فهو الذي سن التوحيد والحمد والعبادة . وهو إمام الموحدين . ثم إن الله أمره أن يتبع طريقة الأنبياء قبله بأن يتخلق باخلاقهم (فهذههم أئمة) (أن أتبع ملة إبراهيم حنيفا) فهو متبع لهم بتقديم طينته عليه فلما استغرق جميع ما عندهم اختصه الله بالإخلاص الإلهية . وهو قوله : بعثت لأتبع مكارم الأخلاق . يعني الإلهية التي يقدر عليها البشر . فلما لم يبق في الطريقة بما اختص به . ثم إن لكل نبي شريعة تخصه على حسب أهل زمانه . ثم نسخت التوراة الكتب . ونسخ الإنجيل بعض التوراة . ونسخ القرآن الشرائع كلها . فما حكم القرآن بنسخه نسخ . وما لأعملنا به فإنه أفرد القرآن . وعليه إنما عملنا على كل حال بالقرآن والحديث . وإن كان ديننا متنوعا إلى الألفاظ الثلاثة وثلاثة عشر طريقة . فمن علق بواحدة دخل الجنة . على حسب الناس المجتهدين والرسول . فإنه في الزكاة أولاد هاشم جد والمطلب . وفي الافتخار أئمة أمته (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وفي مقام الدعاء كما هنا جميع المؤمنين . ثم تقول بعقلك خصوصا آل بيته الأطهار . ثم خصوصا شيخنا في وسطهم . ويكون ذلك بملاحظة لا غير (حق قدره) أي مثل قدره . فالقدر ما علمه الله واختص به . ما عرفني غير ربي . والمقدار ما أدركه الأنبياء والعلماء والأولياء من كماله صلى الله عليه وسلم . والسيد ومحمد والفاتح والخاتم والهادي والناصر . وعظيم القدر . وعظيم المقادير . مراتبه الثمانية . وإن أسقطت اسم الذات محمدا . صارت بطونه سبعة صلى الله عليه وسلم . والفاتح والخاتم والهادي والناصر مراتبه الأربعة . فتحت كل مرتبة أسرار لفظية ورقمية وعددية ورياضية ما لا يفتنى .

وتحت كل معنى اللفظها أسرار معنوية الفرد بمعرفتها من القدره الله على مشاهدة ذاته صلى الله عليه وسلم متجزئة إلى سبعة أجزاء . أو ثمانية . أو أربعة عشر . معاينة . فيعاني من كل جزء سر وسول الله صلى الله عليه وسلم . فيكل سر يشاهد ويعاني الستة صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا . ويعاني ما اختصه الله به . ويعاني حينئذ مراتب الفاتح من مراتبه صلى الله عليه وسلم . فإن اجلسك الله في قلبه أو حجره وشاهدت ما قدمته لك تشهد أحد عشر حجرا خلقها الله مع الحقيقة المحمدية منها لا يعلمها إلا الله . فتعجز وتضطرب فيخلق الله من الأمواج والبحار من الملائكة ما لا يعلمه إلا هو . فكلها تذكّر صلاة الفاتح معك وثوابها لك . وتلك الملائكة خلقت للخلود . وفي كل نفس يتضاعف الخلق إلى الضعاف كثيرة سابقتها إن شاء الله في بحر الأسرار . وأما هذا الكتاب فلا أذكر فيه إلا العلم لا غير . وكما تنظر برسول الله صلى الله عليه وسلم أحد عشر حجرا من فاتحة الكتاب . فيخلق الله منها ما لا يعلمه إلا الله من الملائكة الغير المتناهية . تذكر فاتحة الكتاب بأنواع الألسنة الغير المتناهية . ويكتب لك ذلك كله ببركة القبط المكتوم رضي الله عنه . ثم أنك عليه تقدر على أن تستخرج الأسماء الإلهية فيها . فإن كل حرف قائم باسم الله فاعلمه . فمن ذكرها بشروطها العشرة التي سابقتها أعطى ما لو ضرب العالم في مثله ألف ألف مرة . وفرض أن تلك العوالم عملت ما يوجبها النار . وأهديت لهم مرة واحدة . لنجاهم الله من النار . فاعلمه . فعليك بها . وإياك أن تقول كيف . وتستغرب ما ذكره الشيخ رضي الله عنه . فلو عرف الناس ما ذكره الشيخ رضي الله عنه فيها ما قدر أحد أن يزيد عليها حرفا واحدا . فإنها بنفسها تعمل نفسها سبعين ألفا منها بحسب مراتبها . وأما بحسب مراتبها الذكر فلا يعلمه إلا الله . لتفاوت حقائق عباد الله عنده فليست الحقائق على نمط واحد . ولا تدخل نباتهم تحت القواعد . فإن رجلا مثلا يجلس ويستحضر أنه إنما جلس لامتنال أوامر الله كلها . واجتناب مناهيه . فيناب على نيته . نية المؤمن خير من عمله . فإن عمله لا يطيقه ولا يصله الجاهل الغافل يجلس بلا نية أصلا (وقوله تعبد من القرآن ست مرات) أي أنها أسبب للقاري . الغافل ست مرات فيعطى قارئها بسبب اعتناؤه بمن نزل عليه القرآن ثواب ست ختمات . فضلا من الله . لا أنها أفضل منه . بل مزية من الله . فإن من صلى على نبيه بصلاة الفاتح بستمائة ألف صلاة من كل صلاة . وقعت في العالم من يوم أنشأ الله الحقيقة المحمدية إلى وقت تلفظه بها . فكل واحدة منها يصل الحق على المصل بها عشر مرات .



فأضرب عشر مرات من كل صلاة وقعت في الكون ستمائة ألف . تظهر  
بعض فضلها باعتبار الصلوات . وأما باعتبار التسبيح . وأنواع العبادات  
فإنها تعدل كل عبادة فردا فردا وقعت في الكون . من منشا العالم إلى  
وقت لفظه بها ستمائة ألف . فانظر صلوات الله على عبده المصل على حبيبه  
ما يعطيه في كل صلاة من الرحمت والانعام والرضوان . كل ذلك باعتناؤه  
بحبيبه فإذا علمته علمت أنه لا يستغرب أن يعطيه الله ثواب ست ختمات  
أو أكثر . فإن الله اعتنى بمن اعتنى بحبيبه على وجه حبيبه صلى الله عليه  
وسلم . ولذا قال (هو الذي يصل عليكم وللا تكة) فقال أبو بكر : فذاك  
أبى وأبى يا رسول الله . ما خصك الله بأمر إلا شركنا معك . فإن  
للتابع حكم التبوع حتى في الاعراب فلا تستغرب فضل الله . فإنه لا يستل  
عما يفعل . وليس المصل مستحقا على الله شيئا . وإنما أخبرنا رسول الله  
صل الله عليه وسلم بما أعطاه لمن قرأها (إن هو إلا وحى يوحى) تقدم لذا  
أن صلاة الفاتح اشتملت على الاسم الأعظم الذى نبعت منه الاسماء الالهية  
التي تفرقت منه العلوم الالهية والكتب المنزلة . فإذا ذكرت الله بها ذكرته  
الاسماء كلها . والكتب كلها . لكن هذا للعارفين الواصلين لحضرة ربهم .  
لا للعاقلين الجامدين . فمن فتح الله له في القدر . وهو أن الله يفعل ما  
يسأ . لا يستغربه . فإن الله لم يدخل تحت الضوابط العقلية . والقوانين  
الجمهوريه . فإن القوانين والقواعد إنما أسست سدا للدواع . فيما يتعلق  
بالاحكام الشرعية . فهذا ليس منها . بل محض فضل (وبشر المؤمنين) وهذا  
منه بشر صلى الله عليه وسلم المؤمنين المتعلقين به . بهذا الفضل العظيم .  
فإننا أهل شهود ومعاينة . فعمل العاين والمشاهد والمراقب لا يصل العالم  
كله نفسا واحدا منه فضلا عن الانفاس . فلتسمع لما نشترطه في حق أهل  
الفاتح . تجد نفسك - أعنى من لم يكن من حزبنا - بعيدا عن منازلنا علما  
ودورا واعتقادا ونية وشكرا . فإن أهل هذه الطريقة لا يدخل أمرهم تحت  
القياس العقل . فإن الله فضلهم وأحبهم وأفاض عليهم على حسب إمامهم .  
وعلى حسب مقام نبينهم . لشدة اعتنائهم بأمر الله . وبأمر رسول الله  
صل الله عليه وسلم . فأنى أذكر لك الشروط حتى ترى نفسك كالميت  
قدامهم . وكالجماد قدام الأحياء . فهذه الشروط تخلقت بها أصحابنا كلهم .  
والصفت بها أجيادهم . وتخلت بها حقائقهم . فينظر المسفق على نفسه من  
أين هو . حتى يعترض على أهل قرب الله . وحتى يعترض بما لا يدركه ولا  
يصله . ولا يلهم له معنى . فالشرط (الاول) : الاذن ممن أذن له صلى الله  
عليه وسلم وهو الشيخ وخلفاؤه . فمن لم يصله الاذن لاحظ له فسي

خصوصيتها . وإنما له ثواب العموم كغيره الأذكار . فالسر في الساكن  
لا في المسكن ( والثاني ) : اعتقاد أنها من كلام الله يعنى تلقاها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم . أى ذاته من ذات الحق تعالى بلا كيفية وبلا واسطة  
فليست كلاما عند المتكلمين . ولا كلاما عند الاصوليين . فإن ما عند الفريقين  
تسمية لم ينزل بها وحى . فأنواع الوحي كثيرة . فالتكلمون تكلموا عليه  
على وجه الصفة القائمة بالذات . وهى مصدر ومعنى من المعانى . والاصوليون  
تكلموا على اللفظ المنزل فلم يحجر واحد منهم الحق تحت ضوابطه . وإنما  
بنوا للعموم ما تطيقه ذواتهم . مع علمهم بأن الله يكرم من يشاء بما يشاء .  
وأنما الذى منعه الشرع النبوة بموت خاتمها صلى الله عليه وسلم . وما  
ليس نبوة قاله لم يمنعه . فصلاة الفاتح معنى ولفظ بشري خاص .  
فأفاضها الله على رسوله . وقد علم عند الخاص والعام أنه لا يصل أحد إلى  
شيء من معاني الحضرة وأسرارها . إلا بواسطة نبينا . فهذا لا إشكال فيه .  
فربما يطلب بعض القاصرين رواية . فنقول فهذا سر من الاسرار . فلا  
يتوصل اليه برواية . ولا يخرج عن السر . فالسر ما يتلقاه الخاص عن  
الخاص . وقد علم كل واحد بأن رسول الله تلقى من الله كل علم تعلق  
بالخات . فهو الواسطة للانبيا وغيرهم من الملائكة . فدائرته كاليم احاطت  
بالحقائق أجمعين . فلا يصل علم ولا بركة ولا رحمة إلا منه . فهو عين الرحمة  
ذاتها . فمنها نبعت كل رحمة وصلت إلى العالم . فهذه الصلاة من جملة ما  
أفيض عليه لأهل الاختصاص لا للعموم . فمن كان منا فإنه يشاهدها من  
حيث برزت . والأسلم أو لا يسلم . فإن الله غالب على أمره . فإذا علمت  
أنها ليست مما يخوض فيه المتكلمون ولا الاصوليون . وإنما ما يتكلم فيه  
أهل الاذواق . فليست متوجهة للمتكلمين ولا للاصوليين . ولأهل الاجرومية  
التحويين . الذين قنعوا بمعرفة أعراب قام زيد . تبين لك خطأ من يخوض  
فيها . فإنها ليست متوجهة له . فوجه كلاميتها أنها من الذات . وقدم لفظها  
أنها رتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الحضرة القدسية . فتلقاها  
منه اليه . فأوصلها على نحو ما تلقاها إلى القطب المكتوم بجميع أسرارها .  
وأوصلها للقطب البكرى على يد ملك الالهام . وهو خادم رسول الله . لا أنه  
ملك الوحي المعلوم للعلماء . فلو قال القطب البكرى تلقيتها من حضرة  
الرسول لتكلم بالحقيقة . فزال المجاز الذى هو سبب القيل والقال . فلا  
يمكن شرعا أن يتلقى أحد من الله بلا واسطة النبى الخاتم . الذى هو عين  
الرحمة شيئا أيا كان . وعليه فيجب على من تلقى سرا أن ينسبه للرسول  
الذى أفاضه في بساط الاسرار . لتلا يشر القتن على جمال الشريعة رضى الله

عنهم . فلو علم الاوليا ما علمته . وباحوا به على وجهه . ما انكره احد من  
 جمال الشريعة . وانما قلت ما قلته فاني اشرب من العلم الثالث الذي افاضه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على القطب المكنوم رضى الله عنه . وادافه  
 على نحو ما اتيه . فهو الذي يفسر موضع الاشكالات . فصلاة الفاتح معناها  
 قديم . ولفظها لمدخل فيه للعقل . فانها برزت من الغيب لكن وصلت اليها  
 على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم . فانظر الى الشيخ رضى الله عنه  
 انما بين فيها وفي الطريقة ما تلقاه بقطة من الرسول صلى الله عليه وسلم  
 ولم يقل شيئا من عنده . فكل ما ذكر في لفظها ومعناها وسرها وخواصها  
 وفضلها . انما نسبته له صلى الله عليه وسلم . فالفضل توقيف . وما ذكره  
 بتوقيف بقطة لامنا فانظر الرويا التي سطرتها . وبنيت عليه تقريراتي .  
 فاني شربت فيها ثلاث غرفات من عين الشريعة . وثلاثا من عين الحقيقة .  
 فالحق يحققها على نحو ما عبرت . فرايته صلى الله عليه وسلم يقبلني في  
 اسناني فيزبل قشر الفم فيدخل فمه في فمي صلى الله عليه وسلم . وذلك  
 الى جوهرة الكمال . فاحفظه . فالشيخ كاصحابه لا يشيب ما عنده الا  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم . فمن قراها من غير الشرط صار اجنبيا  
 عن سرها . فانما الاعمال بالنيات . فمن اعتقد مثلا ان فاتحة الكتاب ليست  
 فيها على راي احمد . صحت صلاته بمطلق القرآن . وان اعتقد ونوى  
 ارضيتها . بطلت نيته . كالسلام عند الحنفية . فمن تركه وخرج بمناف  
 على راي ابي حنيفة صحت بكل مناف . وان اعتقد ركنيته وتركه بطلت  
 نيته . فافهمه . فمن اعتقد انها من كلام الله القديم الذي لا تقصده  
 المتكلمون ولا الاصوليون . بل يقصده العارفون الدائقون . حصل على كنزها  
 والا فلا حظ له في سرها . فمن حاول ممن انطمست بصائرهم ان يحول  
 نيات الناس عليه بتوهماته وغفلاته وجهالاته وانحطاطه عن مرتبة اصحاب  
 سيدنا رضى الله عنه وعنهم مكر الله به . وعرفه بنفسه وبعده من حضرة  
 اهل القرب فقد فتح على نفسه ابواب الشرور . وابطل اعتقاد كل مسلم  
 مؤمن باهل الله وبكرامات ومعجزات خواص الله تعالى . (والثالث) استحضار  
 الصورة الكريمة صلى الله عليها وسلم . يعني ان ذاكرها يستحضر ذاته  
 وروحه . ونور ايمانه بالحقائق . ويايمانه بالشيخ والغيب . ونور الله .  
 اتقوا فراسة المؤمن . فانه ينظر بنور الله . صورته الكريمة العربية .  
 المفروقة الشعر . المفلوجة الاسنان . اى يطلب بالله من الله حضورها .  
 ويعدها حاضرة في ذهنه . وينسبها للحضور في ماهيته . فراها كاملة  
 قائمة بين يدي ربه . حاضرة على امتها بسر شريعتها . فيرى نفسه في

وسط قبضة الشيخ رضى الله عنه . ويد الشيخ تحت ابطه صلى الله عليه  
 وسلم . مشاهدة تامة بعيني راسه . وبعيون بصيرته . فاننا ايها المتعطش  
 لا تفارقنا صورته الكريمة . خصوصا حال الصلاة عليه بها . والا فان كانت  
 تفارقنا نفسا واحدا فلا مزية لنا على غيرنا . فمن دخل الطريقة وحجب عنه  
 نفسا واحدا . فليتب الى الله . وليعلم انه ترك شرطا من شروط الطريقة .  
 فهذا من جملة الشروط لكمال سر الطريقة . فالشرط ما يلزم من عدمه  
 العدم (والرابع) استحضار معانيها عند كل دور . ومعانيها هي ما فسرناها  
 به . وهو حضور صورة معانيها في ذهنه في كل مرة بلا غفلة . والا حجب  
 عن سرها . (والخامس) التماح معانيها عند كل لفظ بها . وهو استغراقك  
 فيها وفي معانيها . حتى تشاهد بعيني راسك . وبعيون بصيرتك . المعاني  
 كالبحر الاحمر . فاستمر عليه . حتى يصير لك حالا غالبا ثابتا ومطابقا .  
 فانك عليه تنظر بها كالمرآة الهندية (١) فتشاهد فيه رسول الله في كل موضع  
 فتتأمل بحروفها ومعانيها وفيها صورة صلى الله عليه وسلم التي خلقت من  
 انفاسه والفاظه . وحركاته وسكناته . وصور اشعاره . وصور اعتقاداته .  
 وصور خواطره . فتعائنه في كل ذرة من انواع العوالم الموجودة . فالعوالم  
 له كرامتي جلس عليها . فمزلته في الوجود كمزلة ماء منزرع في الشجرة .  
 اغنى فالكون مثلا شجرة . وهو لها سراية كسراية الماء فيها . فلم يكن محل  
 من الشجرة خلا منه وهو ساقها وقسوامها وروحها وعروقها . وهو بقوة  
 نور الاسماء الالهية حكمة وسببه مراد الله . فالحق غنى عن العالمين . فالعارف  
 ان ينظر الى الوجود . انما ينظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فتجسد  
 معتقده . فيراه على حقيقته « والشرط السادس » نيته نيابة الله عنه في  
 الصلاة على حبيبه بها . وهو اللهم صل على نبي غنى . فيسمع من الله انه  
 نائب عنه ( فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان ) فلو لم يجبه ليله  
 ما نطق به فعلمنا كله ان من طلب الله غير محال اجيب قطعاً ( كتب ربك  
 على نفسه الرحمة ) لكن من حيث يعلم ويدري . لا من حيث تعلم . فان الله  
 تعالى لما امرنا بالصلاة عليه . رجعنا اليه . فقلنا ياربى ان نبيك احسن اليها  
 الاحسان الكبير الذي لا يطبق مكافاته . فاننا ما عرفناه على ما هو عليه .  
 فملكك كله منه برز . اللهم صل عليه انت نائبا عنا . وكافته عنا . فانت  
 سيدنا وخالقنا . والعالم بحقائقنا . صلاة على قدر قدره العظيم « والشرط  
 السابع » ان تعتقد انه صلى الله عليه وسلم عين الذات . يعني ان مرتبته  
 ومقامه الاسم الاعظم الذي هو علم الذات . وهو النور المكرم المقطع من  
 نوره العزيز الذي اقتطعه منه الله . فسقاه بما شاء ما لا يعلمه الا هو

(١) يقصد المرآة المقرنة للعينين .



تعالى . لم ابرره سرا شيئا لا مطمح فيه لجميع الخلق . وهو اول تعين تعين  
بحضرة اللام . وهو الحقيقة الاحمدية . فاولفها الله في محراب القدس  
عابدة مسبحة شاكرة حامدة . قائمة بالاسم الاعظم الذي هو مقامه  
ومرتبته . فصلاة الفاتح هي عين المرتبة . فانها عين الاسم الاعظم علمه من  
علمه . وجهله من جهله . فمن عرفه فيها وعرف منزلته من الاسماء اعطيه .  
والا اعطى ثواب الحروف كغيره ( واتوا البيوت من ابوابها ) فاعلم اننا  
معشر اصحاب سيدنا مآذنون فيه . فلم يبق الا ان يعلمه ويعلم منزلته من  
الاسماء . بتوقيف لا بخط ولا ظن ولا وهم ولا شك . فانه سر الذات . لا  
يعلمه ويؤمن فيه الا حماله وكماله وخلقاته في ارضه . فهي عليه عين المرتبة .  
والمرتبة الاولى هي الاحمدية . فهذا الشرط لازم لمن دخل معنا في سلك  
المقربين . فاعل الطريقة كلهم مقربون . وليست طريقتنا على نمط الطرق  
قالنا نأخذ على قدر مرتبة شيخنا جميعا (والشرط الثامن) اعتقاد انه صلى  
الله عليه وسلم سر الذات . اعني الحقيقة المحمدية . فانها تولدت بالله .  
فاخرجها الله من الاحمدية . فصيرها محيطة بملك الله . وصدقا للخلق .  
وحجابا لهم . ورحمة سارية فيما في داخلها من روجه المتنوعة الى ارواح  
الخلق اجمعين . قال تعالى (من نفس واحدة) يعني من روح واحدة . فاذا  
تاب احد وصل ذلك الى اصلها صلى الله عليه وسلم . فالاحمدية واقفة .  
والمحمدية محيطة بالحدوثات من حيث هي . فهي عليه سر وقوة الاحمدية .  
اي سر الذات الاحمدية . فالاحمدية عين الذات . فهي ذات الموجودات  
وعصرها . لكن بوساطة المحمدية . فله صارت سرا لها . فهي القائمة بين  
يدي ربها بلا وساطة اصلا . والكل بوساطة الرسول صلى الله عليه وسلم  
فدانه الشريعة في داخل صوان الكون . وهي اصل الاجرام كلها من كل  
ما يسمى عالم الناسوت . والملك والملكوت . فالروح هي الجيروت . فافهم  
بالله . فانه سر اراده الله لا غيره . فالقدرة صالحة . والارادة مخصصة لما  
بيناه . فهي حكمة لترتيب المملكة . فابن يصل من لم يدخل معنا في بحرنا  
ومن اين . فلا مطمح له ما بقي غليظا فمن اراد الحقائق فليأتنا . فاننا اذن  
فيها . اعني معشر التجانيين (والشرط التاسع) علمك بان الله اقرب اليك من  
جبل الوريد . وهو نياط القلب . فذات الله اقرب اليك من قلبك ومن  
ظاهرك ومن روحك ومن بصرك ومن كل شيء . فما حجب الا شدة القرب .  
اعني في اعتقاد . والا فلا حجاب اصلا بيننا وبين ربنا . فبنوره تعين وجود  
خيالنا . فلولا نوره ما وجدنا البتة . فاننا نتعقل ان الظل لا يظهر في الظلمة  
وانما يظهره النور الحق . فهو نور السماوات والارض . اي وجودها .

فوجوده تعين وجودنا . وهو ركننا وقوامنا . فلولا نور ما ظهر ظل .  
فالظل هو الظاري . احده الله مع نوره به . فلا يظهر نور الا بوجود الظل  
فان الظل هو الذي يتعقل النور . فقبل وجود الكون المعبر به عندنا بالظل  
لم يكن مظهر . ولا معتقل للنسب . بل هو كنز لم يوجد من يراه ( الم تر  
الى ربك كيف مد الظل ) اي بسط وجود خيالنا في حضرة حقيقته تعل  
( ولو شاء لجعله ساكنا ) يعني علما لكنه احب من يعقله . ويعرفه بوصفي  
كرمه تعل (والشرط العاشر) نيتك بالصلاة عليه التعظيم والاحلال لله .  
بامتثال امره تعل . حيث امرك بتعظيمه صلى الله عليه وسلم ولسوله .  
حيث صليت عليه في حضرة ربه . ووصفته بما وصفه الله به من حقيقة  
الوصاف التي يعلمها الله . وهو كونه فاتحا خاتما ناصرا هاديا سيدا  
عظيم القدر والمقدار . فهذه اصلية له وذاتية . فلا يعلمها الا الله تعل .  
قال صلى الله عليه وسلم : انا سيد ولد آدم ولا فخر . يا عمر الدري من انا  
الخ . وفي حديث عبد الرزاق بسنده الى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما  
يا رسول الله : اخبرني عن اول شيء خلقه الله قبل الاشياء . قال يا جابر  
ان الله تعل خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره . فجعل ذلك النور يدور  
بالقدرة حيث شاء الله . ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا  
نار ولا ملك . ولا سما ولا ارض . ولا شمس ولا قمر . ولا جنى ولا انسى .  
فلما اراد الله تعل ان يخلق الخلق قسم ذلك اربعة اجزاء . فخلق من الاول  
السماوات . ومن الثاني الارضين . ومن الثالث الجنة والنار . ثم قسم الرابع  
اربعة اجزاء . فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين . ومن الثاني نور قلوبهم  
وهي المعرفة بالله تعل . ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد . لا اله الا  
الله محمد رسول (الحديث) . قلت ولا تنافي اولية القلم والماء . فان اوليتهما  
بعد نوره صلى الله عليه وسلم . فهما منه . وفي حديث عند ابن القطان  
كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام . وفي الخبر  
لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره . فكان يلعب في جبينه . فيغلب  
على سائر نوره الخ . وقال : كنت نبينا وادم بين الروح والجسد . فلما  
خلق الله نور نبيه امره ان ينظر الى نور الانبياء عليهم الصلاة والسلام .  
فغشيه من نوره ما انطقهم الله به . وقالوا : يا ربنا من ذا الذي يغشانا  
نوره . فقال : هذا نور محمد بن عبد الله . ان آمنتم به جعلتكم انبياء .  
قالوا : آمنا به ونبوته . فقال تعل : اشهد عليكم . قالوا نعم . وهو :  
( واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتياكم من كتاب وحكمة ) الى قوله :  
( من الشاهدين ) قال السبكي : وهذه الآية نوهت بقدره كما لا يخفى . ففي

مضمونها لو جاءهم أحياء لوجب عليهم الإيمان به والتباعه . فهو نبي الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام . فكانوا في عرصات الآخرة تحت لوائه صلى الله عليه وسلم . قال صلى الله عليه وسلم : أنا أبو القاسم . الله يعطى وأنا القاسم . أنا أكثر الانبياء تبعاً يوم القيامة . وأنا أول من يفرع باب الجنة . ثم يقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلق يقوم ذلك المقام غيري . أنا سيد ولد آدم يوم القيامة . وأول من ينشق عنه القبر . وأول شافع وأول مشفع . أنا قائد المرسلين ولا فخر . وأنا خاتم النبيين ولا فخر . وأنا أول شافع ومشفع ولا فخر . أنا فرطكم على الخوض . أنا فيئة المسلمين أنا محمد وأحمد والمقفي والخاص . ونبي التوبة . ونبي الرحمة . أنا دار الحكمة . وعلى بابها . أنا مدينة العلم . وعلى بابها . فمن أراد العلم فليأت الباب . فركن كشفنا وأوله وآخره حديث جابر وعمرو ما بعده . فمن استوفيت فيه الشروط العشر كانت المرة لو ضرب العالم في نفسه مائة ألف مرة وقسمت عليهم تكفرت جميع ذنوبهم )

سقنا كل ما تقدم على طوله . ليبين متجه المترجم في التصوف . لاننا ألفنا ألواناً مختلفة في صفوف أهل التصوف . فعوض أن يصدر قلبي أي حكم أعرض على القاري . أمثال هذه الآثار الذي يودعها كاتبها مبداه . وخلاصة رأيه . ليستطيع من يدرس المترجم أن يصدر هو الحكم عليه بنفسه وهذا ما فعله كثيراً في كتابنا هذا . والله الموفق والهادي للضراط المستقيم ثم ان من أعظم مزايا المترجم أنه يشتغل دائماً بقلمه في العلوم كلها . فقها وأصولاً وتاريخاً . وتفسيراً وحديثاً . فقد طبع من مؤلفاته ٢١ في مطبعته الخاصة . زيادة على كتب سوسية متنوعة نشرها .

وبهذه الهمة العلمية المتنوعة مع سبحة فيما تراه من الروحانيات . اختص بين أهل زمانه . حتى أن له دوراً بين معتقديه ومعتقديه . حتى بتى طريقته الاحمدية . فليعلم التاريخ منه هذه الهمة .

الاستاذ

# سيدي ابراهيم التازيلاتي

الرسمو كي

١٣١٠ هـ = حـ

نسبه :

ابراهيم بن صالح بن مبارك بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن سعيد وآله يسمون ( آيت الحسن ) نسبة الى من يسمى الحسن = إسكندر السن - ويوجد فوق سعيد الذي اختتمت به هذه السلسلة . ويدكر ان أصلهم الاصيل من ( تامبولت ) وهم اخوان المزوارين الشرفاء المشهورين . وقد كان مشجراً نسبهم متداولاً الى أن ضاع قريباً . وقد ذاع انهم شرفاء عند الناس . وقد تفرعت أسرهم في ( تافراوت المولود ) بين القرى . ولكنهم قليلون لا يتجاوزون أربعين داراً . وهؤلاء الذين يسمون ( آيت الحسن ) والمزواريون و ( آيت تامرا ) والانراضيون اخوة كلهم شرفاء . وفي الجميع العلم المتوارث الا ( آيت الحسن ) فليس فيهم الا هذا المترجم . وقد تكاملنا على التامرين والمزوارين في ( الجزء الثامن ) .

## منشأه وتعليمه للقرآن

ولد سنة : ١٣١٠ هـ وقد ذكر أن تحت يده التاريخ باليوم والشهر ومسقط رأسه قرية ( تازيلالت ) من عناد ( تافراوت المولود ) احد اقطاف ( رسموكة ) وفي هذه القرية تعلم الحروف الهجائية عند الاستاذ سيدي الطيب بن صالح من ( انسا ) اسم قرية هناك . وهو استاذ مجد في التعليم توفي نحو ١٣٣٠ هـ . قال : انه توفي قبل والدي بكثير . ووالده توفي ١٣٣٨ هـ . قال : لازمته الى أن جمعت عليه القرآن في ختمتين . ثم انتقلت الى الاستاذ سيدي احمد بن محمد التامراوي الفقيه المجود المحصل للقرآن والعلوم . تخرج بوالده العلامة سيدي محمد وهو احد العلماء التامراوين المشاهير . وكان ديدنه التعليم للقرآن والفنون في مدرسة ( ايلمان )



التي اخصت بالعلماء النصاراوين . ومن اخذ عنه الاستاذ سيدى محمد ابن عبد الملك بن محمد وهو حفيده . وقد اخذ عنه القرآن والمبادئ . ومكانة هذا العلامة سيدى محمد عظيمه . قال : لازمت سيدى احمد بن محمد فى مدرسة (ايلماثن) سنتين . حتى اتقنت حفظ القرآن وحرف قالون قال : توفى سيدى احمد بن محمد هذا نحو ١٣٣١ هـ . قال : ثم انتقلت الى مدرسة (دودران) فى (بورجيات) هناك فى (رسموكة) واستاذها سيدى عيلو - هكذا - وكان من الحمزاوين . فكان احد اوتاد القراءات اذ ذاك . وهذا من الافذاذ الرافعين لرايتها . قال : وجدته شيخا هريما لاسن فى فمه لم لم تبطل . حياته بعد ذلك . قال : كانت تلك السنة سنة ١٣٢٤ هـ . فالازمته دون سنة . قدر ما ختمت فيه ختمة بحرف المكى . وهنا انتهى ماخذه للقرآن .

### ماخذه للفنون

قال : ثم ذهبت الى (ايت صواب) فربطت فى مدرسة (ناكوش) عند الاستاذ سيدى الحاج احمد بن عبد الله الاقربى الشهر . وعنده نحو (٦٠) طالبا كما ان فى (نانات) اخاء الاستاذ محمد بن عبد الله . وعنده ايضا من ذلك القدر من الطلبة . وقد اجتهدا معا فى التعليم غاية الاجتهاد . قال : فهناك افتتحت المبادئ . فستدرجت على العادة اذ ذاك . فقرأت الامرومية والجمال والزواوى وابن عاشر والالفية . وبعد نحو سنتين انتقلت الى (نانات) بسبب مرض الم باستاذنا . فلا تتصل الدروس عنده . فاستشرته فى النقلة . فاذن لى بطيب خاطره . ثم اخذت عن اخيه المذكور سيدى محمد بن عبد الله ما اخذت فى عامين : النحو واللغة والادب . والفقه والبخارى والموطا والفرائض والحساب . وقد مررنا على كل الكتب الدراسية المعتادة . وكان من عادة الاستاذ ان يستتم البخارى والموطا فى رمضان . البخارى نهارا . والموطا ليلا . قال : وقد كان معنا هناك سيدى احمد بن المصلوت الردانى . وقد استتم فودعه الاستاذ . فرجع الى قريته (الكنائوات) فبعث رسالة الى الاستاذ يطلب منه ان يرسل اليه من يسرد معه البخارى فى رمضان فى سنة من تلك السنين نحو ١٣٢٩ هـ فبعثنى الاستاذ اليه . ثم رجعت الى محل . قال : وهناك ثار البارود على الطلبة . فمات منهم ثلاثة .

وذلك ان الاستاذ ولد له ولده عبد الرحمن - هذا التاجر الكبير الموجود الآن فى (البيضاء) - فاراد الطلبة على العادة ان يقدوا على الاستاذ فى داره . فقال بعض مجانهم : لا بد ان نذهب بالبنادق لنطلقها ذهابا وايابا

- على عادة الوافدين من قرية الى قرية - ولكنها حالة العوام - فاشترى البارود فأتوا به الى باحة المدرسة . ازاء تلك النطفة الموجودة فى وسط المدرسة . فاذا بشرارة ثارت من بينهم فسقطت فى البارود . فثار فى المستديرين به . فاشتعلت النار فى ثمانية فاستلقى ثلاثة فى الماء وسط النطفة . وقد اشتعلت النار فى ثيابهم . لتنفى النار التي اشتعلت عليهم واثت بجسومهم . فاذا بذلك قضى عليهم فهلكوا . وبقي خمسة فعطبوا . الا انهم سلموا من الهلاك . فكانت احدى غرائب الطلبة يحكيها العوام ويتحدثون بها . وهذه مثل القتلين اللذين سقطا بين الطلبة بعد ذلك فى المدرستين (الادوية) و (التانكرية) . قال : ثم بعد عامين انتقلت الى المدرسة (الالفية) عند الاستاذ التاجارموتى . فاخذت عنه البيوع من المختصر والمقامات الحريرية . والالفية . قال : وبعد نحو سنة غادرت (الح) الى (تانكرت) عند الاستاذ سيدى الطاهر . وولده سيدى محمد . حيث بقيت نحو سبعة اشهر .

(اقول) : قد كنت انا هناك اذ ذاك . واعرف الحاكى ونجاته فلهذا ذلك الحين . وقد ذهب مع الطلبة الى حصاد محروث الاستاذ فى (الانتيلى) ب (مجاط) ولم اذهب انا معهم . وذلك نحو ١٣٣٤ هـ . فسمعت كبار الطلبة يتحدثون عن تحصيله .

### جولة

قال : ثم رجعت الى دارنا حيث مكثت ست سنين . فكنت اقوم بمهمات دارنا . وخصوصا بعد وفاة والدى : ١٣٢٨ هـ ثم بدا لى فخرجت من (سوس) الى (مراكش) على طريق (حاحة) ف (السويرة) حيث توصلت بنراهم من عند اخ لى كان عاملا فى (فرنسة) فاشتريت بها كتباً ففى (مراكش) فذهبت بها حتى اوصلتها الى دارنا ب (سوس) . ثم رجعت ايضا الى زيارة الحواضر . فكنت فى (البيضاء) الى (وجدة) ثم جاوزت الحدود الى (تلمسان) حتى وصلت (عناية) ومن هناك رجعت . وكل ذلك وأنا على رجل ولا تكن السيارات موجودة بكثرة . ثم رجعت الى (سوس) .

### مراجعة الاخذ

قال وفى سنة ١٣٤١ هـ ذهبت الى (ادوز) عند الاستاذ العلامة سيدى المحفوظ الادوزى . حيث رابطت خمس سنين اخرى . فاخذت عنه الاصول فى (جمع الجوامع) والبيان فى (التلخيص) ويقرئه ب (المطول) وكان آية

الآيات في الاجتهاد . والمنطق في (السلم) والتفسير الذي يعتقه في عامين زيادة على الفقه والنحو واللغة والادب فقد أخذنا عنه النصف الاول من ديوان المتنبي . وكان درسا خميسيا . واخذت بتتبع وفهم للحديث ومراجعة الشرح . وكان محببا اليه البحث والتنقيب . قال : وكان الطلبة ازيد من ثمانين . فلما دهمت مسغبة ١٣٤٥ هـ تفرق الطلبة من المسغبة . حتى لم يبق الا ثمانية . فكان ذلك هو السبب حتى فارقت هذا الاستاذ الجليل .

### في (فاس)

قال : ثم أقيمت المراسي في (فاس) سنة ١٣٤٦ هـ . فأخذت عن ابي العباس البلغيشي المختصر احكام ابن العربي العسافري . الى ان تمت . وعن سيدي الراضي الخنثي : الاصول . وجدته في مسالك العلة قسي (جمع الجوامع) حتى اتممتها . وعن مولاي عبد السلام المختصر من البيوع . وعن مولاي عبد الله الفضيل : الزرقاني على (المختصر) وعن العباس بناني : المنطق . وعن ابن القرشي صحيح (مسلم) . قال : فهؤلاء اساتذتي في (فاس) حيث بقيت ثلاث سنين . فاذا ذاك اكتفيت في الاخذ . وممن حضرت دروسهم الشيخ شعيب الدكالي في بعض وفداته الى (فاس) فهو من اساتذتي . (اقول) وجدنا المترجم هناك وقد كنا سبقناه اليه سنة ١٣٤٣ هـ .

### في المشارطة

قال : أقيمت العصا في دارنا . ثم تزوجت سنة ١٣٥٣ هـ بعدما شارطت في مدرسة (تازموت) بـ (سمالة) ثلاث سنين . اذ اول فيها التعليم مع ثلة من الطلبة . وقد صادف ذلك استيلاء العدو على جبال (جزولة) مختتم ١٣٥٢ هـ .

### في مزاولة الاحكام رسميا

قال : كان الاستاذ ابو العباس اليزيدي مشارطا في (مدرسة المولود) اذ ذاك . فاستدعى ليزاول الاحكام في مركز (انزي) فكان يقوم بما يتعلق من ذلك بقبيلة (رسموكة) كما يقوم سيدي الحسن الازاريفي بما يتعلق بقبيلة (ايت حافد) ثم ان اليزيدي وقع في يده يوما رسم قديم منقطع . فرأى ان لا فائدة فيه لربه . فمزقه تمزيقا على مذهب الفقهاء الذين يرون ان ذلك جائز . فاشتكى صاحبه . فتصدى المراقب القرني لسيدي احمد اليزيدي . فنكبه وضربه وسجنه ثلاثة اشهر . واسم هذا المراقب : القبطان « دونه » وكان صلبا شديدا على الاهالي . وهو الامر للجاويش ان يهكر

بالاستاذ مكرا كبارا . ومقصوده اهائه واهالة العالم الديني فيه . قال : ثم استلغاني القبطان انا وسيدي بلعيد من (آل العالم) فقال : انتما عالما (رسموكة) فلا بد ان يكون احكما في (مدرسة المولود) والآخر عندنا هنا . ليحضر في احكام قبيلتكم (رسموكة) فسكتنا ولم نجبه . فكرر علينا مقالته فلم نجبه . لان كل واحد منا يكره ان يكون في المحكمة . ثم قال : ان سيدي بلعيدا رجل مسن . هو الذي يكون في المدرسة . وانت لاتزال قويا تكون عندنا هنا . فلم اجد ما اقول . فقبلت مرغما . فبقيت هناك اربع سنين . ففاسيت في ذلك ما فاسيت . حتى ان السجن الحفني بذيله ستة اشهر بسبب انني ارفع عقيرتي بان من لم يحكم بما انزل الله فليس بمسلم . فتارت ثائرة القبطان وقد خاف ان تسرى مقالتي في الناس . فسجنني لم بعد ما سرحت فارقت المركز .

### في المصارطة أيضا

ثم راجعت ايضا حرفتي وحرفة أمثالي . فكنيت في مدرسة (اليزيدي) سبع سنين متوالية . فأكببت على التدريس . وقد اجتمع على من الطلبة ازيد من ثلاثين . ثم من هناك الى مدرسة (تافراوت) في (أملن) اربع سنين فاذا ذاك كانت اقامة الجمعة هناك . وقد امتلأت المدرسة بالقراءة . ثم في مدرسة (سيدي يعقوب) بـ (حاحه) من قبيلة (ايت تامر) عامين ثمانين .

### في القضاء

جاء الاستقلال . وراج القضاء الشرعي . فتولى القضاء في (الجمعة) من (نافيلالت) اربعة عشر شهرا . ثم في (تمانار) بـ (حاحه) مثل ذلك الى ان اُغلي في هذا الشهر جمادى الثانية ١٣٧٨ هـ فجاء الى (الرباط) فبات عندي فصرت اكتب عنه ترجمته هذه الليلة ٢٧ من الشهر .

### نمذ من اخلاقه وانبائه

هذا الاستاذ اليوم احد فقهاء (رسموكة) سمعة وارشادا . واحد علما (سوس) شهرة ومشاركة . فقد كانت له همة عالية للتعليم . ولذلك رأيت طاف على مدرسين كثيرين . في مدارس شتى . ولم يفعل كآخرين اكتفوا بواحد . فضائق حواصلهم . وتدانيت جوانب حياضهم . بل رأيتهم تعال الى ان يأخذ من الخواضر . وقد كان عزم ان يلتحق بقطر (تونس) للاخذ من (الزيتونة) ولكن أخاه كان يعمل في (فرنسة) هو الذي



أشار عليه أن يقتصر على (فاس) وأن كل ما يتوقف عليه سيره اليه .  
وذلك هو السبب حتى أمضى في (فاس) ثلاث سنين . ومثل هذه المهمة في  
أقرانه كسيدي داود . وسيد أحمد الزيدني . وسيد مولاي عبد الرحمن  
البيزكارني . وسيد محمد بن الطاهر . قليلة . فأنهم لم يرتحلوا للاستتمام  
فكانت هذه الرحلة هي السبب حتى اتسعت مداركه . وعلت نظرائه .  
فاستطاع أن يخرج من التزم في الفهم الذي يلزم كل سوسي لم يعمل  
في الخواصر . إلا قليلين جدا من النافين .

إلا أنه وإن اتسعت أخلاقه . وعانى التدريس في المدارس . وذاول  
الإحكام . وتولى القضاء . لا تزال فيه قبضة من الخزونة . لطيف سريره .  
ظهرت منه يوم تولى القضاء . فكان ذلك هو السبب حتى فصل عنه . لأن  
كل من لا يأتى الأمور من أبوابها . فإنه لا يدخل إليها . هذا مع وقاره وصراحته  
بالحق . وحسن هيأه في لبسته وفي معادته . وقد اشترى له سيارة كان  
مضطرا إليها في منصب القضاء . وهذه النبذة تكفى حواله . وتدينه حسن  
وفهمه فأقب . وله أولاد يتبعون دروسهم العلمية الآن . ( ثم أنه شارك  
في قرية (أيمى أو كادير) في (نامانارت) حيث هو الآن . بعدما كان حينها  
في (تازموت) بـ (سمالة) شهورا . كما أظن . ألقت هذا مفتوح ١٢٨٢ هـ

#### منشداً

أنشد للشافعى الأبيات المشهورة :

ان الذى رزق اليسار فلم ينل      حمدا ولا أجرا لغير موفى  
والجد يدنى كل امر شاسع      والجد يفتح كل باب مغلق  
واذا سمعت بأن مجدودا حوى      عودا فأورق في يديه فصدق  
واذا سمعت بأن مجروما أتى      ماء ليسربه ففاض فحقق  
ومن الدليل على القضا وكونه      بوس اللبيب وطيب عيش الاحق  
واحق خلق الله بالهم امرؤ      ذو همة يبل بعيش ضيق

ومثل هذا البيت الآخر قول الأندلسي من القصيدة المشهورة للأديب

القرطبي :

وانك الناس عيشا من تكون له      نفس الملوك وحالات المساكين  
وأنشد :

ان الكتابة كائن آدم لم تزل      تجرى على تصحيحها الاقلام  
وأنشد أيضا في معناه :

العلم صيد والكتابة قيده      قيد صيودك بالقيود الوثقة

وأنشد :

من النفس واحملها على ما يزينها      ولا تزين الناس إلا تجملا  
وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد      ولا خير في ود امرئ متلون  
وأنشد أيضا :

ان المقادير اذا ساعدت      ألقت العاجز بالحزام  
وأنشد أيضا : وهو بيت من القطعة المشهورة في ( الحماسة ) :

اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته      على طرف الهجران ان كان يعقل  
وأنشد أيضا :

اذا لم تغنى عاقبة الليالي      ولم تستحي فاصنع ما تشاء  
فلا والله ما في الدين خير      ولا الدنيا اذا ذهب الحياء  
وأنشد أيضا :

اذا الحاجات غنت فاطلبوها      الى من وجهه حسن جميل  
وأنشد أيضا للمتنبي :

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته      وان أنت أكرمت اللئيم تمردا  
فوضع الندى في موضع السيف بالعلل  
مضر : كوضع السيف في موضع الندى  
هذه نماذج من منشداته التي أنشدها لي بمناسبة في جلسة لي معه  
ومنها يعرف غوره في تلوق الادب . واختيار المرء دليل له :

فد عرفناك باختيارك اذ كما      ن دليلا على اللبيب اختياره

بيني وبينها

ولاختتم ترجمة هذا العلامة برسالة وجهها الى :

سعادة صاحبنا ومحينا في الله تعالى الذي له القدم الراسخ الرفيع  
المنصب . والمجد السامي النواذب . والسياسة الاويسية التي اخبارها  
سمر الركبان وخلق الركائب . الفاضل الهمام . الوزير سيدى الحاج محمد  
الختار السوسي . جعل الله ايامه غررا في وجوه الايام . واعيادا ومواسم  
تجمع العلم والكرم من الرؤساء الاعلام . بين الانام . الأخذين بأزمة الكلام .  
السابقين في حلبة السياسة والتدبير مع النظام . حتى لا يفره السراب

الحادع . والدهر المرحم للأنوف الجادع . سلام كريم يخص مجادتكم الفاضلة  
وربتكم الحافلة . ورحمة الله تعالى وبركاته .

سيدى سيدى تحية داغ مخلص فى الوداد غير مداج

(أما بعد) : نحمد الله المحض ليثيب . ويامر بالعدل والاحسان  
للبعد والقريب . ويعقب ليل الشدة بصبح الفرج القريب . ويجنى من  
شجر التوكل عليه . والتسليم اليه . ثمر الصنع العجيب . فاني كتبت  
اليكم لسمو جنابكم . وعلو مقامكم . كتب الله لكم عزة متصلة . وعصمة  
بالامان من نوب الزمان متكفلة . ولا زائد والحمد لله على سلامة الاحوال  
غير ان صاحبك (فلانا) الذي وجهتني اليه . واستوصيت به خيرا . للفرص  
الذكر . لما دفعت اليه الكتاب وقراء . دخل هو وثلاثة رجال من اصحابه  
بيتا حداثا . ليشاورهم في هذا الامر . وتركني في المجلس . فلما خرجوا  
احال الامر على قائد (تيزيت) وقال : ان القائد هو المكلف بأمر مدارس  
احكامه . وليس هذا الامر من وظائفى . وهو لم يعرفنى . فبقيت مترددا  
متعبا . راجعا بخفى حين . متمثلا بقول القائل :

صارت مشرفة وصرت مغربا شتان بين مشرق ومغرب

والقائل ايضا : ( رفيقك قيسى وانت يمانى ) ولله فينا علم غيب لا يعلمه  
الا هو . غير اننا رجونا منه فعل ان يجعلك سببا ومعينا على تحصيل هذا  
الفرص المهم فى محل يلقى به . ويصلح لى . ولا تكلنى للغير . وقد عرفت  
حال . فجزاك الله احسن الجزاء . بهمه وكرمه .

كن لراج من فضل جاهك عوناً حيث يمضى كما ترى يحتاج  
جبار دهرى على فانظر لامرى لا تكلنى الى اهتمام احتياج  
رق حال فاجبره قبل انصناع فمخال فى الكسر جبر الزجاج  
كسبت مدة بضاعة فضل وبمولاي جند وقت الرواج

والله المسئول ان يسر الامور بهمه والسلام .

الفقيه

# الصالح سيدي صالح الزعنوني

نحو ١٢٩٣ = نحو ٦ - ١٣٧٧ هـ

نسبه :

صالح بن محمد بن صالح بن محمد

وينتهي نسبه الى فخذ من افخاذ (ايزعنان) ومنشاء فى قرية  
(اويل) وهذه الافخاذ . فخذ آيت محمد بن علي . وفخذ (اوغا) - الثيران -  
وفخذ (آيت سعيد بن الحسن) وفخذ (آيت علي بن الحسن) تصل ديارهم نحو  
اربعمائة . والزعنونيون من (رسموكة) المشهورة . وقد تقدم المترجم علماء  
زعنونيون . منهم :

محمد بن ابراهيم الثورى - نسبة الى فخذ (اوغا) - الثيران - الشهير  
فى اواسط القرن الماضى . وله مؤلفات ذكرناها فى محلاتها . ولم نعلم من  
اخباره غير هذا . ولعله توفى قبل ١٢٥٠ هـ .

ومحمد بن بلا الثورى . ابن عم المذكور قبله . حدثنى عنه الاستاذ سيدى  
ابراهيم التازيلالى الرسموكى . وقال انه أدركه شيخا مسنا . ويطرأه  
أخذ من ( ادوز ) عن سيدى العربى . لان غالب طبقة هناك من تلاميذه .  
ثم انه يتصدر لفض النوازل . ويحكم فى القضايا . وذلك ديدنه . ولا يشغل  
بالدراسة فى المدارس . ولذلك صارت سلات الاسر تعج بمحررات قلعه .  
قال : وكلامه حسن مقبول لا خفى فيه . وله يد طولى فى الفقهيات . قال :  
أدركه اجله نحو ١٣٢٦ هـ

ومحمد بن محمد بن عمه . أخذ ايضا من ( ادوز ) على ما غلب على  
هن الحاكى . وقد كان باعه اوسع من باع قريبه ابن بلا . ولذلك ذاع له  
من الشهرة أكثر مما ذاع لصاحبه ابن عمه فى ميدان النوازل . وحاله فى  
ترك الدراسة والبعد عن المدارس . هو حال سابقه . وقد تعاشرنا وتعاصرا .  
وتباصرنا فى فض النوازل . وقد توفى قبل ابن بلا بنحو سنة ونصف .  
وهذان يقطنان قرية ( تيزى تيتل ) - ثنية الال للشجر العلوم - فالكلمة  
كما يرى القارى لها أصل فى العربية .



فيل ان من اخوان الزعنانيين (آل تاغنين) العلماء المشهورين الذين ابتدا فيهم العلم من اواخر القرن التاسع . وقد ذكروا في (الجزء الثامن عشر) ومن عدادهم ايضا اهل (فاركولا) الذين منهم القراء الكبار المشهورون وقد ذكرناهم في ترجمة سيدي بريك بن عمر المجاطي في (الجزء الثاني عشر)

ومن قرية (بوغلايس) من قرى الزعنانيين من فخذ (اوغا) الرئيس ابو كناري المشهور في محاربة الجاحين . مع الحاج يعزى من (اداي) الرسموكية ومع الطاهر من (ايت بلا) من (انزي) هؤلاء الثلاثة هم نواب (رسموكة) الذين يتصوون مع الشيخ احمد الامازري البعقل الذي كاد يكون كرئيس جمهورية (ايداوكتيت) اذ ذاك . وقد مات ابو كناري قبل ١٣٣٠ هـ . وهؤلاء الزعنانيون من عداد اهل (نافراوت المولود) هذا ما سمعت . ولم اقف على أي نسب لا للزعنانيين . ولا للناغانيين . ولا لمن ذكر معهم . ولذلك لا ادري ما هو نسبهم على الحقيقة .

### المرجم

هذا السيد هو الرجل الصالح . الفقيه المتبرك به في عصره . وقد اتى عليه كل عارفيه ثناء طيبا . وطالما سمعت احاديث الركبان ترد وتصدر بها يدور حوله . وسأحاول ان اودع هنا ما عتدى عنه على السنة المحادين

### منشأ ومتعلم

ولد في قرية (ايت الحاج) وفيها نشأ وحفظ القرآن على يد الاساتذة المشارطين في مسجد القرية . ثم التحق بالمدارس فاخذ ما قدر له . وهناك أسماء المدارس التي كان فيها :

١ - مدرسة (ابغسان) . هناك افتتح عند الاستاذ الكبير سيدي العربي الساموكتي . وقد لازمه ثلاث سنين الى ان شدا . ثم لما فارق الاستاذ المدرسة فارقهها .

٢ - المدرسة (الانغية) التي كان يقوم بالتدريس فيها اذ ذاك الاستاذ سيدي بلقاسم الناجارموني . وربما درس فيها صاحبها العلامة علي بن عبد الله . لازمها سنتين استتم فيها معلوماته التي كان شدا فيها . خصوصا العربية لغة وادبا ونحوا .

٣ - مدرسة (نانالت) كانت هذه المدرسة تخرج اذ ذاك بالطلبة . فيصلون احيانا الى سبعين او اكثر او اقل . وقد كانت هبة استاذها المدرس فيها سيدي محمد بن عبد الله الاقارضي وورعته واستقامته . وملازمته

للتعليم . تجذب اليه المتعلمين من الطلبة . الى ان يمروا بالفنون . وقد حكى لي سيدي ابراهيم التازيلاتي ان عادة هذا الاستاذ اثر صلاة الصبح ان يتمشي فوق السطح حتى يستتم الاذكار الناصرية . ثم يفتح بالتفسير ونصايه فيه الثمن . ثم الالفية لابن مالك في النحو . ثم المختصر في الفقه . وفي الظهر التلخيص في البيان . والمقامات الخريبرية . وربما يتعاطون الاصول . او مختصر الامير في الفقه . او المنهج للزقاق . او التحفة . هذه دروس الاستاذ التي لا يغيها كل يوم . مع اشتغاله بالفصل بين الناس وبالاقتناء . ولكنه قلما يكتب في القضايا لزهده في ذلك الميدان (١) فلي هذه البسة عند هذا الاستاذ فلي المترجم سنوات . حتى نجب واستتم في عدة سنوات . قال التازيلاتي : أدركته هناك سنة ١٣٣٠ هـ فوجدته في وعيل استتموا فلم ينسب ان ودعه الاستاذ .

هذه هي المدارس التي اخذ فيها المترجم . ولم يتجاوزها الى غيرها

### جملة من أخباره

كان حينما ليينا خاشعا ورعا . جبلا راسخا . لا تزغزعه العواصف . ولا تهزه الاعاصير . قال التازيلاتي : لانظير له في اقاربه بـ (رسموكة) في عصره . وكان يقصد بالفناوي . ومما أفتى به اخراج صاع الفطرة من يابس (اكناري) . قال سيدي الحسن الكسالي : فتعجبت لما سمعت ذلك . فراجعت فوجدت أنهم حين يفسرون اخراج الفطرة من جل عيش البلد . وذكر بعضهم ما يعيشون به الايام الاخيرة من رمضان . وقد كان ذلك العام عام جذب . ولا معيشة للمستغنين اذ ذاك الا اليابس من (اكناري) عرفت منبع فتواه . وانه يتحرى في فتاويه . ثم دام على الافتاء الى ان جاء الاحتلال فانقطع عن ذلك الميدان . وكان يستعد عن ميادين المزاومات والظهور . ولذلك لا يذكر في حركة الهيئة التي ما بقي ذو قلم وذو قبضة من المعارف من كل من دب وهب . الا وانلح عتقه . وخب الى (تيزنيت) محبة في الجهاد وقد كان تلقن الاحمدية من شيخها سيدي الحاج الحسين الايفراني . فرفع رايها في بلده . وقد كان مشارطا في المدرسة الصغيرة الموجودة في قرية - مدرسة (ايت الحاج) التي يقوم بها فخذ (اوغا) وحده - لازمها منذ تخرج الى ان مات . وربما يتعاطى التدريس في الفنون ان ورد طلبة الى المدرسة . ولكن قلما يردون اليها . لان المؤونة قليلة فيها . ولذلك كان شغله الشاغل الاذكار . فيتخذ المدرسة زاوية للقراء الذين يردون عليه . وكان خاليا من الدعوى والتصالح . وكان قليل الكلام . لا ينطق الا ان سئل . وكان

(١) تراجم الافاريضيين في (الجزء الثامن)

# سيدى احمد بن محمد الزعنونى

الرسمو كى

نحو ١٢٩٣ هـ = ١٢٦٨ هـ

هو من قرية (ناغزا) من قرى (ايزعنان) من (رسموكة) وجدت خبره بين الأخذين من المدرسة (الافية) ثم اخبرنى عنه الاستاذ سيدى ابراهيم التازيلالتى انه كان اخذ أولا عن الاستاذ سيدى محمد بن عبد الله الاقاريسى الصوابى فى (ثالث) وقد ابطا عنده كثيرا . ثم انتقل من هناك الى المدرسة (الافية) حوالى ١٢٢٧ هـ . قال وجدته هناك . ثم تركته بعد سنة لايزال مرابطا فيها . وقد حكى انه وقع اذ ذاك ان انسانا اتى الى طلبة المدرسة يذبحه يفرقها الطلبة اربعة اربعة . فكان المترجم وهو رسمو كى . وسيدى ابراهيم القاسمى وهو بعقيل . وسيدى احمد الزاراحمانى وهو سملاى . مع رابع وهو السيد احمد السليماني الالفى الملقب اوعم - الجمل - فقال البعقيل لأصحابه : ايمكن ان ياكل معنا الجمل . ثم لما طبخ اللحم اكله الثلاثة وحدهم . فاشتكى (الجمل) على الاستاذ سيدى بلقاسم التاجارمونتى . فلما اجتمع الطلبة صبيحة الغد للدرس . اراد الاستاذ ان يتكلم فى القضية . ولكنه لعلمه انها احدى فعات الطلبة المهودة عنهم فى مدارسهم . خصوصا فيما بينهم . غلب عليه اولا الضحك . وبعد لاي استطاع ان يسال الطلبة عن الذين كانوا فى النصيب الذى يشمل سيدى احمد (ارعم) فقيل له فلان الرسمو كى . وفلان السملاى . وفلان البعقيل . فقال لهم : اصحيح انكم اكلتم لحم ارعم اى الجمل . فقال له السملاى : ان الاستاذ يعلم اننا لانالف فى بلادنا هذه ان ناكل لحم الجمل . وليس ذلك من طبيعتنا - غالطه عن الجواب المقصود : لان الجزولين لا يالفون اكل لحم الجمال عادة - فضحك ايضا الاستاذ لفهمه المراوغة عن الجواب . فما زاد على ان حكى هذه الحكاية قائلا : هذا رسمو كى . وذاك سملاى . وذاك بعقيل . او يظنون غيرهم كان فى الوجود . اولا تعرفون ما وقع بين شيوخ مسنين ثلاثة . من رسمو كى وبعقيل وسملاى . كانوا يوما طالعن فى اكمة يتجادلون فضائل (ايداولتيت) الذين منهم سملاى . وبعقيلة . ورسموكة . فلما جلسوا وقد اعيوا من الطلوع على صخرة . قال احدهم من ليس برسمو كى ولا ببعقيل ولا بسملاى

معليا بالتطبيب . بقصد لذلك . فبائى الله بالشفا على يده . وهو يكب على كتب الفن . وكان يدخل اهل العشبة الى خلوتها المهودة . فيبرا على يده كل من جاء اليه . وفى زمن الاحتلال ازداد انقباضا . فحفظه الله مما مى كثيرا من العلماء هناك . وكان مكفى المؤونة . وله اولاد اذكوه يحترثون ويحصلون . ثم يتوصل من المدرسة باجرته . فعاش مصونا من غير هلع . قال التازيلالتى : كتب الى مرة توصية لبعض الناس لما توليت فى مركز (الزى) ان اقف معه ما دام معه الحق . وهكذا استطاع المترجم ان يمشى ولدا فى سنه التى امتدت الى نحو ٨٥ سنة . فلما قارب نهاية الاجل . اوصى من يقوم مقامه من اولاده . وقد كان اخذ عنه بعض المعارف . ومما وقع له لا حان حينه . ان مريضا ورد عليه يستشيريه فى دواء لمرضه . فقال له : عجا من مريض يستطب ميتا . فلم يلبث ان مات هو وعاش المريض . فتعجب الناس من مصادفة قوله . وقد دفن فى مقبرة القرية . وقد اصيب بداء فى انفه . وصار يلتشم لذلك . فصبر واحتسب . وقال لعل الله ان يكفر به ذنوبنا .

## من آثاره

له رسائل شتى واشادات . فاما رسائله التى رايتها فانها عادية الا انها مستقيمة العبارات . لا حن فيها . واما اشاداته فقد حدثنى بعضهم انه سمعه يشد يوما البسبب المشهورين :

هي الدنيا تقول بعل فيها	حذار حذار من عطشى وفنكى
فلا يفرركم منى ابتسام	فقول مضحك والفعل ميبك
والشد ايضا قول المتنى :	
لاخيل عندك تهديها ولا مال	فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
والشد ايضا لابي تمام :	
عل انها الايام قد صرن كلها	عجائب حتى ليس فيها عجائب
هذه من اشاداته التى بلغتني . على السنة من عرفوه . واما انا فلم	
عرفه . رحمه الله .	



- وهم جل الذين يقال لهم (ايداوليت) - من عسى ان يكون بعد . فقال له الثاني : او يخطى عنك ؟ فقال الثالث انه (هيبوش) أى من الهمل الرعاع الذين لا يعد شيئا مذكورا - ثم التفت الى المخاطبين . فقال لهم : كذلك انتم فقد تعمدتم تحية سيدى احمد (ارغم) عن نصيبه بينكم . لانكم لم تعدوه شيئا مذكورا .

قال الحاكم الذى حضر لكل ذلك : كان سيدى احمد الزعنونى طالبا جيد اللهم . يشارك فى كل ما يحب فيه النجباء ويضعون .

ثم حدثنى الاستاذ سيدى محمد بن ابراهيم الاداى الرسموكى انه عرف هذا المترجم وانه رضى فى داره منذ رجع من (الق) ولا يتعاطى شيئا . ثم ذكر ان هناك آخر يسمى احمد الرسموكى يعاصر هذا . اخذ ايضا عن سيدى محمد بن عبد الله اقرىض . ولم يعلم انه اخذ عن غيره . ثم انه كان يشارط فى مدرسة (المكويين) وفى مدرسة (تاركانوشكا) ثم رجع الى داره فلزمها الى الآن ١٣٨٠ هـ . وله ولد يسمى محمدا . اخذ عن سيدى الحاج محمد التاكوشنى . وعن سيدى الحاج الحبيب . وقد شارط حينما فى مدرسة (الرباط) من (ابداكشيف) وسبب وفاته انه ذهب ليقطع الصلح للسلطنة حية فمات سنة ١٣٧٠ هـ .

الاديب سيدى

## محمد بن خالد الرسموكى

نحو ١٣٣٠ هـ = نحو ١٣٨٠ هـ

نسبه :

محمد بن خالد بن ابراهيم بن محمد - الى ان تبلغ السلسلة الحمد الاعلى - سيدى على بن احمد بن محمد بن يوسف بن موسى بن محمد بن يسيمور بن خريكل بن زوزان بن يعلى ابن سعيد بن احمد بن يوسف بن خروش بن عبد الرحمن بن ابنى القاسم بن يحيى بن على بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ادرسى الاظهر ابن ادرسى الاكبر بن عبد الكامل ابن الحسن الثنى ابن الحسن السبط ابن على بن ابنى طالب .

هذا ما يصح فى نسب الاسرة . لا كما ذكره الخصىكى من انه رعمراكى وستنكلم على ذلك قريبا . ثم ان فى الاسرة رجالا نذكرهم اجمالا بولا . ثم تفصيلا ثانيا على عادتنا :

### لائحة رجال الاسرة

- ١ على بن احمد
- ٢ محمد بن على بن احمد
- ٣ ابراهيم بن محمد بن على
- ٤ صالح بن ابراهيم بن محمد بن على
- ٥ محمود بن صالح
- ٦ احمد بن محمد بن على
- ٧ احمد بن عبد الملك
- ٨ محمد البركة بن احمد
- ٩ الحسين بن الطيب
- ١٠ محمد بن الحسين بن الطيب
- ١١ احمد بن على بن احمد

- ١٢ ابراهيم بن هاشم  
١٣ خالد بن ابراهيم بن محمد  
١٤ محمد بن خالد بن ابراهيم

## الاول : سيدي علي بن احمد

قال فيه صاحب الوقفيات :

( الفقيه الاجل . المدرس المتفنن . سيدي علي بن احمد بن محمد بن يوسف الرسموكي . مدرس جامع (افلاوكنس) (أعلى الاسفل) إحدى قرى (بغيلة) توفي صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة تسع وأربعين وألف . لازم التدريس هناك أكثر من عشرين سنة . ورحل إليه الناس . وأخذوا عنه . وألف واجتهد وأفتى . وهو وشيخنا ابن يعقوب رضيعا لبنان وفرسا رهان . وفي الشيوخ مشاركان . وفي الثارب متفاوضان . عاصرته ورأيت . ولم يتفق السماع منه . وحضرت مجلسه ليلة واحدة رحمه الله في عقائد السنوسي والسلم . وقد أمكنت محاضراته ولم يكن التوفيق . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم )

وقال فيه الخفيسكي في طبقاته :

( علي بن احمد بن محمد بن يوسف الرسموكي الركرائي أصلا التماري (أسكلتن) (١) : الفقيه الكبير المتفنن المدرس البارع الناظم المصنف النائر . دأب رضي الله عنه على التدريس . ونشر العلوم والتصنيف . وإرشاد المسلمين . والنصح لهم بغاية ما أمكن . واجتهد وأفتى وبذل الجهد والطاقة . الى أن توفي رحمه الله صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة تسع وأربعين وألف . ومن تأليفه شرح الفية ابن مالك . وشرح الجمل للمجرادي . وشرح فرائض ابن يامون . وجمع كلمات من الاموات . وشرحها وشرح الكبرى والصغرى للسنوسي . وغير ذلك . والله أعلم . وحقق في الإعراب . أخذ عن أبي مهدي السككاني وطبقته . وهو رضيع أبي محمد عبد الله بن يعقوب السملالي في العلم . شاركه في جميع أشياخه . وقارنه في كل شيء . وبهما أحيا الله بلاد (جزولة) علما ودينا في زمانهما . رحمه الله عليهما )

(١) هذه الكلمة هكذا . ولا أدري معناها . وكذلك قوله التماري

( الاول ) : ان نسبة المترجم الى الركرائيين لا يقبلها اهله . وفي يدهم شجر لهم قديم فيه انهم شرفاء من الزوزانيين المشهورين من الزواريين والوسلاميين وغيرهم . فيقولون في نسب المترجم : علي بن احمد بن محمد ابن يوسف بن موسى بن محمد بن يسمور بن حركيل بن زوزان بن يعلى ابن سعيد بن احمد بن يوسف بن حروش بن عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن يحيى بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن ادريس ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وقد صحح هذا النسب القاضي يوسف بن يعزى الرسموكي . وعبد العزيز بن عبد الله بن سليمان بن يحيى بن محمد بن عثمان ومعهما عبد العزيز بن احمد بن أبي بكر الرسموكي واحمد بن محمد اليعقوبي . وكلهم من القدماء قبل الخفيسكي . وأقول أيضا : كان صاحبنا المؤرخ الكانوني رحمه الله اغتر بما قاله الخفيسكي فنظم المترجم في مؤلف له بين الركرائيين . وأنت ترى ما كان موجودا قبل الخفيسكي بأزيد من قرن . وأهل مكة أدري بشعابها . والانساب في تلك البادية لا تكاد تخفى . والناس مصدقون في انسابهم .

ثم ان مسقط رأس المترجم هو قرية (ايغشان) من (رسموكة) ثم جال في القراءة فأخذ من (تارودانت) في رفقة ابن يعقوب . ولا ندري هل كان معه في (تامانارت) قبل ذهابه الى هذه المدينة . أو انما اجتمعا في هذه المدينة . وقد نص علي أن ابن يعقوب قضى فيها نحو ١٧ سنة . وقد وقفت على مقيد ألم فيه بأولاد المترجم وفروعهم وبأصولهم . هناك ما فيه باختصار :

( وأما زوزان بن يعلى فقد انتقل من (تامبولت) الى (تافراوت المولود) من (رسموكة) واستوطن فيها . وانتقل ولده حركيل الى (هوت حركيل) في (تامرا) بلد الزواريين . ثم انتقل بعض أولاده الى فجة (غشانة) فهناك نشأ سيدي علي بن احمد . ثم انتقل الى (افلاوكنس) للتدريس واستوطن فيه . وبني المدرسة . وقد أعقب ثلاثة : محمدا واحمد ويحيى . فرجع محمد الى مسقط رأس والده (رسموكة) فاستوطن عنق (تكنفل) . وبني فيه مدرسة المعلوم . ودفن مع أبيه . وترك عشرة أولاد ذكور وبنين . من بينهم سليمان ابن محمد انتقل الى (أنامر) في (أدای) فاستوطنه . وأعقب ثلاثة أولاد منهم داود سكن بلد (أمزوو) على شاطئ (وادي القاس) ومنهم محمد بن سليمان فطن في (نادوارت) في ضواحي (تيزنيت) وبقي ابراهيم بن علي سليمان في (أنامر) يتوالدون الى الآن . وأما عبد الكريم بن محمد بن علي ابن احمد فانه وأولاده في (ساقية الصنهاجيين) من (آيت صواب) وصالح بن محمد بن علي بن احمد يقطن في (مهدوم أدای) الى أن انقرض أولاده



١٢ ابراهيم بن عابده

١٣ خالد بن ابراهيم بن محمد

١٤ محمد بن خالد بن ابراهيم

## الاول : سيدي علي بن احمد

قال فيه صاحب الوقيات :

( الفقيه الاجل . المدرس المتفنن . سيدي علي بن احمد بن محمد بن يوسف الرسموكي . مدرس جامع (أفلاوكنس) (أعلى الاسفل) إحدى قرى (بغيلة) توفي صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة تسع وأربعين وألف . لازم التدريس هناك أكثر من عشرين سنة . ورحل إليه الناس . وأخذوا عنه . وألف واجتهد واقفي . وهو وشيخنا ابن يعقوب رضيما لبنان وفرنسا رهان . وفي الشيوخ مشاركان . وفي الثارب متفاوضان . عاصرته ورأته . ولم يتفق السماع منه . وحضرت مجلسه ليلة واحدة رحمه الله في عقائه السنوسي والسلم . وقد أمكنت محاضراته ولم يكن التوفيق . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم )

وقال فيه الحفيكي في طبقاته :

( علي بن احمد بن محمد بن يوسف الرسموكي الركراني أصلا الكماري (اسكلتن) (١) : الفقيه الكبير المتفنن المدرس البارع الناظم المصنف النائر . ذاب رضي الله عنه على التدريس . ونشر العلوم والتصنيف . وإرشاد المسلمين . والتصح لهم بقاية ما أمكن . واجتهد واقفي وبذل الجهد والطلاقة . الى أن توفي رحمه الله صبيحة الثلاثاء السادس عشر من رمضان سنة تسع وأربعين وألف . ومن تأليفه شرح الفية ابن مالك . وشرح الجمل للهجرادي . وشرح فرائض ابن يامون . وجمع كلمات من الاموات . وشرحها وشرح الكبرى والصغرى للسنوسي . وغير ذلك . والله أعلم . وحقائق في الاعراب . أخذ عن أبي مهدي السكتاني وطبقته . وهو رضيع أبي محمد عبد الله بن يعقوب السملالي في العلم . شاركه في جميع أشياخه . وقارنه في كل شيء . وبهما أحيا الله بلاد (جزولة) علما ودينا في زمانهما . رحمه الله عليهما )

(١) هذه الكلمة هكذا . ولا أدري معناها . وكذلك قوله الكماري في طائفة .

( القول ) : ان نسبة المترجم الى الركرانيين لا يقبلها اهله . وفي

بدهم مشجر لهم قديم فيه انهم شرفاء من الزوزانيين المشهورين من المزواريين والوسلاميين وغيرهم . فيقولون في نسب المترجم : علي بن احمد بن محمد ابن يوسف بن موسى بن محمد بن يسمور بن حركيل بن زوزان بن يعلى ابن سعيد بن احمد بن يوسف بن خروش بن عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن يحيى بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن ادريس بن ادريس ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . وقد صحح هذا النسب القاضي يوسف بن يعزى الرسموكي . وعبد العزيز بن عبد الله بن سليمان بن يحيى بن محمد بن عثمان ومعهما عبد العزيز بن احمد بن أبي بكر الرسموكي واحمد بن محمد البعقوبي . وكلهم من القدماء قبل الحفيكي . والقول ايضا : كان صاحبنا المؤرخ الكانوني رحمه الله اغتر بما قاله الحفيكي فنظم المترجم في مؤلف له بين الركرانيين . وأنت ترى ما كان موجودا قبل الحفيكي بازيد من قرن . وأهل مكة أدري بشعابها . والانساب في تلك البادية لا تكاد تخفى . والناس مصدقون في انسابهم .

ثم ان مسقط رأس المترجم هو قرية (ايغشان) من (رسموكة) ثم جال في القراءة فأخذ من (تارودانت) في رفقة ابن يعقوب . ولا ندري هل كان معه في (تامانارت) قبل ذهابه الى هذه المدينة . أو انما اجتمعا في هذه المدينة . وقد نص علي أن ابن يعقوب قضى فيها نحو ١٧ سنة . وقد وقعت على مفيد ألم فيه بأولاد المترجم وقروعههم وبأصولهم . فهاك ما فيه باختصار :

( وأما زوزان بن يعلى فقد انتقل من (تامبولت) الى (تافراوت المولود) من (رسموكة) واستوطن فيها . وانتقل ولده حركيل الى (هوت حركيل) في (تامرا) بلد المزواريين . ثم انتقل بعض أولاده الى فجة (غشانة) فهناك نشأ سيدي علي بن احمد . ثم انتقل الى (أفلاوكنس) للتدريس واستوطن فيه . وبني المدرسة . وقد أعقب ثلاثة : محمدا واحمد ويحيى . فرجع محمد الى مسقط رأس والده (رسموكة) فاستوطن عنق (كنفل) . وبني فيه مدرسته المعلومة . ودفن مع أبيه . وترك عشرة أولاد ذكور وبنين . من بينهم سليمان ابن محمد انتقل الى (أنامر) في (أدای) فاستوطنه . وأعقب ثلاثة أولاد منهم داود سكن بلد (أزروو) على شاطئ (وادي القاس) ومنهم محمد بن سليمان قطن في (نادوارت) في ضواحي (تيزنيت) وبقي ابراهيم بن سليمان في (أنامر) يتوالدون الى الآن . وأما عبد الكريم بن محمد بن علي ابن احمد فانه وأولاده في (ساقية الصنهاجين) من (أيت صواب) وصالح بن محمد بن علي بن احمد يقطن في (مهدوم أدای) الى أن انقرض أولاده

بالوفا ١٢١٤ هـ فعل معلهم اولاد ابراهيم بن محمد بن علي بن أحمد . هذا ما يتعلق بأعقاب محمد بن علي بن أحمد . وأما أخوه أحمد بن علي بن أحمد فإن عقبه في (تاريخين) يتناسلون الى الآن . وأما أخوهما يحيى بن علي بن أحمد . فلم يعقب إلا حواء السيدة الصالحة - الآتية - ان شاء الله قيد كل ذلك محمد بن عبد القادر الزعنوني ١٢٧٠ هـ . ثم كتب عليه علامة ذلك العصر سيدي العربي بن ابراهيم الادوي ما يصدق كنه . وقد أيد ما رفعوه من النسب . وكذلك محمد بن الحسين بن الطيب بن ابراهيم من (أناسي) بـ (أداني) يمثل ذلك .

(أقول) : ان حواء بنت يحيى . امرأة صالحة . تزوج بها العلامة ابراهيم ابن محمد بن عبد الله بن يعقوب . توفيت ليلة الثلاثاء ١٧ - ١١ - ١١٥٥ هـ

### بعض ما يتعلق بالمرجع

نال سيدي علي بن أحمد مكانة عظيمة في عصره الذي هو العصر الذهبي للعلوم العربية في جبال (جزولة) في عهد دولة (جزولة) الخاصة . دولة (أبليخ) فقد نال الفقه فيها بتدريس العلوم في تلك المدارس مثالا عظيما من الاحترام والافطاعات وامثالها . فهالك تحرير الامر على بودميعة للمترجم :

( يستقر مكتوبنا هذا بيد الفقيه السيد علي بن أحمد . يعلم منه اننا حررناه واولاده بعده . من جميع ما نطلبه من التكاليف على تنوعها . سخرنا كانت او غيرها . تحريرا تاما . مطلقا عاما . بحيث لا سبيل لاحد من جانبنا وغيره الى الطواف بساحته واولاده واملاكه . حيث كانت في البلد والبلدان ويصرف اعشاره وزكاته في محلها والواقف على مكتوبنا يحمل امره على كاهل الاحترام والبر . وقد خط جمادى الثانية عام ثلاثة وثلاثين و الف ) ونحته التوقيع المعروف لعل بودميعة )

تحرير آخر لاولاد الشيخ الر وفاته :

( قررنا اولاد الشيخ الاجل المقدس المرحوم بالله تعالى . شيخ الجماعة وناصحها السيد علي بن أحمد . أحمد الله عقباه . واسبل عليه وابل رضاه على عاداتهم في اصحابهم المعروفين لوالدهم . حيث كانوا تحت هذه الايالة الكريمة . ويحرمون من جميع الطالب بأسرها . والحركات باجمعها . وما كانت تطالب به القبائل ايا كان . ويصرفون عشر مزدوعاتهم للطلبة على العادة . ونؤكدهم على انتهاج طريق الشيخ والدهم نعلما وتعلما . ونصيحة للخاصة والعامة . وبهذا نؤكد كل من وقف عليه من خدامنا

والشيخ والضمان . ما دامت هذه الدولة السعيدة . ولا يحتاجون الى التجديد . وفي شوال عام تسعة واربعين و الف ) كتب عبد الله سبحانه . ( ثم توقيع على بودميعة المعروف )

### رسالة اخرى في الموضوع

ثم وقفنا ايضا على رسالة في هذا الموضوع نصها :

( الى خديمنا الشيخ أبي بكر الزدوني . والشيخ عبد الله بن محمد وغيرهما . . . (١) . . . سلام عليكم ورحمة الله (وبعد) فان اصحاب محبنا الفقيه السيد علي بن أحمد الذين اسقطنا له قبل قبالة ضرورياته . وحررناهم له من جميع ما يطلب له (رسموكة) ويصرف اعشارهم للطلبة الذين يقرأون عنده . نؤكد عليكم ان لا تدخلوهم في امور (رسموكة) وجميع مطالبهم . بحيث لا يخرجون الفقيه المذكور الى تجديد الكتب منا في شأنهم في المستقبل لاننا تركناهم له لوجه الله في حق العلم . فاكدناكم على ترك سبيلهم هذه كل مطلب من الحركة والحرص والادام . وغير ذلك . ولا بد . وكتب به اواخر شوال عام ثلاثة وثلاثين و الف ) عبد الله (ثم توقيع على بودميعة المعروف)

### وقفت مع المطالع

أدري من يقرأ ما تقدم احدي النشرات للعلوم العربية في (جزولة) في عهد ازدهارها . فقد احترم الطلبة . وحرروا من كل ما يواخذ به غيرهم ومثل هذا التشييط زيادة على همم الجزولين المتطلعة الى المعارف والتفوق فيها . كاف غاية الكفاية في شجذ الهمم . وحفزها الى التفوق . فقد ادرنا مثل هذا التحرير لا يزال ساريا بين قبائل (جزولة) لحفظة القرآن . وللعلماء فكان ذلك هو الذي سلسل المعارف هناك . فليعرف التاريخ ذلك وليسجله ومع هذا التسجيل يترحم على هذا العلامة الجليل علي بن أحمد الرسموكي الذي ذهب كثير من اخباره . فلم نفع له على حكايات اعتدناها من قريته سيدي عبد الله بن يعقوب .

### امور اخرى تتعلق بسيدي علي بن أحمد

وقفت على ثلاث رسائل من مجموعة يستفاد منها امور اخرى عن

المترجم .

(١) كلمات لم نقدر على تحريرها .



كتبها اليه استاذة عيسى السكتاني جوابا عن رسالة . نصها :

( وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته . ولينا في الله . وحبينا الفقيه الانجب الخير الدين . سيدى علي بن احمد الرسموكى (اما بعد) فقد جاني كتابكم . وفهمت ما اليه اشرتم . من انتقالكم لبلاد (هستوكه) خار الله لنا ولكم . صحبة بلا اوعدى الفقير . وانت الله الله يا اخي في النصيحة ومراقبة الله في النقيز والقطمير . ثم الذي كنت اتمناه لك ولصاحبك سيدى عبد الله بن يعقوب ان تلازما المدينة . لتكون المذاكرة بيننا وبينكم فيما اخذناه عن ذويه من القنون العلمية . لادخر ذلك لآخرتي . عسى الله ان ينفعني به . ولكن ما شاء الله كان . والامر كله لله . ولكني اقول كما قيل :

ليس من القبيح مقام مثل بدار الخسف متخسف الجمال  
اخاطب اهل سائمة وشرح واربع بين راعية الجمال  
اذا استلهمت عن ادب وعلم شكوت قديم عهدى بالنضال

فان كان الذي منكم ضيق المدينة . فاحضروا الحديث : تكفل الله برزق طالب العلم . وسلم على صاحبنا سيدى عبد الله بن يعقوب . وبا عجا منه الى لم يات . لانه ما انفصل عني الا لرجع قريبا . واعلمه بذلك . وسلم لي على حبينا سيدى محمد بن بلقاسم (١) ولابد . واما التقييد (٢) فامرهما ذكر لك باشارة جماعة من فضلا اهل (مراكش) حفظهم الله . فالله يسهل لكمه عن قرب . ويجعله لوجهه . آمين . محبتكم اخوكم عيسى بن عبد الرحمن والله الله آمين ) .

( اقول ) : ان السكتاني هذا ذكرناه بكلمة بين اشياخ عبد الله ابن يعقوب في ( الجزء الخامس ) واحفاده الى الآن في (سكتانة) ب (الخون) الثانية :

كتبها المترجم في نصيحة . ونصها :

( الى جماعة الكرمين . اهل خمسين نائية . خاصتهم وعامتهم . السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته . من كاتبه اخيكم . مشغفا من حالكم وجهلكم لعواقب الامور . امور الفن التي انتم فيها راغبون . ولزيادتها مستبشرون . فانا لله وانا اليه راجعون . ألم تعلموا ان الفن والشور لا يدخل في شأنها الا من طبع على قلبه . واجاهل بامر دينه ودينه . وبائع رشده بغيره . فاعلموا رحمكم الله ان عقباها حسرة وندامة . وقد

(١) لا يعرف من هو . (٢) يعني بعض مؤلفاته .

وود ان موافقها ملعون عند الله الى الآن . فكفوا عنها وانتهوا كل الانهاء . واقلموا عن اسبابها . واستعينوا على العافية بالصلحاء واهل الفضل من قبيلكم بحيث تتواصون بالصبر . والاهتمام باصلاح ذات بينكم حالا ومثالا . نسأل الله تعالى بجاه انبيائه واوليائه . ان يتوب علينا وعليكم . آمين . والسلام عليكم من اخيكم علي بن احمد )

الثالثة :

كتبها سيدى ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب في شان مدرسة المترجم يحض على عمارتها بعده . نصها :

( الى الفاضل الكرم سيدى فلان من أبناء فلان . وفلان وفلان وفلان . لتمامهم . وغيرهم من اعيان القبيلة . وفقكم الله على ما فيه الصلاح . وامانكم عليه . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فقد وصلنا الخير انكم تذكرون شرط مسجد الشيخ العلامة سيدى علي بن احمد رحمه الله . ولعلنا ببركته دنيا واخرى . فكتبنا اليكم هذه البراءة ان تشدوا ارواحكم في ذلك . وتنتظروا معلما يليق بتعليم اولادكم وغيرهم . ممن ساقته القدرة اليه من المتعلمين . وتؤكدوه على الدوام في المسجد والجهاد على تعليم كتاب الله وغيره من العلم . قاصدين بذلك وجه الله . والثواب الوارد في انتشار العلم ومعاونة عالم ومتعلم . وبركة الشيخ المذكور وغيره من السادات المشهورين في ذلك الموضع . بالفضل والبركة من الاسلاف وغيرهم . فالله يرحم الاسلاف . ويبارك في الاخلاف . ويبلغ الامل . ويصلح العمل . وفقنا الله وايامكم على ما فيه رضاه . وسلك بنا وبكم مسلكا يرضاه . اخوكم في الله . ومريد الخير لكم ولذلك المكان . الذي ترجى ببركاته . ابراهيم بن محمد بن عبد الله ) .

الثاني محمد بن علي بن احمد

رايت ان الشيخ له ثلاثة اولاد . وان الذي ظهر في مقامه فهورا بنا هو محمد . وقد قرأت شيئا عنه في مقيد سقناه . انفا . فقد قلن في مسلط راس والده ب (رسموكه) واسس مدرسة علم فيها ما شاء الله . وكادت اخباره ايضا تنطوي لولا ان وقعنا عند الاسرة على مخطوطات مختلفة بين لنا نواحي من حياته . ولا ريب انه اخذ عن والده .

رايت ما أصدره بومديعة لاولاد سيدى علي بن احمد من التحرير . فبقوا على ذلك من ١٠٤٦ هـ الى ان وقعت الواقعة على (ايلينغ) ١٠٨١ هـ . فانسل المترجم بالملك الجديد مولانا الرشيد . فكتب له ما يلي تحت طابعه الكبير الذي فيه اسمه :

( يستقر هذا المخطوط الكريم أسماء الله تعالى بيد ماسكية أصحاب المراتب أبي عبد الله محمد بن علي المشتغل عددهم على ستين دارا قسي (رسموكة) و (بعقيلة) يتعرف منه أننا جردناهم من جميع الوظائف كلها. والمغرم بأسرها . بحيث لا يطالبون بشيء مما يطالب به العوام . وصرفنا زكاتهم وأعمارهم مع زكاة سبعين دارا أخرى من أصحابه أيضا على طلبته يقضونها على رأس كل سنة . من غير معارض لهم في ذلك ولا منازع . ومن وقف على مخطوطنا هذا من ولاتنا وخدامنا فليعمل به . ولا يتعد ما أمر به . والسلام في السابع والعشرين من ربيع الأول سنة ... (ثم استعمل حروفا اعتادوا التاريخ بها . وهذه السنة هي ١٠٨١ هـ )

وكتب لهم أيضا مولاي رشيد إذ ذاك ما يلي تحت طابعه الكبير :

( يستقر هذا الأمر الكريم أسماء الله تعالى بيد حيلته المراتب ولاد المراتب السيد علي بن أحمد الرسموكي . وهم السيد محمد بن علي وأولاده . وأخوه أحمد بن علي وأولاده الثلاثة . وأخوهما يحيى وأبناء عمهم الطالب محمد بن عبد الرحمن يجري به بحول الله وقوته حكم ما بأيديهم من التوفير والاحترام . والحمل على كاهل البرة والاكترام . لا يرومهم أحد بسوء ولا بمكره . ولا يطوف بساحتهم بوجه من الوجوه . اجرا لهم على طريقهم المعروفة . وعادتهم المألوفة . فلا تنهك لهم حرمة . ولا تغفر لهم ذمة . فمن وقف عليه من ولاتنا وأمرنا فليعمل بمقتضاه ولا يتعداه . وحرر ثالث جمادى الثانية سنة ... (ثم وضع تلك الحروف . وتلك السنة هي ١٠٨١ هـ )

### أقطع من المولى الرشيد المترجم

( عن الأمر العلي الإمامي الرشيد الحسن بن النبوي ( ثم الطابع الكبير ) أيد الله أوامره . وظفر عساكره . وخلد مفاخره . كتابنا هذا بيد المراتب الخير السيد محمد بن علي بن أحمد الرسموكي . أنعمنا عليه فيه بالفيض المعروف لبيت المال ب (اسمن) ب (سوس) الذي يجده من اليمن الطريق النجع الخارج من (تكدوت) ب (أراض) ومن القبلة الطريق الخارج من (ندل) ب (الكصيب) ومنه خارجا لكدية (أم الطبول) نازلا من تحت . . . المذكورة للصخرة . صرف انعام . وجعلناه حيسا عليه وعلى أولاده . فلا يعارضهم فيه معارض . فمن وقف عليه من ولادة أمرنا فليعمل بمقتضاه . ولا يجد عنه ولا يتعداه . وفي صبيحة يوم السبت من جمادى الثانية من محلتنا المنصورة بالله بوجه (أزر) حوز (أكدر) (١) إحدى وثمانين ألف )

(١) أعلاه (أزر) حوز (أكادير)

### تحرير الطلبة الملازمين للمترجم (بعد الطابع)

( فطلبية السيد محمد بن علي بن أحمد الرسموكي لا يعدون برؤوسهم مع غيرهم في نأية . ولا في غير ذلك . ما داموا مسافرين عنده . معتكفين على تعلم العلم . وقراءة كتاب الله العزيز . والواقف عليه لا يتعداه . والسلام وفي أواخر ربيع النبوي سنة ( ثم وضع تلك الحروف ) ولا نتحقق أهذا التحرير من الرشيد أو من ابن محرز أو من مولاي اسمعيل .

### خطاب اسمعيل إلى المترجم

( المراتب الخير السيد محمد بن علي بن أحمد الرسموكي عليك السلام ورحمة الله تعالى وبركاته ( وبعد ) فقد بلغنا كتابك صعبة ولدك . وفهمنا ما تضمنته خطابك . فوقفنا فيه منه على ما أنت عليه من المحبة في جالبها العمل بالله وخلوص المودة فيسه . فجزاك الله خيرا . فلنعم ما أنت عليه . وحيدا ما أقامك الله فيه . قدم على صنيعك يشكره الله لك وعباده . ولحمد عاقبه دنيا وأخرى وزودونا بمصالح دعائكم في مظان الإجابة . وفي خلواتكم وجلواتكم . والله يصلح أحوالنا وأحوالكم . بمنه والسلام . وكتب في التاسع والعشرين من صفر الخير لسبعة وثمانين ألف )

### رسالة أخرى أعلاها من مولاي اسمعيل

( محبنا الفقيه الاجل الولي الصالح سيدي محمد بن علي بن أحمد الرسموكي . . (١) . (وبعد) فالهمم منا مصروفة الى الحركة لتلك الجبال ان شاء الله . وأولى ما تقدم بها . ونبتدي بشأنه (أيت صواب) و (رسموكة) اركون (٢) وترددنا في أمرهم . من أجل مجاورتك إياهم . فانهينا اليك حقيقة ما عندنا . لتنظر في أمرهم . وتندبهم الى الطاعة . وأقدم بهم اليها . فعليهم أمان الله ورسوله . وليس لهم الا ما يسرهم ويرضاهم . بحول الله وقوته . أصلح الله الجميع . وكتب في حادي وعشرين ربيع النبوي سنة (ثم وضع أيضا تلك الحروف) ثم كتب تحت (استدراك : وان لم يقدموا علينا قريبا ينتقم الله منهم . والسلام )

(١) كلستان لم يهتد اليها

(٢) لا ندري المقصود بالكلمة



## تحرير آخر لطلبة المترجم ( لاسماعيل اول ابن محرز )

( ليعلم الواقف عليه ان جميع المنقطعين على وجه القراءة بزاوية المرباط الخير السيد محمد بن علي الرسموكي لاسبيل لاحد اليهم من (هليتة) وغيرهم . في محاسبة حركة . ولا سخرة . ايا كانت وتعينت . مراعاة في ذلك وجه الله العظيم . ولوابه الجسيم . والواقف عليه يعمل به . والسلام . وفي ثالث جمادى الاخرة اثنتين وتسعين والف )

### مثله في تحرير اناس له

( يستقر هذا الامر الكريم . التسم بنواسم التيجيل والتعظيم . بيد المرباط الخير البركة السيد محمد بن علي . يعلم منه ان اصحابه من (رسموكة) و (بعقيلة) و (سمالة) انعمنا بركاتهم واعشارهم على طلبة مدرسته اعانة منا لوجه الله . على حق طلب التعليم المفروض . ونؤكد على الشيخ احمد بن ابراهيم العسر . وكذلك على الشيخ ضاهر - لعل - بن الطالب واحمد بن احمد بن يعقوب واخوانه ان لا يتطرقوا اليهم بساحة في شيء من الاشياء . ومن رام مد اليد اليهم . بمزاحمة او غيرها تصله عقوبتنا وبجسبه يكون العمل . والله الموفق . والسلام . وفي ثالث جمادى الاخرة اثنتين وتسعين والف )

### خطاب آخر لعله اسمعيل اول ابن محرز

(معينا السيد محمد بن علي المرباط الرسموكي . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته (اما بعد) فقد بلغنا ما انت عليه من المحبة الصافية في هذه الدولة الشريفة . فجزاك الله خيرا . وبارك فيك . وادام تصافيك . فالحمد لله في الاجتهاد والدعاء لنا بصلاح الاحوال . وسداد الافعال والاقوال . وحرص الناس على التمسك بطاعتنا . والبقاء على خدمتنا . الى ان يرونا عندهم في هذه الايام . بحول الله وقوته . والله على ما نقول وكيل . وقد انعمت عليكم بما هو لبيت المال هناك بـ (وليتة) واحوازها بخط الوجاني (اسمن) و (انزي) و (اتس) وغابة (امخور) وهي ما بين وادي (الغاس) و (الكليب) وغير ذلك من الاماكن المقيمة بخطه . اقطعناه لكم اقطاعا كلياً . لما تمسكتم به من العلم والدين . سنة تسعين والف )

## تحرير آخر لال سيدي علي بن احمد

كان هذا التحرير في عهد مولاي عبد الله بن اسمعيل . على يد ابنه سيدي محمد بن عبد الله الذي تولى بعده .

( كتابنا هذا اسماء الله تعالى واعز امره . واطلع في سماء المعالي شمسها المثيرة وبدره . بوجود سيدنا الوالد نصره الله وخلد ملكه . بيد حملته المرباطين اولاد سيدي علي بن احمد الرسموكي . يتعرف منه بحول الله وقوته . وشامل يمنه وبركاته . اننا جددنا لهم حكم ما بأيديهم من ظواهر اسلافنا رحمهم الله . المتضمنة توقيرهم واحترامهم . واسقطنا عنهم جميع التكاليف الخزنية . والوظائف السلطانية باسرها . فلا يطالبون بشيء من الاشياء من المطالب والسخرات . وغير ذلك مما يلزم العوام . وكذلك املاكهم بـ (تيزيت) ونزعناهم من حساب اهل (تيزيت) وشاورهم الفقير ابراهيم بن محمد واصحابهم القاطنون بزاويتهم بـ (الذشرة) القرناهم على ما اقررنا به المرباطين المحترمين . بحيث لا يزاحمهم احد . فمن مر بهم او طاف بساحتهم . لا يلوم الا نفسه . وسمحنا لهم في جميع زكواتهم . فم يصفونها في ايديهم لمستحقها بحيث لا يطالبهم احد بها . وعليهم ان يسلكوا الصراط المستقيم . والواقف عليه يعمل بمقتضاه ولا يتعداه والسلام وفي ثامن ربيع النبوي عام تسعة وخمسين ومائة والف )

( اقول ) : لاريب ان سيدي محمد بن عبد الله الم بـ (سوس) في هذا العهد . وهذا مما يدل عليه . ثم اننا لم نقف على وفاة سيدي محمد ابن علي المترجم بعد ١٠٩٢ هـ . وقد تأخر عن قرينه سيدي محمد بن عبد الله بن يعقوب المتوفى نحو ١٠٨٢ هـ . كما ذكرناه به في (الجزء الخامس) - وكلاهما اعتنى به الملك مولاي رشيد . لانه وجدهما قطبي تلك الجبال .

### الثالث سيدي ابراهيم بن محمد بن علي

فقيه آخر من فقهاء الاسرة . تخرج بوالده . ثم ورث مكانته العلمية . فدرس في مدرسته . وكان له ما لا يبي من التوقير . وكان معاصرا للفقهاء سيدي محمد بن محمد بن عبد الله بن يعقوب . ولم نقف على وقت وفاته بعد صدر القرن الثاني عشر . ويؤني لي انه توفي حوالي ١١٥٠ هـ .

### الرابع سيدي صالح بن ابراهيم بن محمد بن علي

علامة جليل يحول في الافتاء والنوازل . وله مكانة سامية في ذلك

الميدان . تخرج بالعلامة ابي العباس العباسي صاحب (مجموعة النوازل) المطبوعة . وقد درس ما شاء الله في شبابه في مدرستهم . ثم لما تكاثرت عليه مزاوله النوازل انقطع اليها الى ان توفي ١٢٠٦ هـ عن اثني عشر ولدا انقضوا كلهم في ولاة ١٢١٤ هـ الا بنتا تسمى عالية بنت صالح المتزوجة الى (ايغالن) وقد ورث املاك آل صالح اولاد اخيه بلقاسم بن ابراهيم .

هذا فهاك رسالة رسمية كتبت الى المترجم منها بتعرف القارى مكانته والمكانة التي تسلسل لأسرته بين تلك الجبال . نصها :

( الى الفقيه الاكمل . العالم العلامة الامثل . الدراكة الفهامة . بحر العلم والفهامة . نخبة الزمان . واعجوبة الاوان . القاضي الاعدل : السيد صالح بن ابراهيم الرسموكي الوليتي . اعانكم الله . وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . عن خير سيدنا ايده الله . وادام لنا وجوده (وبعد) فسبب مسطورنا هذا اليكم نسيها لكم . واعلامنا لكم بان طاعة الله تعلى ورسوله ومن نول امور المسلمين . من ذرية السلطان وخالقه واجبة . وقد قال الله تعالى في محكم وحيه الحكيم : ( يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم ) وقد علمتم ذلك كله . وحققتم وجوبه . وطالعتم كتب الائمة . وعرفتم ان بطاعة السلطان تصان دماء المسلمين ورفاههم واموالهم . وتومن سبلهم . ويضدونها بقبح الفساد والهلاك . ولا ينبغي ان هو مثلكم ان يتغافل على ما اوجبه الله تعالى على عباده . لان طاعة السلطان من جملة الفرائض . والعلماء ورثة الانبياء . والان فتامرهم ان يتقادوا لطاعة السلطان وخدمته السعيدة . وتشبهوا اخواتكم عامتهم وخاصتهم يتقادون لخدمة سيدنا السعيدة . يكون لهم بالناس . وعليهم ما علينا . لانهم اخواتنا وجيراننا . وطاعة سيدنا والحمد لله جارية على كل احد من اهل الاجبال والاطواء (١) وكلامكم مقبول عند قبائلكم . ووجب على كل من كان مثلكم ان يامر العامة الفاسدة بالمعروف وينهاهم عن المنكر . ولا يتغافل عن مثل هذه الزينة العظيمة ديننا ودنيا واخرى وارادناكم ان تكونوا على ما كان عليه اسلافكم . واسلاف اسلافهم . فانهم هم الذين يقفون على ساق الجبل والحزم على خدمة ساداتنا الملوك المعاصرين معهم . ويرشدون البغاة للطاعة الواجبة عليهم . وارادناكم ان تكونوا على ما كان عليه اسلافكم وتقفون اثرهم وتعاونوا على ما نحن عليه من خدمة دار سيدنا السعيدة . والحمد لله الذى تفضل علينا بالشريف الافخم . المبارك الاعظم . سيدنا ومولانا عبد السلام وجعله رحمة لنا ولبلائنا . فبسببه وبركته اكرمنا الله بالهناء والامن .

(١) يعنى بالاطواء : السهول .

والخصب ورغد العيش . وخدمت بوجوده نار كل فتنة . وارادنا ان يعم ذلك جميع قبائلنا وجيراننا كلهم . لان المؤمن لا يبلغ امله حتى يحب لجاره ما يحب لنفسه . ونحن ما نريد للمسلمين الا الخير والصلاح . والوقوف على حدود الله تعالى . وارتاب اوامره . وترك نواهيه . وما نحن اعلمناكم بما وجب علينا اعلامكم به . والجواب ياتينا منكم بما هو المراد . والمعول عليه مع حامله . والله يعينكم والسلام )

(اقول) : ان مولاي عبد السلام هذا كان خليفة لوالده الملك سيدى محمد بن عبد الله في (سوس) وهو الذى بنى قصرا هناك سماه (الدار البيضاء) وهو الذى كان يمدحه القاضي الهودوي . ويذكر هذا القصر . وقد فارق هذه المدينة في عهد والده . وحج وله املاك في (مصر) ثم ورد بعد وفاة والده . فيجري ذكره كثيرا في عهد مولاي سليمان في تاريخ (القصيف) وقد ذكر ان مولاي عبد السلام هذا عمى . ثم امتد عمره في بلهية عيش وفي خمور الى ان توفي ١٢٣٢ هـ . وله ولد يسمى عبد الملك راينا فيه قوال

### الخامس محمد بن صالح بن ابراهيم بن محمد

تخرج بوالده وبمن كانوا يعينونه في مدرستهم من العلماء - على العادة - له ذكر جميل بعلمه بين علماء اهل . وقد توفي وشيكا بعد ابيه يوم قضى الوباء على الاسرة ١٢١٤ هـ .

### السادس احمد بن محمد بن علي

اخو الفقيه ابراهيم المتقدم . تخرج ايضا بوالده وباساتذة (تامكروت) فجمع الى علمه الصلاح والانابة . فكان احد الاعلام في الطريقة الناصرية . يستنيب الناس ويرشدهم الى الصراط المستقيم . وله من اهل (تامكروت) اجازة لاتزال مصونة عند اهل الى الآن . ولم تتصل بها عندهم . ولا ريب انه من الاخدين عن الشيخ سيدى محمد بن محمد الناصري . وانه هو الذى اجازه بذلك الاجازة التي سمعنا بها . هذا ما حكاه لنا عنه اهل .

وقال فيه صاحب (بشارة الزائر) : ( ومنهم الفقيه المدرس سيدى احمد بن محمد بن علي بن احمد . كان ذكيا على حداثة سنه . توفي مختتم صفر ١٠٨٠ هـ ودفن بـ (تكاة) في الغرب باحواز (مراكش) رحمه الله )

(اقول) : هذا ما قال عنه . وهذا ما نقله عن صاحب (الوفيات) الذى يعاصره . وفيه زيادة عما اخبرت به الاسرة . ويؤتى لي ان بينهما بعض مخالفة والله اعلم . وكانهما اثنان . انظر في ذلك .



## السابع احمد بن عبد الملك

من فقهاء الاسرة المتأخرين . وسنرى كيف يرفع نسبه الى الشيخ سيدي علي بن احمد . اخذ عن الاستاذ سيدي الحسين الازاريفي الشهير . وله من الورع حلة اشتهر بها . فانحاش الى الاشتغال بخوصصة نفسه . شارط في (فركلا) قليلا في اوائل عمره . توفي ١٢ حجة ١٣٣٦ هـ .

## الثامن محمد البركة بن احمد بن عبد الملك

وهو عبد الملك بن محمد بن بلقاسم بن ابراهيم بن محمد بن علي بن احمد . فقيه جليل من اهل عصرنا هذا . ولد في آخر شوال ١٣٠٥ هـ . اخذ القرآن عن والده وعن الاستاذ سيدي احمد الاميني في ( اسرسيب ) وعن الاستاذ احمد بن محمد التامري . ثم افتتح المعارف على يد الاستاذ احمد بن محمد الجراي الغرمي في مدرسة (نيزكين) وهذا من الاخذين عن ابي فارس الادوزي . وقد توفي هذا الاستاذ الجراي نحو ١٣٦٥ هـ . ثم اخذ ايضا المترجم عامين عن سيدي المحفوظ الادوزي . ثم عن ابي فارس في (سيدي مزال) ثم التحق بـ (فاس) فبقي ثمانى سنين . وكان ربما يشارط خارج (فاس) حتى يجمع ما يتبع به قراءته . وقد صاحب الاستاذ محمد بن مبارك الاخصاصي دفين (مصر) الى (فاس) برسائل من عند سيدي الحاج الحسين الايفرائي الى بعض قواد من اصحابه . ثم رجع الى بلده بعد سنين كثيرة . سنة ١٣٣٧ هـ . ثم شارط في مدرسة (نيزكين) وفي (وانكيفا) ما شاء الله . والرجل عابد خاشع منقبض . وهو اليوم كبير السن . هامة اليوم او غد . وقد رايناه وتبركنا به . ولا يزال حيا الآن في ربيع الثاني ١٣٨٣ هـ .

## التاسع الحسين بن الطيب

وهو الطيب بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن سليمان بن محمد ابن علي . من القراء الكبار . اخذ القراءات عن الاستاذ احمد بن دماوح الرسموكي المتوفى نحو ١٣٢٠ هـ . ثم علم في (ايتقي) وفي (الماتن) وفي (اغلي اونزي) وغيرها . توفي ٢٧ شوال ١٣٦١ هـ .

## العاشر محمد بن الحسين ولد

ولد ١٧ صفر ١٣١٨ هـ . اخذ القرآن عن والده وعن جده . ثم

العلوم عن الاستاذ سيدي عبد الله بن محمد التمل - المذكور مع عمه في (الجزء السابع عشر) في مدرسة (ايتقي) ثم عن الاستاذ سيدي محمد بن الحسين الازاريفي . ثم عن سيدي المحفوظ الادوزي ثم عن سيدي محمد بن عمرو . وقد انتهى في الاخذ ١٣٤٥ هـ . ثم شارط في (دون) اربع سنين . ثم انتسب في (انزي) في عهد الاحتلال الى ١٣٦٧ هـ فشارط في (ايفيغا) من (ايدانكيسيف) ثم في (ازاريف) ثم انخرط في العدول حيث لا يزال الآن ١٣٨٣ هـ في (انزي) .

## الحادي عشر احمد بن علي بن احمد

احد اولاد الشيخ سيدي علي بن احمد . له ذكر بالمعارف اخذها عن والده . ولعله صنو العلامة اخيه محمد المتقدم ذكره . وقد جال في الافناء والقضا . توفي ١٠٧٣ هـ . ويظهر انه درس وظهر كثيرا مع اخيه محمد ثم انفرد هذا بالظهور بعده . لان هذا تاخر وفاته عن المترجم كثيرا . ثم ان وفاته ١٠٧٣ هـ مع ذكر اسمه سنة ١٠٨١ هـ في تحرير مولاي الرشيد مع اخويه محمد ويحيى . في ذلك ما فيه .

## الثاني عشر ابراهيم بن عابد

فقيه صالح من الاسرة . نشأ في (تاركيشين) في اواسط القرن الثاني عشر . وله من المعارف ما تايد به صلاحه . وكان معاصرا للقاضي صالح بن ابراهيم المتقدم قريبا . فكانت شهرة المترجم بالصلاح كما كانت شهرة الآخر بالعلم والافتاء والقضا . توفي سنة ١١٩٩ هـ . كما وجدته مقيدا .

## الثالث عشر خالد بن ابراهيم بن محمد

الصوفي المشهور . له قبضة من المعارف . وكان من اصحاب الشيخ سعيد المعري . ثم خليفته التاموديزني . فقال منه ما نال . فاكسى حلة مذهبة عرف بها . وهو مع تصوفه وخشوعه يتفيا ظل معارف اهله . فينظر اليه كأنه عالم كبير مشارك مثلهم . هكذا حكى لي ولم اعرفه .

## قولة ابن الحبيب فيه

( ومنهم الفقيه العارف بالله . سيدي خالد بن ابراهيم بن محمد من (اغلي الداخل) الوليتني سكتي الرسموكي اصلا . توفي رحمه الله سحر

يوم الجمعة ثاني رمضان عام ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف . وهو من ذرية  
الولي المشهور سيدي علي بن أحمد المدفون بـ (أعلى الداخل) (وسيدي علي من تلامذة  
سيدي عيسى السكتاني معاصر سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي المتوفي  
سنة تسعة وأربعين وألف . وقد شرح جمل المجراي وشرح لامية الافعال  
وشرح فرائض ابن ياقوت والتي فيه بفرائب الاشكال . وعمل مقدمة في  
النحو تبلغ ستة كرايس ) . كان - يعني المترجم - رحمه الله على ما  
كان عليه من كمال التقوى والدين . شهد له بذلك من عاصره . ورووا له  
مكاشفات . وكان رفيع الهممة عن الخلق . صاحب القطب الصالح سيدي الحسن  
ابن مبارك التاموديزني . وراض نفسه حتى انقادت للاوامر . وقطبت في  
وجوه التواهي . ومن المداومة على قراءة كلام الله في المصحف . وله فيه  
ورد بين الظهريين بترتيب وتجويد . في دين مصون . بجانا عن فروع الدين  
مكيا على سرد الانصبة في خليل وغيره . نقابا على مسائل الصلاة وجميع  
العبادات . وله خبرة بعلم الطب . نساخ للكتب . كثير الحلم على اهل الجفاء .  
وكان لا يبادر الاوقات . بل يتأنى حتى تتمكن . محمود السيرة . يصالح  
بين تلك القبائل . لا يرد احد شفاعته . لا يعلمون من فضله . قرا على  
سيدي ياسين الواسخني السملالي . وكذلك اخذ على سيدي محمد بن  
العربي الادوزي ) .

### الرابع عشر محمد بن خالد

هذا هو الاستاذ المحصل الفقيه المشارك من رجالات الاسرة المتأخرين .  
وقد لاقيته مرارا . وأكدت عليه أن يهيئ لي من اخبار أسرته كل ما امكن  
له . ولم يزل يسوف حتى فرق الدهر بيننا فصار الى رحمة الله . فانصلت  
بسيدي البركة من اهله وبغيره منهم . فتيسر ما رآه القارى بفضل الله .  
جزاهم الله خيرا .

أخذ المترجم القرآن عن اهله . ثم افتتح عند والده . ثم اتصل بالعلامة  
سيدي أحمد بن سعيد الاكماري . فإلزمه حتى شدا . ثم نزل في المدرسة  
(الائمية) فأخذ منها ما أخذ . حتى حصل وتفوق . وقد أعطى لسانا قنولا  
وفهما ذكيا . يستحضر الادبيات كثيرا . وقد جال بالمشارطة . فمما شارط  
فيه أخيرا مدرسة (سيدي وكتاب) من (أكلو) ثم توفي نحو ١٣٨٠ هـ .  
وقد ذكره المؤرخ ابن الحبيب بقوله بعد ذكر والده :

( ومنهم ولده الفقيه العلامة . سيدي محمد بن خالد . قرا على ابيه  
وعلى الفقيه سيدي أحمد بن سعيد الاكماري . الاديب سيدي محمد بن خالد

الهرجاني فقيه العصر . مع المطالعة والمذاكرة . لم ار اسرع منه فهما في انواع  
العلوم . فاق نظراءه واقربانه . ذو سبق في الحديث والاصول . شرفه المولى  
بملازمة قراءة العلم . تجد لمجالسته فوائد تنسى الاوطان . ويحيا بها الظلمات  
غار عن زخارف الدنيا . الا ما يتخذ من ثوب حسن . وكتب الى مرة  
ما صودته :

الشيخ الامام . الحافظ الهمام . سلام ينهي اليك من الشوق ما لا يفي  
به القلم . وتحيه لها من الانوار ما للشمس على علم . وتحيه هي منك اليك  
في الحقيقة . تتاب تلك الحضرة في كل ساعة ودقيقة . وتنضاف اليكم في  
كل حركة وسكون . فيما هو الآن كائن أو يكون . كلا الله تلك الخومة .  
ولا زالت حوادث الدهر عنها في نومة . وأتاح الله لكم من الاولاد . الفضل  
ما حزنموه انتم من الآباء والاجداد . هذا ولو ان المقادير بيدي . لا تخلص  
عن بابكم المنوح بشاشة يومى أو غدى . المكتوب عليه بالتبر . في غلوه  
من الكبير (ادخلوها بسلام آمنين) واخرجوا بأمان غانمين . والله يا سيدي  
حضرني بعد الفراقى معك . لا كان آخر يوم جمعنى وجمعك شبه ابيات  
قطعتها . ونظام التعمتها . الا أنها كحبل غليظ في عقد يظن عاقده انه  
عقد در على حسناء لم يطرقتها فعل . بيد انى رايتك سيدي تشوف  
الى . وأنا في بغار البلادة والجهل غريق . وبذكاء نار الفضيحة بالعي  
حريق . فاستقدحت القريحة فابت . وعادتها فربت . فجعلت النفس التي  
تجب سوددا . ونميل الى الظهور ابدا . تتبرض من القريحة ثمدا .  
وتشتف منه امدا . فجمعت منه ندى . ومن وقت الاشتفاف جمعت  
من ذلك الندى . ما به اليك الزفاف سرمد :

طيب ترقب نومتى فسرى بها  
لنا تحققتا الفؤاد بوصفها  
فأنته تمنحه الوصال . فيا له  
ما شئت من تقبيل وجنتها التي  
أوششت من سن تلوح وقد سمت  
أو شئت من نظر لعن خطها  
فرياض حسن أصبحت بجيبتها  
ما تشتهى الا اكتمال العين من  
يا قلب مالك لا تنطق من الهوى  
ام اجاز ذا اهل القرام فتغنى  
لا لا اتوق لغير شيخ قد علا

في نومتى فتمايست بشاها  
وبحسنتها الحاكى الهلال دعا بها  
من موقف فيه منى فزنا بها  
سبت العقول فمن لنا بمصاها  
عنها الشفاه فتشفى برضاها  
كالسهم يصمى ان رمت بنقاها  
وتلالؤ الانوار في اهدابها  
نلك المحاسن أو تموت بباهها  
أبه الشريعة أرسلت بكتابها  
ما جاءنا من عذرة لعراها  
أفق السماء بهمة اربى بها



فخرى ابوالحسن الامام من ارتدى  
ما شئت من بشر واخلاق زهت  
او شئت من فهم يحل به العو  
يا سيدى نفدى سيادتك التى  
يرجو العبيد محبتكم تدعوا له  
بتحية تحضل تربتكم ومن

وبيتهم فى العلم والصلاح شهر . غنى عن التعريف والتشهير . لكن لابس  
بالاشارة الى الفروع الناشئة الحادثة . قرا على والده حتى مهر . وكذلك  
أخذ على شيخه الفقيه أبى العباس سيدى أحمد بن سعيد بن الطيب الاكمارى  
أهدى اليك من الاشوق ما عظما

وقد جرتنا الحديث معه يوما فى مسائل نحوية واصولية . الى ان قلت  
له : ما بال ال المعرفة هذه . تارة تدغم فى الحرف الذى يليها . وتارة  
تسلم من الادغام . فتجبر فى الجواب وقال لا أدري . فخطر ببالي أن أخبره  
بذلك . فقلت فى نفسى بل أتركه يبحث فى هذه المسألة . لأنها موجودة فى  
غير ما كتاب . ثم أضربنا عن هذا السؤال الى غيره . فلما رجع الى وطنه  
تأمل المسألة . ووجد السبب وحرره . فكتب الى ما صورته بعد سنة أو يزيد  
الحمد لله وحده . سلام يعطر نسيمه الربا . ويورى صبا . على شيخنا  
المفيد . وعمدتنا العميد . سيدنا أبى الحسن . حتى نسبت احواله فكلمها  
حسن بسن . وعاء العلم وجرايه . وقناص النادى وبابه . سيدنا على بن  
الحبيب الايدعى . ورحمة الله وبركاته . وعلى جميع الفقهاء الامايد .  
صنوان وغير صنوان . تسقى بما واحد (هذا) ولا بأس بنوب ساحتنا  
فلله الحمد . وله مزيد الشكر . وانه يا سيدى وسندى تأملت ما ألفيته  
لنا من مسألة ال بعدما رجعت الى كنى فى بلدى . ثم ظهر لى أنها أيسر  
غير أننا لم نعلم النظر ولو فى (أيسر) (٢) وهى أن ال ليس لها الا ثلاث  
حالات . الاولى وهى اصلها السكون . والثانية التحريك . والثالثة الابدال  
ثم الادغام . وذلك بحسب ما يليها . فالحروف الهجائية تسعة وعشرون  
وليس لنا كلمة مبدوءة بغيرها . فالالف لا تبدأ بها الكلمات لأنها ساكنة  
أبدا . لا تقبل التحريك . فتعذر الابتداء بالساكن . ولذلك لا تاتى بعد ال  
وبقى ثمانية وعشرون . فالهمز اذا وليت ال . فانها تنقل حركة الهمز اليها  
فتحة . كانت كالارض . أو ضمة كالاقنوم أو كسرة كالإبل . وهذا عند من  
ينقل . وهو لغة أهل الحجاز . وبه قرا ورش . ومن يهمز بشرها على اصلها  
فيقول الأَرْض . بقيت سبعة وعشرون فهى معها اما ساكنة . وذلك اذا

(١) تكرر فى القافية ( بها ) حرف جر وضيم . مرارا (٢) أيسر المسالك

ولها حرف غير مماثل . وغير متقارب لها فى المخرج . وهو ثلاثة عشر حرفا  
( ب ج ح خ ع غ ف ق م ه و ي ك ) تبقى اربعة عشر هى معها تبدل  
بحرف مجانس . أى مثل الحرف الذى يليها . اذ الابدال للادغام شيوعا  
جائز فى جميع الحروف . الا أن الألف اللينة والادغام يكون المثلين أو  
المتقاربين فى المخرج . وهى : ( ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ل ن )  
فالالف واللام مع هذه الاربعة عشر تبدل بحرف مماثل لذلك الحرف .  
المبدوء به الكلمة . ثم تدغم فيه . ثم هذا الادغام واجب . لأن ال مع ما هى  
فيه كالكلمة الواحدة . وما كان المثلان فيه فى كلمة واحدة وجب ادغامه  
بالشروط المذكورة فى محله . ولا يجوز الفك وإنما لم تدغم مع الثلاثة عشر  
الباقية . ومع الهمز لأنها لم تماثلها فى المخرج ولم تقاربها . لأن مغارجها  
أما باطن الشفة السفلى . أو بين الشفتين متقابلتين أو منطبقتين . أو من  
وسط اللسان . لا مع تقابل من الخنك . أو أقصى اللسان أو من أسفل حلق  
بقليل . أو من آخر الحلق مما يلي الفم . أو من وسط الحلق . أو من الحنجرة  
الحلق . ازاء الصدر . كما هو مبسوط فى محله . وفى قطة العدوى لشرح  
شواهد ابن عقيل فى باب ( الموصول ) عند قول الفرزدق :

( ما أنت بالحكم الترضى حكومته ) قال يجوز فى اللام الداخلة على  
الترضى الادغام فى التاء والفك . بخلاف اللام الحرفية . فيجب الادغام  
بكثرة استعمالها عن الاسمية . ومثل ذلك فى الجرجاوى لشرحها ايضا فى  
المحل المذكور . وفى التصريح على ( التوضيح ) أول باب المعرف بالاداة قال  
وانما كانت لاما لأن اللام تدغم فى ثلاثة عشر حرفا . ثم قال فى المحل  
وربما وقع فى اشعارهم قلب اللام المدغمة . وفى حاشية المحقق ( يس )  
فى المحل المذكور قال الدنوشى بيانه أن اللام لا كان يكثر ادغامها خففت .  
فكانت أولى لكثرة دورانها . واشبهت التنوين من جهة الادغام فى حرف .  
والا كتهار فى آخر . وفى حاشية السجاعي على ( ابن عقيل ) فى باب  
الموصول . ويجوز ادغام ال من ( الترضى ) وعدمه بخلاف ال الحرفية فإنه  
يجب ادغامها تخفيفا لكثرة الاستعمال . وهو موافق لما فى شرح الجزرية  
خلافا لبعضهم . هذا ما حضرنى فى الوقت من الاستدلال . فان كان صوابا  
فمن الله والا فمنى . كتبه محمد بن خالد الرحمانى أمته الله )

( أقول ) : ان هذا يجمعه اليوم فى الدروس الابتدائية ما يسمى  
الحروف القمرية والحروف الشمسية . ومقصودنا عرض نماذج مما يتباحث  
فيه السوسيون البعيدون عن هذا العصر . ثم تبين الكتب التى يراجعونها  
هذا ما تيسرت كتابته عن هذه الاسرة المباركة . ونحمد الله على  
تيسير ذلك .

# الطاهر بن احمد السكرادى

نحو ١٣٣٦ هـ = حى

نسبه :

الطاهر بن أحمد بن الحبيب بن علي بن محمد بن محمد بن محمد  
ابن عبد الله ابن الشيخ الكبير سيدي أحمد بن محمد بن ابراهيم بن عبد  
الله بن مسعود بن محمد بن محمد بن الحسن بن أحمد بن سالم بن ابراهيم  
ابن موسى بن عيسى بن عبد الحليم بن عبد الكريم بن عبد السلام بن محمد  
ابن أحمد بن جابر بن جعفر بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد بن ادريس  
ابن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب .

هكذا سلسلة النسب الموجود في ايدي الاسرة . وذكرها المؤلف علي  
ابن الحبيب مؤرخ الاسرة . وقد نظمها بعضهم في رجز ذكره المؤرخ في  
ترجمة جد الاسرة الشيخ سيدي أحمد بن محمد السكرادى . وهكذا اكتمل  
انا بالبدال . والمؤرخ واهله يكتبون السكراتى بالتاء . والاصل في الكلمة  
النسبة الي (اسكراد) بالبدال . ومعناه بالشلحة الاحجار الملساء من الصفوان  
التي تغسل فوقها الثياب . سمي بها موضع الشيخ من قبله .

وقد وجدت في كتاب الانساب للشيخ الاحسن البعلبي بعض مخالفة  
لهذه السلسلة . فانه قال في جد الاسرة : أحمد بن محمد بن الحسن بن  
أحمد بن سالم بن ابراهيم بن موسى بن عيسى بن عبد الحليم بن عبد الكريم  
ابن عبد السلام بن محمد بن أحمد بن جابر بن جعفر بن عبد الجبار بن  
محمد بن أحمد بن ادريس بن ادريس الخ .

نحن الآن ايضا امام أسرة الطافحة بالعلماء والصلحاء  
والنبغاء . كغالب الاسر التي ذكرت في هذا الكتاب . فان كنا نلاقي ما نلاقي  
من العناء في تجميع التراجم من الاقواء . ومن المقيدات الشتى ومن الكتب .  
فان هذه الاسرة المحفوظة كفيلا كثيرا من مثل ذلك العناء حولها . لان  
مؤرخها النابغ منها علي بن الحبيب - رحمه الله - جمع لنا ما جمع مما

سكتفي به غالبا . فنقدمه كشهادة صافية العسل للقارىء الكريم . وحسبنا  
نحن ان نورد كل ما قاله . ثم لا نزيد الا البعض الذي نعلمه وراء ما قال .  
فالفضل أولا وآخرنا لقلمه السيل الجماع . فرحمه الله . وياليت كل ذي  
أسرة اجتهد فقدم لنا عن أسرته ما قدمه لنا هذا الاستاذ الجليل رحمه الله  
ورضى عنه .

فها نحن اولاء سنتبج التراجم على عاداتنا من قبل . والله الموفق .  
وعليه الاتكال . ولندكر أولا لائحة رجال الاسرة على عاداتنا :

## لائحة رجال الاسرة اجمالا

- ١ سيدي أحمد بن محمد السكرادى
- ٢ سيدي عيسى بن أحمد دفين (مراكش)
- ٣ سيدي بلقاسم بن الحضر
- ٤ سيدي محمد بن غدو
- ٥ سيدي الطاهر بن عبد المالك
- ٦ سيدي علي بن أحمد العفري
- ٧ سيدي الزاكي بن علي الرداني
- ٨ القائد المأمون بن علي الرداني
- ٩ سيدي محمد بن عبد الله السنطيل
- ١٠ سيدي عبد السلام بن محمد السنطيل
- ١١ سيدي الحسن بن محمد السنطيل
- ١٢ سيدي علي بن محمد البوسليمانى
- ١٣ سيدي الحسن بن علي البوسليمانى
- ١٤ سيدي عمر بن الحسن بن علي
- ١٥ سيدي عبد السلام بن الحسن بن علي
- ١٦ سيدي الحبيب بن عبد السلام بن الحسن
- ١٧ سيدي سعيد بن عبد السلام
- ١٨ سيدي محمد بن الحسن بن علي
- ١٩ سيدي عبد العزيز بن الحسن بن علي بن محمد
- ٢٠ سيدي الجلال بن علي بن محمد البوسليمانى
- ٢١ سيدي الطيب بن علي البوسليمانى
- ٢٢ سيدي محمد بن الطيب بن علي
- ٢٣ سيدي عبد الرزاق بن الطيب بن علي



٢٤ سيدى الحبيب بن على البوسليماني

٢٥ سيدى على بن الحبيب المؤرخ الكبير

٢٦ سيدى أحمد بن الحبيب بن على

٢٧ سيدى الطاهر بن أحمد بن الحبيب بن على

### الاول الشيخ سيدى احمد بن محمد

قال فيه المؤرخ الرسموكى معاصره :

( الم رابط الاجل العمر . شيخ المريدن فى وقتنا سيدى احمد بن محمد السكراوى - هكذا كتب الكلمة الرسموكى ايضا قبلنا . وذلك هو الصواب . لا السكراوى - رحمه الله وغفر له . توفى ببلده . وقد اناف على المائة باعوام . ليلة الخميس الاول من رمضان عام سبعة وستين والف . ودفن ذلك اليوم عند الظهر . وصلت عليه جماعة كبيرة . وحضرت فيها . والحمد لله )

وذكره ايضا بهذه الالفاظ نفسها الكرامى فى (بشارة الزائرين) . وكذلك الخصىكى . وزاد ان شيخه هو سيدى داود الدادسى - و (دادس) محل فى منطقة (وارزازات) خارج (سوس) توفى اوائل القرن الحادى عشر وكان شيخا لكثيرين من المشايخ . اسس ثلاثمائة زاوية فى عهده .

وقال المؤرخ ابن الحبيب فى جده ما نصه :

( ومنهم الولي الاكبر . والكبريت الاحمر . ابو العباس سيدى احمد ابن محمد السكراوى . انظر ترجمته فى الخصىكى . وديوان البعيل فى اولياء هذا القطر السوسى . كان هذا الشيخ رحمه الله تلميذ على شيخه فى طريق القوم سيدى داود الدادسى . وانفع به . وخلقه على السجادة بعد وفاته . ودعا الى الله تعالى . وجرى له مع اهل زمانه وقائع شديدة . وبعد صيته . وقصد بالزيارة من البعد . وظهرت له كرامات مشهورة بين اصحابه . ولم يزل على طريقة الصوفية وحده على احسن سيرة . وقد تلتته فروعه فى الخير والصلاح . وكلهم على خير وديانة . وقد اجزل الله عليهم المنة وجعلهم بتلك الارض ملجا لاهل السنة . ولو ذكرت تفاصيل سيرة الشيخ وكراماته . لظال القول . توفى رحمه الله وقد اناف على المائة . يوم الخميس الاول من رمضان عام سبعة وستين والف . ودفن ببلده ( سكراوة ) - ايسكراو - وعليه قبة . وحرم كبير معظم . وقد ثبت والحمد لله نسبه الشريف . فاليك : هو احمد بن محمد بن ابراهيم ... الى آخره )

### الثاني سيدى عيسى بن احمد بن محمد

هو الذى نعرفه الآن من اولاده لصلبه بالصلاح مع ان فيهم عبد الله الذى منه كل احفاده الآتين . قال فى (بشارة الزائرين) عن عيسى :

( ومنهم الشيخ الم رابط الخير سيدى عيسى ابن الم رابط سيدى احمد ابن محمد السكراوى . توفى رحمه الله بـ (مراكش) مريضا اواسط شعبان سنة اربع وسبعين والف )

(اقول) هذا هو المدفون فى (السمارين) وعليه مسجد صغير . وقد غلط فيه ابن الموقت فى تاريخه . فجعله عيسى السكتانى القاضى . وهو معذور . لانه لايعرف السوسيين . وقد سمعت ان سبب نقلته الى (مراكش) نفرة كانت بين أسرته وبين ال يودميعة أمرا (ايلىخ) اذ ذاك . والله اعلم .

### الثالث سيدى بلقاسم بن الخضير

قال فيه مؤرخ الاسرة :

( ومنهم الفقيه الحافظ . سيدى بلقاسم بن الخضير السكراوى . قرا العلم على العلامة سيدى العربى بن ابراهيم الادوزى . ففاق فيه اقاربه . يحفظ متن المختصر . وما عنده من الكتب الا شرح سيدى احمد الدردير عليه . وشرح الزرقانى على موطا مالك . وايسر المسالك على الفية ابن مالك اخذها عن شيخه المذكور . فصار قدوة بديارنا فى النوازل والاحكام . الى ان توفاه الله ببلده عام اثني عشر وثلاثمائة والف رحمه الله آمين )

وقد سمعت ان هناك احمد بن الخضير . وانه فقيه نوازل . وحين لم يذكره المؤرخ خفت ان يكون الاسم منقلبا لمن حكى لى من بلقاسم الى احمد .

### الرابع سيدى محمد بن غدو

سمعت انه من الأخذين عن الاستاذ الاديب سيدى الطيب بن ابراهيم الاكمارى . ولكن لايد ان يأخذ ايضا عن غيره . والغالب انه توفى هند سنين

قال فيه مؤرخ الاسرة :

(ومنهم الفقيه سيدى محمد بن غدو السكراوى . صاحب الحفيظة النقية الزاكية . والملكة الشافية الذاكية . له فى الفقه باع واسع . متواضع جدا . قيل لبعضهم ما التواضع . فقال : اخلاقى المجد . واكتساب الود . وقد قال صلى الله عليه وسلم : طوبى لمن تواضع . وقيل من وضع نفسه دون قدره

رفعه الناس فوق قدره . والنعمة التي لا يحسد عليها هي التواضع . وقد كان صلى الله عليه وسلم يأكل على الأرض . ويجلس على الأرض . ويقول إنما أنا عبد . أكل كما يأكل العبد . وقد اشترى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه تمرا في السوق بدرهم . فحمله في ملحفته . فقال له بعض أصحابه دعني أحمله . فقال أبو العيال أحق أن يحمله . وقد قيل :  
ما نقص الكامل من كماله . ما جبر من نفع إلى عباله .  
ولا ريب أنه لم يتوفى إلا بعد المؤرخ الذي مات نحو ١٣٧٠ هـ .  
ولذلك لم يؤرخ وفاته على عادته .

### الحامس سيدي الطاهر بن عبد المالك

قال فيه المؤرخ :

( ومنهم ابن عمنا الفقيه الأديب . الفهامة الأريب . سيدي الطاهر ابن عبد المالك السكراني . صياغة السلف . وبقية الخلف . كاتب منتهى بارع . واسع البدان في الإنشاء وفرض الشعر . وحوك الرسائل البديعيات إيجازا من غير عجز . واطنايا من غير غطل . كل منها في محله . وقد قيل لأبي عمرو بن العلاء : لم كانت العرب تطيل . فقال ليسمع منها . فليل له فلم توجز . فقال : ليحفظ عنها . وقد قيل : إذا أعيد الكلام ذهب رونقه . وقد انتهت الفصاحة في سوسنا إلى السكرانيين . فقد أخذوا بزمام الكلام فقادوه أحسن مفاد . وساقوه أحسن مساق . كلامهم كنظم الجمان . وروض الجنان . فقد قال ابن عباس رضي الله عنه : للنبي صلى الله عليه وسلم فيم الجمال . قال : في اللسان . وقيل ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مهمل . فلو كان الكلام طعاما لكان كلامهم أداما . وقد قيل لسان العاقل من وراء عقله . وقد قيل من لم يخف الكلام تكلم . ومن خافه تكلم . وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يأخذ بلسانه . ويقول هذا الذي أوردني الموارد . ومن سعادة القائل أن يكون المستمع إليه فهما . وقد قيل حدث حديثين . فإن لم تسمع فاربح أي كف . وقد قيل لفحوا عقولكم بالذاكرة واستعنوا على أموركم بالتساورة . وصاحب الترجمة هذا له بسط في العبارة . كاف عن المناظرة ما أمكنه الدفاع بالحجة . اجتمع فيه من الأدب ما لا جوار فيه ولا نسب . فوفاه حقه بين الأخوان . ولم ينقصه ثمن عند أهل الزمان . وقد أخذ في النحو قدر الحاجة . وحظه فيه معروف .

ما أحر الكلام يرحمك الله . ولكن أحر منه الجواب

### السادس علي بن أحمد الغفيري

من رجال الأسرة القاطنين في (رأس الوادي) . قال فيه المؤرخ :  
( ومنهم ابن عمنا الفقيه العلامة . أبو الحسن سيدي علي بن أحمد السكراني الساكن بـ (رأس الوادي) بـ (الغفيرية) فقيه محصل . مع تعفف وقناعة . واقبال على الله . تنزه عن الدنيا . وأعرض عنها كل الاعراض واشتغل بما يعنيه قيد حياته . محافظا على السنة . ملازما لقراءة أمداح النبي صلى الله عليه وسلم . كما شافهني به . معتيا بالفقه . حتى توفي رحمه الله . ولم يكن لأحد عليه تباعة . توفي رحمه الله سنة إحدى وستين وثلاثمائة وألف . وترك ولدين نجيبين المولى السيد الزاكي وأخاه السيد المأمون . )

### السابع سيدي الزاكي الرداني

فقيه حسن من المحدثين الآن . ومن البارزين بين حملة العلوم العربية في (نارودانت) عرفناه وجالسناه مرارا وقد حصل على النجاح للقضاء . منذ سنين كثيرة . ولكن لم ينسر له ذلك وهو وسيدي الحبيب - الأبي - ممن يجرون في مضمار الأفاء . ولا يزال حيا الآن في ربيع الثاني ١٣٨٣ هـ قال فيه المؤرخ بعد والده :

( ومنهم ولده المولى بالفوائد . المتصف بالصلة والعوائد . الفقيه التحرير الجامع الضابط في البلاغة والتحرير . سيدي الزكي بن علي بن أحمد السكراني . الساكن بـ (رأس الوادي) ووقته بـ (ردانة) قاعدة (السوس) ومقر الخلفاء قبل عصرنا هذا . قال أبو القاسم الزباني : إن (ردانة) من تأسيس قبائل (هشتوكه) و (جزولة) لما استقر البربر بـ (المغرب) وكانت مشهورة صدر الإسلام . وبلغها الفاتح عقبة ابن نافع الفهري سنة اثنين وستين . ثم اندثرت فأخطتها بعد محمد الشيخ المهدي . فقد ذكر الإمام أبو زيد سيدي عبد الرحمن التامانارتي في كتاب (الفوائد الجمة . في أسناد علوم الأمة) أن السلطان محمدا الشيخ المهدي أخط مدينة (نارودانت) وأذن الناس عامة في أحيائها . والغرس فيها . قصدا لعمارها ورغبة في استيطانها . حتى حكى أنه كان يقول لهم عند بنائها : حصنوا أولادكم يا مشنومين . تحريضا لهم على الاهتمام بحفظ ذريتهم . وهذا مثل ما صنع الإمام إدريس عند تخطيطه مدينة (فاس) وهو أن كل من بنى موطعا أو غرسه فهو له . ورايت كتابا للسلطان زيدان رحمه الله مصرحا فيه



بذلك . وموصيا لعامله عليها . وهو القائد جرمان بأهلها خيرا . مضمته :  
( وانا نوصيكم خيرا بأهل حضرتنا المحمدية . حرسها الله . فانهم ممن  
يدل بالحكمة والسبقية . والشفوق على غيرهم . من أهل حواضرنا . وحسبهم  
سكان حضرة قد اختطها مولانا الجده المهدي قدسه الله . وذلك بأن تسلكوا  
معهم المسلك الحسن في مرتفاتهم . من المزدروعات والجنان . وجلب الارزاق  
للحاضرة . بحيث لا تمتد لهم يد بظلم . أو يتطرق اليهم الحيف بوجه ولا بحال  
وأجريت أهل تلك الحاضرة مجرى أهل (مراكش) و (فاس) في موارثهم  
وحقوقهم الشرعية . ولا يجعل السبيل لأهل الشرطة . أن يمدوا أيديهم لك  
من غاب عن الحاضرة . أو قبض الجالين للارزاق . فذلك ذريعة للتفجير .  
وقطع المنافع المجتنبه للحاضرة . ولا تؤاخذوا البراء بذنوب الجناة (كل  
نفس بما كسبت رهينة) وتبالغ لكم في الابصار على ارتكاب كل سبب  
يوجب الاتلاف . ويزيج التفجير والاختلاف . ألا وهو الحق . وادعوا من  
يشتغل بالظلم . فان ذلك مما لا نرضاه ولا نقبله . كمثل فريضة خيمة  
السواقي التي يفرضها الحاكم . ويجحف بالمساكين فيها . فلهذا كان ذلك  
في أيدي العلول الثقات . دفعا للحيف . ورفقا بالمساكين . كساقية  
(تارودانت) فلا تخرقوا العادة الواصلة فيها للمساكين من عهد أوليائنا  
قدسهم الله . ولا بد والسلام . وكتب في آخر شعبان سنة سبع بعد  
الالف (١)

### الثامن القائد المامون

من رجالات الاسرة البارزين في ميدان الرجولة . قدمته أعماله فتولى  
القيادة على جميع (هشتوكه) بعد الاستقلال . ولا يزال على ذلك الى الآن  
١٣٨٢ هـ وهو من أصحابنا الذين يمثلون ما يطلب من أمثاله أن يمثلوه .  
وفقه الله وحفظه .

### التاسع سيدي محمد بن عبد الله السنطيلي

من فرع الاسرة القاطن في (سنطيل) وكان قاضيا مفتيا مدرسا أخذ  
عنه أهله وغيرهم .

قال فيه المؤرخ الايكراري :

( ومنهم الفقيه العالم المشارك سيدي محمد السنطيلي (بوتاسرا) به

(١) هذا التاريخ يبين أن الظهير لأحمد الذهبي لا لولده زيدان .

نيز . كان رحمه الله رجلا لنا هينا وقورا لا يرفع صوته فوق الحاجة صبورا  
على التأواء . قليل ذات اليد . عمه الشيب قبل أوانه . قرأ على الشريف  
الهستوكي . له حظ وافر في الفقه والنحو والتصريف واللغة . وله نظم  
لاباس به منه قوله في الوعظ :

أخو العلم مرضى اذا قال يقبل  
من الرشيد للفتى اكتساب يجله  
اذا عاش دهرًا من يعيش فلا يرى  
وما كل مغرى بالحماد نالها  
ولا آخر من يعد لليوم عدة  
فلا يخدعك من زمانك صفوه  
فكم ذى حداثة ترعرع في الصبا  
وعافية الانسان تفرى بطولها  
لداعي من الايام اطيب يومه  
فقد نعى الانسان ما شاب قوده  
يحاول دون الحرص ما هو زائل  
قضى ما قضى ولا اختيار لعينه  
وقائلها معو المائم كلها  
وذو الجهل منسى الحياة فيهمل  
وهل هو الا العلم والد يعمل  
لثيم المساعي بل كريمةا يبجل  
بل كل فعال لها يتاهل  
ولكنه المحتال والنعش يعمل  
وتختال في برد الشباب فتاهل  
وحاق به في الحين ما كان يجهل  
على ترك ما يعنى وما هو الفصل  
اذا وضع المشيب يعلو ويشعل  
وكل الذى يعتاده يتبدل  
وداعى المنون من دعى لا يوجل  
مع الله فاعل وما شاء يفعل  
وفوزا مع الاحباب اذ ذاك يسال

وهذا شعر الفقهاء . ولا اظنه يقدر أن يؤلف بين كلمتين أو ينظم في سلك  
بين درتين . توفي أواخر المحرم عام ١٣٣٧ رحمه الله تعالى )

وقال فيه مؤرخ الاسرة على بن الحبيب :

( ومنهم الشيخ الجليل . الفاضل النزيل . الفقيه العالم الكامل .  
الوحيد القاضي العادل . شرف الفقهاء والفتن . وواسطة قلادة العلماء  
المدرسين . صدر البلغاء . ووحيد الفصحى . رأس الكتاب والناظمين . وفخر  
الشرفاء الواصلين . أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الله السنطيل  
السكراني أصلا . الجراي سكنى . كان رحمه الله بحرا في العلوم نفيس  
أمواجه . وغيتا في الحياء لا يقبض ثجاجه . له تصرف في أصول العلوم  
وفنونها . وتسلط على استنباط ما عيونها . ولا رأيت من اجتمع له من  
حسن جودة الحفظ . وروني اللفظ . وذكاء الفهم . وصفاء الدهر . ما اجتمع  
له . ولم يتغير حفظه للعلوم زمن كبره . وقد أوتي من حسن الخلق . وجميل  
العشرة . ما يعيا به وصف اللسان . ويكل دون أن يحيط به طرف البيان .  
مع ما خصه الله به من طلاقة الوجه . وسلامة الصدر . والبشاشة مع كل  
السان . وكانت له تاليف له منظومتان في الحساب .

قرأ على الشيخ العلامة سيدى محمد بن على الكلوى (١) وكذلك أخذ على والدنا وسمع منه البخارى وجميع مروياته . له عناية بصناعة القضاء والفتيا . كان يقضى بين الناس ويفتى . أديب شاعر . واليك فى قريب مقطعات من نفسه ترى السحر الخلال . وسمعنا عنه وأفادنا . وسمعنا مرويات مشاهير أساتيدهم ومواليدهم . والغالب على حاله الصمت . وكان خطيبا بمدرسة ( عين بنى جرادة ) زمانا طويلا . انتهت اليه رئاسة العلم فى زمانه . وبالجملة فهو أحد الاعلام . ومن يقتدى به الانام . وله قدس سره فى المعنى قوله :

عندم غبوق الكاس يا ندما  
كؤوس الفرام بين ساق وبين من  
اندم أهواى وارضى هواهم  
وما فى سبيل الحب حالى تحللت  
بمعشوقة الأزواج نبط عزائى  
أرأيت بنو العرفان نور اقتباسها  
ومذ جعلوها نصب عيني ما حلا  
ولا أنصفت دنياى ان بخلت بها  
وله أيضا زاده الله قضا من قصيدة نص الغرض منها قوله :  
أخو العلم مرضى اذا قال يقبل  
وذو الجهل منسى الحياة فيهمل  
( الى آخرها ) وقد تقدمت .

وله أيضا قصيدة مدح بها المولى السلطان مولاى الحسن بن محمد رحمه الله - أمين على ما ألفيت منها وهى طويلة .

نجم السيادة والسعادة قد بدا  
لمؤيد بالنصر لاح جلاله  
بم خصم فى المحاسن كلها  
والمنصفون مصدقون بانه  
بادر اليه اخا الصداقة ولكن  
وآريا بنفسك ان تكون مقدما  
فبمسالة الاقدام حزم نزاله  
ياأيها الملك الهمام تحينى  
انى نزيلك قد نزلت براحب  
وانخت نوحة مستضيف عامر  
همى الزيارة لا ولاية خطة

(١) مذكور فى ( الجزء الثالث عشر ) .

او ظاهر يسدى الوقار لفضلكم  
لله متع من دعاك بصالح  
ثم الجميل من الشاء على الذى  
جمع الضعيف الى القوى ومن عدا  
تغرى به الضيف الذى مد اليها  
ختم الرسالة بالذى ختم الهدى

### العاشر سيدى عبد السلام بن محمد السنطيل

ولد من قبله . قال فيه الاكبرارى بعد ذكر أبيه :

( ومنهم ابنه سيدى عبد السلام . كان رحمه الله رجلا ظريفا حيا أعزب . يقرض الشعر . ولم يجاوز فى الاخذ أباه . فمته تعلم ما تعلم . وعادته الجولان حتى توفى فى (الدار البيضاء) فى شوال أو القعدة عام ١٣٤٩ هـ رحمه الله تعالى . حضرت له مرة يسرد البخارى لأبيه . فلما وصل قول معاذ : اجلس بنا نؤمن ساعة . تطق به بفتح ميم نومن . فلما وصله أبوه نطق به كما نطق به ولده . فقلت له : نومن . فحملق الى سيدى عبد السلام . وحرك حاجبيه . فقال : بذاك ضبط . فقلت له : اكبرطه . والاب لا يتكلم ولذلك يقال العلم من أفواه الرجال . لا من بطون الدفاتر . مثل من تطيب فوجد فى الطب حبة سوداء وهو الشمونيز . فقال حبة سوداء بالياء المثناة التحتية . فصاها فقنته . ومثل فقيه يصلى بالناس الجمعة . فآلزم لكل مصلى فى صلاة صلاته قفة يعلقها فى عنقه . وفيها فار ومغرفة فحضر عالم . فربا الناس فى دينة منكرا . فقال لهم : ما هذا . فقالوا : هذا من شرائط الجمعة . لاتصح ولا تنعقد ولا يكمل اجراها الا بذلك . فمن لم يستحضر الفار اخى معه تلفت له . فسأله الخطيب هل لكم علم بهذا ؟ فقال : أنا أعلمتهم به وأنا امامهم منذ العشرين سنة . فقال له : ارنى النص يرحمك الله . فقال قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لاتصح الجمعة احدكم الا بمغرفة وفقه ووقار . فبدل مغرفة بمغرفة وفقه بقفة ووقار بفار . اخذا لعلمه من الدفاتر )

وقال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر أبيه :

(ومنهم ولده المرحوم بالله . الفقيه المحب . سيدى عبد السلام بن محمد السنطيل السكراى . كانت لهذا السيد حصة مباركة فى الفقه والحديث والنحو . ومن الفضلاء الاخيار . والصلحاء الابرار . مجتهدا باذلا نفسه فيما يرضى الله . من اقامة شعائر الدين . والوقوف عند الحدود . وكان جوالا مجودا للقرآن . قرأ على والده المذكور . فبهر فى علم النحو واللغة والحساب . وسمعت انه ألف توليفا فى اخبار من لقيهم فى جولانه من العلماء وكذلك أخذ على شيخه الفقيه المحرر سيدى الحاج شعيب الدكالى بـ (الدار البيضاء) توفى رحمه الله بها سنة ... ) وقد توفى قبل ١٣٦٥ هـ



## الحادي عشر سيدي الحسن بن محمد السنطيلي

هو الولد الثاني للفقير سيدي محمد بن عبد الله . فقيه خطيب . كان يصل ما شاء الله في المسجد الكبير في (تيزنيت) وقد صليت يوما هناك وراءه . وكان خافت الصوت . لا يكاد يسمع الصفوف كلها . ولم أره إلا ذلك اليوم .

قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر اخيه عبد السلام :

( ومنهم اخوه الفقيه الامام البركة الهمام . ابو علي سيدي الحسن بن محمد السنطيلي السكراني . هذا السيد اطل الله بقاءه من القادة الاعلام . واكابر البلغاء من ذوي الافلام . عالما حافظا متقنا . قرا على والده المذكور . وعلى والدنا المقدس بكرم الله . اخذ عليه علم الكلام . وحققه عليه . وبرز في حلية ذويه . وتفقه في مذهب مالك . وتمكن فيه مع ما انضاف الى ذلك من الفضل والصلاح . ورفع الهمة عن الخلق . ومن اكابر علماء بلدنا كان ومن عده من كل البشر كأنما اجريت خيلا وبقر

سيره :

جاراك قوم فلم يتألوا مذاك والجري لا يعسار  
وان له درجا يرقى عنها اقدام الرجال . وفعالا لا تخضع لها رقاب الاموال .  
ولسانا تكل عنه السيوف المرفعة . وغايات تقصر عنها الجياد الموسومة .  
قال امرؤ القيس :

افاد وجاد وساد وقاد وذاد وعاد وزاد وافضل

فان خاض الناس في النجوم فهو هرمس . او في الصديق فهو ابو ذر .  
او في العلم فهو علي بن ابي طالب . اعطى من قوة الفهم ما لم يعط لغيره  
غالبا . لان من العلماء من يفهم في الآية الواحدة حكما واحدا . ومنهم من  
يفهم فيها حكمن او اكثر الى عشرة احكام . وصاحب الترجمة ممن يمتاز  
بهذه الفضيلة . لان من الناس من يقتصر على مجرد اللفظ دون سياقه  
واشارته واعتباره . وهذا باب عجيب لا يتفطن له الا النادر من حذاق اهل  
العلم . لان الذهن قد لا يشعر بارتباط حكم هذا بحكم هذا . كما فهم ابن  
عباس رضي الله عنه من قوله تعالى : (وحمله وفصاله في عامين) ثلاثين شهرا  
مع قوله : ( والوالدان يرضعن اولادهن حولين كاملين ) ان المرأة قد تلد  
لستة اشهر . وباعه في علم الحديث والروايات واسع . طالت يده البيضاء  
في تشييدها . حتى صار عذيقها المرجب . وجديها المحكك . فاق فيها غيره

في هذا العهد . الى خط حسن مجيد . سريع اليراع . كان خطه خط ابن  
البواب المشهور .

عليك بحسن الخط يا ذا التاديب  
فان كنت ذا مال فخطك زينة  
وورى بعضهم بحسن الخط فقال :  
سبق الدمع بالمسير المطايا  
واجاد السطور في صفحة الخ  
غيره :

بلغ السيادة في ابتداء شبابه ان الشباب مطية للسود  
والعذر الذي توخيت في طي مزاياه انه غنى عن التكلف في ايضاحها .  
فالذي له في النفوس . من السود المحروس . لا يخشى عليه الطموس ولا  
الدروس . وهو حفظه الله كل يوم يعمل على شاكلته . جاريا على مقتضى  
مرتبته . فالحال في خير . ونرجو له حسن المثال كل يوم . اخباره الحسنة .  
وسيرة البسنة . تغدو على مسامعنا . فتتشوف اليها عيون مطامعنا . كانه  
عسل النحل ممزوجا بالوقائع (١) مع خلق الد من اغتياق النسيم . على اني  
ان لم ار الاسد فقد رايت شبله . ولا تنفصل بيننا وبينه روابط الاخوة  
والخلة . فان شجرته نبتت عروقها زاهية الفارس . والعرق نزاع . وبينه  
بيت علم . سلفا عن خلف . وقد تهب علينا احيانا رياح قبوله والجنوب .  
وتطربنا انفاسه والكريم طروب . وباجملة فهو في كل كمال مفرد .  
مستغنى عن التعريف والحد . ولقد ذكرت في هذه العجالة التاريخية من  
العلماء المعاصرين من هو موجود . فكانني استنشيق طيب عطره . ومن هو  
مفقود . فبالثناء عليه والدعاء له تصب عليه في وكره

اذا بلغ الفتي عشرين عاما ولم يفخر فليس له فخار  
فناهيك به من اخ ينقاد له السعد والاسعاد . وتهوى اليه الافئدة متحبة  
قبل الاجساد . فليس بطول الاعمار . يتم الشرف والافتخار . فقد سمعنا  
من الاكابر ان نجاح الامور باوائلها . وفي امثال العامة (ليلة العيد من  
العصر تظهر) و (اليوم المبارك مبارك من اوله) وقديما قيل : الرفيق قبل  
الطريق . والجار قبل النار . ومع هذا كله من اى جهة اتيت انتني اليك  
بحسن الفعال . وكرم المقال . وقد كنت معه بعد سن التمييز . في مقرس  
طيب النبات عزيز . في حجر والدي ممتعين بدخائر علمه الظاهر والباطن  
في ارفع المساكن . ومقام والدي رحمه الله غني عن المدح . فمن شاء ان  
يطالع ما له فعله بكتابنا (الخصيب) والورق باوكارها لاتعلم الصدح .

(١) كندا

فسار مع أهل واداه ومحبه . سيرة محمودة . سفرا وحضرا . غيبا ومشهدا لكن لما اختلطت الاحساب والانساب . وعم ربوع المعالي ذوو العقول الخراب . خالط الحكام والقضاة . والعمال والامراء . وانتظم في سلك العدول . طلبا للسلامة . المأمور بطلبها . فارا من شماتة الاعداء والحساد . وما يغشى غالب أهل عصره من الضيق والهم والغم . فلم يضح بذلك أوقاته . ولا غلبت حسناته سيئاته . مهيئا للفحص عن خبايا العلوم . متفرغا لنشر الاسرار والفهوم . فصار يغزل وينخل . ويزيل صفوتها ويدلل . وكان قد سمع من أجله غير واحد . فتزيتت بالعلم القلامه . والتمرت أرقامه . الا أنه افرط في تحصيل العلم . واكتسب بذلك من العامة الجاه . قائلا تحت ظل المخزنية هواء . يور نخلاتها فتساقط عليه رطبا جنيا . ومعلوم أن من اتعب راحة قلبه . وصل الى راحة الدنيا . فله سفن تجرى في بحر عباب . وما ضاق الفضاء على عقلاء الركاب .

وقالوا ركبت البحر شرقا وغربا . وقاسيت في الاسفار هول قيامه فحدث بما لاقيه من عجائب . وغرب ما لاقيه فلت سلامتي وتمادي مع خدمة العدالة . وولاه القاضي نسخ الرسوم في كذاش المعاملات زمنا طويلا . الى أن اعتراه مرض في رمضان سنة أربع وستين وثلاثمائة وألف . فلما انصرم رمضان . واشتد عليه الوجع . ذهب الى مستشفى (أكادير) ولبت به اياما قلائل . فتوفي به رحمه الله . ودفن هناك بمقبرة (أكادير) في أول شوال عام أربع وستين وثلاثمائة وألف .

### الثاني عشر سيدي علي بن محمد البوسليماني

السيد الصالح الجليل المسلم له الصلاح وكل خير . وهو الذي ذكرنا في ترجمة سيدي عبد الله بن محمد البوشيكري . أنه تزوج بنته ذلك الزواج الغريب . فجاء منه الخير الكثير من العلماء والصلحاء . كما سترى أمامك ( والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه ) وهو علي بن محمد بن محمد ابن عبد الله ابن الشيخ سيدي أحمد بن محمد .

قال فيه المؤرخ الايترازي :

( واما أبوه سيدي علي بن محمد فمسلم له الولاية من أهل عصره . ولذلك بنوا عليه قبة على عادة الناس ويعظمون أولاده . ويحترمون ذاويته . حتى أتى السيل المنهمر عساكر المخزن فاكلوا الزاوية اكلا لا . ولم أعرف من أحواله رحمه الله شيئا . قيل توفي عام ١٣٧٢ قبل ولادتي بنحو ثمانية أعوام ) .

وقال فيه مؤرخ الاسرة :

( ومنهم من انتهت اليه رياسة الزهد في زمانه . وشدت الرحال الى زيارته في أوانه . لم ير مثله . ولا حملت أنثى أجل منه . مركز العبادة وجامعها . مقدا في طريق القوم وبارعها . منفردا بهذا في زمانه . سيدي علي بن محمد البوسليماني السكراتي . لا يشق له في العبادة غبار . ولا يجرى معه في مضمار . حسن السيرة . سخيا جدا . له جفنة ياوي اليها المساكين والمخاويج صباحا ومساء . وله في التحرير تخلق . وبكرامات الصالحين تحقق . وكان يقول رحمه الله : ما كان ينبغي لمن سكن الدنيا أن يحقر حسنة فعلها . ولا سيئة فيأنيها . ظهرت بركته على الدين صحبه . وله أولاد كانوا من الفقهاء الفضلاء . والعلماء النبلاء . ومنهم أرباب الاحوال والكرامات . وعلو المقامات انتفع بهم طوائف من الخلق . وستمر عليك في هذا المجموع رياح نشرهم العبيق . توفي رحمه الله ليلة الخميس لاسع شهر من ربيع الثاني عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف بـ (أبي سليمان) وبه دفن وبنت عليه قبة صالحة )

### الثالث عشر سيدي الحسن بن علي

أحد أولاد المتقدم . قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر أبيه :

(ومنهم ولده الفريد العصر . وأعجوبة المصر . الفقيه الامام . القدوة الهمام . العارف بالله تلي سيدي الحسن بن علي السكراتي أصلا . الراداني سكني . كان كبير الشأن في ميدان المعرفة بالله . أخذ علمه على الفقيه البركة سيدي الحسن الفيلاي بـ (مراكش) قرأ عليه النحو والتفسير والفقه وجملا من العقليات . وكان له في طريق القوم كبير معرفة . وكان اعتماده في طريق فتحة على شيخه الفقيه أبي عبد الله سيدي محمد بن محمد بن أحمد الكنسوسي . قلده في التصوف . وفي طريق التربية بالهمة والحال . والوصول الى الله تلي . متدينا بالطريقة التيجانية . ذات الانوار السنية . وله معه قضايا عجيبة . آية من آيات الله في أرضه . قائما على الجد واتباع السنة . والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وكان صاحب احوال . يعتبره الجلب في بعض احيانه . جوالا لا يستقر بمكان غالبا . لقي الاكابر وانتفع بهم . ثم رحل الى طلب العلم بـ (فاس) وأخذ على مشايخها . وله الوفادة على ملوك المغرب . مصحوبا عندهم بالقبول والوجاهة . جسورا لا تلين قناته لاحد . وكراماته كثيرة . أخبرني بكثير منها رجال صالحون .



ممن عاصرهم . لئنه وانا صغير لم ابلغ الحلم . فدعا لي بخير . وكان يمسح على راسي ويقول : يا ابن اخي يا ابن اخي . لا يزيد على هذا شيئا . نرجو لها بركة . فلما توفي والده سيدي علي بن محمد بـ (ابى سليمان) نبذ هذا السيد الدنيا وراءه . وشمر للعبادة . ولحق بالصالحين . فترقى الى السيادة فتالها سيدا قاضيا . مجبولا على البشاشة مع اهله واخوانه وذوى محبته . الى ما انضاف الى ذلك من مكارم الاخلاق وسلامة الصدر . وسخاء اليد . اوقاته كلها معمورة بالذكر والتلاوة . لا يفتر لسانه عن قراءة القرآن . وقلما تجده على غير وضوء . اذا نقضه جده في الحين . ما أمكن له . وكان عاملا على التوكل لا يتوقف مع الاسباب . ولا يحترف بحرفة الا ما كان من الشرط في اوائل امره . مجاب الدعوة . وهو ممن يقوم الليل . غالب علمه الادب والتاريخ . قلما تساله عن نسب رجل او قبيلة او فخذ من افخاذ أى قبيلة . الا عرفك به . وحقه بنسبه . حافظا للحديث . وامثال العرب واشعارها . ومعرفة مواقعها . عرافا بعوائد الناس ونواذرهم . ولكلامه في النفوس تمكن زائد )

### الرابع عشر عمر بن الحسن بن علي

ولد المذكور قبله . قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر والده :

( ومنهم ولده الاكبر . العلم الاشهر . الفقيه النبيه . العلامة النزية . سيدي عمر بن الحسن السكراتي . كان رحمه الله ممن تشد اليه الرحال في العلوم كلها . بأسرها اصولها وفروعها . قرا بـ (مراكش) على علمائها ومشايخها . وظهر في فنون كثيرة مثل الفقه واللغة والعربية . وكان يحفظ الشيخ خليل على ظاهر قلبه . وكانت المسائل ترفع اليه من الآفاق البعيدة . فيجيب عنها . ويحسن الجواب . اخذ بـ (مراكش) على شيخها وعالمها سيدي محمد بن ابراهيم التكروري . وعلى العلامة سيدي محمد أوزنيط . وعلى القدوة سيدي علي الدمناتي . وعلى الاستاذ سيدي الزوين . وغيرهم . وهو ابن أمة . توفي رحمه الله بـ (مراكش) سنة خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف . ولما تكلم الامام الغزالي في الاحياء على الاعجاب بشرف الانساب والآباء . قال : ان من خالف آباءه في أفعالهم وأخلاقهم . وظن أنه يلحق بهم فقد جهل . ولا يتكل على شفاعتهم . فإنه قد لا يؤذن له فيها . وأنه بمنزلة من يتعاطى أكل السموم اتكالا على طب أبيه . وذلك جهل وخطر . لان من ذلك ما لا يعالج . فالخزم والحدرد واجب )

### الخامس عشر سيدي عبد السلام بن الحسن بن علي

أخو من قبله . قال فيه المؤرخ :

( ومنهم أخوه الفاضل . والانسان الكامل . الرفيع الشأن . من له قدم في السخاء والكرم والجود . حسنة الآباء والجود . سيدي عبد السلام ابن الحسن السكراتي الردائي منشأ . تربى في حجر والده وحصل من الادب سنام طارقه وتالده . اليه انتهت رئاسة خطة العدالة بـ (ردانة) أيام حياته مع قضائتها . لم يشنه معهم طمع في مدتها . لم يزل حسن السيرة مع أربابها ورعيتها . وخاصتها وعامتها . الى ان ناداه داعي الفلاح . فأسرى دعوة مولاه وهو في غاية من الصلاح . توفي رحمه الله في سنة ثمان مائة وخمسين وثلاثمائة وألف )

### السادس عشر سيدي الحبيب بن عبد السلام

ولد المتقدم قبله . قال فيه المذكور . بعد ذكر أبيه :

( وخلف ولدين أكبرهما العلامة بلامين الفقيه الامين سيدي الحبيب ابن عبد السلام السكراتي . كان هذا السيد حفظه الله في اول امره . في عدة قراءته للعلم الشريف ترك شرب الاتاي بالية حلف بها الا يشربه حتى يحصل العلم الشريف . فأبى الله قسمه . فلما فاق أقرانه . وسابق في العلم اخذانه . مص وشرب . وأخذ فيه بالنهل والعلل كيفما شاء . لم صار يجعل له وقتا . وكان رجلا حيا وقورا قنوعا . نساخا لكتب العلم والفوائد . وكان اذا سمع بكتاب تعلقت به همته حتى يحصله . وهو اليوم مول خطبة الجامع الكبير بـ (ردانة) رافعا همته عن الخلق لا يشوف الى ما في أيدي الناس . حديث السن . حافظ لاشعار العرب وامثالها . وله كتاب مخصص بتقييد فوائد الاكابر مملوء بالوقائع . وحل الالغازات . يرفى كل يوم في العلوم . يحب الرفق في امره كله . وما دخل الرفق نسياناً زانه . بحرا في تحصيل العلم (وعند الصباح يحمد القوم السرى) فانها للسانه . وقد قيل سلامة الانسان . في قبض اللسان . واعلم يا اخي ان العلم يحتاج اليه كل احد . يحكى عن عبد الله بن وهب قال : دخل عبد الملك بن مروان المسجد الحرام . فرأى خلق العلم فاعجب بذلك . فاشار الى حلة . فقال ان هذه ؟ فقيل لعطاء . ونظر الى اخرى . فقال ان هذه ؟ فقيل ليهون بن مهران . ونظر الى اخرى فقال ان هذه ؟ فقيل لكحول .

ونظر الى اخرى فقال ان هذه ؟ قليل لجاهد . وكلهم من ابناء الفرس الذين في (اليمن) فرجع الى منزله . وبعث الى احياء قريش فيجمعهم . فقال : يا معشر قريش . كنا فيما قد علمتم . فمن الله علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم وبهذا الدين فحقرتموه حتى غلبكم ابناء الفرس . فلم يرد عليه احد الا على ابن الحسين . فانه قال (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . والله ذو الفضل العظيم) ثم قال عبد الملك ما رايت كهذا اخي من الفرس ملكوا من اول الدهر . فما احتاجوا اليينا . وملكناهم فما استغنيا عنهم ساعة . اه  
حكى ابو حاتم عن العنبي قال : ابنتي معاوية بالابطح مجلسا جلس فيه وابنه قرضة معه . فاذا هو بجماعة على رحال لهم . واذا شاب منهم قد رفع عقبرته يتغنى :

من ساجلني بساجل ما جدا اخضر الجلدة في بيت العرب  
قال : من هذا ؟ قالوا : عبد الله بن جعفر بن ابي طالب . قال : خلوا له الطريق . فليذهب . فاذا هو بجماعة فيهم غلام يتغنى :

بينما يذكرني ابصرني دون قيد الميل يسعى بي الاغر  
فلن تعرفن الفتي قلن نعم قد عرفناه وهل يخفي القمر  
قال من هذا ؟ قالوا : عمر بن ابي ربيعة . قال خلوا له الطريق فليذهب . فاذا هو بجماعة . وفيهم رجل يستل . يقال له رميت قبل ان اخلق . وحلقت قبل ان ارمي . لاشياء اشكلت عليهم من مناسك الحج . فقال : من هذا ؟ فقالوا عبد الله بن عمر . فالتفت الى ابنة قرضة . وقال : هذا واپيك الشرف في الدنيا والاخرة . وروى انه قال هذا الشرف لا ما نحن فيه . وروى انه قال : كاد العلماء ان يكونوا اربابا . اه من الصقلي وقد قال الراجز :

حلى الفتي اعرابه لا ماله ولا نجاره ولا جماله  
كل فتي شب بلا اعراب فهو عسلي مثل القراب  
وان رايته اخو عاشقا فقل لها اتق القراب الناعقا  
لا انلعت بالاكل والشراب من اثرت مالا على اعراب  
(اقول) انني عرفت هذا المترجم . ولايته مرارا . وعليه ابهة العلماء .

### السابع عشر سيدي سعيد بن عبد السلام

قال فيه المؤرخ :

(ومنهم اخوه الولي سيدي سعيد بن عبد السلام السكراي . كان سالما الصبر . محبا للخير . له ذهن حاد ثاقب . حسيوي . له طريقة في الحساب اخترعها . وكان اذا تخالف اهل المخالطة في الحساب . رفعوا اليه امرهم . وفي الكرم مقتديا بابيه . بلغة الله من الخير مأموله )

### الثامن عشر سيدي محمد بن الحسن بن علي

اخو عمر المتقدم . قال فيه المؤرخ :

( ومنهم عمه سيدي محمد بن الحسن السكراي . وهو بجبل الكلاوي كان ابوه المذكور يشارط بمدرسة القائد محمد الكلاوي . والد الباشا السيد الحاج التهامي . فتزوج هناك . فولد له هذا السيد . ونشأ ببلده هناك . حفظ القرآن وجوده بزواية نافع . فاشتغل بواجباته العلمية . فبلغ المنتهى فيها . وكان منقبضا غاية . لا يرى ضاحكا لاحد . غلب عليه القبض . واختار العزلة . والافلال من ملاقة الناس . ذا دين متين )

### التاسع عشر سيدي عبد العزيز بن الحسن

الولد الثالث للحسن بن علي بن محمد . قال فيه المؤرخ :

( ومنهم اخوه الفقيه العلامة المحصل ابو فارس سيدي عبد العزيز بن الحسن السكراي سكن بلاد (زهور الشلح) وتربى فيها . حفظ رواية البصري . وحصل حظا نافعا من العلم . وله خط حسن . وانشاء بارع . اشبه الناس بابيه خلقا وخلقا . وهو اليوم كاتب القائد حلو بـ (حدران) (اقول) انني لافيت المترجم . واستفدت منه اخبارا عن ذويه . ولا يزال حيا ١٣٨٣ هـ .

### العشرون سيدي الجليل بن علي البوسليماني

احد اولاد سيدي علي البوسليماني . قال فيه المؤرخ :

( ومنهم الفقيه العالم العلامة . الدراكة الفهامة . المحدث البركة . سيدي الجليل بن علي البوسليماني السكراي . كان هو والده زبدة اولاد الشيخ . مات عزبا سنة ثمانية وثمانين ومائتين واثني عشر ( قتل غدرا . قتله بعض (رخاوة) والسبب في قتله انه كانت بينه وبين سيدي الحسين بن هاشم الايليقي منافرة . اوجبتها المعاصرة . فاعزى عليه قتله ليلا . وجده نائما على سطح بيته . فضربه برصاصة كانت فيها منيته رحمه الله . فبلغ قتله مبلغا من قلوب الناس . كان سخيا تقيا نقيما . له في مآثر الحمد اليد الطولى . والسهم الوافر . عاقل ولا شيء احسن من عقل زانه علم . ومن حلم زانه صدق . ومن رفق زانه تقى . شعر :

كل ابن انني وان طالعت سلامته يوما على الية حديا محمول  
ولعمري ان رزقه ليزيد شجنا . ويؤثر حزنا . ولكن ماذا يفيد الحرص  
اذا كانت الاعمار رهائن المصارع . وقضاء الله لا محالة واقع ولا يفيد البكا



ولا ينفذ . والحزن لا يدفع . وانت تعلم ان هذه سنة المولى سبحانه في خلقه .  
فالصبر على الرزية أولى . والتسليم لقضاء الله أحلى . له رواية في العلوم  
الثقلية . والعقلية . قرأ على الشيخ علامة المغرب أبي عثمان سيدى سعيد  
الشريف . وحصل عنده العلم الظاهر . وكذلك قرأ على سيدى الحسن  
ب ( ايرازان ) السوسى . وله خط حسن . ومعرفة تامة برجال البخارى .  
وكان له حظ واخذ باطراف الادب واللغة )

## الحادي والعشرون سيدى الطيب بن علي البوسليمانى

أحد الاولاد أيضا . قال فيه المؤرخ الاكرادى :

( ومنهم المربط البركة ابن البركة السيد الطيب ابن سيدى علي  
ابن محمد البسامانى . كان مربطاً خيراً دينياً طماعاً لا يحترف . وربما  
شرط في بعض المدارس التي لا يأوى اليها متعلم . فيسند فيه بعض الحاجة  
فيرجع لوكره فيقبض ما تسنى ولا يتخرج ويقول اللهم اغثنا بحلالك  
وحرامك وسخحك ورباك فلا نرد عليك شيئا وانت غفار الذنوب . وكان  
مولعا بالانائى قديما . وجعل من تلقاء نفسه له اسما غريبة كالمغبون .  
ويقول اذا قمت في الزاوية احسن ان لي شويكة واذا نزلت فاكلت الحرام  
في دار اولاد برحيم احسست بها غير حادة ولو بالفت في ان اضرب بها  
احدا فلا اضره ويخمد ما كان في . واه اناوة على ال ( افرم ) بشنة وخضرة  
وزيتا لا يمتنع منها احد . ووجدوا بركة ذلك . وقد جاء الدبى ( ١ ) في عام .  
وقال لهم : اندروا لي قبضة . فلا تجعلوا القصب للساقية . ففعلوا . فاكلت  
الساقية . فقال لهم : انما الاعمال بالنيات . فلم تصدقوا فاصبم . وذلك  
منكم . ويتحج بان له دعوة . وقال له رخاوى : الذي فيك انك معين .  
توفى رحمه الله في الثاني من شعبان عام ١٢٣١ هـ )

وقال فيه مؤرخ الاسرة . بعد ذكر بعض اخوته :

( ومنهم اخوه الصالح . والفقيه الناصح . والشيخ الرابع البركة .  
المحمود في السكون والحركة . سيدى الطيب بن علي السكراتى . كان هذا  
الرجل من عباد الله الصالحين . ومن ظهرت على يده للناس كشوفات  
وكرامات . وخرق للعادات . سالم الصدر . كريم الطبع . تقى جواد صالح .  
في غاية التوكل على الله . لا يدخر لغيره من يومه . ولا يخطر له ببال خوف  
الفقر . ولا يحدث به نفسه . ملحوظا بعين العناية والتمكين . دبت له  
رقاب الخلق . مخدوما اينما توجه . ممنا يحفظ انجالة الكرام . واشباله  
العظام . منصوفا رفيق القلب . غزير الدمع . لا يرى منقبضا . غلب عليه

( ١ ) الدبى كالحصى : صغار الجراد .

البسط . صاحب حكايات عجيبة . رؤيته تسر القلوب . وتزيل الكروب .  
ولو اردت ان استقصى لك عظيم مزاياه . تضاق بنا المقام . ولا أعرف كيف  
اعرب لك عن عواطفه التي تحركنى في كل لحظة . لانه ربما كبت زناد  
قريحتى . وخبت نار ذاكرتى . من شدة ما شاهدت لصاحب الترجمة .  
وعرفت له من المسائل . وتدفيق الوسائل . حتى صار بين اهله وعشيرته  
من ذوى عصره محبوبا لدى حضراتهم . لما عنده من كمال الحلم والصبر .  
والقيام لهم بواجب حقوقهم وترحيب الصدر . ومن المحافظة على نصيحتهم  
غيبا ومشهدا . وبذلك استحق رضاهم . وحاز ثنائهم . دائما سرمدا . وكان  
له عليهم حقوق الابوة . لانه القائم عليهم بعد ابيهم . فاحسن التربية .  
فلله دره من اصل انبت غصنا حسنا . فأورق وزاد سنا . فاذا كان الشئ  
من معدنه فلا غرابة . ثبت الله اقدامنا . وأطلق السننتنا . فيما يكسبنا  
النجاح . ويورثنا الفلاح . وله حظ في قيام الليل . مستسهلا كل صعب .  
مستصغرا كل خطب . مجاب الدعوة . وردا في السحر . وسهرا في السفر .  
ما فاته شرف . ولا كان غارا على السلف . في أرغد عيش وانعم بال .  
الى ان دعاه مولاه قلباه . توفى في شعبان عام أحد وثلاثين وثلاثمائة وألف  
ودفن بازاء والده في قبته رحمه الله )

## الثاني والعشرون سيدى محمد بن الطيب

الاديب الصالح . كانت له خلطة مع اهلنا الالفين . وكان يفد على  
الشيخ الالفى . ويحضر في محافل الادباء هناك . ويشارك في المساجلات .  
ويتلقى بمقطعات الترحيب كالعادة . وقد ذكرنا ذلك كله في غير هذا  
المحل . قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر والده .

( ومنهم ولده الفقيه الاديب . الفهامة الارب . والعلامة النقيب .  
الشاعر الملقب . العالم المدقق . فريد العصر . وأعجوبة الدهر . الامام  
العارف بالله وباحكامه . الزاهد . الهضبة الراسخة . والحجة الناصحة .  
أبو عبد الله سيدى محمد بن الطيب السكراتى . كان عظيم المرتبة في العلم  
لا يجارى في ميدانه . ولا يطار تحت جناحه . اخذ عن الشيخ الفاضل أبى  
فارس سيدى عبد العزيز بن محمد الادوزى . وكذلك اخذ عن فارس فرسان  
زمانه العلامة المحقق . سيدى المحفوظ بن عبد الرحمن الادوزى . وكذلك  
اخذ عن عمه الشيخ المحدث . فارس العقول والنقول . سيدى الحبيب بن  
علي السكراتى . واعتمد عليها في طريق الفتح . وكانت له معه قضايا ومحاکكة  
في العلوم . ومباحثة عديدة كالنجوم . وكان عمه المذكور يشنى عليه بحسن  
الفهم . وكان يقول لا يعجبني الا ما حاكته مع فلان يعنى صاحب الترجمة



وكان يعتمد في الفقه على فتاويه . ويستشهد بمشوره . ومنظومه . كان قوى الفهم . باسطا للعبارة . آية من آيات الله . قائما في العبادة على ساق الجد . على حال انزواء من الدنيا . يعلم العلم . ويأمر بالمعروف . وينهى عن المنكر . ولا يتكلف في الملابس . له ديوان شعر جيد . شهد له الخاص والعام من علماء عصره بجودة طريقته . امام يقتدى به في حفظ العلوم . وعنده افتتح هذا العبد قراءة العلم عام خمسة عشر وثلاثمائة والف . بمدرسة (القرم) بـ (بني جرارة) وان دوحة غصني اما سقيت بما سئواله . واورقت بنسيم افضاله . وكان ذا سر في الرقية . اذا وضع يده على محل وجع يرى لساعته . انتفع به خلق . وتضرع به آخرون . كرامة له . انه كان مشارطا ببعض مدارس (مجاطة) مدة السنين . فلما كان في بعض السنين اجتمع اهل البلد حول المسجد . واتفق رأيهم على ان يخرجوه من المدرسة فارسلوا اليه واحدا منهم ليقول له قالت لك الجماعة اخرج من المسجد . فذهب اليه الرجل فعرض له تنين في الطريق . فلدغه . فما تجدد عن مكانه . فسقط هناك ميتا . فجاءت الجماعة نحوه فوجئوه ميتا . والسنين والف عليه . فهربت الجماعة وتركوا المذبح يوما كاملا . فمن ذلك اليوم لم يتعرض له احد في الدخول . ولا في الخروج الى الآن وحتى الآن وايضا كما وقع لبعض جرارته بـ (ابديغ) كان يسرق له الزرع بفدائه ليلما فما كان الا قريبا خرج في بعض الليالي . خرج بحمله ليحمل عليه الزرع في القدان فكان من قدر الله ان الحمل طار ورسنه بيده مغرود . فصار الحمل يضرب به ويجرحه على وجه الارض . فما وقف الحمل الا وصاحه بقي بلا راس . انا لله وانا اليه راجعون . وعلى كل حال ان لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله من ولي . وكان حقا علينا معشر السعديين ان نهنا بمثل هذا السيد النافع في عصرنا . يذب عن أعراضنا ويشيد ما لاسلافنا واحساننا من المناثر التي تكاثرت الحصى والرمال . لان العرب العاربة اذا نبع فيهم نافع هتافهم به القبائل . وهذا السيد ملأت أشعاره واستجاءه كمل ديوان (وللشعر والشراء فضل لا ينكر . فكم من ذنب ستره . ووضيع رفته . وذلك هي فضيلة الشعر . وهو مقصد المقام وعط المرام . لا يقاومه فيه احد من اهل عصره . ولا يدانيه فيه . فقال به شرفا لا يدرك . ورفعة لا تراحم . ولا تجهل عند كل احد فضيلة الشعر . الا ترى الامراء والاكابر يتقون السنة الشعراء . ويجلون مقامهم خوفا من سهامهم . روى ان عبد الملك بن مروان كان يقول لبنيه :

يبيتون في المشنى ملا بطونكم وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا

والفضل الشعر ما صدر من سجايا الاشراف . اهل العفة والانصاف . كما قيل :

فخير الشعر اشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد  
فما اخس الشعر من شاعر اتخذ صناعة يتكفف به ما في ايدي الناس .  
ويبيع به ما يحياه كما قيل :

الكلب والشاعر فسي رتبة وددت اني لم اكن شاعرا  
فاما من وجد لنفسه بلغة وكفا . فلا ينبغي له السؤال بالشعر الا من كان مضطرا اضطرارا يحل معه اكل الميتة . فلا بأس بسؤاله بالشعر . لان التكسب بالشعر رذيلة . ولذلك انحط قدر الشعراء حين اودوا به التكسب . وتذللوا به للملوك . وقد هجا بعضهم المتنبي بقوله :

اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا  
عاش حينا يبيع بالكوفة الما . وحينا يبيع ما الحيا  
وليساعة التكسب به بردت نار الشعر . وجف ماء هيته منذ ازمان . وعلى كل حال ان سؤال الملوك والاكابر لا تقص فيه . دون السوق والاسائل . وربما يكون الشعر جائزا حيث لم يكن متعلقا بهجو من يجوز هجوه . ويكون محرما ان كان متعلقا بهجو . ومندوبا حيث يكون في مدح النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه . وفي الاولياء والعلماء . ومكرؤها حيث يتعلق بمكرهه كالبالغة في المدح . وواجبا اذا تعين كالانقاذ من قتل او ظلم . واما ما تضمن وصف الخدود والقلود والاصداغ . فانه لا يحرم اذا كان فيمن يملكه الانسان من النساء . واما الذكران فحرام . وقد سلكه الامثال والافاضل . وعفو الله وراء ذلك كله . والاعمال بالنيات . والله ولي التوفيق . وكان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما شاعرين . وعلى رضي الله عنه اشعر منهما . وقد قال صلى الله عليه وسلم : اعطاء الشعراء من بر الوالدين . وقال عمر : نعم الهدية للرجل الشريف الابيات يقدمها بين يدي الحاجة . يستعطف بها الكريم . ويستنزل بها اللثيم . وخير الشعر ما وجد فيه من الامثال ما يزين به المرء نفسه . ويؤدب به غيره . واعلم انه لا يمدح الرجل الا بما كان في الرجال من الخصال . وارد الشعر ما كان مقسولا من المعاني البديعية . وان من الكلام التشو ما هو ابلغ من الشعر . وقد توفي هذا السيد رحمه الله في ٦ شعبان عام ١٣٦٩ هـ ببلده

(بوسليمان) ودفن بمقبرة أسلافه رحم الله جميعهم (امين)



### الثالث والعشرون سيدي عبد الرزاق بن الطيب

أخو المذكور قبله . الأديب المشهور الذي لا يزال حيا الآن ١٣٨٣ هـ  
قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر أخيه :

( ومنهم أخوه الفقيه . الذكي النبيه . الحافظ المحصل . أبو الخيرات  
سيدي عبد الرزاق بن الطيب السكراتي . رجل رحل في أقطار الأرض .  
وغاب وجال حتى حصل العلوم . آية في المطالعة والحفظ والتحقيق .  
صدرا لم يبلغ أحد درجته في حفظ اللغة وغريبها . مستحضرا لصور خليل  
عارفا بعلم الكلام والاسماء والحروف والتنجيم . حجة المقاربة على المشاركة .  
نحويا لغزا . شاركته في مسائل عديدة . وانتفعت به له همة في ضبط  
القراءات . كان حافظا لمواد (مختار الصحاح) يعرف فيه لكل مادة بابها .  
شي عجيب . وله قصائد شعريات معقودات . يستجلب فيها غريب اللغة  
والتوريات . وخفي الكتابات . ومبهم الالغازات . لا يكون لشعره قرب .  
فاذا أطلع على خفاياه . وأظهر لك ما عني فيه . صار أرق من نسيم  
الاسحار ومغازلة الانكار . وكان يعجبه سماع القواني . ويقول لم يخلق  
الله شيئا أوقع بالقلوب . وأسرع اختلاسا للعقول . من الصوت الحسن .  
من الوجه الحسن . جنوح الى بعض الاحاديث التي وردت في السماع .  
روى أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية ثقي وتقول :

فهل عمل\* وبحكم اذا لهوت من حرج

فقال لها صلى الله عليه وسلم : لا حرج عليك . وعنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال لعائشة رضي الله عنها : أهديتم الفتاة الى بعلها ؟ قالت نعم . قال  
أبعثتم معها من يفتي ؟ قالت لا . قال : أو ما علمت أن الانصار قوم يعجبهم  
السماع والغزل . الا بعثتم معها من يقول :

انناكم انناكم فحيونا نحييكم

الى آخر الحديث وقد قال أبو طالب المكي في (القول) ان أنكرنا السماع  
أنكرنا على سبعين صديقا من خيار هذه الامة . وقد سمع الشرع لضعفاء  
الامة فيه . انها تستروح به . ويطرح عنها به ثقل الشوق والجوى اللذين  
لا يستطيعا كل النفوس . والميزان هو أن كل ما جمع قلبك على الله فهو  
لاباس به . وروى أن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه دعى (١) معاوية الى  
طعام له . فلما وضع معاوية يده فيه حرك مغن أوتاره وغنى . فاعجب معاوية  
غناؤه . وقبض يده عن الطعام . وجعل يضرب برجله الأرض طربا . وقال  
لاباس بحكمة الالحان . قال ذلك الأنا . وسمع أيضا يوما غناء فطرب طربا

(١) دعى يكتب بالالف والياء . لانه يقال : علوته وعليته .

شديدا . وجعل يحرك رجله . ومعه عبد الله بن جعفر (١) فقال له : انك  
تحرك رجلك يا أمير المؤمنين ؟ فقال له معاوية : كل كريم طروب . وتمام  
القصة في (العقد الفريد) بزيادة من هذا . وقد قيل ان السماع راح .  
تشربه الأرواح . وكان غالب أهل المدينة يبيعونه . وأهل العراق يبيعونه .  
ولكل أمر ما نوى . وما من جبان طائر الفؤاد يغني بقول جرير :

قل للجبان اذا تأخر سرجه هبل أنت من شرك النيسة ناج

الأنايب اليه علقه . قال صاحب (الابتهاج) : والله ما جلست مجلس سماع  
الا وتذكرت عند الطرب فيه ما في الجنة من النعيم . وصاحب الترجمة  
هذا عفا الله عنه انصارى السماع . وقد جمع بنا القلم في ترجمة هذا  
السيد في ذكر السماع . فلا يظن ظان أننا تعمدا فيها قصده . وربما  
عمده . فكلا وحاشا . ومعاذ الله . الا أن الحديث شجون . والمداكرة  
مجون . والشئ بالشئ يذكر :

اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضا فأين حلاوات الرسائل والكتب  
وفي معناه قيل : - وتشتتم بالأفعال لا بالتكلم -

وقد سمعت والدي رحمه الله يحكي عن بعض الفضلاء حكاية . وهي  
أن بعضهم ولم يسمه كتب الى أخ له بيت شعر نصه :

عهدناك ما تصبو وفيك شبيهة فمالك بعد الشيب أصبحت لاهيا

فاجابه بقوله :

نعم لاج برق الحسن فاخطف الحشا فليته من بعد ما كنت ايا  
فيل لأبي حنيفة وسفيان ما نقولان في السماع . فقال ليس من الكبائر  
ولا من الصغائر . فقد يغفو الله عما فوقه . ويواخذ بما دونك .

مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدار قوم فسمع ضجة . فقال : ما هذا ؟  
فقبل عرس . فقال وما يمنعهم أن يخرجوا غرايلهم . فانها من امارات  
العرس . قال اسحاق بن ابراهيم الموصلي : مدار الدنيا على أربع : البناء

والنساء والطلا (٢) والغناء . ولا يكرهه الا من عرضت له آفة في حاسته .

وكان حكماء الهند يسمعون المريض ويرغمون أنه يخفف العلة . وهو يصفى

الفهم . ويرقق الذهن . فان كان ولا بد منه جنبوه النساء . فانه دافع الى

الزنا . حق على الرجل أن يحصن سمع امرأته كما يحصن فرجها . ومن

مشاهيره وواضعيه ابن شريح ومعبد واسحاق ومخارق وعلوية وزلز و ابن

ناقة وابراهيم بن المهدي وابن محرز والفريض . ومالك بن السمع .

وقد قيل شراب بلا سماع كتحلة بلا غسل . وشجر بلا ثمر . وقد قال

الرشيد النكس هو الذي يشرب بلا سماع . وكان مروان يقول أطمعنا

(١) المعروف من الحكاية : ومعه عمرو بن العاص . (٢) الطلي : الخمر .



طيبا . فاطم ارواحنا حسنا . واول صلة الغنى ان يقال له احسنت . واما الشعر فاذا صار الانسان في شعره بادي التكلف . ظاهر التعسف . فانه الاساس ولا شيء اقبح عند الادباء من الشعر المتكلف . وقد كان بعضهم يحسب ان الشعر هو التجنيس . فيصرف همته اليه . ذاهلا عن المعنى اللطيف . فيأتي بالشعار يستحسنها له من كان مثله . ومهما اكثر منها صار ممقوتا . وانحط عن رتبة الكلام . فليس نظم الشعر بالعروض . بل صناعة وطبيعة . ان نظمه بالعروض صعب . ومن كان له نظمه طبيعة استغنى بها عن العروض وقد نقل عن الامام الشافعي رضي الله عنه انه قال : لا يكاد يجود شعر القرشي ولا خطه . يمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولكن الشعر الذي هو محط البيان . هو الشعر الخلال . لا مجرد جمع الكلام الموزون . وبصرنا قوم غلب عقل ياتون بالشعار مفسولة عن كل معنى . وليس للنفس ان شعرهم الثغات اصلا . ولا يتمكن من نظم الشعر الا من حاز علم البيان والبديع والمعاني . وظالع الرسائل والخطب . وحفظ الاشعار والنواوين . ويتحرى الاوقات والامكنة . واذا عارضه شجر ادراج نفسه . ولا يعمل شعرا الا وهو فارغ القلب . ومن جعل بحليته كما شرفه . وقد جاء في الحديث الخضر عليه كبرا . فقد قال صلى الله عليه وسلم حسنان : اهجم وروح القدس معك . وقد مدحه غير شاعر فحياء واجازه . ولكن قال في ذمه : لان يمثل صدر بعدكم فيعا خير من ان يمثل شعرا . وقد قيل انها يعرف الشعر من دفع الى مضايقه . ومذاهب الناس في ذلك مختلفة . فمنهم من يميل الى ما سهل . ومنهم من يقوله مطابقا للصدق . وموافقا للوصف . كما قيل :

وان احسن بيت انت قائله بيت يقال اذا اشتدته صدقا  
ومنهم من يميل الى ما اتفق معناه . ويقال للمجد مجل . ولن دونه مطلق  
ثم شاعر ثم شاعر ثم شعور ( )

(قول) عمدا آتى بارا علي بن الحبيب الذي سترى ترجمته قريبا  
لتعرفه منذ الآن .

#### الرابع والعشرون سيدي الحبيب بن علي

اخو اولاد سيدي علي البوسليماني . هذا هو الاديب الكبير . والصوفي الشهير . وسترى من ترجمة ابنه له ما فيه الكفاية . ونزيد نحن انه كان يختلف دائما الى رؤساء (العينات) حيث يحترم . وله عندهم مقام . كما ان له اتصالا بالقواد الخاضعين يوم كانوا في (بزنيت) فقد مدحهم بقصيدة عاتبه عليها الشيخ الناموديزني . فافتتح اخرى على وزنها في الالتجاء الى الله . فامر ابا فارس الادوزي ان يستتمها . وقوافيه مختلطة منها ما فيه

نفس حسن مقبول . ومنها ما هو دون ذلك . ولم يقدر لي ان احظى بزيارته كما حظي بها الاديب البوسليماني . وقد كان له مع الشيخ الالفى اتصال . فهناك تغزية الى اولاد الشيخ يوم وفاة الشيخ منسوبة له . وهو احد ادباء (سوس) في النصف الاول من هذا القرن . وقد رايت ما جمعه في «الاره ولده المؤرخ وسماء (الخصيب) ويكفي من «الاره التي تدل عليه قوافي ونشرا ماسيقروه القاري امامه . قال فيه ولده علي بن الحبيب مؤرخ الاسرة الجليل :

( ومنهم الشيخ الذي احيا الله به السنة الميتة في هذا الزمان .  
بالادلة البيضاء من السنة والفرقان . حين عفت رسومها . وهجرت علومها .  
احد علما المغرب . ومن فضلا عصره فهو فيه كعتقاء مغرب . اكبر رؤساء  
هذا الاقليم . واشهرهم في هذا المنصب العظيم . من خضعت له النواص  
وشهد له بالفضل الداني والفاخر . ولم يزل يزيد علوم السنة حلاوة ونسابة .  
ويحل عوبصها باحسن عبارة . وابلغ اشارة . البركة الهمام . الفاضل  
الامام . سيدنا ومولانا الحبيب بن علي السكراتي اصلا . الجرازي سكنى .  
قدس الله روحه في اعل عليين . بجاء النبي الامين . كم لهذا السيد من  
رسائل حررها . وانشاءات بسطها واختصرها . وغرائب حبرها وابتكرها .  
وتحقيقات حقها واعتبرها . وافادات ساوت بها الركبان . ولم يكن له  
في هذه الديار في علم الانشاء ثل . ينظر فيها بنظره السديد . ذلك  
فضل الله بونه لمن يريد . كان هذا الشيخ يصرح لنا بان علومه فتح رباني  
وهجوم صمداني . وقد كشف الله به عن وجه العلوم كل دجنة . واوضح به  
وجه الصواب للكتاب والسنة . سمع من مشايخ السنة . اسود غابات  
ميازين الله . ممن لقينه واخذ عنه باجازات قولية . فافاد واستفاد . وشمر  
عن ساق الجد بهمة العالية واجاد . فاستخرج الاحكام من معادنها .  
واستنبط المعاني من مراكرها . من غير تعصب لعالم من اهل العلم . ومذهب  
من المذاهب . وانتفع به الخلق . واشتهرت فتاويه في الغرب والشرق .  
فكان آية من آيات الله في معرفة العلماء والصلحاء . ذا باع كبير في العلوم  
كلها . نقليها وعقليها . ففيها لغويا بيانيا اصوليا . اذا سمعت كلامه خيل  
اليك انه نشأ في بادية (اليمن) . او قال شعرا حكمت له بانه اشعر ممن  
قال من ومن (١) من غير تكلف . الا انه في آخر عمره ترك نظم القريض .  
وتخلى عن الرسائل البدعية . واقبل على النظر في الكتاب . وحديث النبي  
المستطاب . ولم يتلق لاحد ما اتفق له من الآثار . واشاعة السنة في القبي  
الامصار . فتلك فضيلة اظهرها الله على يده . حسن الخلق والخلق . متواضع  
مع جميع الخلق . زاهد في الدنيا . كثير التفكير في جميع احواله . يستغرق

(١) يعني زهير بن أبي سلمى . وأصل هذه الجملة لعمر بن الخطاب .



أوقاته كلها بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم . وله ورد بالصلاة المشهورة الكثيرة الفصل المذكورة . وهى : ( اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تنجيننا بها من جميع الأهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات ) إلى آخرها . ولا يزيد فى الغالب على صلاة فرضه إلا ما كان من الشفع والوتر وصلاة الفجر . كريم الطبع . صبور وقور . كاذم للفيظ . لا يشكى لأحد . كائنا من كان . يخاطب الناس فى الأسواق . ويباشر بعض ضرورياته بنفسه . ولا يشيب أحدا فى قضاء حوائجه . يمازح الناس على قدر عقولهم . حتى يأخذ كل شخص لقيه منه حظه . لا يميل مجلسه . ولا يخلو من الحكايات الصالحة والنوادر . وحل المشكلات . وأحزاب الألفاظ . وإن رمت وسالت عن أكبر علومه فعلم التوحيد هو وكسره الذى عليه يعرج . وركنه الذى يدرج . أودع هذا الشيخ رحمه الله هذا العلم الشريف من غنى علومه . وطريف فهمه . ما تنبهر له عقول فحول الرجال . وتضمحل له مبادئ التدريس أى اضمحلال . عكف زمانا على تدريس كتب الإمام السنوسى . وعلى متن (أم البراهين) وشروحها للمؤلف وعلى حاشية الإمام السوفى عليها . وشرح الكبرى للشيخ عيسى . وشرحه لـ (إضاءة) الإمام المرقى . ومنظومة اللغاني . وشرح الباجورى . فأبرز فى هذا العلم من التحقيق . ما ليس له معه فيه صاحب ولا رفيق . فإذا تغفل فى تحقيقه وتصويره . تبين لك ما ينشأ عن قسوة عارضته فيه . ولا تسئل عن حسن موقعه . وغزارة تفهيمه . وتلقى الإعلام له بالقبول . حتى رد إلى هذا العلم الشريف ما شابه . وأعاد غصنه الدابل فى نضرة من رطبه . منتظما فى العلوم كلها . مجددا لها . ما ناضله فيها أحد إلا أصاب غرضه . وأحرز خصله وطب مرضه . مع براعة خطه وحسنه . وقد قيل الخط الحسن يعين على المطالعة والنشاط . فينبغى كتابة العلوم بخط حسن . وقد جاء فى بعض الأحاديث عليكم بالخط الحسن . فإنه من مفاتيح الرزق . وعن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى ( أو أنارة من علم ) أنه الخط الحسن . وقال النبي صلى الله عليه وسلم - وهو معاوية يكتب بين يديه - اتق الدواء . وحرف القلم . واتق البلاء . وفرق السين . ولا تصور الميم . وحسن الله . وهدد الرحمن . وجود الرحيم . وضع فلكك خلف أذنيك . فإنه إذا ذكر للمملى . وجاء فى الأثر أيضا أن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ضرب كتابا كتب بين يديه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يبين السين فلما خرج الكاتب من عنده سئل عن سبب ضربه . فقال فى سين . فصارت مثلا يضرب للأمر السهل . وقد قيل الخط الحسن عند الفقير مال . وعند

الغنى جمال . وعند الأكابر كمال . وقد نظر جعفر البرمكى إلى خط حسن فقال : لم أر بأكبر أحسن تبسما من القلم . ومن كلام العرب : الخط أحد اللسانين . وحسنه أحد الفصاحتين . وقال جعفر : الخط خيط الحكمة . وقال ابن المعتز : الخط نصف الكتابة . وخطوط العلماء غالبا تكون رديئة . لاشتغالهم عن التصنع فى الخط بما هو أهم منه . غير أنها تكون سالمة من اللحن . فتكون نافعة . وإنما البلاء مع الرداء والفساد . وقال بعضهم : من سعادة المرء رداء خطه . لئلا يشغله عن تعلم العلم . نص عليه الامام الماوردى فى كتاب (أدب الدين والدنيا) حكاه عن الفضل بن سهل . ونظر بعض الأدباء وهو ابن رجا إلى خط بعض الكتاب . فقال : خط هذا متنزىة الألفاظ . ومجتنى الألفاظ وفى (القانون) وليحذر الخط الردى . فإن الخط الحسن يبسط النفس . وينشط الفهم . ويزيد الحق وضوحا . وفى (المدخل) وينبغى للناسخ أن يبين الحروف فى كتابته . ولا يعلق خطه . حتى لا يعرفه إلا من له معرفة قوية . بل تكون الحروف بيئة جليلة . فلا يترك شيئا من الحروف التى تحتاج إلى النقط إلا ونقط . لأن الباء تختلف مع التاء والثاء ولا يقع الفرق إلا بالنقط . وكذلك الجيم والحاء والحاء . إلى غير ذلك . وقد قيل الخط الردى كالولد العاق . والأخ الشاق . وقيل خير الخط ما قرئ . ويقال للخط الردى خط الملائكة . لأن خطهم غير بين للناس . وكان الكاتب ابن مقلة يضرب به المثل فى حسن الخط هو وابن البواب الكاتب المشهور . قيل أول من كتب بالقلم هو آدم عليه السلام . وقيل أول من كتب قوم من الأوائل اسمائهم أبجد . هو زحطى الخ . وكانوا ملوك (مدين) روى هذا القول عمرو بن الزبير . وارتضاه ابن الطيب فى حاشية (القاموس) . وكان صاحب الترجمة يكتب فى ساعة ما لا يكتبه الكاتب المشمر فى نهار . وقد كتب عدة كتب بيده الكريمة . منها نسخ الشيخ الدردير على المختصر مكررة أربع مرات . ونسخة مقامات الحريري مع تقرير المسعودى عليها . وشرح سعد على (التلخيص) مكررا مرتين . وشرح (المحل) على (جمع الجوامع) وعدة من شراح (السلم) على المنطق . والنصف الآخر من (البخارى) والأول منه . وشرحا على (ابن عطاء الله) و (أجوبة المتأخرين) فى النوازل . وشرح (دالية اليوسى) والرندى . وشرح (الحزرجية) إلى آخرها .

وكان قادرا على التأليف . إلا أنه لم يفرغ قلبه إلى ذلك . شرح مسن السلم شرحا كافيا . وشرحا على الاجرومية . إلا أنه قد حاز من اللفظ ما أنسه . وتجنب خسيسه . من غير تعقيد . منصرفا فى المعانى كما يريد . وقد أفردت لرسائله وقصائده تأليفا غير هذا . سميته (التصبيب) فى فوائده



الحبيب) من طالعه علم ما لهذا السيد من المفاخر الزكية . وقد كان أول أمره مكبا على العلوم النقلية والعقلية . كما تشهد له كتبه . بها يعلمه من وقف عليها . ولكنه في آخر عمره اقتصر على مطالعة علم الحديث والتفسير . فأبدا فيهما وأعاد . أعلى منار السنة المطهرة . وكشف عن دجائها بسنا أفكاره واستنارته . وسلم له الباع فحول عصره . وقلوبه رياسة التفسير والحديث . فهذه فضيلة لا يجدها الخلاق . ولا يختلف فيها انسان . (والفضل ما شهدت به الفضلاء) حين لم أقل الاعلاء . قرا العلم الظاهر على الشيخ الحسن أبي علي سيدى الحسين بن عمر بيبس به لقب الاختصاصى وقرا السلام على الفقيه سيدى عبد الرحمن الايسى بزاوية الولى سيدى احمد ابن موسى النازاروالى . وقد كان فى أول مرة خطيبا بمندسة (عين بنى جرارة) وله مجموع الخطب التى اخبرها . من غرر المواعظ المبكية . طلق اللسان . رجب الجنان . يتحكم فى القول ايجازا واسهابا . يستلب القلوب استلابا . يسوق الآيات القرآنيات والاحاديث النبويات . مساقا عجبا . مازجا لهما بالوعيد والوعيد شيئا غريبا . وقد أتيت فى هذا المجموع بعض قصائده عند ذكر ممدوحه . والا فالكمل فى كتابنا (الحبيب) . وربما ضاع أكثر مما جمعناه . لأن سكنى البادية من أسباب ضياع العلم . كما قال الامام مالك رضى الله عنه للامام الشافعى (١) رضى الله عنه . لما أراد أن يفارقه بعد الأخذ عنه فى وصيته : لا تسكن البادية فيضيع علمك . ولو كان صاحب الترجمة من ساكنى الخواصر لظهرت عرائس أفكاره . وحليت هوائس الصحف بشائره . وفرطت الأذان بأشعاره . وضرب له بأوفر سهم فى القريض والأنشاء . ولعمري أن وجود مثله فى ابنا وقتهم لعدم الانشاء . وحق له أن يقال فيه أنه فخر البدو على الحضر . وكنت ذات يوم أتذكر مناقبه مع بعض الناس ممن لا ياخذنى شك فى درايته . فقال لى : والدك بلغ درجة الامام مالك رضى الله عنه فى الاجتهاد . وقال لى : رايت روح والدك وروح القطب سيدى الحاج الحسين الايفرانى كهاتين . فجمع بين سبابته ووسطاه . وقال لى : قدمه على قدمه . وكفى بهذا شرفا لصاحب الترجمة . وكذلك سمعت من بعض الفقراء الدقاوين يحكى عن الولى الصالح سيدى سعيد بن محمد المعدرى المشهور الذكر . أنه قال لهم يوما فى مجلس المذاكرة : مقام الفقيه سيدى الحبيب بن علي السجترائى أعلى من مقام سيدى احمد بن موسى بخمس وعشرين درجة . ولكن الله تعالى بفضله على أوليائه . وشدة غيرة عليهم . يحجبهم عن خلفه . بحيث لا يعرفهم

(١) المعروف أن المقول له هو يحيى بن يحيى الليثى .

الا هو . أو من أراد الله انتفاعه بهم . (وقليل ما هم) وكان صاحب الترجمة لا يتظاهر على الناس بشئ من الكشوفات . يخفى أحواله . ويتزيا للخلق بزيهم . لأنهم قالوا معرفة الولى أشد من معرفة الله . وإن الناس انما يعتقدون الكرامات . ولم يعلموا أن الالتفات الى الكرامات قاطع للسالك . ففى (الحكم) لابن عطاء الله . ما أرادته همة سالك أن تقف عندما كشف أهله . ونادتها هوائف الحقيقة ما تطلب أمامك . بل قال بعضهم الكرامات خدع يخدع بها أهل الادارات . وقال قوم ينبغي أن تطلب ادبا مع الله . ومن ظهرت على يده عظم عند الناس . لأنها شهادة له بالاستقامة . ولا كرامة أيضا أكبر من الاستقامة . وإن الله تعالى ستر على كثير من العارفين مقاماتهم حتى لا يحجبهم غيرهم عنه . وكذلك العلماء اذا وقفوا مع علمهم . والتفوا اليه . صار لهم حجابا مستورا . قال سهل بن عبد الله . ما نظر عبد الى نفسه فافلح . ولا ادعى لنفسه حالا فتم له . ولا أضاف لنفسه علما الا أهلكه . فالسعيد من صرف بصره عن أفعاله وأقواله وأحواله . الى فضل الله وأحسناته . الا ترى الله تعالى كيف حكى عن قارون (انما أوتيته على علم عندي) نسي فضل الله . وادعى لنفسه فضلا (فخسف الله به وبداره الأرض) وقد قالوا العالم بربه من يرى دوام نعمته عليه . وقصور شكره على نعمته . وأفلاسه مما يظهر منه . هذه صفة العلماء بالله . فتبين لك أيها الناظر أن فتنة العالم أشد وأظلم لقربه من الدنيا . ومراتبها القاطعة . من توالى الخطط كالقضاء والقضا والخسبة . مما لا يتخلص منه كثيرا الا الافراد من خاصة الناس . وقد قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة . ففى (مسلم) عن سفيان بن عبد الله الثقفى قال : قلت يا رسول الله : قل لى فى الاسلام قول لا أسأل عنه أحدا بعدك . قال : قل آمنت بالله ثم استقم ولذلك كانت العوارض الصادة عن طريق الآخرة فى رتبة العلم أكثر من غيرها . فلذلك قلما تجد عالما عاملا بعلمه على شاكله السلف الصالح . بخلاف غيره ممن طلب الآخرة بغير العلم . تسهل عليه . لقلة العوارض فيه . وما يظهر على يد صاحب الترجمة الا أقل قليل من الكرامات . يعلم ذلك من تتبع سيرته رضى الله عنه . ولاشك أنه من العاملين بعلمهم . إذ كل عالم عامل بالاستقامة . فهو ولى لله تعالى . كما هو محط الحصر فى قوله تعالى (انما يخشى الله من عباده العلماء) والله تعالى يقيم من شاء فيما شاء . ومراتب العلماء متفاوتة . فمن ثم فتح لعل بن أبى طالب فى القضاء . ولزيد ابن ثابت فى الفرائض . ولعاذ بن جبل فى علم الحلال والحرام . ولأبى ابن كعب فى القراءات . وحذيفة فى الكوايين والحدثان . وقال ابن رجب



أوليا الله على فرقتين . متقربون الى الله بأداء الفرائض . واجتناب المحارم  
وهذه درجة المتقربين . ومتقربون الى الله بعد الفرائض بالنوافل .  
وذلك يوجب للعبد محبة الله . كما قال (لا يزال عبدي يتقرب الى بالنوافل  
حتى أحبه . فإذا أحببته أوجبته له القرب مني) . وروى أنه لما قبض رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بكت الأرض شهرا . فقال لها رب العزة وهو أعلم  
بها : ما يبكيك يا أرض ؟ قالت : يا ربى أعمرت السماوات السبع بملائكتك  
وأرواح أنبيائك . وكنت أتعلم بمشي رسولك على ظهري . وتزول كلامك  
وقد انقطع ذلك بموت نبيك صلى الله عليه وسلم . فقال لها ليسكن جزعك  
يا أرض . فبعزتي لئن انقطعت النبوة لاستخلفن على ظهرك خلفاء أوليا .  
قلب كل واحد منهم قلب نبي من أنبيائي حتى تقوم الساعة . بهم تمطر  
العباد . وبهم ترزق . وبهم يكشف البلاء . وبهم تدبر النعماء .

واعلم أن الهمم في زمن الصحابة رضي الله عنهم مقصورة على الجهاد  
واعلاء كلمة الله . وتلقي العلم والحكمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فكان ذلك هو كراماتهم . ولم يحوجهم الحق سبحانه الى الكرامات الحسية  
أو المعنوية . وإنما هي رافعة لزلزلة الشك في المنة . وهذه فائدة ظهور  
الكرامات في غيرهم . كما قال ابن عطاء الله : إذا أراد الله أن ينفعك بولي  
طوى عنك بشريته . وأشهدك خصوصيته . وأقل الطرق في نيل الولاية .  
هو العلم بشرط العمل به . وإنما يتفاوت في الأخذ بهذا الشرط . لأن  
العلماء يجعلون مجرد العلم هو الوسيلة الى الله . ولا يلتفتون . الى أن أشد  
الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه . وعدم النفع هو ترك العمل  
بشرطه . ولم يتفاوت علم السلف . وعلم الخلف . الا في الوصول الى هذه  
المرتبة . ومن أجل ترك كثير منهم هذا الشرط تفوت اليهم سهام السنة  
النقد . وانطلقت فيهم الالسنه بما قدروا عليه من العتب والشتيم . وهذا  
أبو حامد الغزالي رحمه الله من أشدهم في ذلك مبالغة . حتى جعل فقه  
الفروع من علوم الدنيا . وإنما ذلك لما رأى في أهل زمانه من طلبهم الدنيا  
بالجاه . ورفع الصيت بالعلم . ومعرفة الفروع والجدال والادب مما يقتضي  
الظهور . والغلبة في المناظرة . قال : فلو أخذوا العلم بشرطه وهو العمل .  
لكانوا هم الأولياء حقا . ولوصلوا الى ما وصل اليه أوليا الله الذين لاخوف  
عليهم ولا هم يحزنون . وقد جمع بنا القلم في هذه الترجمة الى الاسهاب  
في هذا الباب . رغبة في الامتاع . فلنرجع الى ما نحن بصدده من التعريف  
بسلف الرجال . وما لهم في ذلك من أحوال ومقال . قلت كان صاحب  
الترجمة رحمه الله ممن يقدم السلامة على الغنيمة . بحيث رفض الدنيا .

ولسان حاله يقول : يا طالب الدنيا لتبصر بها غيرك . تترك لها أبر وأبر .  
وكان يقول : كم بيننا وبين السلف الصالح . أقبلت عليهم الدنيا فما نظروا  
اليها . ونحن هربت منا فاتبعناها . ولكل مقام رجال . ومن شأن الشارح  
صلى الله عليه وسلم أن يرغب كل أحد فيما أقامه الله فيه . لئلا تتعطل  
الاسباب . وقد أجمع الحكماء أن كمال النعيم في الدنيا نقص لتعيم الآخرة .  
وقد كان لا يدخر لزمانه شيئا . أخذوا بوصية الحسن البصري رضي الله عنه  
حين قال : يا ابن آدم انفق مالك ولا يفرك ما حولك من هذه السباع  
الضارية . يعني الاولاد الحلال والحادم . فإن الولد مثل الاسد ينازعك في  
المال . ليختص به دونك . والحليلة مثل الكلبة في البصيص . والحادم مثل  
الثعلب في الحقد والسرقة . فلا تطلب المودة من هؤلاء . فانما هم معك على  
حالة قبضة . فإذا وضعوك في اللحد . رجعوا لبيوتهم فبخروا الشيا .  
وعانقوا النساء . وبطروا بالمال . وانك لحاسب عليه . وكان يقول لنا :  
تورث الادب والعلم الاولاد . خير لهم من المال . لأن الادب يكسبهم الجاه .  
ومحبة الاخوان . ويجمع لهم خير الدنيا والآخرة . والمال يفنى سريعا .  
وشهد لما قدمناه من زهدنا أنه لا يوجد في مسكنه شيء له بال من الامتعة  
ولا تمارق ولا ذرابي . الا ما كان من الحصر فقط . هذا ديدنه مع الدنيا .  
ينافس فيها نفسه . متفقد الجوارحه . ففي الحديث : انته عما نهاك الله عنه  
تكن اورع الناس . وقد قال ابن عباس رضي الله عنه : لو صمتم حتى  
تكونوا كالأوتار وصلتم حتى تكونوا كالخنايا . ما نفعكم ذلك الا ان كان  
منكم ورع صادق . وقد قالوا : لا خير في فقه لا ورع فيه . وقد كان ابن  
السماك يقول : من تطلب العلم بلا عمل . كان قدوته ابليس . ومن تطلب  
الرياسة كان قدوته فرعون . ومن تطلب التورع كان قدوته الانبياء . وقد  
قيل أربعة أن اكرمتهم أهانوك : العبد والزوجة والولد والفلاح . وكان رضي  
الله تعالى عنه يقول : طلب الراحة في الدنيا حماقة . والمومن لا يخلو في  
الدنيا من أحد ثلاث : من ذلة وعلة وقلة . والمناقب بخلافه . فلا يزال في  
حفص عيش . وفرة عين . وقد أخذ - يعني المترجم - الطريقة الدرقاوية  
عن شيخه المربي سيدي سعيد بن محمد المعدري عام ستة وتسعين ومائتين  
والف . ولا يتظاهر بها . فلولا سنده المتصل بها ما علمت له طريقة . ولكنني  
وجدت مكتوبا بخط يده المباركة ما هذا نصه : ( الحمد لله . هذه سلسلة  
الطريقة الدرقاوية التي نحن عليها . أدام الله مددها . وكثر عددها .  
أخذتها أنا والحمد لله عن الشيخ المربي العارف بالله . الملامى الصوفى .  
سيدي سعيد بن محمد المعدري السملالي . عن شيخه الفقيه العلامة سيدي



أحمد بن عبد الله المراكشي . عن شيخه (١) مولاي الطيب بن مولاي العربي  
عن أبيه المذكور العارف الكبير مولانا العربي بن أحمد الشريف الزرويلي .  
عن شيخه العارف الكبير سيدي علي بن عبد الرحمن العمراني الحسني .  
المعروف بالجمال . عن العارف سيدي العربي بن عبد الله . عن العارف  
سيدي أحمد بن عبد الله . عن العارف سيدي قاسم الخصايفي . عن العارف  
سيدي محمد بن عبد الله . عن العارف سيدي عبد الرحمن الفاسي . عن  
الولي الشهير سيدي يوسف الفاسي . عن العارف الكبير سيدي عبد الرحمن  
المخلوب . عن سيدي علي الصنهاجي المعروف بالدوار . عن سيدي إبراهيم  
فحام . عن سيدي أحمد زروق . عن سيدي أحمد بن عقبة الحضرمي . عن  
سيدي يحيى القادري . عن سيدي علي بن وفا . عن والده . سيدي محمد بحر  
الصفا . عن العارف الكبير سيدي داود الباخلي . عن العارف سيدي أحمد  
ابن عطاء الله . عن أبي العباس المرسي . عن القطب الشهير أبي الحسن  
الساذلي . عن القطب الكبير مولاي عبد السلام ابن مشيش . عن القطب  
سيدي عبد الرحمن المدني . عن القطب تقي الدين القفري . بالتصغير .  
عن القطب فخر الدين . عن القطب نور الدين أبي الحسن . عن القطب تاج  
الدين . عن القطب شمس الدين . عن زين الدين القزويني . عن إبراهيم  
البصري . عن القطب سيدي أحمد المرواني . عن القطب سعيد . عن القطب  
فتح السعودي . عن القطب سعيد القزواني . عن أبي محمد جابر . عن سيدنا  
الحسن بن علي . عن والده سيدنا علي كرم الله وجهه . وشرف قدرهم أجمعين  
والحمد لله رب العالمين .

وقد قالوا أولاء الله كالعراس المخلوقات . لا يعرفهم إلا أشكالهم .  
وبالجملة فمناقبه لا تحصى . وأشهر من أن تشر . وغرضنا الإيماء دون  
الاستقصا :

أعدد ذكر نعمان لنا أن ذكره هو المسك ما كبرته يتضوع  
أخسر :

وما مات من أبقي ثناء مخلدا وما عاش من قد عاش عيشا مذمما  
توفي رحمه الله صبيحة يوم الثلاثاء الحادي عشر من ذي الحجة الحرام عام  
الثنين وخمسين وثلاثمائة وألف .

مراتبها

وقد رثاه ابن العم الفقيه الشاعر سيدي محمد بن الطيب السكراطي

(١) المتواتر أن سيدي أحمد أخذ عن مولاي العربي نفسه . وأنه معاصر  
لمولاي الطيب .

بقوله :

فعهدى لرب الدهر لا أتضعض  
مصاب سري في القلب نارا خفية  
مصاب تخر الراسيات لو أنه  
قوادي هوا يوم ينعي لي العم الـ  
فحتم بكاء السماء لو كان شافيا  
إلا فابكه يا من دراه ومجده  
بكاء حكمت ورق الحمام هجاء  
فلا تحسب البكاء عليه مهجنا  
همام إمام في العلوم بأسرها  
فمن للقوافي مديا لنسيجها  
فصاحة سحبان وزهد ابن الدهر  
تفرت الأحكام والدرس بعده  
فإن غلبت أيامنا بوفاته  
فصبرا بني الجد المقدس أحمد  
وصبرا جملا يا نديمه فارحا  
فريد المعال بدر ذا القطر سيدي  
تسل بفرعه أبي الحسن الذي  
وأحسن إلى من قد علمت بقره  
فيا عم يا روي ويا صنو والسدي  
تدر عليك العين شوقا ورغبة  
عليك من المولى سحاب رحمة  
ولأخيه الشاعر سيدي عبد الرزاق

بكي الزن بالأفغان وانطلق الصخر  
وعسكر جيش الحزن من كل وجهة  
فوالله ما أدري أفي الأرض موضع  
عجبت لرسم ضم بحرا ودره  
ولكنها الأيام صفو وكثرة  
فاضحت نجوم المجد تحت جنادل  
عليك السلام يادنا بعد غمنا  
بيوم الثلاثاء ثاني عيد تبسمت

ولكن مصابي اليوم ما خلت يدفع  
فلو برزت للشامتين توجعوا  
بها حل هذا لازما ليس يرفع  
حبيب فلم أشعر بما أنا أصنع  
على فقد شمس للمعارف تجمع  
كما بكت الأقلام والطرس أجمع  
يلحن يذيب الصخر لو كان يسمع  
فكيف وسر الله أرضنا تطلع  
ولا يدع في فرد على الجمع يوقع  
ومن لمواعظ المناير يبدع  
وجود لحام بنفسه تطبع  
فمن أثره بالعدل والحق يصدع  
فلا غرو ذلك طبعها ليس ينزع  
على عظم رؤثنا الذي منه يخشع  
بمجلسه ما منه من قبل يشيع  
عياد بن محمد يدوم به النفع (١)  
يزيد نباهة ومجدا سيسطع  
إليه قدم للفخر تقنو وتجمع  
إلى بهجة الفردوس أنت مودع  
وتبذل جهدا في رضاك وتسرع  
تفوح بمسك دائما يتضوع

بن الطيب السكراطي فيه قوله :

وصاح غراب البين يا بدر يا بدر  
غياهب ليل لا يرى بعدها فجر  
يضم عباب البحر إذ يزخر البحر  
وعهدى باللتال موضعها التحر  
فكيف بأعقاب بها يزدرى الدهر  
وأمنت بقاء الناس من دونها النسر  
حبيب الإله عمه البر والبشر  
له الخور في الجنان والنسك القطر

(١) محمد : يفتح فسكون ففتح : يعني القائد عياد الجرارى .



ولا غرو انه من الاله قد بكت  
تخلت له الاكام درا منضدا  
تنبي ان الله ود لقائه  
ولكن فيه قد بكى الكون ضاحك  
يجود ابن مقلة له بابن مقلة  
فلا ريب انه ختام اول النهي  
فصبرا عليه يا خليفة من سما  
بنيه اعزى والايبالة كلها  
سبل النايا ذاك يا جاهل القضا  
رضنا بحكم الله في كل لحظة  
فكم عالم في جله مات قبله  
فلما دنت الى الافول ذكراه  
ذهبت مضينا والدجا حطب الوري  
سقى الله ارضكم ثنائيب رحمة  
وحلك حضرة الرسول كرامة  
فمررتي بكت عليكم وقبلها  
عليك سلام الله ما قال منشد  
ثم له فيه ايضا قوله :

عليهم سماء الله والبر والبحر  
كما قد علا الربا من السندس الخضر  
فطابت له الارحاء وانفتق الزهر  
وباد وحاضر فقد عظم الامر  
كذلك الراع قد بكى فقده الخير  
تاخر اذنان وقد ذهب الصادر  
فعزيزكم والاب كى يعظم الاجر (١)  
وهل يستطيع صبره العبد والحر  
ستفتي ولو عمرت ما عمر النسر  
اليه اياتا له الحمد والشكر  
فكنا به نسلو ويصحبنا الصبر  
جزعنا وكيف لا وقد ضمها القبر  
فكنت لنا ندرا به يعذب الذكر  
وقدس متواكم فقد فنى العمر  
به تقدي وقد بدا النسر والخسر  
بكت مقلتي حتى شكى دمعا الحجر  
بكى المزن بالاجفان وانفتق الصخر

وبكى الراع بدمعة الامداد (٢)  
لبيان حاشية بلا تعداد  
فتح السواد ورقعة الاعداد  
كبكاء (فتح البار) و (الارشاد)  
ورمى العقود جمائسه متوجعنا

ك (السعد) و (التلخيص) و (الاسناد) (٣)  
روح الاله بحرمة الاوساد  
وفعالكم بمناسك العباد  
ومناقنا ومباحث الانداد  
واخذت عنهم جملة الاوراد  
وعلوت ذروة منبر الاعواد

ليس الزمان يرافع الاحداد  
وتذكر الرقم العجيب بناكم  
فتفتت كتب البيان لوكم  
وبكى (الحل) و (العزى) فقدم  
ورمى العقود جمائسه  
يا عمنا احبيب عم لراكم  
كنت الامام المقتدى بعلومكم  
كم ليلة للعلم بت مناجيا  
ولصحية الاقطاب كنت ملازما  
ذهبت حبانك بالعلوم صناعة

(١) يعنى بالخليفة عبد الله ابن القائد عباد . وبالاب اياه .

(٢) الامداد : جمع مداد .

(٣) أسماء كتب نسخها ويلزم تدريسها .

وخطبت في الجمع المواعظ بالهدى  
ولك العلا طرافه وتلاذه  
كنت الحبيب لمقلتي ولكم رنت  
وتركتنى أبكى ولم يجد البكا  
واعاننى جفن الغمام بسكبه  
منى الدموع بكل فج سائل  
ولقد قنعت بسج ماء جفونه  
ماء ونار في الجفون وفي الحشا  
تكفى دموع محابري بطروسها

وللقية العلامة سيدى محمد بن أحمد الاكرارى في رثائه قوله :

قضى الشرف السكرات مذ مات فخره  
وما حل خطب مثل ذا الحادث الذى  
وهبت شوايح العلوم ونسفت  
مصاب يفتح القلوب وربها  
الا فافرضوا بنيه اوصال حيككم  
كذلك اليسوا صنادر خسا ومزقوا  
يقط جفن الخط والخير ان ترى  
مضت ملح وانقض نجم سعودها  
وطنت ذئابير الغيوم لفقده  
فلا عالم هاد يعزل محله  
ولكن نرجو من بنيه اعزهم  
ولنا يمت من ورث العلم ولله  
نلاله اقمصار بنوه اعزة  
بخفف ذا المصاب ما حل بالرسد  
كذلك كلم الله موسى اجاب من  
ومن ملك الدنيا سليمان قبله  
فلم ينح اياسا ذكاه ومالكا  
بلى سلكوا منهاج من عز واعتلى  
الا فاعذرونى في القنوم لانتى  
ولكن اجاود القلام انبثها  
محمد الاكرار مبدى نسيجها

ولكم خطبت بموسم الاعياد  
بتوارث الآباء والاجداد  
والآن صرت بروضة الامهاد  
صبرا واخشى فنة الاكباد  
فاعسار منى الدمع للاطواد  
ومن السحاب تقهقه الارعاد  
اذ غاض دمعى حرقرة الايقاد  
كيف البقاء كهجة الاضداد  
عن ادمع الاخوان والاولاد

ابو عذره الحبيب من قاد واهتدى

له اصطكت الاسماع وانهدت الكدى  
بواذخ مجد العلم والحلم واهتدا  
امال حديد الجسم يوما الى الصدى  
وقصوا لحاكم واقتصدوا بمن اعتدى  
قلوبا واكبادا على ذلك الردى  
عليه خطوط الدمع سحاء سرمدى  
وايدت نحوس الفقد ما كان مفقدا  
وخلى عزير الحى ( عياد ) مفردا  
بناديك يا من بز غيره فى الندا  
ابا حسن يحتاك حوكة فى السدا  
وسن لهم ان يسبقوا القبر فى المدى  
اعزهم فالصبر خلق من اقتضى  
سول خير عباد الله لبى لذا التدا  
دعاه بعيد الاعتياص لمن ندا  
كذلك من عصى قرييعين والعدا  
ولا عمرا احتياله منه بالقدا  
وخاملهم زيدا وعمرا واحمدا  
عديم البغال حالة الكرب اذ عدا  
واغنت عن الاقدام والعدو مذ بدا  
يروم دعاه فى الختام والابتدا



وله أيضا فيه قوله :

مضى فارس الاقلام امس واليسر  
فبغته لو أدت الحق لاقتدت  
كذلك مجالس الفكاهة الخلفت  
وأبدت عبوسا للفقير وسرده

وللفقيه الكاتب سيدي الحسن بن محمد السطيل السكراني هذه  
المرثية في شأن وفاة ثلاثة فحول من علماء بلدته رحمهم الله . وهي هذه .  
وهم سيدي المحفوظ الادوزي . وسيدي محمد بن عمرو البعيل . وسيدي  
الحبيب بن علي السكراني :

دهى القلب من حر الحوادث زرع  
وجرعنا حزنا يقص به كما  
واظلم وجه الجو مد بان معشر  
من الجلة الاولى قضوا ثم خلفوا  
وان دواهي الدهر عمت فاسرعت  
مضى السيد الادوز من كان دهره  
ففيها فريدا مائرا متضلعا  
تلاه ابن عمرو ذو دروس محقق  
وعذري في التقصير من ذين انت  
لاني لم اتج زمانى تعارفا  
كذلك الامام ابن الولي الذي غدا  
حبيب زوت عنا محاسن وجهه  
له في حديث المصطفى خير منك  
وعنه فقل ما شئت من ادب ومن  
فلو ابصرت عنا ابن مقلة خطه  
وان خاض في الانساب مثل بخته  
وان هو في الانشاء ابدى عبارة  
وان كمر الابداع ضاهى صناعة  
كما ابن العميد لو رآه ترسلا  
وان غاص في الاصول ابدى جواهرها  
وان سار للفهم وجهة منطق

(١) يقولون ان يعقورا خمار الرسول تردى بعد موت صاحبه حزنا عليه .  
(٢) همدان محركا . وانما سكنه ضرورة . يعنى بديع الزمان الهمداني .

ولا عيب في نظامه غير انها  
ليبك ذووا الاحلام رزء ايمة  
صدور من الاسلام ولت فاعقبت  
على ان بالتفويض يرجي سلونا  
حنانيك ربي من زمان قد افترت  
وكيف وفقه العلم من فقد اهله  
ولا غرو اذ كان الزمان كاهله  
ولكن بفضل الله ثم امامنا  
شباب من الطرز الجديد وربما  
وارخ بعام (نقش بر) وفاة من  
فبالفضل من مولى الهبات مهوؤ  
بجاه امام الرسل خير مشفع

ولابن عمنا الكاتب المنشي البارح سيدي الطاهر بن عبد المالك السكراني  
فيه قوله :

طوت ظلها الايام والدهر يدرع  
هو الدهر يعطى منه حكم تصرف  
اما ونعيم ليس عنا بدائد  
رمتنا الدواهي بالنصال فبسادرت  
ودكت هضاب العلم فاختر رسمها  
وبعد وفاة من (ادوز) سماؤه  
له في الاغارب انطلاق وصولة  
بدا رزء عنا الذي نحن نحني  
كفاه افتخارا اذ رثاه ادينا  
فالس من ذكر المحاسن لامة  
اذا ركبت اقلامه من طرة  
وان ركضت يوما فوارس فهمه  
وان جال في البديع اعيا ابن جابر  
سطور له قد خلد الطرس حليها  
بكت جذعات الحى فقد حببنا  
وحنى القواني قد غلن وقلن لي

(١) ١٣٥٢ هـ .

لفوق عقود الدر بالنحر للمع  
بهم لجناب الدين دكن مضطجع  
جوانحنا الاحزان والله يربح  
لان قضاء الله ما عنه مدفع  
به من فحول العلم دور ومجمع  
فوا اسفا حتى العلوم تشيع  
فبنا فيه الجهل والعلم يرفع  
لفوق شباب في الفنون ويسرع  
ينال الاخير ما عسى يتنع  
لهيسقت الابيات واخضر مضجع  
لهم في جنان الخلد متوى موسع  
عليه واله التحيات اجمع

وما عاش ذو نفس فلا شك يصرع  
وان سر يومه ففي الغد يفجع  
وقد صدق الناعون فيما تنوع  
بحف وما كدنا لما كان نجزع  
فياوج خطب منه لله نضرع  
ومن هو للافهام اقوى واضلع  
وماذا عسى يدري السوى اذ يفرع  
بردتنا وحسبنا اليوم فزع  
له في فنون العلم تاج مرصع  
تنافسه الاعلام اذ هو ادرع  
تند بمسك والتخارير تشرع  
تردى ابن خاقان وحولق زبج  
واصغى له الخليل حين يقطع  
تريك افشار قومنا هل يضيع  
انسلو وكيف والسلو مشع  
اتبكي بكا التكل فما منه تشيع



وماذا درين انسى اليوم فسى اسى  
اخر من الغما على واوجع  
( الى اخرها ) ( ١ )

ولحبه الصافي العلامة سيدى محمد بن سعيد الغرمى فيه قوله :

احقا غاب بدر (السوس) حقا  
نزول الموت لا يرضى قراه  
عزيز ان ترى العلماء يجرى  
فليس العلم يرفع بانتزاع  
فكل الخلق كاس الموت يسقى  
فما للعين لا تيكسى سخيها  
وجيش الكرب يا ثبت يداها  
حبيب لو نظديه نفوس  
فمن ليحت بعدك يا حبيب  
وليل المشكلات اذا ادلهمت  
بكماء محمد الغرمى دارا  
جرى بحر القريض بعين قلبى  
وداعا يا حبيب الى جنان  
بوافر صبركم عنه تسلموا

وكان رحمه الله كثيرا ما يشدنى هذين البيتين :

لبد بالحمول وعد بالله معتصما  
فالمريح نطم ان هبت عواصفها  
تسلم بالذكما اولى النهى سلموا  
دوح التماروينجو الشيخ والرم

ومن نشر المترجم ما كتب به الى الباشا الحسن بن ابراهيم التامرى  
الحاخي عامل (أكادير) المتوفى آخر شوال سنة ١٣٦٢ هـ المدفون ازا  
مشهد الشيخ سيدى سعيد الدواكى رضى الله عنه :

(الدرة البتيمة . الفريدة التى ليست لها قيمة . جامع اشنيات الفضائل  
المفرقة . والوسائل الحسنة المحققة . العلم الاوحد . والمناظر التى  
لا تجمد . الرئيس الاجل . السرى الانبل . الباشا السيد الحسن بن ابراهيم  
الحاخي . بركة ابيه . وعزة ذويه . سلام تنفيا ظلاله . ويتدفق زلاله .  
ورحمة الله وبركاته ) ( وبعد ) فتعرفوا منه اننا على محبتكم . ومن يتفوه  
بولانكم وصحبكم . والقلب كثيرا ما يهفو الى اللقا . والعوائق جمة لم تنفع  
فى دفعها التمانى ولا الرقى . ونهى السيادة بمنصب الشاوة احسن

( نحن اختصرنا منها .

التهنية . والى الله الوسيلة لنا ولكم فى بلوغ الامنية . وان يمن برحلة  
تشفى من الغرام رسيسا . وتستوفى من لوازم المحبة ما كان نفيسا .  
والضعف بالبدن ألم . وعجز ما بى قائم . ولاجلها حملنا ولدنا الارضى على  
اصلحه الله ان يلم بساخركم المباركة فى وجهته . وناحيتكم الكريمة فسى  
رجعت . كيما ينوب فيقضى حق الزيارة . ويبت كامن المحبة بالتصريح  
والاشارة . وسألنا عنكم محب الطرفين السيد عيادا . فانتى عليكم بما  
افرغم عليه من الانعام فى العرصة . ونوه بمجلسكم . والسلام .  
ان كان منزلتى فى الحب عنكم ما قد رايت فقد ضيعت ايامى  
غسيرة :

ان عاد شمل بمن أهواء مجتمعا لا اعتب الدهر يوما بالذى صنعنا

وكتب له مرة اخرى ما نصه :

( معرس الكرم والجود . ومقر سيادة الاء والحدود . المحب الصافي  
والجد الوافر الصافي . ابو على سيدى الحسن بن ابراهيم الحاخي التامرى  
امكم الله ورعاكم . وسلام عليكم وحفظكم ووقاكم . ورحمة الله ونحياته  
( وبعد ) :

لما برح الشوح الشديد يمثل  
فان حم يوما كان للقلب راحة  
لناس لقاكم برهة ويعال  
والا فما على الزمان معول  
هذا وروابط المحبة بيننا متصلة . واواصرها على مر الليالى ليست منفصلة .  
وتورثها الاولاد . افلاذ الاكباد . وقد سمعنا بوصولك (أكادير) فهبت  
نواسم القرب كافلة بسلامتكم وعافيتكم . فهجت ما بالقلب من الاشواق  
الكامنة فكان من واجب شرع المحبة ان ارفع اليكم مبارك السلام . واعتذر  
عن سعى القدم بلسان القلم . والله تعالى بمن حيث يشاء باللقا . ويكرمنا  
واباكم باحسن التقى .

والسنة الاقلام تشكر دائما  
صنيع الذى اوليت فى اليوم والغم  
ونحن ابدا على محبتكم والسلام .

وكتب له ايضا ما نصه :

( خلاصة الاحبة الاجلاء . ونقاية الاعزة الاخلا . الحبيب السيد الحسن  
ابن ابراهيم الحاخي . سلام عليكم ومن بكم واليكم . ورحمة الله ( وبعد ) :  
فان حيل الوداد بيننا ليس ينقطع . وما فى الارواح لابد فى الاشباح ينطبع  
وكم صبا القلب الى الزيارة وهذا . وقليل من الايام ان تساعد بالوقا .



فلعل امر ابن . ولكل شيء دليل وبرهان . وقد انتهى اليها الاحب ما  
منحت من الرياسة . وعلى القبائل من الرعاية والسياسة . وما سرت عليه  
من حسن السيرة التي وجودها اليوم عزيز فشكرنا ذلك . وعلمنا أنك  
مصحوب بالتوفيق . ومسدد الى نهج الطريق . وايا ما كان فلان تكون  
السالب لا المسلوب . والغالب لا المغلوب . خير وصالح ان شاء الله . فلتهن  
وتسعد بالله لأرب غيره . ولا خير الا خيره . وحامله ولدنا على اصلاحه الله  
قد ازمع على السفر اصحبه الله الرعاية فيه وفي الخضر . لتلك البقاع .  
لجموع الفؤاد وصرف ملل العلباع . وقد كلفناه ان يمر بكم ويحضر لزيارتكم  
نائبنا عنا . وعوضا منا . في قضاء حق الاخوة في الله . حتى يسمع الزمان  
بالاجتماع . ان شاء الله . وعند الله العلي العلم المحيط بالدرية . واما خير  
هذه النواحي واحوالها دانيا وقاصيا . وحاضرا وماضيا . فعنده ما فيه  
الكفاية . ولا تنسنا ايها الاخ في الله في الدعاء . فتحن على عهد الله ومحبة  
والسلام .

وكتب له ايضا ما نصه :

( من اتته الكارم وفدا وفدا . واحتوى عليها تشية وجمعا وفردا .  
فانسفت فضائله وارتفت في اوج الكمال شمائله . فتعت بمجده شواهد  
ودلائله . وارث ارباب الصدور . وفي قلبك مجدهم عليه بدور السعادة تدور  
الباشا السيد الحسن بن ابراهيم الخاخي التامري . امتع الله به اهل وده  
الخالص الصميم .

لعمري ما أدى امر . حق صاحب . اذا كان لا يرعاه وقت الشدائد  
فلا زالت رعايتك . ودامت عنايتك . ترعى اهل وذك . وتتوخى بالفضل  
ذوى عهدك . كما لا يزال حسن صيتك تله الالسن . ويعلب في الاسماع  
ويحسن . وكان كما علم الناجي ياخذ بيد اخيه . فلا يسلمه في لبح البحر  
يفرق فيه . وهذه السنة كتب الله سلامتها قابلت بوجه عبوس . وجردت  
سيفها لضرب الاعناق والرؤوس . ولنسنا الا من نظارة الحرب لامن يفتحها  
ولا ممن يتصدى للمخاضة فيفتحها ( او من ينشأ في الخلية وهو في الخصام  
غير مبين ) وقد سنج خاطر ان بقي نصيب من اعشاركم توثرونا بصرفه .  
لنفس به من طرف الوقت الشار من طرفه . فلكم الفضل والمنة . وعلينا  
الشكر للوسائط كما هو السنة . والا فقد عذرنا وباحسانكم غير هذا قد  
البرنا . ولا نسالكم الا بسوخ الحبة والسلام )

## الخامس والعشرون سيدي علي بن الحبيب

هذا هو الذي له على تاريخ رجال (سوس) من الفضل العظيم ما لا يقدره  
قدره الا امثالا الذين يتقطعون على تلقيق ترجمة عن احد علمائنا . ثم  
لانجد ما يشفي القليل . فقد راي كل من يتبعون اجزاء هذا الكتاب كيف  
يعدنا هذا المؤرخ الجليل بما يمدنا به عن كل الذين حفظوا بمناغة يراعه .  
وما ذلك الا لاهمته وعزيمته . فقد اوجد لنا الخير الكثير فاعتمدنا عليه .  
ورددنا نحن من عندنا ما امكن لنا . كما ان من سيئون بعدنا سيجدون كل  
هذا امامهم فيكملون الناقص . ويصلحون الاغلاط . وينبهون على كل ما  
يحتاج الى التنبيه . والتاخير دائما منهم للاول .

نشأ في بيت علم . وبيئة ادب . فاحلولى له ان يخوض اباج الادب  
السراخر . فأتى من كتابه الذي تستمد منه اشادة بعمله فيه كل ما سنحت  
لنا فرصة . فقد اعتدنا ان نسوق ما قاله هو وقرينه المؤرخ الايكراري في  
كل الذين نترجمهم . فرحمهما الله معا . وجزاهما كل خير .

اخذ عن سيدي المحفوظ فيما سمعت وغيره . وليس عندي تفصيل  
مناخله . ثم لازم رؤساء (تالعينت) المولعين بالعلم والادباء . فكانت  
حضرتهم بخرا عظيما بالمعارف وبالقوافي . وكان القائد عباد رحمه الله  
ابن اهل السوسيين من هذه الجهة في عصره . فقد حث المؤرخ الايكراري  
حتى جمع من التراجم القصيرة ما جمع . ثم حث المترجم على ان يتعقبه في  
الذي يبدو له في الشيل من بعض من ترجمهم . فالف ايضا هذا المجلد  
الضخم . فكان الفائز لا القائد عباد وحده . بل فاز معه كل السوسيين  
بالاشادة بعلمائهم . وهل كان القائد محمد بن ابراهيم التيبوتي والاكلاوي  
والموكني والقائد العبادي فكروا في مثل هذا قط . فلهذا جرى القائد عباد  
بتخليد اخباره كلها . رحمه الله . وجعل البركة في عقبه .

لم اكن اعرف المترجم قبل . حتى وردت الى (تالعينت) في (الرحلة  
الاولى) التي سجلت في (خلال جزولة) فوجدته يعرفني . وقد ذكر انه كان  
دارني في (مراكش) قبل النفي . ولم استحضر انا ذلك . فجالسته في  
حضرة عبد الله ابن القائد عباد . وما كانا يفترقان . فافاض علينا من  
فكاهات له تسلي التكال . ومن اشادات في كل فرصة . ثم بعد ذلك  
وصلني خبر وفاته بعد مرض مزمن . لازم به ما شاء الله داره . حوال  
١٣٧٠ هـ بقليل . ثم اتصلت بنسخة كتابه فاعتمدت عليه كثيرا . وعادته  
فيه انه يخالف المؤرخ الايكراري على خط مستقيم . فالايكراري يحاول ان



لا يقول الا ما يعلم كما يعلم . فيصرح بلا مجمعة ولا تورية . والآخر يطفح بالمديح والثناء على كل من ذكرهم كيفما كانوا (ولكل وجهة هو موليها) ولا شك أن خير للمؤرخ الوسط بين هذين النهجين . أخذ الطريقة الاحمدية عن سيدى الحاج على الايسىكى بعدما كان على طريقة والده . ثم اشتهر بين اصحاب القاضى المرحوم سيدى محمد أوغاموا بالعدالة . (هذا) وقد سمعنا بان ولدا لمؤرخنا اسمه محمد كان اسنادا ثم وقع الغلط فيه منذ سنتين فى صياغة . فجاءت فيه رصاصة . فهلك . ولأولاده الآخرين ابراهيم واحمد وعبد الرحمن المتخرجين بسيدى التهامى الغرمى ظهورا اليوم بعلمهم . وهم اساتذة نجباء فى المدارس الحديثة . فرحم الله السلف والخلف . ولو كان عندي اخبار هؤلاء الاولاد على وجهها . لأفردت كسل واحد بترجمة .

واما آثاره فهي كثيرة بين التراجم . وعندما أترك مستدركاته فى هذه التراجم لتدل عليه . ومن قوائمه ما قاله فى وفادة على الحسن بن ابراهيم باشا (أكادير) :

سلام تعل بالسر والبشرى	ومن نال مجدا فاق منزلة الشعري
ومن جاء فى سادن الفضل سابقا	فأحرز خصل السبق بالهمة الكبرى
مقر العلا الباشا ابن ابراهيم والدى	تناول مجدا باليمين وبالبشرى
هو الفرد فى جمع المحاسن كلها	فأصبح مسموعا بما أمر الدهرا
له عزيمات غير أن نفوذها	بعضلة الايام معجزة كبرى
سرى أمور الخلق والعقد عنده	ينقلها طوعا لمن ملك الامرا
على الماجد الاسمى سلام منور	مدار نظام الملك حقا ولا فخرا

### السادس والعشرون سيدى احمد بن الحبيب

فقيه مشهور بين اهله . توفى آخر ١٢٨٢ هـ .

قال فيه مؤرخ الاسرة بعد ذكر ابيه :

( ومنهم ولده الفقيه المحقق . الصدر المدقق . أبو العباس سيدى احمد بن الحبيب السكراتى . كانت لهذا السيد قريحة حادة . وله فى المرات والحساب الحظ الاوفر مع خط حسن فائق .

عهود من الابا توارثها الابنا بنوا مجدها لكن بنوهم لها ابنى ولهذا البيت حكاية ادبية . ذكر صاحب (ازهار الرياض) قال : نظرت يوما مع ابن الحكم فى تكملة احمد بن محمد بن مالك لشرح (التسهيل) لآبيه ففضلت عليه كلام آبيه . ونازعنى الاستاذ . فقلت (عهود من الابا توارثها الابنا)

فما رايت أسرع من أن قال : (بنوا مجدها لكن بنوهم لها ابنى) فبهت من التعجب اه . وكان حافظا لمظان المسائل . وفاقا على محالها . وقاعا بقلمه على جلها . ان حاضرتة حاضر . وان سابرته سابر . وفى المثل : خير العلم ما حوضر به . ويقال أيضا : حرف فى قلب خير من ألف فى كتاب . ولكن اليوم فى الوقت الحاضر . كاد يذهب العلم . ويرتجل من صدور الرجال . لكثرة الشواغل . وعدم البواعث . حتى صار الفقيه اليوم عند الناس هو من يعرف مظان المسائل . وقد حكى عن أبى عمرو الاشبيل أنه قال : لا يبقى مع الحافظ آخر عمره الا معرفة مواضع المسائل . وتلك منزلة كبيرة تشكر . وقد حكى عن بعض فقهاء الوقت أنه طلب باب الحضارة فى طلاق السنة . فصار يقلبه ورقة ورقة . حتى أتى عن آخره . فلم يجد شيئا . فرمى بالكتاب اه . وقد قال أبو على اليوسى فى (القانون) : العلم صار اليوم كله فى الدفاتر الا قليلا . وصار العالم اليوم هو ذو الملكة فى تحقيق ما فيها . ووضحت الكتب آلة لصاحب العلم . وهو الآن ينقب عن المباحث العلمية بلا تقصير )

### السابع والعشرون سيدى الطاهر بن احمد بن الحبيب

اديب عرفناه ورأينا من آثاره الادبية . ولم يحضر عندنا منها شئ . أخذ من (الخ) قليلا . وعن سيدى الحاج مسعود فى (ايغبالن) كثيرا . وكان مصاهرا حينا للباشا البيضاوى . ودرس فى مدرسة (أيت برحيل) ما شاء الله . وكان فى نيابة القاضى . ثم تعين الآن مدرسا فى إحدى المدارس قال فيه المؤرخ :

( وقد نبغ فى السكراديين نابغ واحمد لله . هو الفقيه العالم السيد الطاهر بن احمد بن الحبيب السكرادى . اماما فى الفقه . عارفا بالاصول والعربية . متواضعا اشتغل بعلوم كثيرة . وحدث ودرس وأفتى . وعرضت فتواه على علماء بلده فاستحسنوها . أخذ عن الفقيه سيدى ابراهيم بن عبد العزيز الادوزى . وعن سيدى الحاج مسعود . وعن سيدى احمد اليزيدى . وغيرهم . وتميز فى الفقه والاصول . وله موشحات فائقة . وتفقه وبرع فاعوى وجمع . قوى القلب . عريق فى العلم رواية ودراية . وعليه كان مدار الفتيا ببلدنا لغزارة علمه حفظا واتقانا . أكثر الله من أمثاله من اهل نسيه وأشباله )

(القول) : ان هنالك ابراهيم بن الحبيب . رايته يوما في (اوريس)  
 وخاطبته بقطعة توجد في (الرحلة الرابعة) من (خلال جزولة) .  
 ثم اننا نعتقد ان من بين رجالات الاسرة من لم يذكرها . لاننا نعتد  
 على هذا المؤرخ . ولعله لم يستوفهم . وقد رابت قوافي في مولاى الحسن  
 لما دار (سوس) نحو ١٢٨٠ هـ من بينها اقوال لبعض السكرائين . ولم  
 يخرج مؤرخنا على ذلك . وايا كان . فهذا هو التيسر الآن عن هذه الاسرة  
 المباركة المتفرعة . الشهورة بالفهم المتين وبالصلاح وبالحظ الحسن . وفي  
 فرع في (مراكش) اخرون مشهورون بالعلم والصلاح . كنت كتبهم عن  
 سيدى عبد العزيز نزيل (زمور) ولكن لم اجد الآن ذلك المقيد . وعسى ان  
 نودع ذلك في مجموع آخر . والله ييسر .



# الناظر سيدى حسون بن احمد

التي زنيـ

١ - - ١٣٠٢ هـ = حى

نسبه :

حسون بن احمد بن الحسن بن الطيفور بن محمد بن احمد بن ابراهيم  
 ابن ابراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن محمد .

هكذا امل على بعض رجالات الاسرة نسبهم . وقد رابت لهم من قبل  
 مشجرا فيه سلسلة نسب اباؤهم اكثر من هؤلاء . فلم احظ منه بنسخة .  
 وهي اسرة ساموكنية من الاسر التي شرف بها ذلك الوادى الطافح بحفظة  
 كتاب الله . وبعلماء كبار . حتى اننى كتبت عنهم في جيل واحد ثلة .  
 ذكرتهم في (الجزء التاسع) عن الفقيه سيدى محمد بن عبد الرحمن  
 الساموكنى . وسيدى الحسن - بسكون السين - ابن الطيفور اقدمهم . وفي  
 هذه الاسرة من حملة العلم او الانساب اليه خمسة :

- ١ - ابراهيم بن ابراهيم
- ٢ - الطيفور بن محمد
- ٣ - الحسن بن الطيفور
- ٤ - حسون بن احمد
- ٥ - محمد بن حسون

فلنتسبهم بحسب ما عندنا والله الموفق :

## الاول ابراهيم بن ابراهيم

قال فيه الحفيكى :

( ابراهيم بن ابراهيم الساموكنى . الفقيه النبيل العلامة . رحل الى  
 حاضرة (مراكش) واخذ بها عن الجلة الكبار من علمائها وغيرهم . واستفاد  
 منهم وانتفع . توفي رحمه الله بـ ( تامانارت ) سنة احدى عشرة ومائة  
 ولف . على ما كتب بعض ولده )



راينا من آثاره ما يدل على أنه عالم حسن العبارة . كان يشارط بعد صدر القرن الثالث عشر في مساجد ( الخ ) ويوثق بين الناس . ويكتب لهم بخط حسن . وعبارة مستقيمة . ولا ندرى متى توفي . لعلمه من الأخذين عن الحضيكي .

### الثالث الحسن بن الطيفور

العلامة الجليل . والفعل الذي لا يقدح انفه . نشأ في ذلك الوادي فانتسج عليه وصيته بقدر ما ضاق ذلك الوادي . ( وبضدها تميز الاشياء ) انقطع الى ( تيمكديشت ) من قبل ١٢٤٠ هـ فلزم دروس الشيخ سيدي احمد بن محمد الامام الهمام . الذي يتعلم سمته . قبل ان يتعلم علمه . وقد حكى بعض اهله ما وقع له هناك مع شيخه قال :

( كان هذا يميل كثيرا الى النحو . فكان استاذهم يأمروه بالاهتمام بالفقه كثيرا وينحصره . حتى وصل رمضان سنة . فقال الطلبة : من يقدر ان يقرئ لنا البخاري . فانفق الطلبة عليه . وقال لهم : ان سلمتم لي اليوم بذلك . فنصدي له بهمة علي . فكان في الليل يراجع ويستحضر وقد اجاف باب بيته . وسد خصاصه بشاب حتى لا ينظر احد الى ضوء القنديل . وفي النهار يلقى الدرس . فقال للاستاذ : ارايت يا سيدي انني توقفت الآن على النحو الذي تنهاني عنه كثيرا . فبقي طوال شهر رمضان . لم يغمض نوم . فلما صلوا صلاة العيد . ذهب الى بيته فاستلقى نائما . فاستغرق حتى صباح اليوم الثاني . فابقظه موقظ . فقال له : اوصليت الظهر . وهو يظن ان اليوم لا يزال يوم العيد . فقال له الاخ : لا يزال الوقت صباحا . فقال له : لكنني لم اتم حتى منع النهار . فاعلمه حينئذ بان اليوم ثاني العيد لا يوم العيد . فاستكنمه ما راي . فقام فقصي ما عليه من الصلوات . فذهب فوجد العلماء الكثيرين الذين يحضرون رمضان في ( تيمكديشت ) في مجلس ينتظرون الشيخ ليخرج . فقدموه ايضا ليكون هو المتكلم عنهم . ومجاوبا للشيخ . فلما استوى الشيخ في مجلسه القى عليهم مسألة . فسكنوا جميعا . فقال له صاحب الترجمة : انت العالم وانت القطب . فاعاد اخرى . فاجابه هذا بذلك الجواب . فثالثة فاجابه بالجواب عنه . فالتفت الشيخ الى الحاضرين . فقال لهم انني اودع سيدي

الحسن بن الطيفون . وليس له عندى بعد من العلم ما يزداد . فقام اليه هذا وتطارح بين يديه باكيا . لم يطب نفسا بفراق استاذه . فدعا له استاذه بدعوات جليلة . فهكذا اودع من هناك مغبوطا . يسحب اريسة رضا استاذه .

### في المدارس

رايت كيف فاز المترجم برضا شيخه . فقادروا ( تيمكديشت ) الى الميدان الذي يجري فيه اطلاقا . على عادة فقهاء زمانه . فجال في امكنة متعددة .

### في ( طاطمة )

كانت ( زاوية الهاء ) لآل حسين اخت ( تيمكديشت ) في الارشاد وفي نشر العلم . وقد كان حيا على رياستها في نصف القرن الثالث عشر العلامة سيدي محمد بن حسين الشهر الذي قرأت ايها المطالع اخباره واخبار اهله في ( الجزء السادس ) فاحتجج اليه المترجم كطلب منه له . وقد راينا كثيرين من الطلبة الساموكتيين اذ ذاك . اووا الى تلك الزاوية للاخذ . فكان المترجم في تلك البيعة استاذا مبعلا للاولاد . وتلميذا لرب الزاوية . فبعضي لاولئك من علمه . وبأخذ من بين يدي هذا من علمه . وقد وجدت بخط ابي فارس الادوزي ما يلي :

( اخذ سيدي الحسن بن الطيفون بن محمد عن محمد من ( بني حسين ) الوولئي . وحين عزم على النقلة من هناك بعد موت المذكور منتصف رجب ١٢٥١ هـ استجازه اولاد شيخه . فقال في اجازته :

( اجزتهم وان لم امن اهلا لان اجاز . فضلا ان اجيز . ولكن مكره اخاك لا يطل . اسعافا لهم . ورغبة في دعائهم فالله يصلح حالنا ومثالثنا . فقلت :

راوا سيثاتي كلها حسنات  
اقالوا بلا استقالة عثراتي  
كان الصواب كان من هفواتي  
كعبد ورب العبد في الفعالات  
على رغم انف حاسد درجات  
رويتهم من الاصول والجزئات  
شموس للاهتداء في الطرقات

جزى الله بالاحسان عني احبة  
اذا ما عثرت عشرة العمد والخطا  
وان زاد ذلك زاد من ذلك عفوهم  
وحال اذا اعتبرتها مع حالهم  
جزيتهم ( بني الحسين ) خيرا وتلتهم  
اجرت لكم في الاخذ عني كل ما  
كما اتصلت لنا من اشياخنا هم



وتلك مع الاطلاق مع شرطها الذي يراعى لديهم خيفة الثلاث عليكم بعهد الله فيها مداوما على المصطفى وآله صلواتي )

( اقول ) اننا وجدنا في (طائفة) وما اليها علماء ما بعد نصف القرن الثالث عشر من نص على انهم أخذوا عن المترجم . مما يدلنا على التأثير الكبير الذي اثره تعليمه هناك . وقد رأينا الوقت الذي انتقل فيه من هناك ١٢٥١ هـ

### في أكدال أو مرز كون

كان حمى الصوابي في (ماسة) - وهو الذي يسمى بذلك الاسم - متواصل الدراسة . فعمره التاسكاني بعد الصوابي . ثم المرزكوبونيون بعده . الى ان انقضى فيهم العلم . فأتى اهله بالمترجم في بعض الاوقات ليقوم بالدراسة هناك . ولكن لعل لذلك موانع فلم يعطى هناك . بسـل سمعت ان المترجم كان في إحدى المدارس الصوابية قبل ان ياتي الى هذا المحل . واحسبها (مؤخر) والله اعلم .

### في (تيزيت)

كان العلامة سيدي محمد بن الطيفور الاسفاري - المذكور مع اهله في (الجزء الرابع عشر) - نازلا في (تيزيت) حيث ترك ولدا له . وبعض كتبه محبسة على الجامع هناك . ثم لما احتضر قيل له ان تترك الدراسة في جامع (تيزيت) فقال : ان ذهب ابن الطيفور فسياتي ابن الطيفور . كانه يريد ان يقول لهم : ان الرجال العاملين لا ينقطعون . الا ان السامعين فهموا من كلامه ما جاءت الايام تفسره . فقد نزل عندهم العلامة الحسن بن الطيفور فعمل جامعهم بالتدريس لانواع العلوم نحو عشرين سنة . فكان من الآخذين عنه العلامة سيدي محمد بن ابراهيم التامانارتي والد شيخنا الايفراني . وسيدي مسعود المعدي . فقد اجازاه في العلوم . وسيدي الحاج ياسين فقد اخذ عنه بعض علوم الاوقاف وامثالها . وسيدي محمد بن محمد بن احمد الادوي والد أبي فارس . فقد وجدت بخطه ما نصه :

(... وسيدي الحسن بن الطيفور هذا طود علم . وجبل احسان . من اشياخ والدي . فقرأ عليه شيئا من علم الاوقاف . وَاَاجَازَه في الشفاء للقاضي عياض . وله تاليف حسنة في كل فن . سكن (تيزيت) وبها ذريته وذاده الآن . وقبره معروف في المقبرة التي في (بني طلحة) وبالجملة فهو رجل كبير علما وعملا )

### تصوفا

نشأ المترجم طموحا تواقا على الهمة . فلاشك انه بعدما أدرك ما أدرك من المعارف والشهرة بها . أراد ان ينال أيضا اسمى مقام في معارف أخرى يقرأ عنها في الكتب . وذلك ما أداه الى ان سافر من (سوس) حتى وضع يده في يد العلامة الكبير سيدي محمد الكنسوس . الذي عمت أخباره اذ ذاك كل القطر السوسي علما وعملا . فآخذ عنه الطريقة الاحمدية أخذ تلميذ مستسلم لشيخ مسلك عارف . فكان أحد العمدة الكبرى في هذه الطريقة بادي ذي يده في (سوس) وبينه وبين شيخه هذا مكاتبات مفيدة . وناهيك بالاسئلة التي سأل عنها شيخه فاجابه بذلك المؤلف المطبوع ( الحلس الزنجفورية . عن الاسئلة الطيفورية )

وقد رأيت بخط المترجم بعض رسائل الى شيخه هذا عند حفيده الشيخ . وقد كنت حريصا ان اودعها هنا . ولكن ذلك لم يتيسر ذلك منهم

### قولة على بن الحبيب في

( ومنهم ذو المناقب الشائعة . والانوار الساطعة . المقدم الجليل . ذو الخلق الجميل . أبو علي سيدي الحسن بن الطيفور الساموكتي أصلا . التيزيتي وطنيا . هذا السيد هو الذي انتشرت على يده الطريقة التيجانية في (سوس) الأقصى . له مآثر لا يمكن فيها الحصر والاستقصا . وقد تجاذبت اطراف حديثه ومناقبه مع بعض من له بها معرفة . فطلبت منه ان يجمع لي ترجمة في مناقبه . فاعظم ذلك . فقال لي : اني لم أورد الاحاطة بأخباره . وانما أردت شيئا يسيرا . والآن فاكتب : كان صاحب الترجمة رحمه الله لما حصل من العلوم الرسمية ما حصل . وصار اماما يرجع اليه في الاحكام فيها . نأقت نفسه الى شيخ التربية لتصفية باطنه . فسمع بالكنسوسي ب (مراكش) فازمع اليه رحلته . فلما وصله وجدته كانه يطلبه . ففرح به الكنسوسي فرحا زائدا على المعتاد . فقال له : يا سيدي جئتكم لتعطيني ورد الشيخ التيجاني . وتأخذ بيدي الى حضرة الله . فرحب به الشيخ . وقال له : لك ما تبتغي منا . فاجلسه الشيخ الى جنبه . فقام صاحب الترجمة وجلس بين يديه متادبا معه . فلقنه الورد من ساعته . واعطاه الاجازة حينئذ . واذن له ان يلحق الاوراد في الطريقة لمن طلبها منه . كبيرا او صغيرا . حرا كان او عبدا . فرجع الى وطنه (تيزيت) فقام بها احسن قيام . فصار يكاتب شيخه المذكور في المسائل المعضلات . ويجيبه عنها احسن جواب .



فانظر (الاسئلة الطيفورية) ثم العجب . واعجب منها اجوبتها المسماة  
بـ (الحلل الزنجفورية . على الاسئلة الطيفورية) (١)

وقال ابن الحبيب في ترجمة سيدي احمد بن مبارك التيزنيتي :

(ومما كتب به اليه سيدي احمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن الايتراي  
ما نصه : العلامة . الخبير الفهامة . بدر العلوم . وشمس دقائق الفهوم .  
خلنا وعصدا . وانسان اعيننا . وقرة ابصارنا . الساعي بالجد في شأننا .  
والشمر عن ساعد الحزم في قضاء مرامنا . خصم أعدائنا الذي يفضيه ما  
ابغضنا . ويسره ما سرنا . ويبدل جهده في نيل رضانا . ابو العباس .  
وقاه الله من كل بأس . السيد احمد بن مبارك التيزنيتي . السلام عليك  
والرحمة والبركة (وبعد) فان آتاك قصيدتنا هذه على ضل بن ضل . وهيان  
ابن بيان . دجال آوانه . مسيح زمانه . مقلد القوغاء . ورئيس الامة : :  
المضلة قبا له ولهم من سالكن . وويل له ولهم من الباخعين . الحاسرين .  
فبئها وانشرها . لتكسر شوكته . ويظفأ مصباحها ظلام ضلاله . وذبالته .  
يسمعا منك الخاص والعام . ونشد في كل ناد . ولو عند من له بعلم  
العربية بعض الام . وقد كان هذا الزنديق يفتي باجتهاد . ويشرك نصوص  
الجهالة الاعلام . بنور الدياجي والظلام . ونص الايات :

وقد جار دهرنا بتقديم ذي خذل  
ويتبع ظنا جاهلا او معاندا  
أراه اذن يروم سبعا بعتره  
وكنا حسبناه لدى الصمت حاكما  
ومن عجب ان السنانير تبتقى  
والتي تعود ان يقاوم صارما  
وما طابت الفروع خست اصولها  
وهل تفرس الا بمنيتها النخل  
اقول وسيف الهجو اقوى من القبا  
تخسفت دنائنا بجور محكم  
اصل اناسا ضل عن نهج احمد  
يكنى ابا علي فاني له العلا  
قويحا لغوم كان هذا امامهم  
اذا حكموه في القضية يتركن

يعاند حقنا بالتوهم والجهل  
فاضغى بقود الناس للشر والويل  
امام الجياد الصافات لدى السهل  
فبانت لنا منه القواية بالقول  
فسال اسود جرت النفس للنخل  
اجاده فن الهند بالصفح والمهل  
ولم يترك ظهرا أحدث الناس بالفضل  
ومنت غرس الصبر يعلم من زمل ٢  
سللته من غمد السكوت الى العدل  
بـ (تيزنيت) بالتخمين يفتي وبالعقل  
ويحكم بين الناس بالرأى والجهل  
وكان حقيقا ان يكنى ابا سفل  
فلن يفلحوا يبقون في الهون والذل  
وضوح نصوص الفقه كالبدن بالليل

(١) يظهر من هذا انهما كتابان .

(٢) كذا البيت .

ويخبط فيها خبط عشواء جاهلا  
ويترك ورد الناصرية أنجم  
ويامر بالحزب . . . بجمعه  
ولا غرو حقا انه من دجاجل  
وما كنت اهلا للمديح ولا الهجا  
ولا رايت الغر يسعى لسبقه  
وامسستها باحمد ثم صلتين  
على احمد والآل والصحب والرسول  
فيالله وبنا للعجب من فضول هذا السيد صاحب القصيدة فما أحقه . وكنت  
شرطت على نفسي والشرط املاك . ان لا اتكلم في هذا التأليف الا بما علمته  
من محاسن اهله . فلما رايت الايات اذكرتني قصيدة ابي العباس التيراوي  
في مدح ملك زمانه التي يقول فيها :

اذا كان املاك الزمان اراقما فانك فيهم دائم الدهر ثعبان

اذ ليس حظه في الشعر باوفر نصيب . فشعره نازل الى الخفيض . لا ذوق  
فيه . والمعنى بالقصيدة هو الفقيه العلامة سيدي الحسن بن الطيفور الساموكتي  
اصلا . التيزنيتي دارا ومنشأ . فانه والله كما قيل : تحككت العقرب  
بالافعى . فسيدي الحسن هذا درجته عالية في الفقه والدين . ومن المفتوح  
عليهم في علم القوم . ولذلك تراه ما اجاب صاحبه ببنت شفة . فلما بلغت  
البطاقة . الى عديم الطاقة . وقمت منه موقع السهام . في غبش الظلام .  
فصاح صيحة قطعت اوصاله . وشقت صاصلاته . وبلغ عنده السيل الزبي .  
وطغى جيش الاسب . فوزع قلبه على الهضاب والربا . وبلغت الروح التراقي  
ولا راقى . يا لغوثاه . فلولا ما رايت من هذا الهذيان الذي لا يفتنى عين  
صاحبه شيئا . ما رقمت خطوطي على كلام هذا الرجل . ولو حرفا واحدا .  
ولكن لما رايت اقدامه وجراءته على هذا السيد النبيل . على ما ليس له به علم  
الا اتباع الظن . النتج لصاحبه دائما من الندامة فرع السن . انكارا على  
اهل الطريقة الشجانية . ذات الانوار المحمدية . ادامها الله بدوامه التي  
سفر وجهها . وطلع في طلعة السعد نجمها . وانتشر بحمد الله ذكرها .  
وابتسم في وجه الزمان نغرها . فقال بلسانه البلي . ما لم يلزمه ان يقول .  
واندفع من جهده في ميدان الفضول . وتعرض للقدح والشتيم في الاعراض  
وذلك داب القلب اذا ألف عن الله الاعراض . وسمى الطريقة طريقة  
الابتداع . ورام بذلك تنفير النفوس عنها والارتداع . وما درى المسكين ان  
الطريقة الشجانية والحمد لله مسلوكة عامرة . غير خالية ولا غامرة . فلو  
فتح بصره لراها بالكمال وافرة . وبالجمل باهرة . وكيف لا وهي سلسلة



الاشياخ الذين لهم في الطريق قدم راسخ . فما لآثارهم بحول الله من ناسخ . يدريه الواقف على رسمها المبارك . وبزعمه ابتداعها ان سمي ايضا اهلها مبتدعة . وما يذكرونه من الوظيفة عيشا وهزلا . وسماهم دجاجة . فحصل له المكر بل الكفر - والعياذ بالله - من حيث لا يشعر (فأناهم الله من حيث لم يحتسبوا) وفي بعض الآثار ما معناه : ان الرجل ليقول الكلمة لا يراها شيئا تهوى به في النار سبعين خريفا . او كما قال : ولما صديت مرآة هذا المكر صار كلما قابلتها ينطبع فيها صديا على شاكلتها .

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم ولو اشتغل بتصفية باطنه على يد شيخ حكيم عليم . حتى تنجل مرآته . ونصفو فكره . كشاهد العالم كله حسنا . ولا يرى هناك نقضا ولا خلا . وكثيرا ما كنا نسمع من ساداتنا الحكماء الاعلام . ان صاحب الصفا . انما ينظر الصفا . والعكس بالعكس . ويحتمله حديث المؤمن مرآة المؤمن على ما فهمته . وقد عرضته على بعض الأذكياء من الاخوان . فاستحسنه . واذا ارى الله عبده وجه الحكمة في المسمى من الافعال سوا . رآه ذلك العبد حسنا من حيث الحكمة . فما لم كله الا حسن (ولكنها الاهواء عمت فاعمت) وترى هذا المكر الساكن يتطلع الاخبار . ويتجسس احوال الطريقة واهلها ويسأل عنها كل صادر ووارد . لينفك بما يرد عليه منها . ويسخر به (يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم) فاذا لقي من فقرائها احدا لا يستطيع ان يقوم بجوابه ولا يحسن معارضته . تضاحك عليه . وضابحة بدلائل كان الساكن استجمعها في نفسه ورأى انه ظفر فيها بالحجة البالغة الغالبة . ويقس سائر الفقراء عليه قياس الشاهد على الغائب . والعذر له فان الامر كما قيل :

واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزلا  
فكلا وحاشا . ومعاذ الله . فما للدخيل وللاصيل . فلو رجع لنفسه وتاب . وقدم . لسلم . سلم تسلم .

( ان السلامة من سلمى وجاراتها ان لا تحل على حال بواديهما )  
آخر :

ومن يعرض والعلم عنه بمعزل يرى النقص في عين الكمال ولا يدرى  
وخصوصا المعترض على قوم يذكرون الله . ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم . ويستغفرون الله من ذنوبهم . مع احوال هي عنده غريبة وخسنة . فما احسن ما قاله الشيخ الخزومي في حق المكر . ولفظه كما  
فسي ( السواقيت ) :

(لا يجوز لاحد من العلماء الانكار على الصوفية . الا ان سلك طريقهم . ورأى افعالهم واقوالهم . مخالفة للكتاب والسنة . ثم قال : وبالجملة فاقبل ما يحق على المنكر حتى يسوغ له الانكار . ان يعرف سبعين امرا . ثم بعد ذلك يسوغ له الانكار . منها غوصه في معرفة معجزات الرسل . على اختلاف طبقاتهم . وكرامات الاولياء على اختلاف طبقاتهم . ويؤمن بها . ويعتقد ان الاولياء يرثون الانبياء في جميع معجزاتهم الا ما استثني منها . ومنها اطلاعه على كتب التفسير والتاويل . وشرايطه . ويتبحر في معرفة لغات العرب ومجازاتها واستعاراتها . حتى يبلغ الغاية . ومنها كثرة الاطلاع على مقامات السلف والخلف . في معنى آيات الصفات واخبارها . ومن اخذ بالظاهر ومن اول . ومن دليله راجع عن الآخر . ومنها تبخره في علم الاصوليين . ومعرفة منازع أئمة الكلام . ومنها وهي امها معرفة اصطلاح القوم فيما عبروا عنه من التحلي الذاتي والصورى . وما هو الذات . وذات الذات . ومعرفة حضرات الاسماء والصفات . والفرق بين الحضرات . وبين الاحدية والوحدانية . ومعرفة القهود والبطون . والازل والابد . وعالم الغيب والكون . والشهادة والشؤون . وعلم القامية والهوية . والسطر والحية . ومن هو الصادق في السكر . حتى يسامح . ومن هو الكاذب حتى يؤخذ . وغير ذلك . فمن لم يعرف مرادهم . كيف يحل كلامهم . او ينكر عليهم . بما ليس في مرادهم .)

( حكاية ) موافقة . وهي ان الخافظ ابن حجر شرح بعض آيات من نائية ابن الفارض فقدمها الى الشيخ ابي مدين (١) ليكتب له عليها اجازة . فكتب له على ظهرها : ما احسن قول بعضهم :

سارت مشرقية وسرت مغربا  
شنان بين مشرق ومغرب  
ثم ارسلها الى الخافظ . فتنبه لامر كان عنه غافلا . ثم اذن لاهل الطريق . وصحب ابا مدين الى ان مات .

(نعم) كان الشيخ ابن عبد السلام سلطان العلماء ب (مصر) في بداية امره من اشد المنكرين على اهل الطرق . ويقول : هل ثم طريق للشريعة غير ما بأيدينا من النقول . ثم يقول : من زعم ان ثم علما باطنا للشريعة غير ما بأيدينا فهو باطل . يقارب الزنديق . فلما اجتمع بالشيخ ابي الحسن الشاذلي ب (مصر) واخذ عنه صار يمدح طريق القوم كل المدح . ويقول انها طريق جمعت اخلاق المرسلين . ومن كلامه في (الرعاية) له : كل الناس فعندوا على رسوم الشريعة . وقعد الصوفية على قواعد التي لا تنزل .

(١) توفي ابو مدين آخر القرن السادس . وابن حجر ٨٥٢ هـ فكيف يلتقيان :



قال : ويؤيد ذلك ما يقع على أيديهم من الكرامات والحواري . ولا يقع ذلك  
فقط على يد عالم ولو بلغ في العلم ما بلغ . إلا أن سلك طريقهم . وكان  
حجة الاسلام الامام الغزالي يقول مثل ما كان يقول الشيخ عز الدين ابن  
عبد السلام رحمه الله :

إلا أيها الفقيه لانتك مفرطاً      وإياك والتفريط اعدل واقسطاً  
فكونك ذا علم عزيز وورثة      سميت في قلوب الناس لم يمنع الخطا  
وكوني لم أذكر كذا كذا لم يكن      ليمنعني التوفيق من مانع العطا  
السلبي والله ما شاء مثبتي      إذا كنت في تعظيم نفسك مفرطاً

وقد جمع بنا القلم في هذا المحل واساء سيرته . فإني إلا تعنته .  
فحلت بينه وبين الدواة والمداد . حيث لم يوافق المراد . وهو يقول :  
اغتم هذه الفرصة . ولا غصة أحلام منامة . وأفكار جهمة )

(القول) ان لسدي احمد بن ابراهيم المذكور مؤلفاً في الدراويين ذكره  
لي سدي عثمان الابكراري الدراوي . وقال : أنا احرقته يدي . فلمع على  
احرقته . فالاول ابقاء مثل ذلك . ليرد عليه من لا يعجبه . كما فعله مؤرخنا  
هذا في سوق ذلك الكلام . ثم رد عليه بما رأيته .

### قوله بعضهم في المترجم

( علامة كبير . ونظارة لا يغالب . ممن تخرج باحمد السيمكيشي .  
فكان احدي مفاخره . لازم (تزييت) نحو ربع قرن . فيها النشر علمه  
بالندريس والافناء . وكانت شهرته عليهما فقط مرتكزة . ولم تكن نظن  
به ان له بدا طول في الادب . حتى وقفنا له على ما ياتي . توفي شهر ما  
كان ٢٠ - ٦ ١٢٧٨ هـ

قال يعجب شيخه الاديب محمد الكنسوسي المراكشي يوم توصل فيه  
باجوبته الزنجفورية :

في أي بحر غصت يا باقة      فجئت لها بدرة ناصعة  
وشي عجيب من يدي لسن      عليه أنوار البها ساطعة  
فالتبني اليوم متبعث      فكرته بقلها صادعة

استاذ الاستاذين . وامام المصحين . وكعبة المتأدين . وراية المستفيدين .  
بحر البلاغة . والباهر الصياغة . من شعره السحر الخلال . ونشره رهاب  
بنات الدلال . رب القوافي الابد في الجواب والسؤال .

من قلبي يعجز عن وصفه      وراحتي تقصر عن كفه (١)  
ومن له المنة في كل ما      انس هذا العبد من لطفه

شيخ المشايخ . واجبل الراسخ . من عاهد بالعهد الوثيق العلم والادب .  
فشدا العناج وشده فوقه الكرب (٢) أبو عبد الله شيخنا سيدي محمد  
الكنسوسي سيد من دب اليوم ودرج . وتقلب في دارات المنعرج . من اذا  
كتب اغرق المجيب والسائل . بيراهين لاتترك مقالا للقاتل (٣)

صفي حياء الله في المجد والاعلا      وفي العلم اقدارا علت ان تطاولا  
يقر له بالرق كل الانام ان      اجال على متن الطروس الاناملا (٤)  
(اما بعد) فيا أيها الشيخ الجليل . ذو الباع العريض الطويل . انني لكل  
ما افدته لعل شكر عظيم . فلقد داويت مني بكلامك الفكر السليم .  
فكان بعد دائه الفضائل جدي معافي سليم . فله در الشيخ فمهلك من يتصدى  
للعلوم بحثا . وبنث الفوائد بين العالين في وقت لا ترى لها ثنا . وله در  
سيدنا الصمصام . العلامة الهمام . من عارف كيف يفرس وده . فيجتنى  
شكره وحمده .

فغنى له شكر تفوح نوافحه      فتصلا كل الخافقين روائحه  
تبطنه بين الفؤاد عبقرة      يكون كقطب اذ تدور خواجحه  
فوداه اماني الشيخ برسخ طوده      تطول على اهل الوداد معارفه  
فاحمد ربى حين لا ليد لي اذا      تسام من اصحاب الوداد مدارجه

فحقا أيها الامام . قد استغرقني بالافلام . وصرت من سهمك عند تطاير  
الازلام (٥) فالعبدان . تشتري بالاثمان . والاحرار . تشتري باشادة

(١) أحسب أن هذه القطع كلها للكاتب .

(٢) العناج ككتاب : جبل يشد في أسفل الدلو العظيمة ثم يشد الى العراق  
جميع عرقوة : وهي الحسبان الصغيرتان اللتان تربطان كالصليب في قم  
الدلو . والكرب محركا : جبل صغير يشد في العراق ثم يتصل به  
فوقه الجبل الطويل . ويجعل وقاية للطويل لئلا يتعفن . وهذا حل لبيت  
الخطبة يقول :

( قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم      شددوا العناج وشددوا فوقه الكربا )

(٣) من قول القائل : ( اذا قال لم يترك مقالا للقاتل )

(٤) كأنه ينظر الى بيت البستني المشهور :

اذا أقر على ريق أنامله      أقر بالرق كتاب الانام له

(٥) الازلام جمع زلم كسبب وزجر : سهام يستقسم بها . أي يضرب بها  
العود كما يعبر عن ذلك اليوم .

الأقدار . فلا أدري بأي شيء أشكر الله حتى قوت بي عين سيدي . مع قصر يدي . وتقاصر مددي ؟ والعلم لا ارتاب أنتي منه ذو دعوى يعوزها الشهود . وأما الأدب الذي علا به مقام الشيخ فأعلن عن حق أن ادعائي فيه مردود . لأننا ما اشتغلنا به إلا لما (١) ولا نميل إليه إلا استجماعا للفكر واستجماعا .

### شيخنا محمد الكنسوس

هذا الأديب الكبير الذي كان أحد أعلام الأدب . وعمدة من عمدة الصوفية في القرن الثالث عشر . لم ينات لنا أن نستوفي ترجمته كما نريد . وكل ما أعرفه (ظنا) أنه ولد في قبيلته . ثم نشأ في (تامكروت) واستتم في (فاس) ثم نبغ فانتسب في حاشية مولاي سليمان . ثم مولاي عبد الرحمن . ثم بعد ١٢٤٢ هـ فطن (مراكش) وقد اعتنى الطريق الإحمدي من يد أصحاب الشيخ مولاي أحمد . فكان قطبها في الجنوب . وله صحبة أكيدة مع الوزير ابن إدريس . حتى أن هذا ليكلفه بصوغ قصائد عن لسانه فيصوغها له . وله بحر زاخر من الآثار الأدبية . حتى الهجويات . وقد وقعت له على قواف منها . يفخر على مهجوه بأنه جعفرى النسبة . وقد ذكرت لي رسالة له بين فيها كيفية نشأته . ولم أرها . لاني ابن ولادته أفي (سوس) أم في (تامكروت) وقد وقعت على فقيه كنسوسي اسمه أحمد له مصاهرة مع آل (تامكروت) فهل هو أحد أهله ؟ لا أدري . وقد كانت ترجمة صدرت في حقه قبل اليوم . وفيها بعض آثار سوسية له . فهاكها :

( شاعر باهر . وأديب بارع . له في البلاغة آيات . مع دين متين . وترفع عن مواقف الصغار (٢) نشأ نشأة علمية في (تامكروت) حتى شدا (٣) ثم علا شأنه في (فاس) حتى طلع بعده بالاتصال بالسلطان

(١) لسانها : غيبا .

(٢) الصغار كسحاب : الدل .

(٣) شدا التلميد : تقدم تقدما حسنا وأخذ طريقا من العلم . ثم كون الكنسوسي ولده في (سوس) . لا في (تامكروت) ذلك هو الذي ظنه الآن ظنا . وعلى ذلك بينا ترجمته في السوسيين . ولئن ثبت أنه ولد في (تامكروت) فإننا نقرر بطلان ظننا . وللاحتياط لم نذكر له من الآثار إلا ما أعجبنا في سوسياته . والآن فللرجل آثار أعظم مما سعتنا ليه تزخير بها التاريخ خصوصا كتاب (الحيش) المطبوع في (فاس) وله فيه أخبار .

مولاي سليمان . فكان من بطانته . لم كان في تلك المنزلة أولا عند خلفه مولاي عبد الرحمن . ثم تولى بـ (الحمراء) متصدرا للأفادة . فدرس وكتب الأفاق بـ (سوس) فعند كل عالم كبير هناك من رسائله أصابير (١) . تنادى يا للادباء لآثار قيمة أغيشوها بالجمع . قبل أن يجمع على قرصها السوس والفار . ولكنها إلى الآن . لا ترى سامعا فمصرخا (٢) . التحق بربه بعد سن عالية أول ١٢٩٤ هـ .

من آثاره ما كتبه إلى سيدي الحاج الحسين مراجعا :

من نزل في قلوبنا منزلة المحب (٣) المكرم . ومن لنا نحوه شوق كئار فوق علم (٤) . ولدنا البار . الذي ليس له في ودنا من مبار . الفقيه البركة . الذي ليس يرى منه أي علم مفركة (٥) سيدي الحسين بن أحمد الأيفراني ذو العزم الرباني . فعليك من السلام أفضل ما بدأت به والبادي أفضل . ومن الأجلال والتفضيل ما ليس فوقه مجل ولا متفضل (٦) وقد أثبت عن مقدرة براعتك في رسالتك . حتى كانت فصحاء عكاظ من متكلمة يدك وعالتك (٧) فكم در كما ميط عند الصدف . وسجع لطيف رصين هيائه لك الصدف . صدف عن مثله الحريري وابن خاقان وابن بسام فيمن صدف . أنست به قبل الأساس (٨) وأريت به كيف يسحر الناس الناس . فبقيت للبلاغة . حتى تنسى ابن غالب وابن المراغة (٩) . فانت جاحظ العصر . وثاني (١٠) ابن نصر . وبنت قلمك دمية

(١) الاضبارة بالفتح والكسر : الحزمة من الصحف .

(٢) الصرخ : المنيث .

(٣) فيه حل لشطر البيت المعلوم لزهير .

(٤) ولقد نزلت فلا تظني غيره . متى ينزلية المحب المكرم .

(٥) فسالت الحشاء :

(٦) وإن صخر الشائم الهداة به . كأنه علم في رأسه نار .

(٧) فبركت الزوج زوجها : أبفضته .

(٨) أي الأجلال والتفضل .

(٩) التكلف : سؤال الناس ما في أيديهم . والعالة جمع عائل : الفقير .

(١٠) في المثل : الايتاس . قبيل الايتاس . أي ايتاس المناقة الحلوب قبل أن يتلطف لجليها .

(١١) ابن غالب هو همام القرزوقي . وابن المراغة هو جرير ابن الخطمي

(١٢) الجاحظ اسمه عمرو بن محجر . وابن نصر لعنه الفتح ابن خاقان .

وكلاهما بارع في الكتابة . فالأول شرقي . والثاني أندلسي .



القصر (١) وابن فكره مروق العصر (٢) فلقد هزرت مني شيخا مسنا .  
 صار من الكبر سنسا (٣) حتى كائنني غصن رطيب . فسي شرح يطيب .  
 وآتمني لو أمكن لي أن أنصابي . فأغازل من جديد (٤) هنداً وربابا . ولكن  
 إذا ذهب الاطيان (٥) وذبل الورق على البان . فماذا تفيد هزة القلب .  
 وخطرة القرط (٦) والقلب ؟ وقد انخلع النخاع (٧) واستولت الاوجاع .  
 قال الجنة ان شاء الله بين الحور والولدان . حين تنطلق بالشباب الجديد  
 البدان . موعداً ايها الابن البار . المبهج برسائله السار . وأما ما ذكرته  
 فسوافيك عن عجل . فان الرسول اليوم استعجل . وانما اختلست هذه  
 البطاقة . فجعلتها طليعة ترى بعدها ان شاء الله الساقاة .

ومنها ما كتب به اليه ايضاً فيما احسب :

بالله يا ذيل النسيم الساري العلف بمس غلائل الازهار (٨)  
 فانا اريد بك البريد لفتية هم بين جفن العين والاشعار  
 خلقوا من اللطاف حتى انهم يتخللون منافس الاسرار  
 ان عز قلب ان يقاد سموا الى افاقه برقائيق الاشعار  
 فتعصموا منه النبع بفتحة سخارة من نوافث سخار (٩)  
 فنقاد ناصية القلوب برغمها بلطافة التسمات في الاسعار  
 ايها الكرام بالقصائد المروقة . لا بالثرائد المدفقة . بلغنا ما شئتم به علينا  
 فاستبحرتم حتى لم تتركوا ذوقاً الا ما سورا . ولا ذا فكرة الا مقهورا

(١) دمية القصر للباخرزي . كتاب مسجع مشهور في الادب .

(٢) المروقي . من الحبر المصفي بالبراقوق . وهي مصفاته . والعصر  
 مصابر عصر . ويظهر انه قصد بمروق العصر كتاباً آخر في الادب .  
 بدليل مقارنته لدمية القصر . وان كنا لانعرفه .

(٣) الشن بالفتح : القبرية الخلق

(٤) ارايت ايضاً ان هذه العبارة تستعمل قبل هذا العصر الحديث .  
 وقد تقدم الشبيه على ذلك .

(٥) الاطيان : الاكل والمباغلة .

(٦) القرط : ما يعلق في الاذن من الخلي . والقلب يضم فسكون السوار

(٧) النخاع : كغراب . مخ قمار الظهير .

(٨) الغلالة بالكسر : قميص شفاف للنساء .

(٩) في هذا البيت كلمات لاتفهم . فاصلحناء بما ترى .

مغمورا . يالكلم من قوم بالاقلام تسبحوا . يا اخواننا ملكتم فاسبحوا (١)  
 حنانكم اهل الفصاحة انسا . وحكم تحت الفصاحة في الدمة  
 وعنا بياناً ينظم القلب واخشا . بطعن مشيح مقصد الثغرة الصمة ٢  
 (اما بعد) فالحمد لله الذي من بنعمة البيان . واطلق به اللسان . ونور به  
 الجنان . واسدى به الى البيان . ونيل به اعظم ما ينال بالمران . وذلك كله  
 ببركة عدنان . ونفحة القرآن . فمن دارسه بفهم وامعان . لابد ان يسامت  
 سحبان . بلطف كاللؤلؤ والمرجان . صنوان وغير صنوان . في كل سورة  
 بل آية منه عينان فصاحتان (٣) بنهر البلاغة المعجزة تجريان . بحسبان  
 وبغير حسبان (٤) وينظم كثرمار الاغصان . فيها فاكهة من نخل ورمان .  
 او كازهار من الورد والريحان . يفهم (٥) بها من له اذان . فسبحان من  
 علم القرآن . وخلق الانسان وعلمه البيان (٦)

ومنها ما كتبه الى بعض السوسيين ايضاً أثناء رسالة :

ونوصيكم يا اخواننا بالاعتناء بلسان العرب . فانه افضل ما ينال  
 به الارب . فمن مشى في بيانه فترا (٧) مشيت اليه السعادة باعا . ومن  
 نال منه حبة فكانما حاز من غيره صواغا . فيه تترقى العقول . ويصول  
 الفكر المصفول . وبه تستنبط الفوائد . وتقتنص الشوارد . فمن لم يكن  
 عربياً فبيئاً . فلا يحسن نفسه اهلاً لان يغازل من افهام كتاب الله حورا  
 عقائل عينا (٨) فمن كان على عجمته لا يزال باقياً . فانه لم يتخذ له بعد  
 من دون الغضاضة (٩) وايسا . والممارسة مفتاح البيان . وبه تفتح

(١) الاسجاج : حسن العفو . وذلك مثل . وقد ذكر في حديث لسلمة  
 ابن الاكوع .

(٢) المشيح : المجيد . والثغرة يضم فسكون : لية النحر . والصمة  
 بالكسر : الشجاعة .

(٣) التضائية : الغزيرة المساء .

(٤) الحسبان بالضم : الحساب . واما بالكسر فهو الظن .

(٥) فغم العطر الحياضم : ملاها .

(٦) فما أولى هذا الفصل ان ينظم في كتب التلاوة للثلاميذ في الصفوف الاولى

(٧) القتر : ما بين الابهام والسيابة .

(٨) الحور : جمع حوراء : التي في عيونها حور . والعقيلة : الكريمة

المخدرة . والعين جمع عيناء : الواسعة العين .

(٩) الغضاضة بالفتح : المكروه الذي يُسرع فيلغض منه .

من كل ذي فطنة العيان . ولهم (١) منه الاذنان . ونحضك على ان تأخذ من قبلك من الطلبة بمداينة المقامات (٢) فان ربها صاحب آيات . ولعلمهم ان اتقنوا معانيها . وادركوا مناحيها . واستوعبوا أسرارها . وفروها كلها فزارها (٣) ان يتعللوا الى غيرها . بعد ان يؤدوا في تأمل آيات كتاب الله واجب سرها . فالإقتصار على الفقه والفرائض لا غير . منزلة للمدرس مثلك ينال بها الطلبة الملازمين كل صير (٤) فما دخل علينا نحن الفتح أيام الشبيبة . الا بملازمتنا لهذا الفن نرتج مربعه وخصيه . ولا سيما من كان أعجميا . فانه يجب ان يربض على هذا الفن حتى يفرى فيه فرياً (٥) وذلك فرض عين على طلبة (سوس) وقد قال بعض الصحراويين كيف يبات في بيت ليس فيه القاموس . وأجر ذلك عظيم . لا يدركه الا موفق عليهم .

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار الى دليل

ومنها هذه القصيدة وهي من أوليائه كما نص عليه :

أصبحو فؤادي من غرام الكواعب	وهدي دواعي العشق من كل جانب
ففي كل صوب برق حسن بهزتي	فبتادني قسرا بسود النواذب
عقاص وأصداع وهب فيا لمن	يقاد بها نحو الحسان الكواعب
وأما إذا ذيق شهيد ثغورها	فيا من لسان لا يفك لطالب (٦)
سلوت زمانا كنت فيه مدلا	أعاصي الهوى ان شيم حسن اجانب
أدل باني أيد حوّل فلا	يرى سهم حسن طاش أي مسارب (٧)

(١) إرهاب الأذن الإصاغة بها بأعمال .

(٢) للمقامات الحيررية يد طولى في نشر العربية وادابها . ولا يزال ذلك البحث غفلا من الكتابة حوله . فهل منتدب له ؟

(٣) فررت البهيمية إذا نظرت أسنانها لتري ما وصلتته في العمر . ومصدره الفرار بالضم والفتح والكسر . ويقال مثل ذلك في كل بحث .

(٤) من لي بأناس صلم يسمعون هذا .

(٥) فري في الأمر : إذا بالغ في مزاولته . وفي الحديث : ولم أر عبقرى يفرى فريسه .

(٦) العائى : الأسير .

(٧) أدل فلان بفعله : إذا تعالى به وتعاطم . والأيك : القوى . والحوّل : الذي يتحول بسرعة . والتسرب : ما يتسرب به وينفذ ويدخل

أعاند الحافظ الدمى في مجالها  
كشاكى السلاح الدارع السردينبرى  
يرى أنه لا يستغز بهمة  
الى أن بدا لي اليوم ما لست خائلا  
فما كان الا أن أجالت عيونها  
فغودرت صبا لا يعبر اجابة  
هناك عذرت العاشقين وحالهم  
وقد سددت منها القنا للترائب ١  
لحوض القنا والمرهفات القواضب ٢  
وان كان ليثا صائلا بالمخالب ٣  
وقد ناوشتني نجل ليا كاعب ٤  
على بقة خطف البروق الاساكب ٥  
لكل شقيق لا يرق معاتب ٦  
ومن لم يلق مما عراهم يعاتب

هذا ما اخترناه للأديب الكبير الكنسوسى . مما وقفنا عليه . أثناء مراسلاته لتلاميذه ولترديه السوسيين . مما يتعلق بما يوافق موضوع الادب . وكان لا يعلو في مكاتبه معهم الا بمقدار . ومن لم يكن منهم أديبا . لا يخوض معه في الادبيات . ولا يرسله الا برسائل بسيطة . ومن كان متوسطا توسط معه . كالعلامة سيدى محمد الامغارى الخاخي . فانهما تقارضا قطعاً وقصائد . لا يعلو فيها نفس الكنسوسى . لانه يختار لكل انسان ما يوافق ذوقه . وذلك لعمري أدل دليل على ناحية عالية من نفسيته الادبية . حيث لا يشر الدر النفس . على من ذكرهم محمد بن ادرى (٧)

## رجع إلى المترجم ابن الطيفور

داى القارى . مكانة الرجل . وإن له مؤلفات شتى لا تزال مخطوطة .

(١) الدامى جمع دمية : تمثال الحسان من الرخام . ثم يطلق على النساء . والترائب موضع القلادة من الصدر .

(٢) الشاكى للسلاح : اللابسة . والدارع : اللابس للدرع . والسرد من أوصاف الدرع : أى ما فيه أحكام الصنعة . والانبراء للشئ : التعرض له . والسيوف المرهفات القواضب : القاطعات .

(٣) البهية بالضم : الشجاع الذى لا يهتدى بمصاوله من أين يوتى . واستغزك هذا : إذا أثار منك ما كان ساكنا . والمخالب : أطفار السبع .

(٤) خال الشئ : طنه . والعيون الشجل : معروقة . واللمياء : الشئ في شفاهاها الدمى : وهو سمرة الشفة . والكاعب : الفتاة كما برز نهدها .

(٥) خطف البروق : أى كخطف البروق . والاسكوب : البرق الذى يمشد الى جهة الارض .

(٦) أحرار الجواب : رده .

(٧) الشافعى في مبيته الشهورة القائل - ولا تشر الدر النفيس على الغنم -



وقد ألف في علم الاوقاف أيضا . وله جولان في الذي يسمونه علم الاكسبر . سمعت شيخنا الايراني يقول : حدث سيدي الحاج ياسين الواسخيني انه كان يلزمه لأخذ هذا العلم عنه . وقال : ولكن كلما وصلنا النقطة المقصودة يقوم عني وهو يضحك ويتركني .

ومن أخباره انه كان أحد أقراس تلك الخلية : سيدي العربي الادوذي وأبي العباس الجبستيمي . وسيدي الحسن التيمكيدشتي . وسيدي أحمد ابن ابراهيم السملالي . وسيدي ابراهيم الايكرادي . وسيدي محمد بن يدير وسيدي محمد بن ابراهيم الساموكتي نزيل (أكلو) ومن عاصروهم . فكانت ميادين الافتاء مجاري أفلامهم . كما وقع في قضية الرهن . التي فيها للمترجم كلام أصولي كثير . وكفافية (استغ) حين اختلف سيدي العربي الادوذي وتلميذه سيدي أحمد بن ابراهيم السملالي . فتداعى الجميع الى القضية . كل يدي رايه . حتى الكنسوسي المراكشي ذكر هناك . والقصيان في (المجموعة الفقهية الالفية) .

ومن آثار المترجم مجموعة في فتاويه الخاصة رايها في الخزانة السعودية في مجلد كبير . تدل على تفهمه في الفقه . واعتداده بنفسه . وقد رأت هناك انه يرد أحيانا على أحمد العباسي في فتاويه . مما يدل على انه ليس بأعنة .

#### الرابع سيدي حسون بن أحمد

هو حفيد العلامة المذكور قبله . لاقبته مرارا فكتبت ترجمته من فيه وهالك ما كتبه :

( ولد مفتاح الحرم ١٢٠٢ هـ . وأخذ القرآن عن الاستاذ سيدي مبارك ابن علي بن محمد بن علي في مسجد قرية (ابدرق) من قرى (أكلو) وهو استاذ مجتهد في تعليم كتاب الله يشغل في المساجد . توفي ١٣٣٧ هـ . وله ولد اسمه أحمد المولود ١٣١٣ هـ . أخذ القرآن عن والده . ثم العلوم عن الاستاذ سيدي أحمد العيني في مدرسة (المدر) ١٣٣٢ هـ . وعن سيدي ابراهيم كزور هناك . وعن الشيخ أحمد بن مسعود المدر في (بونعمان) أخذا قليلا . وعن الاستاذ الايكرادي المؤرخ . ثم شارط حيناً في مدرسة بـ (تيزنيت) ثم في (ايقبولا) وفي مدرسة (أكلو) ودرس فيها . ثم انخرط في العدول ١٣٦٩ هـ . ولا يزال على حاله الى الآن ١٣٧٨ هـ أعانه الله (١)

(١) هذا السيد مذكور بين الترسيعيين في (الجزء السابع عشر)

ثم التحق المترجم بالاستاذ العربي الساموكتي في المدرسة (الايغشانية) ١٣١٥ هـ فلزمه عامين . فذاق منه ما هو معلوم منه من الشدة التي ان دلت شي . فانما تدل على حرصه في نفع تلاميذه . وقد حكى هذا المترجم انه كان لا يقب مباحثتهم خصوصا عند استدارتهم معه على القصعة للأكل . فأخذ عنه المبادئ . ثم من هناك الى المدرسة (الالفية) شهورا . حتى شارط استاذهم العربي في المدرسة (البوزاكارنية) فلحقوا به . فصاحبه هناك عاما آخر . ثم الى مدرسة (سيدي علي بن سعيد) عند الاستاذ الحسين بيبيس فشاركه هو الحاج أحمد الضارضوري في البيت . فلم يطل . ثم غادر القراءة ١٣٢٠ هـ . فتزوج ١٣٢٣ هـ . فبقي في أشغاله الخاصة الى أن تولى نظارة الاحباس في (تيزنيت) ١٣٤٥ هـ . فبقي فيها الى نحو ١٣٥٤ هـ . ثم لازم داره الى الآن ) .

هذا ما أخذته عنه . وهو من رجال (تيزنيت) البارزين . ولا يزال حيا الآن ١٣٨٣ هـ وفقه الله .

#### الخامس سيدي محمد بن حسون

شاب نشأ في هذه الاسرة . وبرقت منه بارقة نجابة . حتى ليعد من نجباء الابناء . أخذ القرآن في مسجد القرية في (تيزنيت) ثم لازم العلامة سيدي عيسى بن المحفوظ الادوذي في (الأخصاص) في مدرسة (سيدي علي بن سعيد) ثم التحق بالمدرسة (الالفية) حيث بقي نحو سنة . ثم فارق الأخذ بعد أن ظهرت منه مخايل التحصيل . فاستهوته الفكرة السائلة من روح الدفاع عن كيان الامة . فكان أحد الوطنيين . فلاقى ما لاقوه من العناء والتنكيل أيام أزمة العرش . ثم مرض فتوفي ثالث رمضان ١٣٧٢ هـ رحمه الله .

\*\*\*

هؤلاء من عرفناهم من هذه الاسرة . وفي حواشيها العلامة سيدي العربي بن محمد المشهور بالساموكتي المترجم في (الجزء التاسع) فانه ابن أخت العلامة سيدي الحسن بن الطيفور . وانما نزع عرق الاخوال فكان أيضا عالما . فرحم الله الجميع .

# سيدي عبد الله الاغرابوي

التيزنيستي

نحو ١٣٠٥ هـ = حـ

نقدم لنا رجال كثيرين من الاغرابويين . ذكرنا من بينهم هذا الفقيه . وقد وقفنا على انه اخذ من المدرسة (الالفية) على ما ترجمه به ابن الحبيب . فارتأينا ان نذكره هنا . قال المؤرخ :

( ومنهم الفقيه الوصوف بالبراعة . المعنى بوصف البراعة . من احرز سبق في مضماره . وحرم على احد ان يشق من غباره . صاحب المعاني والبيان . المنار اليه بالبيان . سيدي عبد الله بن محمد السفيني - الاغرابوي - التيزنيستي . حكم حاذق . النعم على خوان الحكمة الحفاني مد باعه في العلوم . حتى امتلا بالفهم . معدل أمين . لا يميل الى اليسار . فهو أبدا من اصحاب اليمين . سهمه في النوازل مصيب . حاز منها اوفر نصيب . فرا بـ ( الف ) على علامتها سيدي علي بن عبد الله الالفى . وعلى جهابذة ( ادوز ) بحسن جدا صناعة الفرائض . لا يمس بها لغوب . فرمقه ناظر السعد . فتشرف بخدمة القاضي - يعنى محمد اوعمامو - فرنا اليه بعين الرضا . وكان ينظم وينشر بلسانه . ويكتب من الخط الحسن المروني المنسوب لبنيانه . وهو الآن في قيد الحياة )

( اقول ) لا يزال حيا ١٣٨٣ هـ . وانا لا أعرفه الا ان الشاء عليه وعلى اخلاقه وعلى دينه متواتر . فالله يختم لنا وله بالخاتمة الحسنى .

الاستاذ

# سيدي الحسين التاطاروستي

الاخصاصي

نحو ١٢٧٥ هـ = نحو ١٣٤٦ هـ

نسبه :

الحسين بن عسلا بن محمد .

من قرية (ايت واذا) من فخذ (ايت علي) من (الاخصاص) وهو فقيه من فقهاء قبيلته . البارزين المثني عليهم الى الآن ديننا وخلقا وعروة . كان التحق بالمدرسة (الالفية) فهناك - فيما نعلم - اخذ جميع معلوماته . وهو من الرعيل الاول اخذ اولاً عن مؤسس المدرسة سيدي محمد بن عبد الله . ثم استتم عند اخيه الاستاذ سيدي علي بن عبد الله . وقد حفظه الله مما يشتم به كثير من طلبة المدارس من الرعونة وهو في المدرسة . حتى قال فيه استاذة سيدي محمد بن عبد الله . ان سيدي الحسين التاطاروستي ممن لا يريدون علوا في الارض ولا حسادا . وقد اكرمه الله بسلامة الطوية . ودعامة الاخلاق والخسوع . فحبب الي الالفين كلهم . ولم تنقطع الصلة بينه وبينهم . حتى انه ليؤود كل اسبوع الاستاذين الالفين : سيدي عبد الله ابن محمد . وسيدي المدني بن علي بن عبد الله حين شارطا في (الاخصاص) وقد كان هو يشارط في مساجد شتى . لانه متواضع لا يتعالى الى ما يتعالى اليه امثاله . حتى النوازل فانه يعرض عنها كثيرا .

هذا كل ما عثدي من اخباره .



# سيدي محمد بن ابراهيم المانوزي

الاخصاصي

نحو ١٢٩٩ هـ - ٣ - ١٣٦٣ هـ

نسبه:

محمد بن ابراهيم بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن محمد .  
من فخذ انتقل من قبيلة (امانوز) ويسمى اهله المانوزيين . وهم نحو  
عشر دينار . وفي الاسرة وحواشيها علماء .

## الاول احمد ابو الكيد

هو احمد بن مبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد . وهو عم المترجم  
عنه . وهو من المخرجين بسيدي الحسين ببس . ولعله لم يعبه الى غيره .  
ثم صار شارط في مدرسة (ميرغت) كثيرا . وجعل عمله في النوازل .  
توفي ١٣٥٢ هـ . وانما سمي ابا الكيد . لان اياه يجعل عليه القيد ليلزم  
القرأة في الكتب في صفه . على عادة الآباء في الابناء الذين يهربون  
من المكاتب اذ ذاك . وترجمه ابو الكيد صاحب القيد .

## الثاني الحسين بن مبارك

اخو المذكور قبله . اخذ ايضا عن ببس ايضا . ومعلوماته حسنة .  
الا ان السعد لم يلاحظه . فلم يعرف له سعي لا في النوازل ولا في التدريس  
مع انه اهل لذلك . توفي نحو ١٣٦٦ هـ .

## الثالث محمد بن ابراهيم

هذا هو الذي سغنا اليه الحديث . وقد اخذ ايضا كثيرا من معلوماته  
عن العلامة ببس . حتى حصل . ثم اتم قليلا بالمدرسة (الالفية) حتى شم

شيخ (الخ) ومسته اعاصير (الخ) فاستحق بذلك ان يكون في عداد ابناء  
المدرسة (الالفية) والاضافة تكون لادني مناسبة .

## مشاركاته وأعماله

شارط في المدرسة (البرغيشية) وفي مدرسة (سيدي محمد الشريف)  
وفيها كان يزاول قليلا من التعليم . وكثيرا من النوازل . وبعد الاختلال  
استدعى فاستخدم فيما يستخدم فيه أمثاله الى ان مات .

## الرابع ولد له احمد

حفظ كتاب الله . ثم لازم الاستاذ سيدي عيسى بن المحفوظ الادوزي  
الى ان شدا في ست سنين . ثم تولى العدالة في المحكمة الشرعية في  
(بوزاكارن) وولادته ١٣٥٢ هـ وقد رايته فاعجبني حاله . وفقه الله .



# الفقيه سيدى على بن ابراهيم

## الاخصاصي

نحو ١٣١٤ هـ = حى

## نسبه :

على بن ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم  
من فخذ (آل الحسن) من (آيت على) ويذكر انهم يلقون مع (آل الحسن)  
من (زوزخ) من (آيت همنان) ومع (آل الحسن) من (آيت عبلان) في جد واحد  
ينصل بعد النسب الاعلى للكرسيين في اصل واحد . وان الجمع من ابنا  
عثمان بن عفان . والكرسييون ذكروا في (الجزء السابع عشر)

## مأخذ

اخذ القرآن عن والده ابراهيم في قرية نسانه (ابديحمان) ثم اتبع  
المبداى العلمية عند سيدى المحفوظ الادوزى سنة ١٣٣٠ هـ . فلزمه سنتين  
ثم لازم سيدى الحسين يبيس حيث بقى كثيرا . الى ١٣٣٩ هـ . ثم لازم  
سيدى محمد بن الحاج الابفرانى في مدرسة (سيدى على بو سعيد) سنتين  
ثم لازم الاستاذ سيدى المدنى حين كان في مدرسة (سيدى بو سعيد) ثم  
لازم في المدرسة نفسها الاستاذ سيدى عبد الله بن محمد . ثم اخذ قليلا  
في المدرسة (الالقية) عن سيدى المدنى سنة ١٣٤٧ هـ .

## مشارطاته

شارط في مدرسة (الثلاثا اوفلا) وفي (ثلاثات) وفي محل الاثنين  
من (اولاد نمة) من (هواره) ثم الى مدرسة (سيدى على بوحاجة) ثم (ليغانيم)  
في (ابداوتشان) ثم الى (ثلاثات) والآن هو في (ثلاثات) منذ ثلاث سنوات  
مدرس وامام وخطيب .

## منشاداته

جالسته سنة ١٣٨٢ هـ فاعجبني حسن سمته . وعلو همته . وقناعته  
المقصودة على العلم . فانشدني بمناسبة :

ومن تكلم الدنيا على البحر ان يرى علوا له ما من صداقته بد  
وانشد للفرزالي ايضا :

تركك هوى ليل وسعدى بمعزل وعذبت الى مصحوب اول منزل  
نزلت لهم غزلا دقيفا فلم اجد لفرزلى نساجا فكسرت مغزلى  
وانشد ايضا للمنتبى :

الظلم من شيم النفوس فان تجد ذا غفة قلعة لا يظلم  
وانشد ايضا لابي نواس الحكيم :

وما الناس الا هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق  
لو امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن غدو في ثياب صديق  
وانشد للمنتبى :

انى الزمان بنوه فى شيبته فحمدوا فاتيناه على هرم

وقد رايت منه استحضارا غريبا من امثاله لادبيات منتقاة . وما انس  
لا انس عشية قضيتها معه . وهو يوالى على انشادات فى كل مناسبة .  
مما يظهر منه انه معتن بالادبيات . واهتمت منه انه يطالع كثيرا . ومثله من  
يستحق الشغوف لو كانت خطوط الدنيا تواتى من يستحقونها ولكن  
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا  
هذا الذى تركت الاوهام حائرة وصير العالم التحرير زنديقا



# احمد بن محمد الدويمالاني

التملي

اوائل - 1 - 1313 هـ = حى

نسبه:

احمد بن محمد بن محمد بن محمد - مكرر ثلاثا - ابن القاضي محمد ابن محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يسويك بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عاصم .

عالم الاسرة الدويمالانية الآن ورجلها البارز . بل احد علماء ذلك الوادى المذكورين . كما كان يذكر علماء الاسرة . اذ الناس ناس . والزمان زمان . وقد تقدم في (الجز الرابع) تراجم رجالات اهل من سيدي يحيى فمن دونه وقد ذكرنا هناك ان الاسرة ركراكية . كاسر اخرى منتشرة في تلك الجبال وللركراكيين شأن كبير في نشر الاسلام وتعاليمه وعلومه في العهد الذي كاد البورغواطيون يستولون على ما وراء (ناماستا) وقد هاجر اسلافهم من مفاطن اجدادهم الاولين من (الشيافومة) من نحو القرن السادس او قبله فملأوا (سوس) بالعلم والصالح والارشاد . وقد وقفنا اخيرا من البجاعة الاخ محمد العابد الفاسي على اسم عالم كبير من علمائهم يسمى علي بن سعيد شارح (الدونة) بشرح سماه (منهاج التحصيل) فيه ثلاثة اجزاء واثنا عشر الف في جيل (الكست) سنة 633 هـ وقد لبها الاخ البجاعة المتولي ان بابا السودانى ذكره في كتاب (نيل الابتهاج) ناقلا خبره عن احمد الوشريسى . ولم يذكر وقته تصريحاً . ووقته هو ما تقدم ثم افادني القاضي سيدي الحسن بن مبارك البعيل انه وجد بخط ابن مسعود العدوي ان علي ابن سعيد الركراكي شارح (الدونة) دفن في جبل (آيت صواب) وهو جبل (الكست) فهكذا ازدادنا بعض معرفة بان عالما ركراكيا آخر قديما نعرفه من العلماء به (سوس) كبرنا هذا هنا استطرادا بعد ما ذكرناه في محل آخر . ليعلم القارى من هم العلماء الركراكيون السوسيون بمناسبة

ترجمة السيد احمد بن محمد اليوم . وقد ذكرنا من اخبارهم في هذا الكتاب مفرقة في محلات . واما من نعرفهم من رجال دويمالان . فقد تقدموا كما ذكرنا .

متعلبه

شب المترجم في بيت يمت الى علم ونهاية فحفظ القرآن تحت يد والده . ثم ارسله آخر 1327 هـ الى المدرسة (الالفية) حيث اتقن المبادئ واتقان المبادئ هو اللبنة الاولى للمشاركة العلمية اذ ذاك وبعد عامين انتقل الى اداومحمد ب (هشتوكة) عند الاستاذ اوعيو الشهر . وبعد عامين انتقل الى المدرسة اليومروانية حيث ربض نحو سنة ونصف .

هذه مجالاته في عهد الاخذ . وخمس سنين ونصف اذ اجمع فيها التلميذ اذ ذاك همته تكفيه في التحصيل . وما را كمن سمع .

## تحت تقلبات في الحياة

لازم داره ما شا الله . ثم التحق ب (طنجة) حيث زاول التجارة سنين ثم ب (البيضا) الى ان وقع احتلال (جزولة) 1302 هـ . فاستدعى فتعين كاتباً في مركز (نافراوت) فقصى هناك ما قصى كتاب عربي الى اواخر 1317 هـ . فاكشفت المراقبة منه ما هو مختبئ من كل موطن وطني فالزمته القبوع في داره مرغما الى ان جبا الاستقلال وقصد ألف الانزواء . فاستمر على ذلك . وهو الآن على حاله هذا . ولا ادل على تمكنه في العلوم ان التجارة لم تقض على همته العلمية .

## ما اعرفه منها

كنت اتصل به يوم نفيت مفتوح 1306 هـ . فكنت كلما جالسته خلسة احس منه بايمان ووطنية مشتعلة . وهو يحاول ان يسترها . وكاننا اذ ذاك في مركز حرج . وقد حدث له مواقف اذ ذاك . وهي وان كانت تبدو اليوم ضئيلة الا اننا اذ ذاك نقدرها قدرها . ثم لم اتصل به بعد . واليوم حين تصديت لاتمام هذا المؤلف كتبت اليه ليفيدني عن حياته فكتب الي ما حصته فيما يقرأه القارى . ولئن اتصلت به لافيدن القارى عنه بنواح اخرى ان شا الله الخافا . والله يبسر .

الترجم من بيت آل (دوبلاند) الرغرايين . وقد تقدم رجال الاسرة في (الجزء الرابع) ثم وقفنا على آخرين . فينبغي ان نستدركهم الآن . وهم :

### ١ سيدي الحاج عبد الله بن محمد

فقيه معاصر سيدي محمد ابن القاضي الايديكل . وكثيرا ما يعطف على ما يكنه ابن القاضي بقوله ( لايعترى ما يباطنه ايها . وكيف وبانيه امام . قاله وصيف الانام . واقفر الى ذي الجلال والاكرام . عبد الله بن محمد . بشكليه ) .

### ٢ سيدي احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد

حفيد التقدم . اخذ عن ابي العباس الجيشتيمي . وهو محصل مستحضر للمتون . يحفظ مختصر الامير . وهو معاصر للفقيه سيدي محمد بن عبد الله اقاريف . ويسمى بالبوهالي - اي الابله - توفي ١٣٦٥ هـ وكان غزبا طوال حياته .

### ٣ الحاج محمد الضارضوري

اخذ من الشرق . وينعاطي الطب . فعرف بالطبيب . ولم يبطى بعد رجوعه من سفرته التي اتى منها بكتب كثيرة . فتزوج ثم مات وشيكا نحو ١٣٥٠ هـ .

### ٤ سيدي محمد بن محمد المعروف بابن يحيى

فقيه آخر يشترك به . يشارط في (امى تنزخت) وفي (اومينات) يداول بينهما . اتى عليه معاصروه . توفي نحو ١٣٦٠ هـ .

## سيدي محمد التيملي المسناتي

آخر ١٣٠٥ هـ = حى

نسبه :

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن احمد بن سعيد ابن بلقاسم بن عبلا بن احمد بن موسى بن محمد بن عبلا .

من فخذ بنى الحاج من (اومينات) وينسبون للجعفرين . من الذين جلوا من (تاندولت) وقد مر العلم في هذا الفخذ وفي حواشيه . فمنهم :

١ - احمد بن سعيد بن بلقاسم الجد . من اهل اواسط الثانى عشر . وقد ادرك الطاعون ١٢١٤ هـ ولده محمد بن احمد . وهو معاصر لعلماء في تلك الجهة . منهم عبد الله بن عبد الكريم من فخذ آخر ينتسب الى ابي بكر الصديق . ومنهم احمد بن علي التادارتي المتأخر عن ١٢١٤ هـ حتى عاصر ابا زيد الجيشتيمي . وهو الذي قال فيه ابو زيد :

ولولا ان اكون عليك نقلا لزرتك للمودة كل يوم  
ومنهم احمد بن عبد الواسع من (تيركت) . ومنهم محمد بن ابراهيم من (تاكتر) . وعبد الله اخوذي . ومحمد اخوذي من اهل (تاكسون اخوذين) ومحمد ابن الحاج التازولتي . وغيرهم .

هذا كل ما عرف عن احمد بن سعيد . توفي قبل ١٢١٤ هـ .

اخذ القرآن عن والده اولا . ثم استتم عند الاستاذ ابراهيم بن علي امحيل في مدرسة (سيدي مزال) البودرقاوي المتوفى بعد ١٣٥٢ هـ . ذهب اليه سنة ١٣٢٢ هـ . وهو عمدة اخيرا . وان كان اخذ عن غيرهما . ثم افتتح العلوم ١٣٢٣ هـ عند الاديب محمد بن الحاج الايفراني في مدرسة (توميلين) سنة . ثم الى (تاناكت) عند سيدي محمد بن عبد الله اقاريف عامين . ثم الى سيدي موسى الرسموكي قاضي (ردانة) بعد . في (تيسوت)



ثم كان في (الم) ثم عند سيدي الطاهر في (بومروان) ثم في (تاكروت) حيث كان يتسابق في حلبة أقرانه الأدباء . فمما قاله بينهم في تهنة سيدي الطاهر :

أثبت سره في العنوان حين بدا سميته بسمي ذي الفضل في العرب هذا ما استحضره المترجم منها .

فاجابه الأستاذ بقوله : - وذلك حين ولد له ولده أحمد -

أهديت يا ابن الكرام السادة النجب كالروض طيبا وكالعقد المنظم ترنت حسن التنا بالجميل على في ضمن تهنة بالنجل أحمد لا قاله يجزيك يا أوفى الكرام بما لازلت ذا همه في العلم خاضعة مني السلام على مثواك ما طربت ثم الصلاة على خير الودي وعلى الأ

وقد رثي أيضا سيدي العربي الساموئي المذكور في (الجزء التاسع) كما خاطب الهبة كما في (الجزء الرابع)

من منشداتنا

الشدني ساعة لقائه في (نافراوت) صبيحة الاثنين سادس صفر ١٣٨٢ هـ قول سيدي الطاهر لسيدي البشير الناصري . وقد قدم من سفر:

السعد قبل اذ قبلت والظفر غبت فاظلم افي المكرمات فمد فانت للانس انسان وهل احد فاهنا بمقدمك الميمون منتظما وانشد ايضا قول الشافعي :

قالوا يزورك احمد وزوره ان زارني فبفضله وزورته وانشد ايضا :

حلم الحلم وعقل العاقل اختصما الحلم قال أنا احرزت غايته من الذي منهما قد احرز الشرفا والعقل قال أنا بي الله قد عرفا

فافصح الحلم افصاحا وقال له فبان للعقل أن الحلم سيده وانشد ايضا :

ياينا الله في تنزيله اتصفا فقبل العقل رأس الحلم وانصرفا

من يترك الدنيا يسد اهلها لا تسكن التقوى ولا حكمة وانشد ايضا :

ولم أر مثل العدل للمرء رافعا ولم أر مثل الجور للمرء واضعا وانشد ايضا :

بالمح نصلح ما نخشى تغيره فكيف بالمح ان حلت به الغير حجتنا :

وفقه الله . فحج في سنة ١٣٨٢ هـ فادى فريضته . ثم لازم داره . وفقه الله واعانه . فانه وداود الرسموكي الباقيان في ذلك الرعيل الادبي . فاين منا اليوم ذلك الرعيل الذي يتكون من سيدي محمد بن الطاهر . وابي زيد البوزاكارني . وابي العباس اليزيدي . وسيدي محمد بن علي الالفي اطل الله عمره . وسيدي البشير العزيبي . والبشير بن المدني الناصري . وسيدي عبد الله بن محمد الالفي اطل الله عمره .



الاديب سيدي

## محمد بن الاعسري التيملي

نحو ١٣٠٣ هـ = نحو ١٣٦٦ هـ

نسبه :

محمد بن بلقاسم بن الحسن  
ويلقب بلقاسم بالاعسر . وكان من اصحاب احمد الجيشتيمي . وقد  
كان ممن صحبوه يوم ذهب ال (تيزيت) ليطلق الاسرى الذين اعتقلوا من  
(وجان) عند التملول . وقد حفظ حزب البحر للشاذلي . وسبب حفظه له  
انه لما كان في صحبة الجيشتيمي المذكور في وجان رأى الخليفة الحاج احمد  
خرج بجيشه لهماجم العقيلين . فنهاه عن ذلك . فقال له : اننى مأمور .  
فلا بد ان انفذ ما امرت به . فقال له الجيشتيمي : وهل حفظت حزب البحر؟  
فقال له : لا . قال : فعرفت انه ذو بركة في الحفظ فحفظته . ولما سمع  
ملك الحاج احمد بومه . ولم يمض بلقاسم الذى حسنت احواله وبصاحب  
اهل الخير الا في نحو ١٣٥٥ هـ .

محمد المترجم

اخذ القرآن عن الاستاذ محمد بن محمد بن محمد بن محمد الدويملائي  
ثم اخذ عن محمد بن الحاج الايفرائي . ومن (السخ) وعن اوعابو . وعن  
الطاهر الايفرائي . وكان خلف سيدي الطاهر في (بومروان) ثم وقع  
الخلاف بينه وبين بعض السملالين حول اجرة مشارطته . فكانت حكاية  
تحكى ولم استوعبها لاسجلها .  
اسمع بهذا الاديب ولم اعرفه حتى استأثر الله به . وقد حكى لى انه دون  
ادبانا البارزين . وانما له نظرة ادبية . ومعارف لاباس بها . هكذا يحكى  
لى عنه من عرفوه .

سمعت انه كان يشارط . ويتعاطى تعليم القرآن . وربما يتعالى ال  
الافتا احيانا . لكنه ليس بمبداه . وانما يقصده قبل الاحتلال من يقدرون  
قدر والده من بين رجالات القبيلة . ثم انه جال في مساجد شتى ثم في  
مسجد (اسكين) وفي (ابنى اوساكا) وكان حيناً في محكمة المركز . وقد  
خلفه هناك سيدي محمد المستائى المذكور قبله . ما شاء الله . وقد ادركته  
وفاته بسبب بقلة ضربته براسها على كبده . فهلك . رحمه الله .





# الحسن بن الحنفى الحضيكى

نحو ١٣١٠ هـ = ١٣٧٢ هـ

نسبه :

الحسن بن الحنفى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ محمد ابن احمد .

نحن الآن ايضا اذا أسرة اخرى جلييلة . وهى أسرة الحضيكيين . وقد حكى لى السيد الصالح الفقيه سيدى الحاج المحفوظ منهم ان الاصل الاصيل لكل الحضيكيين من (ثنية ايت عباس) من (سماللة) قال : ولا تزال رسوم املاكهم هنالك فى ايدى (آل ايكى) ثم نزلوا بعدما تحولوا من تلك الثنية فى (ايغالن) من (سماللة) ثم من (ايغالن) الى (امانوز) فى (لكوسة) وابنا الحانوش السمالليون اليوم من بنى عمومهم من فوق . وكل هؤلاء يرفعون نسبهم الى جعفر بن ابي طالب . وسلسلة نسبهم هى اليوم فى ايدى ورثة سيدى الحسن من (آل موسى) من (سماللة) ثم بعدما نزلوا فى (امانوز) بوادى (لكوسة) اتخذوا قرية فى (اوكرضا) من (سامون) . فذلك هو السبب حتى كانت لبعض اسلافهم املاك هناك . عرفت بـ (املاك ايمغارن) وهذا التحول من (سماللة) الى (امانوز) قديم اقدم من القرن الثامن . قال : وعند بعضنا رسم يرجع الى هذا القرن فى (امانوز) ووادى (لكوسة) يطلق من مشهد (سيدى شعيب) المدفون فى قرية (ازمور) الى مشهد (سيدى شعيب) الآخر . المدفون فى (ايمى واسيف اوساكا) من (تاجكالت) لا يقطن هذا الوادى الا الحضيكيون والجعفريون . والبكريون اخوان آل سيدى محمد بن ابراهيم الشيخ . وقد اختص الاولون بقرية (نارسواط) والآخرين بقرية (ايمى اوكادير) .

هذه الاسرة الحضيكية أسرة عظيمة أدت الشئ العظيم لتلك الجهة . وقد كان مؤسسها الشيخ محمد بن احمد فى عصره مكانة عظيمة . لا يعل عليها . وقد غمرت شهرتها كل ميلائها فى (موس) ثم تنابح اهله بذلك فهناك الآن اولاد لائحة رجال الاسرة . قديما وحديثا :

## لائحة رجال الاسرة اجمالا

- ١ محمد بن داود
- ٢ عبد الله بن ابراهيم بن داود
- ٣ محمد بن احمد - الفقير -
- ٤ محمد بن محمد بن سليمان
- ٥ عبد الله بن عثمان
- ٦ الشيخ محمد بن احمد
- ٧ الحسن ابن الشيخ الحضيكى
- ٨ احمد ابن الشيخ الحضيكى
- ٩ محمد بن احمد ابن الشيخ الحضيكى
- ١٠ محمد بن محمد بن احمد ابن الشيخ
- ١١ احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد ابن الشيخ
- ١٢ عبد الله ابن الشيخ
- ١٣ محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٤ محمد بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٥ الحسن بن البشير بن احمد بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٦ الحنفى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٧ محمد بن الحنفى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ
- ١٨ الحسن بن الحنفى بن عبد الله بن محمد
- ١٩ محمد بن الحسن بن الحنفى بن عبد الله
- ٢٠ عبد الله بن الحسن بن الحنفى

## الاول محمد بن داود

قال فيه الحضيكى :

( محمد بن داود بن الحسن النارسواطى اللكوسى . بلدنا وعمنا . اخو جدنا الأعلى . كان رضى الله عنه من اكابر الاوليا المتقين . واحد افراد الصلحا العارفين . له مجاهدات وعبادات صادقة . بخلوته التى بناها بازاء المسجد . وما زالت محترمة . وله اصحاب صلحاء . رباهم فضلاء . منهم سيدى محمد بن احمد عرف بالفقر ابن عمه - وسياتى - وسيدى محمد ابن عبد الله السماللى المدفون قريبا منه . ومن كراماته رضى الله عنه ما فشا وجرى على السنة اهل بلده . ويحكى ان طائفة كبيرة من فقرا سيدى



داود الدادسي واصحابه . وردوا عليه وخرج من خلوته للقائهم . فلما دخلوا المسجد . وضائق عليهم لكثرتهم . قال لهم : قوموا رحمكم الله . فقاموا ثم قال لهم : اجلسوا رحمكم الله . فجلسوا . فوسعهم المسجد . وتفسحوا في المجلس لمن أراد الجلوس معهم . وكان رضي الله عنه زاهدا متجربا للعبادة في خلواته . في ذلك الوقت . وقد قحط الناس . فقال لصاحبه وتلميذه سيدي محمد بن أحمد - الآتي قريبا - عندكم شيء ؟ فقال له : ما وجد اليوم الا زيبات ونمرات ونوبات . مقدار مد . فقال له : اثبت به . فثابه به فشره للقوم . فوسعهم شعبا . وتوسع المكان الضيق والوقت . وامدادهم معاوم مشهور من كراماتهم . وفي ذكر ما وقع لهم من ذلك طول . ثم لما قدموا للذكر وحضروا . وذكروا الله ونشطوا ووجدوا . رأى تلميذه ابن عمه المذكور انوار اهل البلد اصلى وابهى من انوار الاضياف . فقال في نفسه سبحان الله ما بال انوار هؤلاء اصلى من انوار اولئك . فكاشفه بعضهم . وأشار اليه . فانكسرت يد الفقير . واستمر السماع والذكر ولم يخبر الشيخ . حتى ودعوه . فلما اخبره قال له : زادك الله سرا . والله لو اخبرتنني اذ وقع لك ذلك لرايت عجا . فلما مروا في تلك المرة او غيرها بالشيخ الكبير سيدي محمد بن أحمد الحريص في بلاده (نهالة) انزلهم . وقال لهم ابن فصدتم ؟ قالوا (سكراة) عند سيدي أحمد بن محمد صاحب سيدي داود الدادسي . فقال لهم مؤانسا لهم : انما يكون في (ايسكراد) الا الاوساخ والادران - يعني ب (ايسكراد) مقاسل التراب - فلما بلغ ذلك سيدي داود شيخهم غار فرماه بدعوة . فعارضها صاحب الترجمة . فوقع بموضع يقال له (اودري) فبيست اشجاره واعشابها زمانا طويلا . فقال سيدي داود : ان ب (وادي لكوسة) فاطعا من بني داود بن الحسن لا يدع احدا يقضي حاجته . وهذا ايضا لا يستنكر منهم . فان الغيرة واجابة الدعاء لبعضهم في بعض مشهورة معلومة منهم . ونظر هذا ما تقدم للشيخ زروق مع شيخه محمد الزيتون في ترجمته . وذلك شيء كثير الوقوع . هكذا نسمع والله اعلم . وكراماته وبركاته مشهورة كثيرة . وهو رضي الله عنه حتى في حدود السعين ونسعمالة .

### الثاني عبد الله بن ابراهيم

قال فيه الحضيكي :

عبد الله بن ابراهيم بن داود بن الحسن ابن اخي محمد بن داود بن الحسن اللكوسي . كان رضي الله عنه دينيا خيرا ناسكا صوفيا ورعا زاهدا . من صالحى وقته . واعيان افاضل اوانه . توفي ه جمادى الاخرة ١٠٨٦ هـ

### الثالث محمد بن أحمد

قال فيه الحضيكي :

محمد بن أحمد الفقير - وبه عرف - تلميذ الذي قبله . وابن عمه . كان رضي الله عنه رجلا صالحا دينيا خيرا ورعا زاهدا ظهرت له كرامات . مات الفقير محمد بن أحمد بن يحيى يوم الجمعة رابع جمادى الاولى عام ثمانين وخمسين والف .

### محمد بن محمد بن سليمان

قال فيه الحضيكي :

محمد بن محمد بن سليمان الحضيكي . عمنا وصنو جدنا . كان رضي الله عنه رجلا صالحا . محبا للاسلام . صعب الاكابر . وأدرك الافاضل . وخدمهم فنصح واكرم بطيب نفس . ونية صالحة . فما غش ولا بخل . واعان الفقراء . وانفق عليهم . وفرح الصبيان واحسن وتصدق عليهم بخير ماله . وجاهد في العبادة وطاعة ربه ليلا ونهاره . حتى نال بفضل الله وكرمه ما نال من مراتب اهل الاختصاص . واخبرني الفاضل الولي الصالح عمنا الشيخ المسن محمد الغساني انه بات عنده مرة هو والسيد الصالح عبد الله بن أحمد حفيد الولي سيدي عبد الله بن سعيد التيضاهاريني . قال : فبتنا عنده ونحن على نية زيارة صالحى (اسة) من ناحية (الصحرأ) قال : فلما كنا بالطريق اشتبهنا الطعام والفاكهة . فقلت لهم : اما أنا فما معي شيء . ولكن تركت الزود في داري معلقة على الوتد . فمن قدر ان ياتينا بها منكما فليفعل . قال : فقام الفقير محمد الحضيكي وقال باسم الله فاخذ برأس عكازه . وهو لا يبرح من مكانه . ونحن جلوس فاكلنا . فلما رجعنا من زيارتنا وقع لنا مثل ذلك . وحكى له كرامات في تلك السفارة وغيرها . وكان رضي الله عنه وعظما ندرى العيون . وتخضع القلوب بوعظه توفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين ومائة والف في جمادى الاولى .

### الخامس عبد الله بن عثمان الاوكرضاوى

قال فيه الحضيكي :

عبد الله بن عثمان . دفين (اوكرضا) كان رضي الله عنه عابدا ناسكا من مشاهير الاولياء . وافاضل الصالحين . كبير الشأن . عظيم القدر . شهر البركة والفضل . تجاب الدعوة عند ضريحه . وهو من اسلافنا من اهل القرن العاشر والله اعلم .



## السادس سيدي محمد بن احمد الحضيكي الشيخ الامام

احمد مفاخر (سوس) الاعلام . حتى لتعجز عن تبين اوصاف كمالاته  
الاقلام . زينة النصف الاخير من القرن الثاني عشر . افتتح الحروف الهجائية  
عند شيخ الاسلام ابي العباس الناصري . وولد ١١١٨ هـ . ثم اخذت بيده  
ابني السعود حتى زال ما زال مما افاضت به اقالام المؤرخين حوله . فاستمع  
لا يقوله ابو زيد الجيشي عنه .

### قول الجيشتي في

لابي زيد الجيشتي مؤلف في الحضيكي وفي بعض تلاميذه وفي  
معاصريه نسبه (الحضيكيون) ذكر فيه كثيرا من اخبار الشيخ نفسه  
الخاص . يقول في اوله بعد خطبة موجزة :

(اما بعد) فهذا ما تيسر من مناقب الامام . العالم الهمام . شيخ  
سبوخنا ولي الله بلا نزاع . وازهد اهل عصره بالاجماع . سيدي محمد  
ابن احمد الحضيكي . ثم اللكوسي اصلا ومنشا . الايسي دارا واقبارا . سفي  
الله ثراه شتاب رحمة . ونفعنا في الدارين ببركته . امن اكبه ان غيا  
الله مع ذكر افضل تلاميذه من الفقهاء . وصلاح مريديه من الفقهاء .  
واكابر اصحابه من العلماء . وذكر من عاصرهم من الاجلة الانبياء . من  
الفقهاء والقراء . على حسب ما صح عندي من مآثره هو ومن كراماتهم  
ومناقبهم ومفاخرهم . مما خلص الي من ذلك . ممن اجتمعت به من النقات  
من عاشرهم . ومن الاثبات ممن خالطهم وعاصرهم . ومما استفدته بالعبان  
من اشياخنا ونظرانهم من السادات الاعيان . نيمنا بالتبوية بقدرهم .  
وتعرضنا للرحمة المنزلة عند ذكرهم (فاقول) مستعينا برب القلق .  
مستعينا به من الزلق . كان رحمه الله عالما بارعا . وللسنة بجده وهمته  
متابعا . ماهرا في فنون علوم الشرع . كريم الاصل والفرع . وليا كبيرا  
صفيا شهيرا . تشد الرحال لزيارته . ويتباهى عصره بزيارته وعمارته .  
صالح العلماء . وعالم الصلحاء . علم الاعلام . ومصباح القلام . انعقد على  
صلاحه الاجماع . لا يعلق له مبار بقرار . وكان رحمه الله آية من آيات الله  
الكبرى في زمانه . علما ودينا وعلو همة . وسخاوة نفس . وقناعة قلب .  
وانتشار صيت . وكان مولده سنة ثمانية عشر ومائة والف . فتشا في عفة  
وحسن صمت وهدي . قرا كتاب القرآن في بلده عند امامهم عبد الله  
ابن ابراهيم الكرسيفي - المذكور بين أهله في (الجزء السابع عشر) وكان

رجلا صالحا . اتنى عليه الشيخ في مناقبه التي ألفها - يعني (الطبقات)  
المطبوعة - ثم سافر في طلب العلم وجمال في بلاد (جزولة) ادرك اكابر  
علمائها . فاخذ من عندهم : الامام الصوابي . والامام العباسي . وغيرهما  
حسبما ذكرهم كلهم في (فهرسته) وفي كتاب (المناقب) ثم بعد ما تضرع  
من العلوم سافر لحج بيت الله الحرام . بلطف الله تعالى . من غير أن يستعد  
له في ذلك العام . كما ذكره في (رحلته) وذلك ان عمه لما تاهب للحج  
فمرض عند خروج ركب الحاج كلمه الشيخ في بيع ماله منه باهية للحج .  
فدفع له عمه زاده واهيته . فسافر ( ذلك فضل الله يؤتيه من يشا )  
(ان ربي لطيف لما يشا) ثم لقي في سفره علماء كل مدينة في (القرب)  
ولقي اكابر علماء (المشرق) واخذ عندهم حسبما بينهم كلهم في رحلته .  
ولما حج قفل الى (مصر) فاقام بالجامع (الازهر) حتى قضى وطره . وشدا  
في كل فن . ومن لازمه واخذ عنه من افضل علماء (الازهر) الشيخ احمد  
الاسكندراني . وهو ممن اخلوا عن الشيخ محمد الحارثي . شارح مختصر  
الشيخ خليل . وعن الشيخ محمد ابن الشيخ عبد الباقي الزرقاني . قال :  
وهو احد اعلام المالكية بـ (الازهر) وكان يقول في مجلسه لتلاميذه : كونوا  
فقها . ولا تكونوا صوفية . فان طريقهم شديدة لاتطبقونها . واما طريقة  
الفقهاء فهي سهلة . ومنهم الشيخ احمد العماوي من اجلا المالكية .  
قال : وكان كثير الحب للنساء . له اربع زوجات . والشيخ محمد الطحطاوي  
المالكي ايضا . والشيخ علي العمروسي . والشيخ محمد الشريف البليدي .  
والشيخ ساموني خليفة الشيخ الحارثي . والشيخ علي الصعدي من حذاق  
المالكية . والشيخ الجداوي . والشيخ النراوي . والشيخ ابراهيم الافريقي  
ومن الشافعية الشيخ سليمان . والشيخ جوهري . من ذرية الصحابي  
الجليل خالد بن الوليد رضي الله عنه . وعن غيرهم . وكان رحمه الله صادق  
الفراسة . حاذق السياسة . راضيا بالدون من المعيشة . كثير التورع عن  
مقال الشبهة . كان لا ياكل الا من خالص ماله الذي يؤتي به اليه من بلده  
(نارسواط) وكان يقول : كل ما يتناول في زاويتنا هذه حرام . كما اخبر  
عنه بذلك تلميذه المتخرج به . مريده السيد علي بن سعيد التلعفي الهلالي  
رحمه الله . هذا كله امعان في التورع . اذ ليس ذلك كله حراما قطعا .  
وكان رحمه الله اذا خرج لاصلاح ذات البين من جرائه ومن خوالئهم من  
البلدان . لا ياكل من ضيافة احد . لاسيما بلد انجل عنه بعض أهله او جرائه  
تورعا عنه . وكان لا يفارقه مزود فيه زاد من خالص حلال اصوله ونحوها .  
وكان ياكل من معه من الطلبة والفقراء انواعا من اطيب الاطعمة . من غير



ان ياكل هو الا من مزوده . او ضيافة من يامن سلامة طعامه من الشبهة .  
ولذلك كان رحمه الله صادق المكاشفات . عجيب الاسرار . ظاهر الانوار  
والكرامات . ومن اعظمها دوام الاستقامة على الكتاب والسنة . ما يدل  
ولا غير . ولا مل ولا فتر . بل اقام على الجهاد رحمه الله طول عمره في العلم  
والعمل . حتى نال من ذلك غاية الامل . ولازم التدريس لا ينقطع عنه فيما  
بلغني . الا لمدد مانع . وكان ينسخ كثيرا . وشوهدت له كرامات في  
نسخ عشرين ورقة في يوم او اكثر . مع اوراده وتعليمه . ومناولة اضيافه .  
ومعاداة زواره . اخبر عنه بذلك بعض اصحابه . وكان رحمه الله لا يرفع  
صوته في المجلس الا بقدر ما يسمع جلساؤه في العلم او غيره . وكان قلما  
يتكلم بكلمة من غير حكمة . اما في كرامات الصالحين . واما في ارشاد  
الخائرين . واما في نائس المغربين . او في نصر المظلومين . متجنباً للفضول  
في كل شيء حتى في النظر فكان يأمر من معه بغض الابصار عن  
التمار . على رؤوس الاشجار . كما هو حال اكابر الصوفية رضي الله عنهم  
وعنا ببركتهم . وكان خاتمة اهل التصوف في عصره . اعجوبة الزمان في  
مقام التوكل والتجرد عن الاسباب مع كثرة عياله . فله ثلاث زوجات اجتمعن  
في عصمته . ولا يبالي بزهره الحياة الدنيا . ولا باقبالها ولا بادبارها . وربما  
يضع زواره الدراهم على سجاده . فاذا قام نقضها . وتناثرت الدراهم على  
الارض . فليفتطها من حوله . هكذا بلغني عنه . وكان لا يسأل احدا شيئا  
من مال الدنيا . ولا يرد على احد ما اعطاه مما لا شبهة فيه . كما هو سبيل  
السنة . وظهر لي من حاله انه على سبيل ابن ابي جمرة . كما وصفه صاحب  
(المدخل) رحمه الله . وبلغني عنه انه اضع مع بعض الناس بضاعة  
ليشتري له بها حاجة من (الفرب) فخلط الرجل بضاعة الشيخ مع دراهمه  
وكان تاجرا غير متورع . فلما رجع واتى بحاجة الشيخ سأل هل خلط  
البضاعة بغيرها . فقال نعم . فامتنع الشيخ من اخذ الحاجة . ومن قبول  
عوض البضاعة تورعا منه . فسبحان من خص من شاء بما شاء كما شاء .  
لا قوة الا به . ومن اعظم كراماته رحمه الله ما جعل الله من السكنى  
والوفار والبركة في مجلسه وفي زاويته . ثبت فيها الجموع . ولا تكاد  
تسمع صوت احد اى رفع صوت من احد . الا بالذكر وقرآن . وكانت  
الجابرة من عظم القبال نابه فتخرج في مجلسه . وتخشع باذن الله .  
وكان مريد الفقير محمد بن موسى البشاري يقول ما حضرت مجلسه الا  
سال مني عرق كثير . فكنت اخلع سراويلي اذا دنوت منه . مخافة التنجس  
بعرقه فيه . ويقول : ما رايت مثل الشيخ في انه اذا جلست بين يديه

لم يبق شيء من الغش في قلبك . وبلغني ان داره وما حوته من العيال  
لا تكاد تسمع منها كلمة من امرأة او بكاء من صبي . مع ضيق المسكن .  
وقصر الخيطان . وضعف البنيان . وهذه خصيصة خصه الله بها واکرمه .  
وكان رحمه الله ينزل الناس منازلهم . ويكرم كريم كل قوم . كما اقتضت  
السنة . ويهين الاراذل ويقصيهم . لاسيما اصحاب الخصومات . فانه يفر  
منهم ويطردهم . وينهى تلاميذه عن الحكم بينهم . فاذا قيل فمن يفصل بين  
المسلمين اذا امتنع منهم الطلبة . قال : لو تركهم الطلبة لانفصلوا بلا حكم .  
وكان يوما يفصل ذات بين معاوييف له . حتى اذا فرغ من الكتب بينهم . انقلبوا  
واختصموا . ولم يتفقوا كلهم على ما فصل به نازلتهم . فغضب الشيخ واخذ  
ما كان كتبه لهم فمزقه . وقال هذا هو الهزل . يعني انه اضاع وقته في  
اصلاحهم . فلم يصطلحوا ولم يسلم له وقته . فتركهم واعلق بابه دونهم .  
كما اخبرني به السيد علي بن سعيد التلعفي رحمه الله . وكان رحمه الله  
شديدا على المبتدعين . فابقضوه ونصره الله عليهم . فامكنه ممن دخل زاويته  
دخول مكر وخديعة . ولبض على رجلين منهم . قامر بهما فقتلا . وبلغني  
ان بعض من يتسبب للعلم والصلاح ايضا انكر قتل هذين واعترضوا بانه  
لم يثبت عليهما موجه . مع ان الشيخ اعلم منهم بذلك . وادري بما ياتي  
وما يلز . فبلغني انه ما قبلهما الا بشهادة عدول ممن في المدرسة . بانهما  
فعلا ما يوجب قتلهما من الزندقة . واخبرني السيد علي بن سعيد ان احد  
هذين المبتدعين كان كثير التمسك . مظهرا للصلاح . وقال سيدي علي بن  
سعيد للشيخ وقد جاء مال من الزكاة اعط سيدي فلانا يعني ذلك المبتدع .  
فقال الشيخ : ما زلتا نجهل امر ذلك . وكان رحمه الله تعالى تاركا لما لا يعنيه .  
مقبلا على اصلاح شأنه . هاربا من امور العامة . الا ما لا بد منه . ومع ذلك  
كان حارصا على مصالح المسلمين . مهتما برشادهم . معتنيا بمنافعهم .  
ولهذا كان ممن يادر من السادات الى رجل (١) ظهر في الساحل في  
(ماسية) يدعو الناس الى بيعته . ويزعم انه الامام المهدي المنتظر . الموعود  
به بحديث الصادق الصدوق صل الله عليه وسلم . وصحبه اياما . وجالسه  
في سرد صحيح البخاري . وكان الوقت رمضان . فلما عثر انه كاذب في  
دعواه . تبرا منه . وهرب عنه . فاذا قيل له كيف غرك هذا بزوره ؟ قال  
المومن بخدع . وقد فر عن ذلك المدعى اول ما فطن له وتمادى غيره من الفقهاء  
في صحبته . واغترخوا بغيريته . حتى قتله جيش السلطان . ونهبت دواب  
الفقهاء والمرايطين فيما نهب منه . نسأل الله السلامة والعافية .

(١) هو محمد المكاوي الذي ذكرنا خبره في (الجزء الرابع عشر) .



ومن كراماته رحمه انه انذر اصحابه واستعجلهم . من النظفة التي حفرها في طريق (امكبول) فما هو الا ان خرجوا منها انهدمت قورا . ولولا انهم اسرعوا في الخروج منها لحترت عليهم .

ومنها ان سيدى احمد بن عبد الله من (أسنة) الشكوتى - أو التكهوتى - (١) من تلاميذه . كتب اليه رسالة يطلب منها ان يؤلف كتابا في مناقب الصالحين ولما اجتمع به اراه كتاب (الناقب) فوجد تاريخ ابتدائه موافقا لتاريخ الرسالة قبل ان تصل الى الشيخ . اخبرنى بهذه تلميذه سيدى محمد بن سعيد الاندوزالى وطنا . الزدوتى أصلا حفظه الله .

ومنها ان المراتب سيدى محمد بن ابراهيم الكرسيفى من تلاميذه ايضا . حكى لى عن الثقات انه اقام فى بلاد (حاجة) بالشارطة فى بعض المساجد . وكان يخدم عزيمة بعض أسما الله تعالى . لطلب الغنى . فقال له الشيخ من غير ان يخبره : اسما الله تعالى عظيمة معظمة . لا ينبغي ان تصرف فى حقير محقر . يعنى مال الدنيا . هذا معنى كلامه .

ومنها ان طالباً من طلبته يخرج قرائش قبة سيدى بلقاسم الغلال . ولى زاويته . فجاء الى الشيخ بقطعة . فقال له : انه تلميذك عن اخراج حصر قبتي . ولئن عاد لأضربته . فتهام الشيخ ولم ينته فاصابه دمل . عافانا الله واجارنا من سخطه . ومن سخط أوليائه . هكذا سمعته منه .

ومنها وهى كلمة عظيمة ان فقرا من اصحابه ادركته انا . وعرفته فى بلدة (نارسواط) اسمه الفقير محمد . ذكر لى عنه انه لما مات رآه رجل فى منامه . فقال له ما فعل الله بك . فقال اول من دخل على قبرى سيدى محمد بن احمد . انانى فاعطانى براءة . فقال : اذا جاءك ملكا السؤال فاعطيهما هذه البراة . ثم ذكر انه لم ير فى القبر بعد ذلك ما يسوءه . ونسيت انا ما قال . هل قال فلما جاءنى الملكان فاعطيتهما البراة انصرفا ولم يستلانى . او قال ما رايتهما قط . فسبحان الله . هذه الرؤيا تصدقها اخبار اهل الكشف . فانهم ذكروا كما فى كتاب (ميزان) الشعرائى رحمه الله ان أئمة الدين من العلماء يحضرون عند اتباعهم فى مواقف الآخرة كلها موافقا موافقا . حتى يدخلوا الجنة . بفضل الله . والحمد لله رب العالمين .

ومنها ان بعض زائريه سرفت بغلته فى طريقه فشكا على الشيخ بذلك فاهمه شأنها . فجلس وجاء خريح ولى الزاوية الغلالى . ثم تكلم فقال : ردت البغلة على صاحبها . من غير ان يسأل عن ذلك فى ذلك المجلس .

ومنها ان تلميذه سيدى محمد بن سعيد الزدوتى كان يأكل مع الشيخ على قصعة فى جماعة من التلاميذ . فى بعض بلاد (منورة) وكان على الطعام

يصل كثير مطبوخ . فجعل الشيخ يلقبه باصابعه . ولا يأكل منه . قال : فقلت فى نفسى لعل هذا البصل لا يلىق آكله . اذ امتنع الشيخ من آكله . قال : فما تم ذلك فى خاطرى . حتى قال الشيخ كلوه كلوه . فان هذا البصل لا لىق نافع آكله . قال فعلمت انه نطق مكاشفة بما فى خاطرى . وهذا السيد المخبر بهذه هو الذى اخبرنى بالتى قبلها .

ومنها ما اكرمه الله به من التأييد . والاعانة على التدريس والتأليف . فكان رحمه الله يعمر اوقاته بذلك . فيدرس فى كل نهار انصبه من الفقه والنحو والحديث . وكتب القوم السادات الصوفية . وفى السيرة النبوية . وكان يحب كتب التصوف . ويحضر على النظر فيها . لاسيما (احيا علوم الدين) للغزالي رحمه الله . اخبرنى عنه شيخنا الفقيه أبو العباس الهوزيوى رحمه الله . انه حضر على قراءة شيء من كتاب (الاحياء) عند النوم كل ليلة . وكان رحمه الله موثرا لفن الفقه . له منه مزيد اعتناء واهتمام . ألف فيه شرحا على رسالة ابن أبى زيد القيروانى شرحا حافلا . فالف جامعاً بين حل المتن . ونقل نصوص الفروع . وألف غيره من تأليف عديدة وتصانيف مفيدة . أعظمها وأكبرها حاشية على صحيح البخارى . اقتصر فيها على ما تدعو الحاجة الى شرحه . واختصر فيها (معوذة القارى) لأبى الحسن و (ارشاد السارى) وهى من الكتب المفيدة . التى لا ينبغي لطالب العلم ان يخلو منها . لاسيما من لم يجد الشروح كالقسطلاننى وابن حجر . ومن تأليفه رحمه الله كتاب (الناقب) جمع فيه فروع . وتحقق به من السر والولاية ما له يدعى . ذكر فيه الاكابر والمشاهير . ونبه على جماعة لم يسبق الى التنويه باخبارهم . واستوعب فيه جميع اشياخه واشياخهم . من اهل الشرق وأهل المغرب . جزاه الله خيرا .

ومنها شرح (١) المتوسط على (الهمزية) فى مدح المصطفى خير البرية . صلى الله عليه وسلم بين فيه الفاظ القصيدة بيانا شافيا . وقصص فيه قصص المعجزات . كما ينبغي . ولما وصل فى الشرح قوله (والكرامات منهم معجزات) البيت . استطرد فيه جملة صالحة من مناقب الصالحين واسرارهم نفعا الله بانوارهم .

ومنها رحلته للحج ذكر فيها أيضا من لقي من العلماء والصلحاء فى طريق الحج . وبعض ما جرى له ولاصحابه . ومراحل سفرهم . ولما وصل ذكر المدينة طيبة . استغرقه الحب والشوق الى الحبيب المقرب . والرسول الطيب . صلى الله عليه وسلم . فسأل من قلبه نهر من غسل مصطفى . من مدائح المسكن والساكن . وله قصائد فى مقاصد شتى . وله أجوبة فى

(١) اعلاه شرحه المتوسط . يعنى غير الكبير المسهب .

(١) هذا الشك من النسخ . وليس من الاصل .



الله . وفي النصائح للاخوان . وكان رحمه الله بريئا من التكلف . بعيدا  
من مظان الريا والعجب . متفطنا لدقائق دسائس النفس والشیطان .  
لا يتكاد يذكر اسمه في شيء من تناليقه . وقلما يفتح لها خطبة . قرارا من  
الدعوى . وحذرا من العجب والرياء . وامعانا في الصدق والاخلاص . اللذين  
يهما يقبل العمل . وكثيرا ما اراجع شرحه على الرسالة في بعض التوازل .  
وارجو انه يستحسن فيه من عند نفسه رأيا . او يقول فيه برأيه شيئا .  
فلا اجد له في ذلك استحسانا ولا استصوابا . غير انه يصمم على اتباع غيره  
من الشراح . حتى كانه من شدة تحرزه على الدعوى . ممن ينسخ ما لا يفهم .  
مع انه رحمه الله فهمه . له في كل فن من فنون علوم الشريعة باع مديد .  
حتى علم اللغة . وربما يتكلم في بعض مخاطباته بكلام نظمه كلام صاحب (القاموس)  
في خطبه من غرابية اللغة . وترصيف الالفاظ . وعلوية الكلام . وبلاغة  
المعاني . وكانت بينه وبين والدي رحمه الله مراسلات ومخاطبات . اجدها  
بين كتبنا نذل على رسوخ المحبة بينهما . وصفاء السريرة . وخلوص النية  
منهما . منها ما هذا نصه :

(اما بعد) فلا بأس ان تخلص حامله المسكين ممن اراد غصبه . تمل  
على كاتب كلام المختصر برمته ) اه . ففهمت منه ان المسكين المذكور صاحب  
خصومة . فانظر كيف امتنع من ان يكتب له هو . وامر والدي ان لا يكتب  
بل يمل محل النازلة من المختصر على غيره ممن يكتبه . وبذلك تعلم اجتنابهم  
الكلام في التوازل الخصومية . حتى ان صاحب الترجمة لا يدرس في (نحلة)  
ابن عاصم . وكان ينهي تلاميذه عن افرائها لغيرهم . ويقول ان التوصل  
الى غرض القضا منها سهل . وكان شيخنا الفقيه الهوزيوني ما افراها  
نحو خمسة عشر عاما اتباعا لرأي الشيخ في ذلك . ولا صح زهد الحفيكي  
واخلاصه . واجباله على ربه . اقبل الله اليه بقلوب عباده . وبأموال الدنيا  
ايضا . فكان رحمه الله تنثر على سجادته الدراهم في مجلسه . ثم يقوم  
فينفضها . وتساقط يمينا وشمالا . ووجد في تركته مال طائل . وسمعت  
ان فيها تسعمائة سفر من الكتب .

ومما بلغني من كلامه رحمه الله (من احب الدنيا كشف له عن عيوبه)  
واخبرني عنه فيما اظن الفقير محمد بن موسى البشاري رحمه الله انه قال :  
من احب ان يشبه بالملائكة فليقلل من الاكل والشراب . ليقل تردده الى  
الزبلة . ولتطول مدة طهارته . فتزكو عبادته . ومن اراد ان يشبه بالكلاب  
فليكثر من الاكل والشرب . حتى يكثر الى الزبلة تردده . وتقل مدة طهارته  
وتقل عبادته . وانه رحمه الله كان يقول اذا وقع الظالم في بلاء فلا تداوه .

واخبرني عنه شيخنا ابو الحسن سيدي علي بن سعيد التلعثي الهلالي رحمه  
الله . انه يستحسن تعجيل قراءة المسبوعات بعد صلاة العصر . ولا يحب  
تاخيرها للاصفرار . وانه كان يقول هي افضل ما يقال بعد العصر .  
وانه كان يقول لا ينبغي تاخير السجود . وتعجيل الفطر الا لعارف . واما  
العامي فتأكد العكس في حقه . مخافة افساد صومه . وانه كان يقول :  
من اكل السجود في النصف الليل الاخير . فقد فعل السنة في تأخيرها .  
اخبرني عنه مريد البشاري ايضا انه قال لا بد من صدقة ولو قلت . على  
ولي لمن اراد ان يقضي الله حاجته عند الولي . ولعل اصل هذا من قوله تعل  
(وقدموا بين يدي نجواكم صدقة) واخبرني عنه ولده شيخنا ابو العباس  
انه كثيرا ما ينشد للطلبة :

انك ان كلفتنى ما لم اطق ساك ما سرك مني من خلق  
ورابت بخطه بها انشده :

وقد زادني حبا لنفسي انشي بغيض الى كل امرئي غير طائل  
وكان رحمه الله متقللا من اموال الدنيا ما استطاع . فلم تكن له بقرة  
ولا شاة . ولا اشترى بوادي (ايبي) شربة . ولا قبض من القبيلة شرطا على  
تدريسه . وانما قامت زاويته في مدته بما يفتح الله عليه من الفتوح .

ومن كراماته رحمه الله انه قال كما وقعت مع اخواني في الوبا حتى  
ادخلهم قبورهم . آلف لهم حتى يدخلوا الجنة . قال ذلك لما لامه بعض  
القرأ من جيرانه على نهيه اخوانه عن الخروج من ديارهم فرارا من الوبا  
ومنها ان رجلا من (المغافرة) صرعه جملة . فاستغاث به فاغاثه بنفسه  
واعطاه طعاما . ونعت بداته وصفاته . فلما قدم عليه في بلده للزيارة .  
وابصره قال : هو هو .

ومنها ان فقيرا سأل كسوته فقال له سر الى (سوق الاربعاء) (ب)  
(تينزكيت) فقل لاول من رأته يكسوك . فكان اول من رآه فارسا .  
فذكر له كلام الشيخ . فاعطاه سبعة مثاقيل . فقال له : قل للشيخ هذا  
المقدار هو الخارج اليوم من ربا هذه السوق . وبلغ له السلام .

ومنها انه ضجر يوما من كثرة الواردين فغضب . فقال من جاء الى  
(اروانا) (١) واخلص نيتي . وسأل الله حاجته فضاها له ولو لم يرنا .  
ومنها انه اطل السجود يوما وهو يصلي بالناس في (تينزكيت)  
فقبل له : لم طولت . فقال : لا بأس . الصلاة صحيحة . فلما ألح عليه

(١) الاولى : مساحة في الدار تكون معدة للبهائم .



بعض دخلاه . قال : ان الحجاج استغاثوا في البحر . فلما لدم الحجاج المتوزيون سئلوا . «صادف يوم طول سجوده يوم استغاثتهم لهول البحر . ومنها انه لقيه الولي الصالح صاحبه الشيخ سيدي أحمد ابن بلقاسم الكرسيفي حين جاور في ( طيبة ) فعرفه وكلمه . وأخبره بخبر أهله بـ ( أكرسيف ) وصاحب الترجمة في ( سوس )

ومنها انه كان في ( ايسى ) ولقية بعض أصحابه في بقيع (نارسواط) بين العشاءين فاستكنمه .

ومنها جلب الماء من جبل ( أمقسو ) الى نطفة عملها بوادي (نيسولا) في ( مال الحسن أوغلي ) المتوزيين . وقد تعجب الناس لبعد المسافة وقلة المساء .

ومنها أيضا مثل ذلك في جلبه الماء من بين أهل (لم ايسى) الى (نطفة) عملها في وادي (ايت) في طريق (نامانارت) مع بعد ما بين العين والنطفة ومنها بقلعة الفقير سائم الناعواني أمره أن يدعها وحدها . فتسلط الطريق التي خاف فيها صاحبها . ويسلك هو السبيل المأمونة . فتسير وحدها حتى يلقاها صاحبها عند الشيخ بلا سائق لها . وسبحان الله .

ومنها أن صاحبها له . وهو الذي أخبرني . سار اليه . وقد حمل له حملا من عدس على دابته . جلبه من (نارسواط) فسقط الحمل عن ظهر الدابة . فجلس صاحب ينتظر من يعينه على رفع الحمل . حتى أطلال الانتظار . فقام وحمله وحده . ورفعته على ظهر الدابة ببركة الشيخ .

ومنها أن مؤذنه الفقير محمد الوولتي ذكر أنه حضره وقد ألح عليه صاحبه ومريده الحاج عبد المالك الهلالي المارتنى . فقال له : الى متى نجى ونذهب . فقال له الشيخ ألم يكفكم أن من رأى وجه محمد حرم على جهنم يعني نفسه (١)

ومنها أن سيدي محمدا الركراتي النارسواطي وهو الذي أخبرني بهذه الكرامات الثلاث عشر . سرفت منه بقله . فدلله الشيخ على مكانها . فوجدتها سالمة .

ومنها ذريته بعضها في وادي (ايسى) وبعضها في قبيلة المتوزيين . وكلتا القبيلتين معولة للحروب في الفن . وقلمنا ترى إلا وثار الحرب

(١) تعليق حرمه الإنسان على جهنم برؤية وجه الصالحين . ألف فيه مؤلفا المحدث محمد بن عبد السلام الناصري . وقد طالعتة . لأن ذلك روى عن أبيس . وها أنا نرى أيضا الحضيكي منهم .

متوقفة فيها . وقد حفظ الله ذرية الشيخ من شر فتنهم . ومن شر حربهم . لايسهم بأس . وهم منها في أمان بفضل الله العظيم على الشيخ . ولم يزل ابتأوه يطفئون الفتن . ويصلحون ذات البين .

ومنها أن بعض أصحابه شكوا النشوز من زوجة له . وذكر له أنه هم بطلاقها بعد هروبها مرارا فنهاه الشيخ عن طلاقها . وقال له هي ستكون منها عمارة دارك ان شاء الله . فصبر الزوج حتى أصلح الله الزوجة فاطاعته وانقادت لأمره . فكان له منها أكثر من عشرة أولاد بنين وبنات . وكان الزوج اذا سئل عن حالتها . قال : قد بدل الله مساويها . فجعلها محاسن كلها . وهذه مكاشفات الشيخ ومن كراماته رحمه الله . وكان رحمه الله مع ما هو عليه من الاستمسك بطريق الصوفية لايسعيها ولا يتزيا فسي لباسه يرى الصوفية . من لبس المرقعات . بل يلبس ثيابا حسنة بيضاء . ولما مات رحمه الله دفع أولاده لوالدي قلمسونه وبرنوسه وخفيه . تبركا به . نفعا الله به .

ثم كتب المؤلف آخر مؤلفه مما يتعلق بما تقدم ما نصه :

( ومما يزداد في التعريف بأحوال الشيخ في ترجمته . أعني سيدي محمد بن أحمد الأيسى الحضيكي ما كتب به الى حفيده الفقيه السيد محمد ابن عبد الله ابن الشيخ . لما سألته عن حاله في بدء أمره . من قوت طلبته من أين هو . ولفظه (وبعد) فإن خير سيرة البدء في قوته لطلبته . فإنهم لم يترتب لهم أحد من القبيلة شيئا معنا . لا من الاعشار ولا من غيرها بل ياتهم الناس بالصدقات من الشعر والادام . ويدفع ذلك في بيت الشيخ الفلال الذي حذاء قبته . ويأخذون منه على قدر الكفاية حتى يتم . وربما ثم على ما أخبرني به زوجة الشيخ الهلالية . ويمكنون نحو ثمانية أيام لا ياكلون إلا من عند أنفسهم . قالت وتعطى لهم من الدار ما رزق الله في تلك الأيام . وإنما يدالج لهم أهل (ايسى) صاعا من شعر . وصاعا من تمر ويسمونهم باسم (الايحضار) الى الآن . وكان الشيخ لا يدخل صدقات الفلال داره . بل يدفعها للطلبة . وأوصى أن لا يفرق الورثة ما في بيت الفلالى . وما في الدار من الخبوب . بل يتقوت به من في الزاوية والاضيف . انتهى كلام حفيد الحضيكي . جزاء الله خير (قلت) وأما ما أحدثه فقهاء (سوس) منذ أزمان من جمع أعشار من القبائل ودفعها في المدارس . فلا يخفى دليل جوازه . كما هو منقول عن الإمام ابن رشد وغيره . وكما ظهر في صحيح الإمام البخاري من صرف الزكاة في دية المقتول . لكن ذلك يضر المتعلمين ومن يعلمهم . وتظلم به قلوبهم (ظلمات بعضها فوق بعض) وذلك مجرب



صحيح . مشاهد لظاهر . عايناه في انفسنا وفي غيرنا . فمن احب سلوك الجادة . وسبيل اهل الورع من العلماء القادة . فلا يرخص لنفسه ولا في غيره في اكل الزكاة . الا ان كان من الاصناف الثمانية المعدودة في كتاب الله . قاله وكتبه عبد الرحمن بن عبد الله التيملي الله وليه )

### اصحابه ومعاصروه والاخذون عنهما

تمر بجيش عزمهم ممن اخذوا عن العلامة الحفيكي او عاصروه او عاصروه في كثير من ترجمهم . وقد ذكر ابو زيد الجيشي منهم طائفة في كتابه (الحفيكيون) فهناك اسما من ذكرهم باختصار :

١ - عبد العزيز التيزختي . قال فيه : عالم عامل صالح سيد فائق ناصح من كن سهل قريب . لا يضرب احدا من اهله . شرع في القراءة بعد غفوان شبابه فحصل . وهو الذي نسخ (القسطلاني) على البخاري لئلا تحت صو سغب النخل . لعجزه عن زيت القنديل . كانت زوجته تسعل له وهو يكتب . وولده محمد عالم . وقد كان ابوه ينهيه عن القضا بين الناس . كان خطيبا في جامع ( نازالت ) سنن . انتهى . ولم يذكر متوفاه . والتيزختيون بيت علم من بيوت العلم من قبيلة التيمليين .

٢ - يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر . حافظ جل ديوان ابي فراس قام مقام اسلافه في (نامكروت) في اعظم حال الى ان توفي في شعبان ١١٩٧ هـ .

٣ - عبد الله الكرسيقي . مذكور مع اهله في (الجزء السابع عشر) .  
٤ - احمد بن عبد الله الهوزيوي . ذكر في مشيخة ابي زيد الجيشي في (الجزء السادس) .

٥ - محمد بن احمد التاساكاني نزيل (ماسة) ولي صالح زاهد . مؤثر التصوف . فائق فيه حاج . ملا (حمي الصوابي) علما حينما الى ان توفي سنة ١٢١٤ هـ وهو الذي قضى على النائر (بوخلاس) كما ذكرناه في (الجزء الخامس) ومدفنه في سبدي وساي . وله رسائل ارشاد كثيرة . والتاساكيون أسرة ذكرنا من رجالها في (الرحلة الرابعة) من (خلال جزولة) .

٦ - محمد بن زكريا الوولتي . وحيد عصره . وفريد قطره . في العلم والعمل . بارع في كل فن . فقهنا وحديثنا وتفسيرنا وبياننا . ونحسوا ولغة وادبا . نفع الله العباد في البلاد . لولوعه بتعليم الناس امر دينهم

يتتبع القرى . مواظب على الحديث والتفسير في كل مكان نزل فيه . اخذ عنه سيدي محمد بن احمد من (بنى حسين) ومحمد بن يحيى من (أوجو) توفي اول العشرة الثانية من القرن الثالث عشر .

٧ - ابراهيم بن محمد التاكوشتي - وهو ابراهيم الثاني - مذكور بين اهله في (الجزء الثامن) .

٨ - علي بن ابراهيم الادوي . مذكور بين اهله في (الجزء الخامس) .

٩ - محمد بن احمد بن ابراهيم الادوي . كذلك مذكور هناك .

١٠ - محمد بن احمد بن محمد الادوي كذلك مذكور هناك .

١١ - محمد بن الحسن التوغزيفتي من الكرسيقيين . مذكور مع اهله في (الجزء السابع عشر) .

١٢ - بلقاسم العباسي . مذكور مع اهله في (الجزء الثامن عشر) .

١٣ - محمد التامراوي . ذكر التامريون في (الجزء الثامن) .

١٤ - بلعيد الاكماري . ذكر في هذا الجزء الذي نحن فيه مع البوشكريين

١٥ - محمد بن احمد بن بلقاسم الكرسيقي . ذكر مع اهله في (الجزء السابع عشر) .

١٦ - احمد بن عبد الله المفتي الكرسيقي مذكور هناك ايضا

١٧ - احمد بن ابراهيم الكرسيقي . هو هناك ايضا

١٨ - محمد بن ابراهيم الكرسيقي هو هناك ايضا

١٩ - احمد بن سعيد الايفراني نزيل (اميرا) مذكور مع اهله آل (اساكا) في (الجزء الثاني عشر) .

٢٠ - محمد بن احمد بن يعقوب ذو الجمل . مذكور بين اشياخ عبد الله بن محمد الجيشي في (الجزء السادس) .

٢١ - احمد بن عبد الله من (بنى الطالب يسورك) الجرفي التيملي . عالم عامل حافظ كبير مشهور بالعلم وتحقيقه . لاسيما النحو والتصريف . اخذ عن محمد بن يحيى الارافقي . توفي اول القرن الثالث عشر

٢٢ - احمد بن محمد الجرفي . ذكر بين اشياخ ابي زيد الجيشي في (الجزء السادس) .

٢٣ - احمد ابن الشيخ الحفيكي - سياني -

٢٤ - عبد الله اخوه - سياني ايضا -

٢٥ - عبد الله التيزكيي من (فجة البلولين) يدرس فيها . عالم عامل من الفاضل اصحاب الحفيكي توفي ١٢١٤ هـ .



٢٦ - محمد أبو عبد الله من (أبناء سعيد) فقيه يدرس في مسجد بلده حتى مات ١٢١٤ هـ .

٢٧ - علي بن سعيد من آل (ثلاث أوتنار) ذكر بين أهله في (الجزء التاسع) .

٢٨ - عبد الله بن أحمد من (فحص ايمسلون) الهلالي . عالم عامل صالح جمع بين الفقه وعلوم القرآن وروايته . مدرس للجمع في زاوية (سبلى عبد الله بن يبورك) وفي غيرها . عارف بالنوازل يقضي بين الناس توفي ١٢١٤ هـ .

٢٩ - عمر بن عبد العزيز الكرسيقي . مذكور مع أهله في (الجزء السابع عشر) .

٣٠ - محمد بن محمد التاسكيتي التيملي الجيشتيمي . من علماء وقته وصلحائه . أخذ عن محمد بن يحيى الأزارقي . والتاسكيتيون بيت علم . ذكرناهم في غير هذا المحل .

٣١ - محمد بن الحسين السيوركي الاسفاركيسي . ذكر مع أهله في (الجزء الرابع عشر) .

٣٢ - محمد التازمورتني . كان من صلحا تلاميذ الخضيكي . عالم عابد ناسك زاهد ورع . جاور في الحرم حتى مات هناك .  
( أقول ) بين يدي أدبيات منسوبة له نشرها ابن شاذي الله في (مترعات الكؤوس) .

٣٣ - عبد القادر بن أحمد السيوركي الامسيني . مذكور بين أهله الاسفاركيسين في (الجزء الرابع عشر) .

٣٤ - أحمد بن سعيد الأبلاني من (أيدوسكا) من (ناسيلا) عالم يدرس الفقه والنحو والحديث باجتهاد . له تلاميذ كمحمد بن سعيد من (فجة أمليل) .

٣٥ - يحيى بن سعيد الأبلاني ثم الامسكيتي المدفون وراء مدرسة (أبيلان) ذكرناه في (خلال جزولة) في (الرحلة الرابعة) .

٣٦ - محمد بن محمد التينكي . ذكر مع أهله في (الجزء السادس عشر) .

٣٧ - محمد بن أحمد التينكي . كذلك هناك .

٣٨ - محمد بن عبد الله الزاغاني . من فقهاء وقته المبرسين . توفي مرجعه من الحج ١١٩٨ هـ .

٣٩ - محمد بن صالح القاضي الرذائي . ذكر في مشيخة أبي زيد الجيشتيمي في (الجزء السادس) .

٤٠ - محمد بن عبد الملك من (أكاديس) من أفاضل الأخذيين عن الهوزيوي .

٤١ - عبد الله ابن الحاج محمد الخياطي الرذائي . ذكر بين أهله في (الجزء الرابع عشر) .

٤٢ - أحمد بن محمد البازي النظيفي . عالم عامل صالح ناسك متصوف . نساخ للكتب من بينها (القاموس) و (الاحياء) وغيرهما . أخذ عن الهوزيوي وعن الخياطي . مات ١٢١٤ هـ .

٤٣ - إبراهيم الحاحي . عالم عامل صالح دين خير . أخذ عن الهوزيوي سكن (مراكش) يعلم أحد أبناء الملوك .

٤٤ - محمد بن عبد الرحمن الفاسي ثم الرذائي . ذكر في أشياخ أبي زيد في (الجزء السادس) .

٤٥ - محمد المحمودي من (أيدوسكا) عالم صالح خاشع وقور . مات في طريق الحج .

٤٦ - أبو بكر التاكموني . مذكور بقلم تلميذه عبد الرحيم التاغوغارتي في أشياخه في (الجزء الثامن عشر) .

٤٧ - أحمد التاكموني . عالم صالح

٤٨ - محمد بن عبد الله الشرحبيلي . مذكور مع أهله في (الجزء الثامن عشر) .

٤٩ - محمد أخوه . مذكور أيضا هناك أيضا

٥٠ - أحمد أخوهما . كذلك أيضا

٥١ - أحمد بن الحسن التاكمورتي الدرعي . عالم عامل صالح ناشر للعلم . له تلاميذ .

٥٢ - محمد بن سعيد الزدوني حفيد الشيخ محمد بن علي أكيل . رجل عظيم في تعليم القرآن ونصر المظلوم ونصح المسلمين وإصلاح ذات البين . ظهرت له بركات وكرامات . توفي ١٢٣٢ هـ وآل سيد محمد ابن علي الهوزالي أسرة علمية . تسلسل فيها العلم نحو مائتي سنة . ولا ينسر لنا جمع رجالاتها .

٥٣ - محمد بن عمر الاسفاركيسي . ذكر مع أهله في (الجزء الرابع عشر) .

٥٤ - محمد بن عبد السلام الناصري المحدث المشهور . الفذ علم الاعلام وفقه الاسلام . ورئيس الادب . الماهر في كل علم . ما علمنا ولا سمعنا في عصره بمثله في (المغرب) توفي ١٢٣٩ هـ .

( أقول ) : ارتحل الى الحضيكي فاستجازه . وسكن حيناً في (سوس) الذي ملك فيه داراً وأملاكاً وفيها أحفاده الى الآن . وبين أيدينا كثير من آثاره ولو اتسع وقتنا لجمعنا فيه مؤلفاً . لأنه على شرطنا .

٥٥ - محمد الزداعى المراكشى . فقيه جليل ذكى نبيل . عالم باوع فهامة أديب خطيب فصيح مهيب . يدرس في (المواسين) - أو طال في الترجمة -  
٥٦ - عبد الله الطاطاى . مذكور في أشياخ أحمد بن محمد التميميدشتى في ( الجزء السادس )

٥٧ - عبد الله الوادى . مذكور بين اليوشوارين في ( الجزء السابع عشر )

٥٨ - الكلى السرخينى المراكشى

٥٩ - أحمد الزونيطى

٦٠ - مسعود الشياطينى

٦١ - على الكرانى - هؤلاء الأربعة لا اتصال لهم بموضوعنا . وإنما ذكرهم المؤلف للمعاصرة فقط .

٦٢ - الجلال السباعى . الحافظ الحجة الذى لا يشق له غبار . أخذ عن الحضيكى وعن الهوزيوى . وكان آية الآيات في الحفظ . وهو شاعر . توفي في صعيد ( مصر ) نحو ١٢١٣ هـ . ذكره في ( فهرس الهارس ) بكلام عال .

٦٣ - أحمد بن يعقوب الدرعى هو المستشار للهوزيوى . والمقصود بالزيارة من كل ناحية . توفي في العشرة الأولى من القرن الثالث عشر .

٦٤ - بلقاسم بن سعيد الأتركى النيملى . من أصحاب الحضيكى أيضاً الفقراء الرابعين منه . له في الورع مقام عظيم . توفي ١٢١٤ هـ .

٦٥ - محمد بن على السندالى الحداد . رجل صالح دين خير . أخذ عن بلقاسم الحداد . وعن محمد بن يحيى الأزاريقى . لعله توفي بعد ١٢٠٠ هـ .

٦٦ - عبد الملك بن إبراهيم الأدمى . من أكابر أصحاب الحضيكى صالح كبير توفي نحو ١٢٢٢ هـ .

٦٧ - الطالب السندالى . صالح كبير القدر . يتعاطى الجداول . توفي ١٢١٤ هـ .

٦٨ - محمد بن إبراهيم ذو القرن السندالى . من أصحاب محمد ابن يحيى الأزاريقى بكاء من خنية الله . توفي ١٢١٤ هـ .

٦٩ - مبارك الكنسوسى . معتقد في بلده ( تانوت ) وعليه قبة . توفي قبل ١٢٠٠ هـ .

٧١ - محمد الايحيوى . خاشع صابر . يصاحب أهل الخير . له كرامات . توفي ١٢١٤ هـ .

٧٢ - أحمد التاهالى . فقيه نحوى ماهر في أحكام القرآن . عارف للتفسير والحديث والطب والتنجيم . له خزانة مذكورة . فطن أخيراً في ( تارودانت ) وتوفي ١٢١٤ هـ .

٧٣ - عبد الله بن محمد الجيشتيمى . والد أبى زيد جامع هذا المؤلف ( الحضيكيون ) ذكر في ( الجزء السادس )

٧٤ - أحمد بن أحمد الاسيكنى النيملى . فقيه خير دين . لازم مدرسة سيدى يعقوب في ( ايلال ) حتى مات .

٧٥ - يعقوب التودماوى من معاصرى الحضيكى . وقد تقدم بعض التودماوين مع اليوشكرين في أواسط هذا الجزء . ومما يستدرك من التودماوى العربى بن إبراهيم المذكور في مشيخة سيدى الحاج الحبيب اليوشوارى المذكور في ( الجزء السابع عشر ) وأحمد بن إبراهيم التودماوى تلميذ المذكور أيضاً .

٧٦ - إبراهيم الولياضى العلامة الشهير الذى أخذ عن عبد الله الخياطى الردانى . ثم أمضى حياته في الإرشاد وفي التعليم . يقدم طائفته بين القرى حتى مات ١٢٥١ هـ . في ( آيت خميس ) من ( حاحه ) ثم نقل الى ( تونودى ) فبنيت عليه قبة . أخذ عنه سيدى سعيد بن هوو الشيخ المعدى التصوف . وسيدى سعيد الشريف العلوم . ثم خلفه ولده محمد الذى استتم في ( تميميدشت ) فسار في طريقه والده . الى أن توفي قبل ١٢٩٥ هـ كما نطق وهناك عبد الله بن سعيد وأخوه محمد . والهاشمى بن محمد بن إبراهيم من تلاميذ سيدى الحاج عابد اليوشوارى من فقهاء الاسرة الذين نعرفهم . وهى من الاسر العلمية . لم يتيسر جمع رجالها الا الآن .

٧٨ - محمد بن أحمد الحسينى الطاطاى . ذكر مع أهله في ( الجزء السادس )

٧٩ - الحسن بن عبد الله الجيشتيمى . ذكر مع أهله في ( الجزء السادس )

### قول صاحب ( فهرس الهارس )

( هو العلامة المحدث . أبو عبد الله . محمد بن أحمد بن عبد الله الجزولى الحضيكى شهرة . نزيل زاوية ( ايسى ) بـ ( سوس ) المولود سنة



١١١٨ هـ الموافق سنة ١١٨٩ هـ راوية (سوس) الأقصى . رحل في طلب هذا الشأن . وجال شرقا وغربا . وكاتب من لم يلقه من (سوس) الى (تطوان) و (مكناس) و (فاس) و (الرباط) و (بجعد) و (مصر) وزوايا (سوس) وغيرها . بحيث يستقرب ذلك من طالع مجاميعه وفهارسه . وفهارس أصحابه . من أهل (سوس) اذ عليه مدار الاستناد في تلك البقاع . قال عنه تلميذه الاسفاريقي في (فهرسته) : ( كان عديم النظر في زمانه . ورعا ونزاهة وعلماء ونباهة . له اليد الطولى في علم السير والحديث . واليه المخرج في ذلك . والفرد عن أهل زمانه بمعرفة تاريخ السلوك والسير والعلماء وطبقاتهم . ومعرفة أبنائهم . بحيث لا يجارى في ذلك ولا يبارى . شديد الاتباع للسنة في سائر أحواله . حتى في لباسه واكله . وفي أنواع العبادات والعادات . سألنا مسالك ابن أبي جمرة وابن الحاج وأصراهم . منابرا على التعليم . مكيا على المطالعة . قائما على البخارى وغيره من كتب الحديث ) وقال في محل آخر منه : ( كان آية من آيات الله في حفظ السير النبوية . والتنقيب على أحوال الصحابة والسلف الصالح . يوضح مجالسه بذلك ) . له على البخارى شرح وقفت على المجلد الاول منه ب (مراكش) وحاشية على سيرة الكلاعي . وشرح على الهمزية . وهو عندي . وشرح على النفا . وعلى الطرفة في الاصطلاح . واختصار الاصابة . وطبقات علماء (سوس) وهو عندي و (الفهرسة) وهي عندي والرحلة الحجازية (١) يروى عامة عن الشهاب أحمد بن مصطفى الصباح الاسكندري . والشهاب أحمد العمادى . وأبى الحسن الصعدي . والمسنند أبى العباس أحمد بن عبد الله القزوينى الرباطى . وابن العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالى . وحافظ (المغرب) أبى العلاء ادريس بن محمد العراقي الفاسى . وأبى عبد الله جسوس . وأبى محمد صالح بن محمد الحبيب السلجلماسى الصديقى . وأبى العباس أحمد بن محمد الوارزاقى النطوانى . وأبى عبد الله محمد بن الحسن بنائى . وأبى عبد الله محمد بن الحسن الجنوى . والعارف أبى عبد الله محمد المعطى بن صالح الشرقى البوجعدى . وأبى حفص الفاسى . والخطيب أبى مدين بن أحمد بن محمد الفاسى . وغيرهم من أهل (سوس) والجل ( وقد ملكنا وأحمد لله ) مجموعة اجازته المتضمنة لخطوط كل من ذكر . وله فهرسة مفردة (كنت لخصتها) - ثم قال بعد ذلك - نرويهما وكل ما له من مؤلف ومروى من طرق . منها عن أبى عبد الله محمد بن أحمد البلييسى المصرى . ومحمد بن على العلمى . وأبى عبد الله محمد بن على اليمتى . ثلاثهم عن والد الاخير أبى الحسن على بن سليمان . عن

(١) في كتاب (سوس العامة) أسماء ما عرفناه من مؤلفاته كلها .

أحمد بن محمد الميمونى (ج) وأروى عاليا عن المعمر عبد الله المقرائى المراكشى . عن الميمونى المذكور . عن محمد بن يحيى الازجوى عن الحضيكى (ج) وباسانيدنا الى ابن عبد السلام الناصرى عنه باجازته له العامة المؤرخة سنة ١١٨٦ . وقفت عليها بخطه في مجموعة الناصرى المذكور . الجامعة لاجازات مشايخه المشارقة والمغاربة (١) وإن كنت لم أره استند عنه قط في اجازته التى رأيت لأهل المشرق والمغرب . والغالب أنه لمشاركته له في بعض اشياخه . كجسوس والعراقى وأبى حفص والجنوى وبنائى والوارزاقى الله أعلم . كما وقفت على اجازة كتبها الحضيكى في مرض موته جماعة من علماء (سوس) وهى عامة سمى فيها أولاده أحمد وعبد الله والحسن ومحمد ابن عمر البيركى وأحمد بن على التزال الهلالى . وأخاه محمد بن على . ومحمد بن عبد الله الزغغينى الهلالى . وعبد الله بن محمد الملوسى الهلالى وأحمد بن أحمد بن الحاج التيزختى . ومحمد بن موسى التيزختى . ومحمد ابن أحمد بن سعيد التيزختى . ومحمد بن يحيى الازجوى . والحسن بن محمد التيملى . وأحمد بن عبد الله الصنهاجى . وعبد الكريم بن مسعود المدنى . وبلغاسم الشراكشى الهشتوكى . كما وقفت على اجازة اخرى منه لمحمد بن عمر ومحمد بن الحسن البيركى الهشتوكى .

(اقول) ان فهرس ابن عمر البيوركى عندي . ولكن ليس عندي ذيلها

### قوله ولدا عبد الله فيهما

نقل لنا عما كتبه ولد المترجم على (طبقات) والده . ما نصه :  
( التعريف بالمؤلف . هو الشيخ الولي المنقولى المعقولى . سيدى محمد ابن أحمد الجزولى جيل . اللكوسى السوسى قطرا . الحضيكى النارسواطى السوزى .

و (نارسواط) بلدته قاعدة وادى (لكوسة) وقبيلته (منوزة) ولد رضى الله عنه سنة ثمانية عشر ومائة وألف هكذا ١١١٨ هـ وتوفى سنة ١١٨٩ هـ . له تاليف منها شرح البخارى . والهمزية والرسالة والطبقات هذه . وحاشية على الكلاعي وشرح النفا . وعلى الطرفة في الاصطلاح . واختصار الاجابة . والرحلة الحجازية . وأخذ عن شيوخ المشرق والمغرب كالشيخ أحمد بن مصطفى الاسكندري . وأحمد العمادى . وأبى الحسن الصغرى . والمسنند الشيخ أحمد . وأبى العلاء ادريس بن محمد العراقي الفاسى . وأبى عبد الله جسوس . وأبى محمد صالح السلجلماسى الصديقى والوارزاقى النطوانى . ومحمد بن الحسن بنائى الفاسى . والجنوى محمد

(١) كانت عند ابن كبور المراكشى . وبعد وفاته حيزت الى مكتبة الاكلاوى



ابن الحسن . والعارف محمد بن المعطي الشرفي البوحمدي . وابي حفص  
القاسي . وغيرهم من علماء (سوس) وأخذ عنه من بلاد (سوس) علمناه  
كثيرون كأولاده الثلاثة أحمد وعبد الله والحسين . ومحمد بن علي أخوه .  
ومحمد بن عبد الله السيبوري (١) وأحمد بن علي الأغزالي ومحمد بن علي  
أخوه . ومحمد بن عبد الله الزغفيني العبلاوي . ومحمد بن موسى التيزختي  
وعبد الله بن محمد الكوسي الهلالي . وأحمد بن أحمد بن الحاج التيزختي .  
ومحمد بن أحمد بن سعيد التيزختي . ومحمد بن يحيى الأوجوي . والحسن  
ابن محمد التيملي . وأحمد بن عبد الله الصنهاجي .

## القهرس الكبير المترجم

رايت في كلام أبي الاسعاد أن للحفيضي قهرس . ويعني بها - كما  
أحسب - إجازات كبرى . ذكر فيها أسانيد . وهذا أكبرها . تذكر بعضه  
وقد أجاز به بعض تلاميذه . كما أجاز بغيره آخرين . قال في أوله :

( الحمد لله الكريم الوهاب . العفو القفار التواب . العالم الخبير .  
الذي شيد دينه . وأسس قواعده . بحكم الكتاب والأحاديث النبوية .  
 واجتماعات الصحابة وتابعيهم بإحسان إلى يوم الثاب . واليه نعل الرؤوف  
الرحيم اللطيف المرجع وحسن الثاب . هو المستول نعل المرجو لأصلاح  
النيات والنوقيق والسداد . والحسنى وزيادة في الهدى والمعاد . حمدا  
يكافي من النعم ما نزايد ونوال . والشكر له على ما فضل به وأجزل  
وأول . صل الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد سيد الأولين والآخرين .  
وخاتم النبيين والمرسلين . أمام المقين . وشفيح المذنبين . وكاشف الغمة عنا  
في كل موقف وحين . وملجأنا وفرطنا وعدتنا سر الوجود وروحه . عن  
أعيان الخلق . وحياء نوره . نعم الحبيب . صاحب المقام المحمود . والنوا  
المعقود . وعلى آله الكرام البررة . أشراف الأمة المزهرة الخيرة . وأصحابه  
الأعلام . نجوم الدياجي والظلام . وأمه الفضل الأم . وحامل الشريعة  
القائمة بها حق القام . الدارين النافين عنها ميول الطغام . حماة الدين .  
وفادة الأمة . وصراطها المستقيم . رضى الله عنهم سلفا وخلفا . رضوانا  
ينوال إلى يوم القيام . وصل الله على سائر الأنبياء والمرسلين . وعلى جميع  
أمتهم المؤمنين المجبيين . آمين (ومع) فإن جماعة من الطلبة وفقهاء الوقت  
وساداته . وبدور الزمان وأعيانه . وأعلامه الأجلاء . ومصابيحه الألباء .  
من ضمنا وجمعنا وإياهم المجلس للمذاكرة في الكتب الحديثية والتفسيرية

(١) كنا ذكرنا هذا في عدد الثالث والثلاثين بين رجالات أهله فسي  
(الجزء الرابع عشر) ولم تذكر مشيخته . فهي هنا .

والفقهية وغيرها . المتداولة كالوطا . والصحيحين . والشمال للترمذي .  
والشفاء للقاضي . والجامع الصغير للجلال السيوطي . والشهاب للقضاة .  
والنجم والكوكب لابن سعد . وتفسير الجلالين . والتعالبي . وسيرة ابن  
هشام . والتكلاعي . واليعمرى . والجلس واللفية في الاصطلاح للعراقي .  
والفة ابن مالك وتسهيله . والرسالة . ومختصر خليل . والحكم العطائية .  
والمباحث الأصلية . وغير ذلك من المتون والامهات وشروحها (١) رضى الله  
ورحمه مصنفها وسائر علماء الأمة . وجزاهم عن الإسلام والمسلمين أفضل  
الجزاء . وأعاد علينا من بركاتهم آمين . من الجماعة أيدهم الله ووفقهم لنشر  
ما علموا . ونصر بهم الدين مخلصين له الدين . الفقيه النبيه اللبيب النجيب  
النبي الالهي أبو محمد عبد الله بن الحاج أحمد التيزختي . والفقيه العامل  
العالم الذكي النقي النقي محمد بن محمد الودلي . والفقه الثلاثة . نجوم  
الجوزا . النجباء النبلاء الأولياء . سلالة الولي الكبير أبي البر والبركات  
سيدنا يبيدك بن حسين الهشوكي . الفهامة الدراكة . ذو العقل الراجح  
والسعي الناجح . والتجرب الرابع . والفهم الثاقب . وهل الفرع إلا من  
أصله . والسبل في الخير مثل الأسد . أعاده الله من شر كل ذي شر وأواب  
أبو عبد الله الصفي النقي الخير الدين النقي محمد بن الحسين . وابن عمه  
الفقيه العالم العامل الخاشع الناسك . ذو النية الصافية . والأخلاق المرضية  
الزكية . أبو عبد الله محمد بن عمر (٢) وصنوه الفقيه الذكرى الزكي  
المرضى النجيب الأريب أبو زيد عبد الرحمن بن عمر (٣) ومنهم الفقيه الأبر  
الانقي أبو العباس أحمد بن محمد التاكموني . والفقيه الجليل العالم النبيل  
المربط الصدر البارع أبو محمد عبد الله بن محمد التاسكذلي . والفقيه  
النبيه التزيه اللبيب أبو القاسم بن داود الساموكني . وابن عمه المتفقه  
الصالح أبو علي الحسن بن أحمد . والفقيه الورع العالم العامل . الخاشع  
الزاهد . المجتهد الناسك . أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحرييل .  
والفقيه النبيه . العالم العامل الورع . أبو العباس أحمد بن أحمد التيملي .  
والفقيه التزيه . الزاهد الخير النواضع . أبو السعادات يدير بن ابراهيم  
الصنهاجي ثم الركني (٤) قد التمسوا منا إجازة أيدهم الله تعالى . وأكرمنا

(١) من هنا تعلم مدروسات المترجم وإن لم تكن كلها .

(٢) هذا هو صاحب القهرس وذيله .

(٣) هذا لم نعرفه إلا هنا ولذلك سقط من بين أهله في (الجزء الرابع عشر)

(٤) الركنيون المذكورون في (الجزء السادس عشر)



واياهم بتقواه . ورزقنا واياهم رشده وهداه . وسلك بنا وبهم انفع طريق  
والحقنا بفضل بهل الحق والتحقيق . انه تعل ولى التوفيق . فقلت والله  
ليست هناك . ولا كنت اهلا ان اجاز فضلا عن أن اجيز . وما اصدق بى  
قول القائل : لو انهم ابصروا المعبدى الخ . وسيروا وصفه الطردى .  
لايقنوا من العيان . ما يكذب سمع الأذان . وقال آخر واحسن المقال :

ما انت اول سار غره قمر      ورائد أعجبه خضرة الدمن  
فاركض برجلك مصرا التى رجل      مثل المعبدى فاسمع بى ولا تترنى  
وقال آخر واجاد :

لعمري ابيك ما نسب المعبدى      لكرمة وفى الدنيا كريم  
ولكن البلاد اذا افشعت      وصوح نبتها رعى الهشيم  
وقال آخر لله دره :

خلت الديار فسدت غير مسود      ومن الشقى تفردى بالسود  
ولكن لحسن ظنهم بالله وعباد الله . وصفنا سريرتهم . وحسن برتهم .  
انتهج نهج السادات الاول . واقول الحمد لله الذى نزل احسن الحديث .  
ورفع درجات حماة السنة من روافد الحديث . الذين لولاهم لانمحت الرسوم .  
والحق الموجود بالفقود . والعلوم بالعدم . وجعل شرف هذه الامة فى  
انصال سلسلة سندها بنبيها . واعملوا بحروف العمليات . فى فياقى  
القلوات . لتحصيل سلسلة عالية . تتصل بالمروة الوثقى . ثقة بضمانه  
صل الله عليه وسلم الجنة . كن روى حديثا تقام به سنة . وقراوا قول عبد  
الله بن المبارك فى صحيح مسلم : لولا الاسناد لقال من شاء ما شاء .  
وقول الامام الطوسى : قرب الاسناد قرب من الله تعالى . فسلخوا اصلهم  
الله هذا المسلك . وارادوا الانخراط فى هذا السلك . وحسبوا انهم سقطوا  
على خبر عريق . وانهم اقتدوا بنار كريم طريق . فلا جرم ان العلماء الاعلام  
استحبوا اجواب فى هذا المقام . من الجهد الناقد المتقن . الضابط التحرير  
حرصا على دوام السلسلة . واتصالها ليوم القيامة . قلت والله لقد جئنا  
نحن بعد ارتحال القوم . وخلقوا النادى بالوقوف على الاثر فى الرسم  
الناشر العادى . نقدم رجلا لتحصيل المستحب . تشبها بهل الخير . ونؤخر  
اخرى خوفا من ارتكاب الخطر . واثبات الخطر . لان التطفل محقرة  
ومذلة . والتطاول مقصرة ومسخرة . (ثم أقول) وبالله التوفيق بعد الاستشارة  
مستعينا بالله تعالى الهادى لأقوم طريق والتسديد والتحقيق . مكرها  
لابطل . لقد اجرت اولئك السادات وغيرهم من نظرائهم . ايدهم الله وامدهم  
ممن اراد الاندراج فى سلك الائمة الاعلام اشياخنا . وطرقهم البهية النيرة

السعيدة . رضى الله عنهم وعنا بهم . فيالها من طرق سنية عجيبة . متصلة  
محكمة الى عين الشريعة النبوية . بجميع ما يجوز لى وعن رواية . اجازة  
مطلقة عامة . بشرطها المعتبر . عند اهل الفن . حسبما حصل لى ذلك عن  
جمع من العلماء الاعلام . ومشايخ الاسلام . اهل التحقيق والانتان والاحكام  
ما بين سماع ومذاكرة . وقراءة ووجادة وكتابة ودراسة ورواية . من منقول  
ومعقول . واصول وفروع . وغير ذلك . فقد اجزتهم ايدهم الله تعالى بتأييده  
كل ما يصح لى وعن رايته من ذلك . وذلك بتاريخ آخر صفر عام ثمانية  
وسبعين ومائة والف . فاقول والله ربنا المستعان . وعليه الخول والتكلان .  
فى جميع الاحيان والاحوال )

ثم ذكر اسانيده فى الكتب بنفس طويل عن اشياخه احمد الصوابى  
واحمد العباسى واحمد القربى وجميع من روى عنهم الكتب من اشياخه .

### اجازته لسيدى عمر الكرسي

نقل لى عن خط سيدى عمر اله لا سمع بهذه الاجازة الكبرى  
استجازه لنفسه ولأولاده بقوله :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين  
والآخرين . وآله واصحابه الهادين المهتدين . (وبعد) الحمد المتجرد والتمجيد  
المجمول قلادة لهذا الجيد . فقد طلب منى السيد الكامل العالم العامل العلامة  
الجامع لحصال الفضائل . ومشغعا بالفواصل . خادما السنن النبوية .  
والسيرة المطهرة القدسية الهاشمية . وناصحا الامة الاسلامية . باخلاص  
النية وصفاء الطوية . المنتظم فى سلك اهل التحقيق . بمسمى التصديق .  
وبكل كمال على كل حال خلى . الفقيه الجليل . سيدنا ومولانا ابو حفص  
عمر بن عبد العزيز . سمي خامس الخلفاء . وسيد الاصفياء . حقق الله  
التساكن والتشابه بينهما . وطبق واجرى اخلاقه الزكية . وأوصافه السنية  
على معانيه الجليلة الطيبة المسكينة . كما أجرى اسمه بقدرته تعالى وفضله  
وكرمه . وبلغه من خير الدارين آماله . وصان كماله بكماله . الاجازة  
فاستجازنى لنفسه ولأولاده وذريته المباركة ولكافة المسلمين ممن كان  
به اهلية لهذا الشأن .

قلت هذا والله من حسن نيته . وصفاء سريرته . والا فانى لامثال  
من هذا الامر . وابن لى منه . وما علمت ولا اعتقدت أن لى فيه حظا  
لاسانحة ولا بارحة . وما كنت اهلا لان اجاز فضلا عن اجيز . فترددت  
وتحيرت زمانا . ثم تقدمت غير مقدم . ورميت غير رام . مكره اخاك لا بطل

ذلك هو الشيخ الحضيكي رحمه الله . وفي فهرس تلميذه محمد بن عمر قواف مدحه بها أناس منهم سعيد الشليخ الكاتب الرسمي . رحمه الله الشيخ ورضي عنه .

### الصانع الحسن ابن الشيخ

أحد أولاد الحضيكي . وأقلام شائعا في باب المعارف . وإن كان من حملتها . ولم تعرف عنه إلا أنه مخاز من والده . وأنه لا عقب له . ولم ندر متى توفي .

### الثامن أحمد ابن الشيخ

هذا امام كبير . ورث أباه عن جدارة في علمه وفي سمعته العلمية . وفي كثير من أحواله . قال فيه أبو زيد الجيشتي في كتابه (الحضيكيون) :

( ومنهم الفقيه أبو العباس السيد أحمد ابن الشيخ الإمام . السيد محمد بن أحمد الحضيكي . كان رحمه الله عالما عاملا . دينا خيرا . صالحا مباركا . ابن الجانب . سهل العشرة . غلب عليه حب علم الطب والتنجيم فاشتغل بهما حتى برع فيهما . ولم يزل على ما استطاع من التدريس حتى مات في أول العشرة الأولى من المائة الثالثة عشرة رحمه الله . أخذ عن والده . وسكن في ( نارسواط ) وبني فيها مدرسة درس فيها . وفيها أخذ عنه أبو زيد الجيشتي . ومن علومه الجداول . وقد ذكر أنه عمل مرة جدولا فإذا به سمع حركة في السقف . فقال لزوجته : إن أجل أحدنا قريب . فتصور له جنى في صورة أفعى في خربة . فتأثر فمرض فمات . وقبره في ( نارسواط ) معلوم ) هكذا ذكر لي أحد أهله الثقات .

### التاسع محمد بن أحمد بن محمد الشيخ

حفيد المذكور قبله . من مشاهير فقهاء الاسرة . ومن برزوا الى الميادين العلمية . وقد كان يعيش في عهد علي بن هاشم التازاروالتي الذي كتب اليه الرسالة الآتية :

( وعلى الاحب الافضل النبيه الاكمل . الاود الانجب . الاعز المنتخب . الشريف معدن الاسرار . واجود والافتخار . ويتبوع الحكم . الزكي الطاهر سيدي وسندي علي بن هاشم من ذرية شيخنا وشيخ الاسلام وقدمونا وعمدتنا . سيدي أحمد بن موسى . من ذرية سيد الاولين والآخرين . سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم . لم يكن بينه وبين جدك سيدي

ولسورت على اهل الدور . وفاز الجسور . والله غفور . ثم قلت بعد الاستخازة لولا الثقة بامول الحضاكم . وتوخي مقاصد ارضائكم لضربت عن هذا العجر صفحا . وسالت من سيدي أعزه الله اقالة وصفحا . وتهيت خطابي بركيك قولي اذ أجيداني ظنه الحسن العطر . رجاء النفع والثواب وجبر الكسر ( قافول ) : أجزت لك يا نعم السيد . . . ولمن ذكرتهم الاجازة العامة حسبما أجازنا الاشياخ باسانيدهم المسطرة في فهارسهم على الشرط المعتبر عندهم . ولا تنسونا من دعائكم الصالح ايكم الله . وأقام بكم الدين وأعزه . وغفر لنا ولكم . واحسن عاقبتنا بجاه نبيه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وواله وصحبه وأمه اجمعين . وكتبه مسلما عليكم ومصليا عليه أيضا صلى الله عليه وسلم أواخر ذي الحجة الحرام سنة ثمان وسبعين ومائة وألف الفجر محمد ابن أحمد الحضيكي )

### وأخيرا

إن هناك أخبارا كثيرة لا تزال ترجمة الشيخ محتاجة اليها . إلا أنها كلها في ضمن مؤلفاته . يمكن أن أرادها أن يتبعها فيستخرج منها ما يشاء فاشياخه السوسيون ذكرهم في أول ( رحلته ) الى الحجاز . ثم ذكر أثناءها آخرين . كما ذكر غيرهم في ( طبقاته ) وهو بكل انصاف فريد في ورعه وفي نوع التصوف الذي اعتقه . وفي أنواع كثيرة من الفنون العلمية التي كان يخوضها . وفي كتب لم نر بعده من يدرسها . وبالإجمال أن مدرسة الحضيكي مدرسة عجيبة تخرج منها حفاظ الأثر كسيدي الجلال السباعي . وورعون يضرب بهم المثال في ميدان الترفع والتتزه والتباعد عن كل ما يصم كالهويزوي . وعلماء كبار اتوا إليهم في التدريس . ثم أنه مع ذلك رافع لرؤية الارشاد ما بين القبائل . فبعظ ويشر وينذر . ثم لا يفارق مزود متونته . كما حكاه عنه أبو زيد فيما هي عادته في أسفاره . فقد سمعت عنه في سفرة الى ( تامانارت ) مثل فيها ذلك الدور بنفسه . مع أن أهل البلد احتفلوا به وبمن معه ممن صاحبه . وكذلك كان يرسل الرسائل فينبه الناس على البدع . وعلى مخالفة المبتدعين . كمؤلفه الذي ألفه ضد ( ابن عزوز ) المراكشي ( ١ ) فقد رأته في كرايس . كما أنه كان حريصا من صغره على جمع الفوائد . فقد ولقت له على مجموعة فتاوى لشيخه أبي العباس أحمد العباسي . في مجلد كبير . وهو غير مشهور كما اشتهرت المجموعة التي جمعها أيضا في ذلك سيدي أحمد بن ابراهيم الادوزي . وهي التي طبعت في ( عباس ) .

( ١ ) أو ابن عزوز الرحمانى كما يقول القاضى سيدي عباس انهما اثنان



أحمد بن موسى الأستوحي أو عشرون أباً نفعنا الله بالجميع . ورزقنا شفاعتهم دنيا وأخرى . ولولاه لم تخرج الدنيا من العدم (أما بعد) أبعد الله عنا وعنكم كل ما يتقى بأسه من شر الدارين . وأعاننا الله وإياك على رعاية ودائعه . فالمرام الأهم الدعاء لنا في الامكنة والازمنة بنيل المرغوب . ولاتنسنا لاننا وانتم قرشيون . فانتم من ولد علي بن أبي طالب ونحن من ذرية جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . ولكن لكم علينا منزلة وزيادة شرف وتكريم لا تخفى . اعلم يا سيدي انك تركتنا ولا تسأل عن أحوالنا . بيننا وبين قبيلة آل (أمانوز) وهم فساق . ظلام للعباد واشتغلوا فينا بالظلم . نسأل الله على وجه جدكم الأقرب . والأعلى وجهنا ان لا نفرطوا الى أبد الأبد فينا . ذلك ما كنا نبغي . وأما المسألة التي ذكرتها لك حين طلعت الى (تازالاغت) في بلاد (تاسريرت) وأعطينتني فيها عهداً وميثاقاً بعدم الضرر فيها . وهي مسألة أولاد محمد بن سعيد بن عدي - به عرف - التارسواطي . فاني قد رفعت منها يدي . جزاك الله عنا بالخير . لانك وفيت فيها بيننا وبينك . والآن رفعت يدي . وانسلت من جميع أمورهم . ومن غيرهم من اخوانهم . وقس ودبر ما اللائق في ذلك بنا وبك . ونشاور معك عليه في ملتقى جدك - يعني الموسم - بكلام خفي كمن . ولا يخفى عليك ان قبور الاسرار . صدور الاحرار . وعول على ان يلتقى معك فيه . وانكل على ذلك مسافة من غير واسطة بيننا وبينك . ولا بد ان تعقبها بالجواب بخط يدك الكريمة حامليها . لتكمل على ذلك . والسلام محمد بن أحمد الحضيكي التارسواطي )

## الجواب

( وعليك السلام أيها الحب سيدي محمد بن أحمد . السلام عليك ورحمة الله وبركاته (وبعد) فقد بلغني كتابك . وفهمت ما ذكرت من عهد وكلام ذكرناه آنفاً . وقلت نلتقي عليه في ملتقى سيدي أحمد بن موسى وسنلتقى ان شاء الله فيما كان المذكور . والسلام بنا وبه اليك على بن هاشم بن علي )

## العاشر سيدي محمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ

ابن من قبله : فقيه آخر من مشاهير الاسرة . حدثني سيدي الحاج المحفوظ التارسواطي انه اخذ من (البعاري) من (هواره) وعن سيدي أحمد ابن محمد التيمكيدشتي . كان علامة قاضياً . يزاول التوازل في جهته توفي نحو ١٣٢٦ هـ . وكان يتصل بالجيشتي . ويستعين بسيدي الحاج

أحمد منهم في التوازل . كما له اتصال بالفقيه سيدي علي الاسكاري . وقد عمر حتى استوفى ١٠٥ سنة . ويعرف بسيدي محمد التارسواطي . ومما حكاه عن نفسه انه كان ليلة يطالع مع الطلبة في المسجد على العادة . فلما بسيدي أحمد بن محمد التيمكيدشتي يناديه . فذهب به حتى اجلسه معه في محل . فقال له : ان القراءة لاتتم . ولا نعلم دائماً . فتعال أوصيك الآن . فقال له : هل آتيت بكبش من عند آل فلان . فقال له نعم . وقد كان هدية لجده الشيخ الحضيكي . ثم قال له وماذا صنعت به ؟ فقال له : انني ذبحته وقدمته فتاكل منه شيئاً فشيئاً . وقال له سيدي أحمد : ولماذا لم تبع الكبش فتاكل من ثمنه كما طربا . مرة بعد مرة . فقال : أخاف ان اشتغل بذلك عن دروسي . فاستحسن له سيدي أحمد بن محمد ذلك . ثم قال له : اذا أردت ان تتزوج فلا تتزوج البالغة في الحسن . ولا الدميعة . فعليك بالوسطى بين بين . فاني ما تزوجت الا براحية كانت ترعى لبنى فلان يجمعون لها شياهم خارج البلدة فترعاها . وهي أم ولدي الحسن . والرجل هو الذي يتزوج الراعية . فيجعلها مربية بتريته . هذه هي الوصية الاولى . والثانية ان الفلاح لا ينبغي له ان يحرق في اطراف الحقول التي لا تخصب كثيراً . فان الحارث في الاطراف كانه لم يحرق . لانه عرض حرثه للافات وهذه هذه الوصية الثانية . والثالثة ان يجتهد الانسان ان يكون له ذكور في اولاده . فان من ليس له الا الاناث . قد يتزوجن . ويبقى وحده بعدهن كانه لم يلد . وهذه هي الوصية الثالثة . ثم دعا له . فرجع الى حلقة الطلبة

ومما وقع له سنة ١٣٩٩ هـ ان أحد اولاده قتل انساناً . ففرسته القبيلة غرماً عظيماً - على العادة اذ ذاك - اتى على كل أمواله . فجاءه من بلده مع كل أهله . وهم ١٣ شخصاً . فنزلوا في (وادي نفيس) عند القاه محمد بن الحسن الكنتافي . فمات اربعة اشهر . فيقرأ عنده البخاري . الى ان رجع ١٣٠٠ هـ الى داره . واحدى بناته هي أم السيد الصالح الفقيه سيدي الحاج المحفوظ التارسواطي المشهور اليوم . وقد تقدم ذكر هذا الفقيه في (الجزء الثالث) وقد اخذ عن علي الاسكاري وعن أوعابو وعن عمرو الجيشتي . وعن الحاج علي المسفيوي . والذي افتتح له القرآن هو الشيخ الالفبي بيده . وكذلك الجرومية . وبعض هذا لم يذكر هناك . واسم أمه صفية . وقد توفيت ١٣٤٣ هـ بعد زوجها الفقير أحمد بن محمد بن محمد ابن مسعود بن أحمد بن محمد بن سليمان بن محمد . وفي محمد هذا التقى آل الحاج المحفوظ مع الشيخ الحضيكي . وهذا الذي نترجمه محمد ابن أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد . وهذا والد سليمان .

## الحادي عشر أحمد بن عبد الله

هو أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن الشيخ  
علامة جليل . كبير القدر . انتهى عليه سيدى محمد بن محمد بن أحمد  
ابن الشيخ كثيرا . فقد قال : لو عاش كثيرا لما ظهر معه أحد في فطرنا هذا  
وهو من تلاميذ أبى حامد سيدى العربى الادوزى . وهو الذى رثى سيدى  
العربى يوم وفاته ١٢٨٦ هـ بقصيدة مذكورة فى (الجزء الخامس) توفى  
عزبا شابا فرهادا . نحو ١٢٩٠ هـ . وكان من أروع الناس . غاضا للبصر  
فى الطرق متى كان ماشيا . فيطرق اطراق الخاشعين دائما .

## الثاني عشر عبد الله ابن الشيخ

هذا العلامة الكبير أحد متأخر فطره فى عصره . وقد قال فيه  
الحسينى أبو زيد

(وملهم الفقه السيد عبد الله ابن السيد محمد بن أحمد الحفيكى .  
كان رحمه الله عالما خاشعا . طويل الصمت . مقبلا على ما يعنيه . كثير  
المطالعة . حسن الفهم . مصيب الراى . تفقه على اليبوركيين الاستغاريين  
وقام بمدرسة (بنى هرون) بـ (الويدان) يدرس فيها مدة . ثم لازم مدرسة  
أبيه وزاويته مدرسا فيها . الى أن توفى رحمه الله . وكان رحمه الله يمعن  
النظر فى حاشية بنانى على الزرقانى . فراجع محل نقله . كـ (التوضيح)  
فيجد كلام الزرقانى صحيحا . والاعتراض سهوا . على ما أخبرنى به  
أخوه أبو العباس . وكان يفضل الخصومات . وقال : ما حملنى عليه إلا  
الى رأيت المحكمين حوالينا يحكمون بالتخمين من غير نص . ولم يزل على  
جهاده حتى مات )

## الثالث عشر محمد بن عبد الله ابن الشيخ

العلامة الشهير الكبير المقام . أخذ فى (سوس) عن والده . وربما  
عن غيره حتى تخرج . فتولى الفصل بين الناس . فحكم حكما نقضه عليه  
بعض معاصريه من (الدورت) فحمله ذلك حتى التحق بـ (فاس) حيث تعقبت  
راحه . فرجع متفوقا حتى لا يشق له غبار . فدرس فى مدرسة أهله (أفيلال)  
ما شاء الله . وهو الذى أصلح بين أبناء سيدى إبراهيم ابن سليمان وبين

أبناء سيدى أحمد بن بلقاسم السيولى فى أمر قليل . وكانت له لطائف  
فقد جلس يوما مع الفقيه سيدى محمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ على  
ظهر الطريق . فتمر بهما النسا الى الساقية . فقال له سيدى محمد بن  
محمد : قم بنا فان المحارم تمر بنا هنا . فقال : ان هؤلاء المتبدلات محارم  
للمحارم . توفى نحو ١٢٧٠ هـ ودفن عند أهله فى (أفيلال)

## الرابع عشر محمد بن محمد الأديب ابن المذكور

هو محمد بن محمد الأديب الكبير . ولد بعد أبيه . ولذلك سمي  
باسمه على العادة . أخذ كثيرا فى (بونعمان) عن سيدى محمد بن مسعود .  
وله تفوق على طبقة هناك بمشاركته وأدبه وصوغه للقريض . وقد كان  
عندى له قواف متعددة فى أثناء مجموع . ولم أجدها الآن . كما انتهى سمع  
أن له أيضا عند بعض الأسففين أخريات لم تنصل بها . ثم أله العمل  
بـ (فاس) فسكن فى (الصفارين) ما شاء الله . وقد اجتمع معه هناك  
شيخنا سيدى محمد بن العربى العلوى وطبقته . ثم ذهب الى (تونس)  
فجاور ما شاء الله فى (الزيتونة) الى أن أدركته فاقة أثرت فيه مع مرض  
فتوفى هناك نحو ١٣٣٨ هـ فبيعت كتبه فى (فاس) واشترى منها  
أبو الاسعاد بعض المنازات . وهى التى ذكرها فيما تقدم من ترجمته  
للشيخ الحفيكى .

## الخامس عشر : الحسن بن البشير بن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ

كان رفيق سيدى محمد بن محمد بن عبد الله المتقدم قبله . فباخذ معه  
من (بونعمان) ثم فى (فاس) ثم فى (تونس) ثم يفوق المترجم بالالتحاق  
بـ (مصر) وقد وقعت فى يدي أوراق فيها استعاراته لكتب من المكتبة العامة  
هناك . ثم رجع الى بلده بكتب كثيرة . فكان فى مدرسة أهله (أفيلال)  
ولم يبطئ . فتوفى قبل ١٣٧٠ هـ بقليل . ويذكر لى البشير أبو المترجم  
بطلب . ولكن أحد العارفين من أهله لم يجعل له مقاما فى المعارف .

## السادس عشر الحنفى بن عبد الله

هو الحنفى بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن الشيخ  
ينعت بالمعارف بين أهله . ولعله وسط . لم يدرك مدارك أهله .  
ولم يدر الحاكى لى متأخذه ولعله من (أكستيم) . ثم صار يشارط ويعلم  
القرآن . وقد مثل بين يدي مولاي الحسن الملك يوم زار (سوس) فاهدى له  
النسخة التى كتبها جده الشيخ الحفيكى من (طبقاته) توفى ١٣٢٥ هـ .



# سيدى احمد الجبلى

نحو ١٣١٢ هـ = حى

أصله ومسقط رأسه من (جباله) المجاورة لـ (الريف) وهناك كما حكى عن نفسه . نشأ وقرا القرآن ثم المعارف . ولا نعلم من أساتذته هناك أحدا ثم انه كان ممن انتسب في الثورة الريفية المشهورة . وحين انطقت جلا عن بلده . وطلق تلك الجهة كلها . فالتحق بـ (تافيلالت) فنزل على الناصر النكادى الذى قتل الناصر التوزونينى الشهير - وهذان مذكوران فى (الجزء السادس عشر) - فعليه نزل المترجم . وصار من خواصه . ثم شارط فى مسجد بـ (المضغرة) ما شاء الله يعلم الصبية . ويؤم الناس . وقد كان له هناك مقام محمود فى ارشاد الناس .

ثم لما أجلت حكومة الاحتلال الناصر عن (تافيلالت) ولحق بـ (سوس) ونزل فى (تامانارت) فـ (تاغيجيت) سار المترجم على طريق (تامكروت) حيث بقى عاما . ثم تقلبت به الأحوال حتى نزل فى المدرسة (الالغية) حيث قضى ما شاء الله نحو سنتين . يحضر فى الدروس . ويزداد فى معلوماته وهو مشغول بقضا صلوات كانت عليه . ويحضر بين الطلبة مجالسهم . وكانت له غيرة اسلامية كبرى . وقد حاول استنهاض الهمم . وإيقاظ العزائم . وإحياء الشعور . وإثارة العواطف بمشورين نشرهما من المدرسة اذ ذاك . ولكن لم يجد الا فتورا واعراضا وجهلا بمقاصد أمثاله . وانى يعرف اهل هذه الناحية ما يقول مثله اذ ذاك ولما يدوقوا مرارة الاحتلال . ويرى ما يعينهم ما يقوله لهم الناصحون الصارخون بالنصائح .

قد كنت زرت البلد نحو ١٣٥١ هـ وكنت فى دار الاستاذ سيدى المدنى . واجتمعت هناك بأناس منهم العلامة سيدى احمد بن صالح الاديب الايفرانى . فصرت أجول معه مليا فى مذكرات . وبعد ذلك قيل لى : ان المترجم كان معنا حاضرا . وهو يتبع ما نقول . وكان مجال ما نحن فيه علم (تقويم البلدان) وهكذا لم يقدر لى أن أعرفه . ثم لما دب جيش الاحتلال الى هذه الناحية فى ذى القعدة ١٣٥٢ هـ خرج من المدرسة وانسل وحده خائفا يتربص . ثم مر بـ (ازاغار) فمدرسة (ايغلالن) عند الاستاذ سيدى الحاج مسعود الوقاوى فاخذ عنه ما شاء الله . ثم التهمته الخواصر . فلم يدبر بعد ما فعل الله به .

فقيه حسن . اخذ من المدرسة (الالغية) ولعله اخذ ايضا من غيرها . وقد اتى عليه عارفوه . شارط حينا فى مدرسة (اكبيل) من (اينداوزال) ثم فى مدرسة اهله (أفيلال) حيث درس حتى توفى نحو ١٣٢٩ هـ . كان يزاول الافتاء والقضاء بين الناس فى نوازلهم . وهو متمكن فى العلوم خصوصا الفقه .

## الثامن عشر الحسن بن الحنفى

من فقهاء الاسرة ايضا . اخذ ايضا من المدرسة (الالغية) كان يحب الحمول . ويكره الظهور . ولذلك لا يالف الا فى المساجد حيث ينكمش مع تلاميذ القرآن . فكانت مساجد (امانوز) فى غالب أيامه مغداه وممساءه . الى ان توفى نحو ١٣٥٥ هـ وكان حينا فى مدرسة (تاسيريرت) وفى (ليزليت) .

## التاسع عشر محمد بن الحسن

من له ايضا نصيب من المعارف كاهله . اخذ ايضا من المدرسة (الالغية) ومن (ناهالا) عن سيدى على الاسكارى . وقد أبطل الآن فى (تيتكى) من (أيت عبال) وهو خطيب فى مسجدها . وقد تكررت مشارطتها فيها . ولا يزال حيا هنا الآن ١٣٨٣ هـ .

## العشرون عبد الله بن الحسن بن الحنفى

ولد ١٩٢١ م فى قرية (أفيلال) وأخذ القرآن عن والده . ثم انتقل الى (الرباط) للتجارة . وفى سنة ١٩٥٤ م شارك فى حوادث الاستقلال بكل شجاعة . فكان حينا فى (البياض) ثم فى (العرائش) حيث بقى الى ان جاء الاستقلال . فتعين محتسبا عليها . ثم تعين خليفة رسميا لباشا المدينة . وهو على ذلك الآن ١٣٨٣ هـ . وهو من أصحابنا حفظه الله .

\*\*\*

هؤلاء هم رجال هذه الاسرة التى انقرض فيها العلم ايضا اليوم ككثير من الاسر العلمية فى (سوس) ولله الامر من قبل ومن بعد .



لم خطر أيضا في (الخ) آخر ١٣٨٢ هـ حيث بقي نحو شهرين .  
 لم غاب أيضا . حدثني عنه علامة ( الخ ) سيدي الطاهر بن علي .

## أحواله

كان مجودا للقرآن . حسن العبارة تقيا ناهض الهمة . ماضي  
 العزيمة . شجاعا جريئا . يحب النهوض فيستنهض الناس في كل فرصة  
 وله تمكن في العربية . اتقن النحو . وحفظ توضيح ابو هشام . ويستحضره  
 مع شواهد . وله الملم بالفقه غير قصير . وإن كان فقهه دون عربيته بكثير .  
 ويقول ان أسرته شريفة النسب . وله اخلاق دمة يالف ويولف . فيقتنع بما  
 يسر . ولا يبالي بالفقود . والرجل على كل حال يكفي من مناقبه أنه طلق  
 بلبه وما اليه في سبيل مبدئه . الذي استمات في تنفيذه . ثم لا عليه ان  
 لم يتم له ما يريد .

على المرء ان يسعى لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعده الدهر

## منشوراته

أما المنشوران اللذان نشرهما في الناس فاحدهما في آخر سنة  
 ١٣٥٠ هـ . والثاني في آخر سنة ١٣٥١ هـ . وهما ذان أمام القاري  
 كما هما لسجلهما للتاريخ . وهما من فناء المدرسة (الافقية) التي كان المجاهد  
 الكبير علي بن عبد الله المتوفى قبل أن ينزل فيها المترجم عميدها .

## « المنشور الأول »

( انذار للعموم . وتحذير من أخطار الوقت المشوم )

معشر اخواننا الاعبياء من المسلمين . الذين لعبت بهم يد الهمجية  
 وصبرتهم طحين الطامعين . وطعمة للمجرمين . أزاح الله الران عن قلوبكم .  
 والجهل المخيم على عقولكم . والهمكم رشكم . وسدد رأيكم . ورزقكم الشعور  
 والاحساس . وانقذكم من وهدة العدم والافلاس . وسلام عليكم ورحمة الله  
 وبركاته (وبعد) فاني بلسان الاسف والشفقة اطلب من خاصتكم وعامتكم  
 المبادرة الى الاصلاح والالتزام . والتناخي والمواقفة والانظام . وان تفصموا  
 عمرا الربايات وتشمروا عن ساعد الجد للعمل لتستكفوا ما احاط بكم من  
 عوادي الانتقام . فانها والله كادت تبلغ منكم مناها وانتم لا تبون تحت  
 استار الفرور والاوهم . وكيف بكم يا عباد الله تسول لكم نفوسكم  
 السكوت والاطمئنان والحالة هاته .

الم يكن في علمكم ان العدو ساع في طلبكم سعيًا حثيثا . وببذل  
 مجهوده ليكون مالكا لرقابكم ولأرضكم وارثا . ولدينكم وانسابكم مفيرا  
 وعائثا . ارضيتم بالعيش على هذه الصفة . بعدما كان اسلافكم ذوي كرم  
 وعفة وأنفة . لعمري انكم فيما تنظرونه على هذا الوجه من الراحة أو  
 تشرب اليه اعناقكم من نيل الرياسة لأحمق (١) ممن يلتبس النار من غدير الماء  
 وعلى تقدير ان فرضنا انكم تسول لكم نفوسكم المروق عن الدين  
 ارضا لعدوكم واتقاء لشره . فهل ينجيكم من عقاب الله تحملك هذه الدنيا  
 والمخازي والاستكانة والانزواء لهذا العدو النازي . كلا والله ما اريكم الا  
 استعجلتم الحزى في الدنيا قبل الآخرة . وعليه ليكن في علم سيادكم  
 انكم ان ابدتكم شيئا من التراخي في هذا الاوان . صارت دوركم واموالكم  
 اثرا بعد عيان . وبؤتم بالخسران . لان للعدو عليكم عيونا راقية . والأكارا  
 في تحصيلكم ناصبة . فما نهته عنكم هذه المدة الا ما مسه من عداوة  
 الاجناس الداخلية التي تريد الاستحواذ على بلاده . ودونكم حقيقتها اجمالا  
 وتفصيلا .

فان فرنسا التي تخشون بأسها قد انتقلت من الذكورية الى ان صارت  
 فتاة عمومية وكل دولة تحاول الاختصاص بها . فعدوتها ألمانيا بما لديها  
 مما اشتهرت به من أوصاف اليهودية تريد المساحقة بها عند اشتداد شبق  
 السيطرة بها . وأمريكا تريد الاستمتاع بها تحت ما لها عليها من الديون  
 ووفرة دنائرها . وإيطاليا تريد نوشتها . ارضا لمن نقضت عهده من  
 حلفائها . وروسيا تسعى في ائتلافها جزء ما دست لها من الدسائس الا  
 ورطتها في تلك الثورة العارمة وفقدت بذلك مالها ورجالها . وهلم بالي  
 الدول الضعيفة على هذا النسق .

ولأجل هذا نحثكم عباد الله على أن تنهزوا الفرصة منه ما دام على  
 هذا الحال . من الضعف والفتل . أما ان تركتموه يستريح ويسعى في  
 الخلاص مما ذكر فعليكم السلام . لاجحة لكم تقبل بعد هذا ولا كلام . ولعلوا  
 بالبوار والعدم . لان أحد الامرين بكم واقع . ما له من دافع . اما ان تنال  
 الدول بقيتها من فرنسا فتكون بلادكم تابعة لها لان من قتل قتيلا فله سلبه  
 كما في كرم ذهنكم . واما ان تتخلص فرنسا ممن تالب عليها فتكر عليكم  
 قانيا ولاشك في أن تمحوكم من الوجود . اما بقاؤكم على هذا الحال فمحال .  
 لان الدهر له صروف ونقلات . ومستقبل الايام كليل باستخراج مخبئات  
 الاقدار .

(١) كذا . يعني لاكثر حمقا .



أول هذا والياس حاصل منكم . تعلمي أن هممكم باردة . وإذهانكم جامدة . ونفوسكم في مرضى الله زاهدة . لأن أبناء (المغرب) من عنصرين فقط . فإبناء (المغرب) الجنوبي جلهم من نسل السردان . وإبناء (المغرب) الشمالي فغالبيتهم صقالبة من بقية الرومان . ولهذا فقدت منهم الفيرة . واستولت عليهم الهمجية . حتى لم يوجد فيهم من يميز بين الحسن والقبيح . ولا ما بين العليل والصحيح . وإن كان (المغرب) بالطبع لا يخلو من أبنائه الأصليين . كابناء الأشراف . وأحرار العرب فقليلون . وهم الذين أبسوا الذلة . وتغافوا في الدفاع عن أعراضهم . وانتحوا عن أوطانهم تحافيا عن الدنيا . والتماسا للمزايا . راجين بذلك رضى الله وما وعدهم به من غفران الذنوب وتضعيف الأجور إذ قال : (فألذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيل وقاتلوا وقتلوا لا كفرن عنهم سياتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب )

وأيامكم عباد الله والامتعاض . فإني قد سبرت هذا واستقر عني بالتجارب . فكم من رجال غيورين (١) تكبدت في طريقها المساق العظام . وذقت أنواع الدل والحن . وأنتكم لتتقدم من الردى . ولتنتصر بكم في رد هجمات العدو . فلم تفلح ولم تصادف منكم أذنا صاغية . ولا قلوبا واعية وإنما كان نصيبهم منكم أن رجعوا منكسين عزائمهم . وبأخعين نفوسهم وهمهم . وبعضهم بطشت إليهم يد الإجلاف بالقتل جزاء قصدهم فيكم . رحم الله تلك النفوس الأبية . التي بذلت مجهودها في الأخذ بثأرها حتى ماتت . فعند الله يجدون الجزاء الأوفى .

وكثير من هؤلاء المذكورين وقعوا في حباله الشريف سيدي محمد ابن أبي القاسم بـ (نافيلات) فمنهم من أعدموه . ومنهم من أزدروه وقتلوه وساموا به الخسف . وذلك حفظا لرياستهم . وإبقاء كما زعموا لسيادتهم . وهو غلط فاحش منهم . إذ لو كان ينفع من قدر الله الخدر . ما سكنوا هم تلك الدار . لأن أهلها الأصليين بالغوا في الاحتياط . وساقوا فرنسا من (بودنيب) اعتمادا على قوتها . وارتبطوا بها أي ارتباط . طمعا في دوام ما هم فيه من النعمة وتوقيا لمرتبتهم من الانحطاط . فلم يقن عنهم ذلك من الله شيئا . وإنما رجع عليهم في الوقت نفسه بالوبال . واستعجال النكال . وليسنا مقتصرين بهاته الشكاية على زعيم (نافيلات) وأشياعه طقام (أيت عطا) الجفاة . بل يقدمهم في هذا العمل ملوك (المغرب) الحاضرون ومن غاصوهم من رؤساء الخوذين الطفاة . وهامهم اليوم يعانون ما قدموه من الاستبداد بالرأى وقد سلبت منهم بلادهم وأموالهم وأبيحت دورهم لمن

(١) يعنى غيور . لأن فعولا كغيور لا يجمع جمع المذكور السالم .

شاء الدخول إليها وصارت بناتهم مراحض وأبنائهم عفاة (١) وكفى بها عبرة لمن اعتبر . وموعظة وذكرى لأول الألباب .

عباد الله من مرت على عينيه هذه الثورات . فليعلم علم يقين أن لراحة في الدنيا ولا من الموت نجاة . ولتبادر إلى تلافي ما فاتته من المهمات خصوصا السعى بكد واجتهاد في اصلاح ذات البين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر . ويزيح عن العقول ما ساقته إليها يد ذوى الأغراض من أنواع الضلالات .

وهذا لاسبيل إليه الاً بإخلاص العمل لله واعداد الصبر والجلاد مجالس الشورى وتنظيم المؤتمرات . وإن وفقتم إلى هذا وحصلتم عليه بالعمل . فابشروا بالخلاص من يد العدو لأنه لا طاقة له اليوم عليكم الاً بما يدسه من الدسائس التي تجلب لكم الشقاق والشاجرات . وقد قبلتموها باتحادكم القومى وتبادل الآراء والقاء المحاضرات . وإن جهلتم هذا أو تجاهلتموه واستبعدتموه ففي هذه الشواذ المنشورين في بلادكم . المهاجرين على أبوابكم من لهم خبرة بذلك . فاطلبوهم تجدوهم متعددين . إن أردتم الخلاص من يد المتمردين . والا فلنسنا من أمركم في شئ ( وما على الرسول الاً البلاغ ) وبه الاعلام اليكم والسلام ٢٥ ذى القعدة .

## « المنشور الثاني »

( استرعاء بعد الانذار )

كافة بقايا إخواننا المسلمين الذين لازالوا مطمعا للعدو عموما . والقبائل السوسية خصوصا . من (أيت على) إلى (أيت أبي عمران) والمهاجرين الذين هم بين أظهركم من مختلف البلدان . وفقكم الله ورعاكم وأنجح في الصالحات مسعاكم . وأنا لكم من خير الدارين مبتغاكم . وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وبعد) فإنا نتعجب من حالكم أيها الإخوان كل المعجب . والأسف قد بلغ مناغاة . إذ ساغ لكم السكوت . والبلاء قد أحاط بكم ولشر رأيته وقد التبس علينا ما عولتم عليه باستمراركم الراحة والعدو يمد أطنايه وراءكم . مع ارتكابه القذائع التي تتزلزل منها عقول السذج فيمن حولكم . فنطلب منكم بالحاح أن توضحوا لنا في هذا الامر آراءكم . وهل سركم هذا أم ساءكم . فإن أبصارنا كادت تنبو عنكم . وضماثرنا والسنتنا تطوى ذكركم . بعد أن كنا نستعظم قدركم . ونباهي بكم غيركم . فما هذا الدهول أيها المسلمون الذي اعتراكم حتى لم تبالوا بانكشاف سوءاتكم . والدفاع

(١) المقصود العيفت بالدارجة . وهو الدل المساقط .

من اعراضكم لازال في استطاعتكم . ومجال العمل متسع عندكم . ووسائل الدفاع لديكم متعددة . والظروف لكم مساعدة . فما بينكم وتحقيق الامل . الاخطاكم اسمال الكسل . وارتدادكم لئيب الجدة للعمل . فان تعللتم بعدم السلاح . او عدم طاقتكم على الكفاح . فان لديكم براكين من الدهاء ان وفقم الى جمع كلمتكم اكثت مساعي العدو والجاهة الى الفرار . رغما عما تزوده من الخيل وآلات الدمار . لان حالته في الهزال قد بدت منها كلام .

ولما لنا من الاطلاع على عوراته نرى الخلاص منه في الامكان . ان وجدنا من يمد لنا يد المساعدة ويبرز للعمل في هذا الميدان . وما طلبنا منكم عملا يشق عليكم الا الالتزام والانظام . واتخاذ قواعد للشورى والتفكير اما الحروب ففي أثناء العمل ياتيكم من يدبرون شئونها بمتنهى الدقة ويخوضون غمارها ويقتحمون أخطارها بلاء وابتلاء ان دعت الضرورة اليها . ويستمرئون الموت استمراء الصديان الماء والسحاب الطعام . وليس ذلك من التجلد . بل ايمانا بالوعد . وقرارا من الاضطهاد . والاصطلاح بتار الاستعباد وايكم ثم اياكم ايها المسلمون ان يخطر ببالكم ما يتبادره عقول ذوى الاوهام من الهواجس والاحلام . وهي ان كل من يخاطبكم بهذا يروم ان يتراس عليكم . كلا ومعاذ الله ان يكون لمخاطبكم غرض ان تعرفوه . فضلا عن ان يطلب منكم تولية امر ما . وان كان من الغريب ان توجد نفس ترغب عن هذا لان الرياسة عليكم لا تذكي للحرب نارا ولا تدفع عنه غارا . اذ انتم وهو في غاية الانحطاط . وانى يتصور ذلك في عقله وهو مشوذ بارض شاذرة . لا سكن له بها من جنسه ولا مسكنا . وعلاوة على هذا انها لازالت مطلوبة للعدو وقد تداعت للسقوط في قبضته صدقة من اهلها . وجهلا منهم بما يتول الى حالهم بعدها . وكيف تسكن نفس لهذا حتى يحلسم بالرياسة عليكم وهو يرى ما هو محتف بكم وبه حالا من البلايا . نعم ! ان لتابعيكم غرضا يشبه ما تنوهمونه . وهو انهاضكم واخراجكم من سكنى الوهاد . وجلو عقولكم وتنشيطها لطلب العالى . والارتقاء فى المجد الى اعلى مهاد . ويرغم بكم أنوف الاوربيين . ومن عاضدهم من أبناء جلدتكم الغربيين (١) وينفس بكم الكربات عن اخوانكم الشرقيين . ويعوقكم قيمة انفسكم وما لها من الشرف لترباوا بها عن الدنيا . وتنافسوا في اكتساب المزايا . وتتخلصوا من شرك أعداء الدين . الذين لازالوا لعبيدكم مفسدين . وفى طلب اردانكم مجدين . هذا هو الذى جملة على

(١) الغرب في عرف السوسيين (مراكش) لما رايها الى الشمال كما ان الشرق ( اقا ) الى ( درعة ) .

مخاطبتكم الا راي حالة العدو متلاشية . وقوة بلادكم لمقاومته كافية . وعلم ان لا مناص لكم من التحام احد الامرين . اما ان تصبروا وتكيدوا المشقة بجهد النفس ونفقة شئ من المال والظهار شئ من التجلد . فتخلصوا . ويكون اليوم لكم . واما ان تجزعوا وتفسلوا وتستسلموا للعدو فيكون عليكم . وبديهة يعلم كل منكم بلا تأمل انه اذا اجتمع ضرران ارتكب اخفهما فتيقظوا رحمكم الله ايها المسلمون من غفلتكم . وامنعوا النظر فى هذا الذى به اخاطبكم . وليوا دعوة ربكم لا انا . واعملوا بما يحفظ عليكم حياتكم ويومن دنيا واخرى عاقبتكم . وتداركوا الامر من انفاق واعنائ جسم وفكر فى مصالحكم قدر استطاعتكم . قبل ان يملككم غيركم . ويبتر اموالكم ويهتك حرمتكم . ويكلفكم من النصب فى مصالحه فوق طاقتكم . ففسدوا الدنيا والآخرة . واياكم ان تستحيلوا ما ذكرناكم به . وتبدوه وراكم ظهريا . فتلحقوا بمن قبلكم . لانه واقع لا محالة ان لم يطف الله بنا وبكم ويلهمكم رشدكم وقد اقترحنا هذا وذكرنا غيركم . وسبقنى به رجال لم تساو نفسى نعالهم فضلا عن التشبه بهم . فبطشت اليهم يد من لا بصيرة له ولا حاسة كالشريف سيدى محمد بن أبى القاسم وبطانته واشياعه ايت عطا الدين ائملتهم خمرة التكبر على وهاد الحساسة . كندغة ودرعة وسجلماسة . فتصلفوا وتخمطوا وشمخوا بانوفهم فلنا منهم اننا جئنا ننازعهم فى الرياسة . وذلك اتكالا منهم على ما اذيع فيما بينهم من قصص الاخبار واقوال صلحاء الزمان الذى غير . فانقضت سحب امالهم عن احاطة البلاد بهم من كل جانب . وتلف عدد كثير من الارواح بدون فائدة . وانتزاحهم الى سبب ليس وراهم به انيس . من غير العصار والميس بلا مقاومة . مع ان عددهم لا يقل عن ألف مقاتل . مسلحين رجال الوية لا يعوزهم الا العقيدة التى لم يعرفوا لها اسما . او الايمان الذى لم يدوروا له طعما . كعامتكم ايها المخاطبون واياكم والاشمئزاز فلو عرفتموها ما صرتم نهبا مقسما . وما صارت بلادكم لليوم مقرا ومسكنا . وهاهم قد صاروا لكم عبرة ان اعتبرتم . وما بعدهم الا انتم .

فعل اولى النظر فى عواقب الامور ان يتلافوا الامر بل العمل قدر الوسع . وان يلفتوا انظارهم لهذه المسئلة . وان يقدروها حق قدرها . وبالاخص منكم من منحه الله حظا بين المسلمين بسمع كلامه وتعظيم جناحه . كساداتنا الاشراف اهل بيت النبوة ومن يليهم من ساداتنا المرابطين . الذين اظهر الله فضله على اباائهم واجدادهم . والعلماء والعظماء الذين فضلهم الله بشرف العقل وصبرهم قاعة وملاذا لغيرهم . انتم المخاطبون



بهذا والعهد عليكم قبل غيركم . لأن من له النماء فعليه التوى (١)

ولاجله يجب عليكم أن لا تجهلوا أن الأذى موجبة اليكم أكثر من غيركم . وأنتم أول من يمس بالأهانة والضرر بهضم حقوقكم . واحباط مراتبكم وهتك حرمتكم لتسببكم بالدين وترفع منزلتكم به . ومصدق هذا قوله تعالى : ( ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة أهلها أذلة ) وإن كذبتمونا أو ضعفت أنفسكم بالكتاب فاستلوا أبناءكم العاملين في الغرب بالتجارة أو الخدمة عما هو واقع هناك باخوانكم من هتك العرض بعد سلب المال وضيق العيش وتكليفهم الاشتغال الشاقة ومساورة الهموم بتوالي أذى المقارم . وتجزع غصص الهوان بصيرورة دخول دورهم مباحا لمن شاء . وتنجيس أفرسهم بالفحشاء . والتماس الرزق بطريق الخزي ولا حاجة إلى الاطناب بتعديد هذه المفاضح لدخولها تحت اسم الأذى . وقد تضمنها قوله تعالى : ( ان يتفوقكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم أيديهم والسنة بهم بالسوء ) لكن كان لهم ذلك جزاء وفاقا . فسبحان من اطلع على ضمائر عباده وجزاهم بما فعلوا وسقاهم مما كانوا إليه يتعظشوا . وكيف لا وهو الحكم العدل . قال تعالى : ( وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ) وقال تعالى : ( وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ) وقال تعالى : ( وما أهلكنا من قرية الا لها منادون ذكرى ) والأدلة على هذا ليس لها في كتاب الله عد ولا حصر . وبالفعل أنزل البلاء بغيرهم عظة لهم وشاهدوها فلم يتعظوا . وقضى لهم من يوظفهم فلم يستقيظوا . وذلك بما أجازة المتبطون لهم من الأقوال المنكرة التي ما أنزل الله بها من سلطان . وهي حكايات الخرافات بالفاظ مستحجة . وينسبها كل أهل بلد إلى أولياء بلدهم وهم براء منها . أو قالوها ولم يأمرنا الله بتصديقهم ولا باتباعهم . إذ الرسالة ختمت وما مات خاتمها صلى الله عليه وسلم الا بعد أن نزل قوله تعالى : ( اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ) وقد سدت الآية الدرائع على المفتنين الذين راموا الفتنة في الدين . ولم يبق الا الاتباع . ولا حاجة للمسلمين المؤمنين فيمن يتلون ولا فيمن يتشكل ولا فيمن يخبر باليقين . وإنما حاجتهم إلى اثنين : رجال تعلموا العلوم الشرعية وأنفقوا فيها أعمارهم ابتغاء مرضاة الله وتصداوا للذب عنها والدعوة إلى التمسك بها . والتبشير لمن أقبل عليها . ورجال آمنوا بما نزل على محمد وصدقوا بما فيه من وعد ووعد . فأخذ منهم الايمان مأخذه . فسارعوا إلى جمع كلمتهم . واتحاد

(١) هذا أمثل فقهي . معناه من له الاستغلال هو الذي يضمن مستغله أن يهلك . والنساء : الزيادة . والتوى : الهلاك .

فوعيتهم . وبرزوا في الميدان مجردين أسلحتهم . بالأدلة مهجم . وأموالهم ليقيموا أود من انحراف عن شيء منها أن أراد القضاء عليها . أرضاء لولاها . وامتنالا لامرهم . وحسابهم على الله في ذلك يعذب من يشاء ويرحم من يشاء حسبما يصح في الاعتقاد . وحاشاه سبحانه أن يضيع أجر من أحسن عملا . وفي هذا النظر لأرباب العلم والنهي . لأنى كما لا يخفى أمثى (١) صرف وما جرائى على هذه المقالة الا ظاهر قوله تعالى في سورة التمر ( قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان أرادنى الله بضر هل هن كاشفات ضرره أو أرادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته : قل حسبي الله ) فان طابق سياق القول معناها فالحمد لله وإن زل ذهننا فيما جرفه لسان القلم فالعبرة بالدور الالباب . لأنى ما قصدت به الا الارشاد .

وقد تقرر في يقينى أن هذه المسئلة هي التي سرفت المسلمين وأسلتهم عن الجادة . إذ أخذوا يلتهجون بذكر الأولياء وما لهم من الكرامات وغفلوا عن أداء واجباتهم . فانتهز العدو الفرصة منهم بالانكال على هذه ومسئلة الامام المهدي فكانت له آلة قوية على استئصال الدين من قلوبهم . والتمكن من رقابهم وبلادهم بدون نفقة مال ولا مقاساة حرب . ولا زال إلى الآن يضحك على الأذقان . ويمد أظفاره للقضاء على هذه البقية . ولم يوجد مسلم مفكر يتجرد عن غرض نفسه ويلهم الناس رشدهم . وإنما وجد من يفرهم ويسعى بهم إلى هاوية العدم . لجهل المسكين بما سيعقبه من الندم .

وكم اغتر بهذا الشر بالختال . فلبشوا تحت أستار الوهم والانكال على ما أذيع من الخيال . فأنهمكوا بملاذ هذه الأراذل واقتصروا منهم على الغرضهم جهلا منهم بالمثل . فقلب بهم الدهر ظهر المحن بمفاجأة العدو . فصار السيل مسودا . والرئيس مرؤوسا . والفقر غنيا . والغنى فقيرا . وما ألقى على المرء أن يصير زنيما بعد أن كان زعيما . وآخرون سفهوا أنفسهم وخذعواها إذ صاروا بالاجرة آلة في يد العدو وخذعوا اخوانهم ووطنهم طمعا فيها وعدمهم به من الزخارف والحظوظ . فلما بلغ غرضه بهم وتمكن من البلاد انكر معرفتهم وسوى بهم مع غيرهم من المخدوعين . وصار الجميع بين يديه من الجراذل . والمخادعون في عينه من الكلاب أقل . وعلى نفسه من الجهل القدرة القل .

فاتقوا أيها المؤمنون ما أصاب غيركم . واتعظوا فان اللبيب من العظ بغيره . والتجشوا إلى الله ولا ملجأ منه إليه . ولا تغفروا بما أبداه العدو من

(١) توضيح فقط

أحوالكم فيما دون (جبل دوز) إلى (الزيت) من الساهل وبسط جناح  
العدو الإغصاء عن فعال القواد برعيتهم . والاعطاء عما يلزمهم أدائه من  
المقارم فإن ذلك كله شرك ومكيدة ليقتنكم بها أنتم . فإذا وقعتم فيها  
فليشرك كل منكم بالتكال . وسوء الحال . وهذا آخر نداء رفعتكم اليكم بأعل  
صوتى أيها المسلمون مع علمي بأنى عرضت به نفسي للمقت والاستخفاف .  
كما عرضته قبل للخطر والاتلاف . إلا أنى دفعت ما يتوجه إلى من الملام .  
فامسك القول واشرف الكلام . وهو قوله تعالى لتبیه صلى الله عليه وسلم :  
( ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك ) وقوله تعالى (ولربير فاصبر)  
والثبت على هذا الصنيع قياما بالواجب لقوله صلى الله عليه وسلم فيما  
رواه مسلم : الدين النصيحة .

فإن أبتكم إلا الانسلاخ عن دينكم . والاباحة بعرضكم . والصدقة  
بما لكم . فاستمروا في نومكم . لاحتفتم من لباس تلك الشيا التي رفل  
فيها حرکم . طالت حياتكم والسلام حرر في أربعة عشر محرم سنة ٥١  
وللأمانة والى .

\*\*\*

الهي من يسر ذكرهم من تلاميذ المدرسة (الافقية) في (الفصل الاول)  
من (القسم الرابع) ولا نزع أننا استوفينا الا مشاهيرهم . وغالب الآخرين .  
ويليه ( الفصل الثاني ) في الذين تلمذوا للآلئين في التصوف .  
والله الموفق للصواب . والاخذ بيدنا إلى السداد .

نجز ( الجزء الحادي عشر )

ويليه ( الجزء الثاني عشر )

ان شاء الله

## فهارس الجزء الحادي عشر سبعة

الفهرس الاول في الرجال الذين تأسست عليهم التراجم

» الثاني في محتويات الجزء معنونا وغير معنونا

» الثالث في قوافي المترجمين ومن إليهم من السوسيين

» الرابع في المنشورات رسائل وإجازات ومقيدات

وظواهر وأمثالها

» الخامس في الاسر المذكورة في الجزء

» السادس في الاخطاء المطبعية

» السابع في الالفاظ الشاعرية التي فيها حرف مشددة



## الفهرس الاول في الرجال الذين تأسست عليهم التراجم

- ٥ سيدى سعيد الاعضيائى السملالى
- ١١ سيدى محمد بن سعيد الاعضيائى السملالى
- ١٥ سيدى أحمد الوارحماني السملالى
- ١٨ سيدى أحمد بن سعيد التازيمامتى السملالى
- ١٩ سيدى المحفوظ التازيمامتى السملالى
- ٢٠ سيدى محمد التيقى السملالى
- ٢١ سيدى مبارك التاكشيشتى السملالى
- ٢٢ سيدى الحسين الاخصائى السملالى
- ٢٣ سيدى عبد الله بن محمد السملالى
- ٢٦ سيدى محمد بن المؤذن السملالى
- ٢٨ سيدى محمد بن يحيى السملالى
- ٣٠ سيدى الطيب بن محمد الكوسالى السملالى
- ٨١ سيدى أحمد بن سعيد الاكمارى البعقلى
- ١٢٤ سيدى محمد بن ابراهيم البوشيكرى البعقلى
- ١٥٠ سيدى أحمد بن الطاهر الزكرى البعقلى
- ١٥١ سيدى ابراهيم البعقلى
- ١٥٥ سيدى الحاج الاحسن البعقلى الشينج
- ١٨٧ سيدى ابراهيم التازيلالتى الرسموكى
- ١٩٥ سيدى صالح الزعنونى الرسموكى
- ١٩٩ سيدى أحمد بن محمد الزعنونى الرسموكى
- ٢٠١ سيدى محمد بن خالد الرسموكى
- ٢٢٠ سيدى الطاهر بن أحمد السكرادى
- ٢٦٥ سيدى حسون بن أحمد التيزينى الناظر
- ٢٨٤ سيدى عبد الله بن محمد الاغرى بوى التيزينى
- ٢٨٥ سيدى الحسين الشاطاروسى الاخصائى
- ٢٨٦ سيدى محمد بن ابراهيم الماورى الاخصائى
- ٢٨٨ سيدى على بن ابراهيم الاخصائى
- ٢٨٩ سيدى أحمد بن محمد الدويمالتى التيملى
- ٢٩٢ سيدى محمد التيملى المسناتى الاديب
- ٢٩٥ سيدى محمد بن الاعسرى التيملى
- ٢٩٧ سيدى الحسين بن الحنفى الحفيكى
- ٣٣٠ سيدى أحمد الجبلى المجاهد الشافى

## الفهرس الثاني في محتويات الكتاب معنونا وغير معنونا

- ٤ لائحة الرجال المترجمين . ولكنها ناقصة . والعمدة على ما ذكر فى الفهرس الاول .
- ٥ سيدى سعيد الاعضيائى - ما قاله فيه ولده سيدى محمد
- ٦ حاله وسيرته - وفاته -
- ٧ تذييل
- ٧ الثانى من رجال الاسرة الطيب - قوله محمد بن سعيد فيه - وهناك تذييل على ما قاله .
- ٨ الثالث أحمد بن الحسين - قوله محمد بن سعيد فيه - وهناك تذييل على ما قال .
- ٩ الرابع على بن الحسين - قوله المذكور فيه - وهناك تذييل على ما قال
- ١٠ الرئيس الحسين والد هذين . وما قاله فيه المذكور
- ١١ سيدى محمد بن سعيد الاعضيائى الخامس أو السادس من هؤلاء . ترجمته بقلمه .
- ١٤ محمد بن عبد الله الاعضيائى . من نجباء أبناء هذه الاسرة
- ١٥ سيدى أحمد الوارحماني وأسرة
- ١٥ الاول من رجال الاسرة . أحمد بن عبد الرحمن
- ١٥ الثانى محمد
- ١٥ الثالث الحسن بن محمد
- ١٦ الرابع محمد بن الحسين
- ١٦ الخامس عبد بن محمد بن محمد
- ١٦ السادس محمد بن ابراهيم بن الحسين
- ١٧ السابع أحمد الوارحماني
- ١٨ سيدى أحمد بن سعيد التازيمامتى
- ١٨ رؤساء (اليلي) آل عمرو بن داود . منهم على بن عمر . وأحمد بن علي
- ١٨ الفقيه أحمد بن عبيد الله الايمغارنى
- ١٨ الفقيه محمد بن علي بن عمر الايمغارنى
- ١٩ سيدى المحفوظ التازيمامتى
- ٢٠ سيدى محمد التيقى
- ٢١ سيدى مبارك التاكشيشتى
- ٢٢ سيدى الحسين الاخصائى

٢٢	سيدى عبد الله السملالى واسره
٢٣	الاول من رجال الاسرة محمد بن يعزى
٢٣	الثانى أحمد بن محمد بن يعزى
٢٣	الثالث عبد الله بن محمد بن يعزى
٢٤	الرابع محمد بن عبد الله بن محمد بن يعزى
٢٤	الخامس ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن يعزى
٢٤	السادس الحسين بن عبد الله . أخوه
٢٤	السابع محمد بن محمد بن محمد بن يعزى
٢٤	الثامن عبد الله بن محمد
٢٥	التاسع محمد ابن المؤذن - الآتى -
٢٥	العاشر عبد الله بن أحمد
٢٥	الحادى عشر عبد الله بن محمد بن عبد الله
٢٦	سيدى محمد ابن المؤذن - مأخذه - مشارطاته - آثار حوله -
٢٨	سيدى محمد بن أحمد اليحيوى السملالى - نسبه - متعلمه -
٢٩	ابن الوطيفة - من بنات قلمه -
٢٩	سيدى الطيب الكوسالى - مشجر نسب الكوساليين - وسيدى وكالى
٢٩	السيدة لسيدى الطاهر الايفرانى
٢٧	ملاحظة لبعضهم
٢٨	أخبار أخرى عن سيدى وكالى
٢٩	رضيع لبناته عبد الله بن ياسين
٤٠	من هو عبد الله بن ياسين . وما هو عمله العجيب
٤٠	صفحة من كتاب ( مراكش فى عصرها الذهبى )
٤٠	قرطبة يتهار عرشها
٤١	دول المغرب قبل المرابطين
٤٢	طالب سنوسى فى الاندلس فى هذا العهد
٤٢	الدعاء يستجاب - عبد الله بن ياسين فى الصحراء
٤٥	عبد الله بن ياسين يستشهد
٤٦	وأخيرا - قولة غياض فى عبد الله بن ياسين -
٤٨	رجال الوكاكين بعد جدهم وكالى الاول
٤٨	الثانى ابو على بن وكالى
٤٨	الثالث ياسين بن وكالى
٤٨	الرابع يحيى بن وكالى

٤٨	الخامس يعزى بن ابراهيم الاكضي السملالى
٤٨	السادس عمرو بن يعزى ابن من قبله
٤٩	السابع أحمد بن عمرو بن يعزى ابن من قبله
٤٩	الثامن محمد بن أحمد بن عمرو . ابن من قبله
٤٩	التاسع عبد الله بن أحمد بن عمرو . أخو من قبله
٤٩	العاشر على بن عبد الله بن أحمد . ابن من قبله . وهو شيخ اليوسى
٤٩	الحادى عشر محمد بن على - ابن من قبله
٥٠	الثانى عشر أحمد بن محمد بن على . ابن من قبله
٥٠	الثالث عشر أحمد بن على بن عبد الله بن أحمد . عم من قبله
٥٠	الرابع عشر سعيد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو
٥٠	الخامس عشر بلقاسم بن سعيد . ولد من قبله
٥٠	السادس عشر ابراهيم بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو . الشيخ الجليل
٥٠	السابع عشر محمد بن عبد الله بن أحمد بن الحاج عمرو
٥١	الثامن عشر محمد بن عبد الله بن أحمد . أخو من قبله
٥١	التاسع عشر أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد
٥١	ابن الحاج عمرو .
٥١	العشرون أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن أحمد
٥١	ابن الحاج عمرو .
٥١	الحادى والعشرون عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله - من هؤلاء
٥١	الثانى والعشرون محمد بن على والد السيدة تعزى السملالية
٥١	الثالث والعشرون تعزى السملالية الشهيرة - تأثرات -
٥٢	الرابع والعشرون الطاهر بن الحسن الاكضي
٥٢	الخامس والعشرون محمد بن على ( أوتونوا )
٥٢	السادس والعشرون مسعود بن أحمد بن محمد من ( أيت أولاد )
٥٢	السابع والعشرون عبد الله بن مسعود - ولد من قبله
٥٢	الثامن والعشرون محمد بن اليزيد بن عبد الله بن محمد القارى . الرواى
٥٣	التاسع والعشرون عثمان بن اليزيد القارى . الرواى
٥٣	الثلاثون محمد بن على بن محمد بن محمد
٥٣	الحادى والثلاثون محمد بن ابراهيم الهرواشى ثم البوعمرانى
٥٣	قولة ابن الحبيب فيه - قولة الانكرارى فيه
٥٤	الثانى والثلاثون أحمد بن عبد الله ( بالضم )
٥٤	الثالث والثلاثون محمد بن ابراهيم الصارورى



- ٥٤ الرابع والثلاثون أحمد بن داود السملاني  
٥٥ الخامس والثلاثون محمد بن أحمد البجلياري الوكاكي  
٥٥ السادس والثلاثون محمد المافاماني الوكاكي  
٥٥ السابع والثلاثون محمد بن محمد بن عبد الله الواستاري الوكاكي  
٥٥ الثامن والثلاثون محمد بن عبيد الله الواستاري الوكاكي نزيل  
أحواز (تصا)   
٥٥ التاسع والثلاثون علي بن ابراهيم والده سيدي مسعود أفولوس  
٥٦ الأربعون سيدي مسعود أفولوس - الشيخ الجليل - قوله الحظيكي فيه  
٥٦ الحادي والأربعون محمد بن مسعود  
٥٦ الثاني والأربعون سعيد بن مسعود  
٥٦ الثالث والأربعون عبد الله بن مسعود  
٥٧ الرابع والأربعون محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن مسعود  
٥٧ الخامس والأربعون محمد بن (آيت موسى)  
٥٧ السادس والأربعون محمد الايگدماني  
٥٧ السابع والأربعون محمد بن الطيب  
٥٧ الثامن والأربعون مسعود بن محمد بن الطيب  
٥٧ التاسع والأربعون الحسن بن محمد بن الطيب  
٥٨ الخمسون ابراهيم اوشورويو  
٥٨ الحادي والخمسون ابراهيم بن ابراهيم ابن من قبله  
٥٨ الثاني والخمسون محمد بن علي الكوسالي  
٥٨ الثالث والخمسون عبد الله بن سعيد الكوسالي الوكاكي  
٥٩ الرابع والخمسون علي بن عبد الله الكوسالي  
٥٩ الخامس والخمسون محمد بن محمد بن مسعود الكوسالي  
٥٩ السادس والخمسون محمد بن حمو الكوسالي  
٥٩ السابع والخمسون محمد بن محمد بن ابراهيم الكوسالي  
٥٩ الثامن والخمسون علي بن محمد الكوسالي  
٦٠ التاسع والخمسون أحمد بن عبد الله الكوسالي  
٦٠ الستون الحسن بن محمد الكوسالي الاديب الكبير  
٦٠ والده محمد بن الحسن القاري المعلم المخرج  
٦٠ أساتذة سيدي الحسين في القرآن  
٦١ مفتحه للعربية وعلومها - أجواله - بعد إياه من العلم - تعليمه -

- ٦١ ما رواه عن الشيخ سيدي الطاهر الايفراني وما رآه  
٦٢ في ميدان الادب - الرسالة الاولى من رسالتين له  
٦٥ الرسالة الثانية  
٦٦ قواف بينه وبين الاستاذ سيدي محمد بن الطاهر - وبين سيدي  
الطاهر وبين غيره - كسيدي أحمد اليزيدي وسيدي عبد الله الوفاوي  
٧٥ بيني وبينه  
٧٦ مائة أولى والثانية  
٧٧ قوله لبعضهم فيه - وهناك قواف له أخرى - وقواف أخرى له  
٧٩ الحادي والستون سيدي الطيب الكوسالي  
٨١ الاديب سيدي أحمد بن سعيد الاكماري  
٨١ لائحة رجال الاسرة  
٨٣ الاول سيدي عيسى بن صالح  
٨٥ الثاني أحمد بن عبد الله بن عبد الوافي  
٨٧ الثالث محمد بن عبد الله بن عبد الوافي  
٨٨ الرابع أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الوافي  
٨٨ الخامس صالح بن عبد الله بن عبد الوافي  
٨٩ السادس بلقاسم بن عبد الله بن عبد الوافي - أبوه -  
٩٠ السابع عبد الله بن عبد الوافي - أبوه -  
٩١ الثامن عبد الوافي - جدهم -  
٩١ التاسع عبد الواحد بن عمرو - الجد الأعلى  
٩١ العاشر الحاج استحق بن ياسين  
٩١ الحادي عشر ادريس بن ياسين  
٩١ الثاني عشر يحيى بن عبد الله  
٩١ الثالث عشر الحسن بن محمد بن عبد الوافي  
٩٢ الرابع عشر محمد بن الحسن  
٩٢ الخامس عشر خالد بن محمد بن محمد بن الطيب بن أحمد بن عبد  
الواحد بن عمرو  
٩٣ السادس عشر الطيب بن خالد بن محمد  
٩٦ السابع عشر عائشة بنت الطيب الفقيه  
٩٦ الثامن عشر محمد بن الطيب بن خالد  
٩٧ التاسع عشر عبد الله بن الطيب  
٩٧ العاشر الطيب بن عبد الله بن الطيب





- ١٤١ الرابع والعشرون الحاج خالد بن بلفاسم  
 ١٤٢ الخامس والعشرون عبد الله ابن الحاج خالد  
 ١٤٢ السادس والعشرون عبد الله بن محمد بن عبد العزيز  
 ١٣٢ السابع والعشرون عبد الكريم بن عبد الواحد  
 ١٣٢ الثامن والعشرون أحمد بن عبد الواحد  
 ١٣٢ التاسع والعشرون همتو بن يحيى الرئيس  
 ١٣٣ السبعون محمد بن همتو - الرئيس  
 ١٣٣ الحادي والسبعون عبد الواسع الاغرابوي  
 ١٣٣ اصل ( قارايست )  
 ١٣٤ محمد بن ابراهيم اليوشيكري الاكماري  
 ١٣٤ اصل اليوشيكريين والتودماويين  
 ١٣٤ لائحة رجال الاسرة  
 ١٣٦ الاول منهم موسى بن أحمد التودماوي  
 ١٣٧ الثاني محمد بن موسى التودماوي  
 ١٣٧ الثالث محمد بن عبد الرحمن التودماوي  
 ١٣٧ الرابع يعقوب التودماوي  
 ١٣٧ الخامس داود بن علي التودماوي  
 ١٣٨ السادس ابراهيم بن عبد الله التودماوي  
 ١٣٨ السابع موسى بن محمد جد الاكماريين  
 ١٣٨ الثامن يدوير بن سعيد بن موسى بن محمد  
 ١٣٨ التاسع محمد بن يدوير بن سعيد بن موسى  
 ١٣٨ العاشر مبارك بن عبد الله بن محمد بن يدوير  
 ١٣٩ الحادي عشر عبد الله بن أحمد بن علي بن سعيد بن موسى بن محمد  
 ١٣٩ الثاني عشر محمد بن الحسن بن موسى بن محمد  
 ١٣٩ الثالث عشر ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن  
 ١٣٩ الرابع عشر محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن  
 ١٣٩ الخامس عشر أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد  
 ١٤٠ السادس عشر محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد  
 ١٤٠ الثامن عشر عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد  
 ١٤٠ التاسع عشر أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد  
 ١٤٠ العشرون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن  
 ١٤٠ الحادي والعشرون أحمد بن الحسن بن موسى بن محمد
- ١٤١ الثاني والعشرون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن الحسن  
 ١٤١ الثالث والعشرون ابراهيم بن الحسن بن موسى  
 ١٤١ الرابع والعشرون عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن موسى  
 ١٤١ الخامس والعشرون محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن الحسن بن موسى  
 ١٤١ السادس والعشرون محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد  
 ابن عبد الله  
 ١٤٢ السابع والعشرون بلعيد بن عبد الله  
 ١٤٣ الثامن والعشرون مبارك بن عبد الله  
 ١٤٣ التاسع والعشرون محمد بن مبارك  
 ١٤٣ الثلاثون عبد الله بن محمد البوشيكري العلامة الشهير  
 ١٤٦ الحادي والثلاثون محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
 الولد الاول للبوشيكري  
 ١٤٦ الثاني والثلاثون سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
 ١٤٦ الثالث والثلاثون سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم . الولد  
 الثاني للبوشيكري  
 ١٤٦ الرابع والثلاثون أحمد بن سعيد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
 ١٤٦ الخامس والثلاثون الحسن بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم . الولد  
 الثالث للبوشيكري  
 ١٤٦ السادس والثلاثون أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم . الولد  
 الرابع للبوشيكري  
 ١٤٨ السابع والثلاثون الطيب بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
 الولد الخامس للبوشيكري  
 ١٤٨ الثامن والثلاثون محمد بن الطيب . خطيب ( آتادير )  
 ١٤٨ التاسع والثلاثون محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم . الولد  
 السادس للبوشيكري  
 ١٤٨ الاربعون أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
 ١٤٩ الحادي والاربعون ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
 الولد السابع للبوشيكري  
 ١٤٩ الثاني والاربعون محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم  
 ١٤٩ الثالث والاربعون عبد الله بن ابراهيم بن محمد  
 ١٤٩ الرابع والاربعون محمد بن صالح التودماوي  
 ١٥٠ أحمد بن الطاهر الزكري البعليل

- ١٣١ الرابع والعشرون الحاج خالد بن بلفاسم  
 ١٣٢ الخامس والعشرون عبد الله ابن الحاج خالد  
 ١٣٢ السادس والعشرون عبد الله بن محمد بن عبد العزيز  
 ١٣٢ السابع والعشرون عبد الكريم بن عبد الواحد  
 ١٣٢ الثامن والعشرون أحمد بن عبد الواحد  
 ١٣٢ التاسع والعشرون همتو بن يحيى الرئيس  
 ١٣٣ السبعون محمد بن همتو - الرئيس  
 ١٣٣ الحادي والسبعون عبد الواسع الاغرابوي  
 ١٣٣ اصل ( قارايست )  
 ١٣٤ محمد بن ابراهيم اليوشيكري الاكماري  
 ١٣٤ اصل اليوشيكريين والتودماويين  
 ١٣٤ لائحة رجال الاسرة  
 ١٣٦ الاول منهم موسى بن أحمد التودماوي  
 ١٣٧ الثاني محمد بن موسى التودماوي  
 ١٣٧ الثالث محمد بن عبد الرحمن التودماوي  
 ١٣٧ الرابع يعقوب التودماوي  
 ١٣٧ الخامس داود بن علي التودماوي  
 ١٣٨ السادس ابراهيم بن عبد الله التودماوي  
 ١٣٨ السابع موسى بن محمد جد الاكماريين  
 ١٣٨ الثامن يدوير بن سعيد بن موسى بن محمد  
 ١٣٨ التاسع محمد بن يدوير بن سعيد بن موسى  
 ١٣٨ العاشر مبارك بن عبد الله بن محمد بن يدوير  
 ١٣٩ الحادي عشر عبد الله بن أحمد بن علي بن سعيد بن موسى بن محمد  
 ١٣٩ الثاني عشر محمد بن الحسن بن موسى بن محمد  
 ١٣٩ الثالث عشر ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن  
 ١٣٩ الرابع عشر محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن  
 ١٣٩ الخامس عشر أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن محمد  
 ١٤٠ السادس عشر محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أحمد  
 ١٤٠ الثامن عشر عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد  
 ١٤٠ التاسع عشر أحمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن أحمد  
 ١٤٠ العشرون عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الحسن  
 ١٤٠ الحادي والعشرون أحمد بن الحسن بن موسى بن محمد

١٥٠	الظاهر بالله - علي بن حمزة الهمداني القاري - عبد الله بن محمد السملالي الحمزاوي -
١٥١	بينه وبين أبي الحسن الألفي من قواف ومراسلة
١٥٢	المترجم أحمد بن الطاهر - مشارطاته - قافيتان بينه وبين المؤلف
١٥٣	سيدى ابراهيم البقيل
١٥٤	سيدى الحاج الاحسن البقيل ثم البيضاوي
١٥٥	نظرة على الطرق الصوفية في (سوس) وذكر عندها البارزين
١٥٨	قولة علي بن الحبيب فيه
١٥٩	متعلمه ومواضع سكناء الى أن استقر في (البيضاء)
١٦٠	في ميدان التصوف
١٦١	روا عجيبة رآها وقت بلوغه في (البحر)
١٦٢	اخبار عنه متفرقة - واحواله المختلفة
١٦٣	من أمداحه - قواف للاديب الكبير داود الرسموكي
١٦٤	مرآة فيه لداود الاديب الكبير
١٦٥	من آثار قلعه - منقول حول (صلاة الفاتح) من حاشية (جواهر المعاني)
١٦٦	سيدى ابراهيم التاريلاني الرسموكي الاستاذ الكبير
١٦٧	منشأه ومتعلمه للقرآن
١٦٨	ماخلده للفتون
١٦٩	جولة له في البلدان - مراجعته للاخذ
١٧٠	في (فاس) في المشاركة - في مزاولة الاحكام رسميا
١٧٠	في المشاركة أيضا - في القضاء - نيل من أخباره وأنبائه
١٧٢	منشأته
١٧٣	بينى وبينه
١٧٥	سيدى صالح الزعنوني ورجال أسرته من الزعنونيين والثوريين (أوغا)
١٧٥	سيدى محمد بن ابراهيم الثوري - محمد بن بلا الثوري - محمد بن محمد الثوري
١٧٦	الراساء أبو كنارى - والحاج يعزى - والظاهر من (أيت بلا) الرسموكيون
١٧٦	منشأ سيدى صالح ومتعلمه والمدارس التي مر فيها
١٧٧	جملة من أخباره
١٧٨	من آثاره ومنشأته
١٧٩	أحمد بن محمد الزعنوني الرسموكي - وأخباره ومتعلمه

٢٠٠	أحمد آخر
٢٠٠	محمد بن أحمد
٢٠١	محمد بن خالد الرسموكي - ورجال أسرته - نسبه -
٢٠١	لالحة رجال الأسرة أجمالاً
٢٠٢	الأول سيدى علي بن أحمد الشيخ الإمام - قولة الحضيكي فيه -
٢٠٣	تحقيق نسبه - والتكلم على بعض رجال النسب - وبعض فروع -
٢٠٤	بعض ما يتعلق بالمترجم - ظواهر من بودميعة -
٢٠٥	رسالة أخرى في موضوع الظواهر
٢٠٥	وقفه مع المطالعة في تنشيط انتشار العلوم
٢٠٥	أمور أخرى تتعلق بالمترجم
٢٠٦	رسائل منه واليه
٢٠٧	الثاني محمد بن علي بن أحمد
٢٠٨	ظواهر من مولانا الرشيد - فيها اقطاع
٢٠٩	تحرير الطلبة الملازمين للمترجم
٢٠٩	خطاب اسماعيل الى المترجم
٢٠٩	رسالة أخرى لعلها من مولاي اسماعيل
٢١٠	تحرير آخر لطلبة المترجم من اسماعيل أو من ابن محرز
٢١١	تحرير آخر لآل سيدى علي بن أحمد
٢١١	الثالث سيدى ابراهيم بن محمد بن علي
٢١١	الرابع سيدى صالح بن ابراهيم بن محمد بن علي
٢١٣	عبد السلام بن الملك سيدى محمد بن عبد الله
٢١٣	عبد الملك بن عبد السلام المتقدم
٢١٣	الحامس محمد بن صالح بن ابراهيم بن محمد
٢١٣	السادس أحمد بن محمد بن علي
٢١٤	السابع أحمد بن عبد الملك
٢١٤	الثامن محمد البركة بن أحمد بن عبد الملك
٢١٤	التاسع الحسين بن الطيب
٢١٤	العاشر محمد بن الحسين - ولد المذكور قبله -
٢١٥	الحادي عشر أحمد بن علي بن أحمد
٢١٥	الثاني عشر ابراهيم بن عابد
٢١٥	الثالث عشر خالد بن ابراهيم بن محمد - قولة ابن الحبيب فيه -
٢١٦	الرابع عشر محمد بن خالد - الاديب - ماخلده للقرآن -



٢١٦	قولة ابن الحبيب - آثار له -
٢٢٠	الطاهر بن أحمد السكراكي - سلسلة نسب الأسرة -
٢٢١	لائحة رجال الأسرة .
٢٢٢	الأول الشيخ سيدي أحمد بن محمد
٢٢٢	أقوال المؤرخين فيه
٢٢٣	الثاني سيدي عيسى بن أحمد بن محمد - دفين (مراكش)
٢٢٣	الثالث سيدي بلقاسم بن الحضير .
٢٢٣	الرابع سيدي محمد بن غندو
٢٢٤	الخامس سيدي الطاهر بن عبد الملك
٢٢٥	السادس علي بن أحمد الغفيري
٢٢٥	السابع سيدي الزاكي الردائي
٢٢٦	الثامن القائد المأمون
٢٢٦	التاسع سيدي محمد بن عبد الله السنتطيلي
٢٢٧	آثار له .
٢٢٨	الطاهر عبد السلام بن محمد بن عبد الله السنتطيلي
٢٢٩	الحادي عشر الحسن بن محمد السنتطيلي
٢٢٩	الثاني عشر سيدي علي بن محمد اليوسليماني
٢٣٣	الثالث عشر سيدي الحسن بن علي
٢٣٤	الرابع عشر عمر بن الحسن بن علي
٢٣٥	السادس عشر الحبيب بن عبد السلام
٢٣٦	السابع عشر سعيد بن عبد السلام
٢٣٧	الثامن عشر محمد بن الحسن بن علي
٢٣٧	التاسع عشر عبد العزيز بن الحسن
٢٣٧	العشرون الجيلالي بن علي اليوسليماني
٢٣٨	الحادي والعشرون الطيب بن علي اليوسليماني
٢٣٩	الثاني والعشرون محمد بن الطيب الأديب
٢٤٠	كلمة عن الشعر والشعراء
٢٤٢	الثالث والعشرون عبد الرزاق الأديب
٢٤٢	كلمة عن الفناء
٢٤٤	الرابع والعشرون الحبيب بن علي الأديب الكبير
٢٤٥	ما وصله به ولده علي وقد أطل في ذلك
٢٥٢	مراكشه - قصائد كثيرة -

٢٥٨	رسائل للمترجم
٢٦١	الخامس والعشرون سيدي علي بن الحبيب المؤرخ
٢٦١	من آثاره
٢٦٢	السادس والعشرون أحمد بن الحبيب
٢٦٣	السابع والعشرون الطاهر بن أحمد بن الحبيب
٢٦٥	سيدي حسون الناظر التيزنيثي الساموكتي الاصل
٢٦٥	رجال الأسرة اجمالاً
٢٦٥	الأول ابراهيم بن ابراهيم الساموكتي
٢٦٦	الثاني الطيفور بن محمد الساموكتي
٢٦٦	الثالث الحسن بن الطيفور الساموكتي
٢٦٧	في المدارس - في طاعة
٢٦٨	في أكدال أو مرزكون - في تيزنيت - قولة ابي فارس فيه -
٢٦٩	تصوفه - قولة ابن الحبيب فيه -
٢٧٠	منافحة ابن الحبيب عن ابن الطيفور بكلام طويل -
٢٧٤	قولة بعضهم في المترجم - من آثاره -
٢٧٦	شيخه محمد أكنسوس - قولة بعضهم فيه -
٢٧٧	من آثاره
٢٨١	رجع الى المترجم الحسن بن الطيفور
٢٨٢	الرابع سيدي حسون بن أحمد بن الحسن بن الطيفور
٢٨٣	الخامس محمد بن حسون
٢٨٤	سيدي عبد الله بن محمد الاغرابوي التيزنيثي - قولة ابن الحبيب فيه
٢٨٥	سيدي الحسين الطاطاروستي الاخصاصي
٢٨٦	سيدي محمد بن ابراهيم المافوزي الاخصاصي - رجال أسرته -
٢٨٦	الأول أحمد أبو الكيد الاخصاصي
٢٨٦	الثاني الحسين بن مبارك الاخصاصي
٢٨٦	الثالث محمد بن ابراهيم الاخصاصي
٢٨٧	مشارطاته
٢٨٧	الرابع أحمد بن محمد بن ابراهيم الاخصاصي
٢٨٨	سيدي علي بن ابراهيم الاخصاصي - مناخذه - مشارطاته -
٢٨٩	منشاداته
٢٨٩	سيدي أحمد بن محمد الدويملاني التيجل
٢٨٩	كلم حول ( رگراڭة )

- ٢٩٠ متعلم المترجم - تحت قلوبات في الحياة - ما أعرفه عنه -
- ٢٩١ استدراك مهم لبعض الرجال الدويملائين
- ٢٩١ سيدى الحاج عبد الله بن محمد الدويملائى
- ٢٩١ سيدى أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الدويملائى
- ٢٩١ الحاج محمد الضارضورى الدويملائى
- ٢٩١ سيدى محمد بن محمد المعروف بابن يحيى
- ٢٩٢ سيدى محمد التيملى المستثنى الأديب
- ٢٩٢ أحمد بن سعيد من جدود الأسرة - علماء من معاصريه -
- ٢٩٢ عبد الله بن عبد الكريم - وأحمد بن علي التادارتى - وأحمد بن عبد الواسع التيركتى - ومحمد بن إبراهيم التاكرزى - وعبد الله أخوزى ومحمد أخوزى التاكرزى - ومحمد ابن الحاج التازولتى -
- ٢٩٣ أساتذة سيدى محمد المترجم ومنهم إبراهيم بن علي أمحيل
- ٢٩٤ من آثاره - من منشوراته -
- ٢٩٥ حجته
- ٢٩٦ سيدى محمد بن الأعصرى التيملى - والده بلقاسم -
- ٢٩٨ سيدى الحسن بن الخفى الحضيكى - أصل الحضيكيين -
- ٢٩٩ لائحة رجال الأسرة
- ٢٩٩ الأول محمد بن داود - قولة الحضيكى فيه -
- ٣٠٠ الثانى عبد الله بن إبراهيم
- ٣٠١ الثالث محمد بن أحمد - الفقير -
- ٣٠١ الرابع محمد بن محمد بن سليمان
- ٣٠١ الخامس عبد الله بن عثمان الأوكرضاوى
- ٣٠٢ السادس سيدى محمد بن أحمد الشيخ الحضيكى الإمام
- ٣٠٢ قولة الجيشتيمى فيه - كلام طويل فيه أوصافه وأحواله -
- ٣١٢ أصحابه ومعاصروه - ملخص كتاب (الحضيكيون) للجيشتيمى
- ٣١٢ عبد العزيز التيرختى - يوسف بن محمد الناصرى - عبد الله الكرسيقى - أحمد الهوزيوى - محمد بن زكريا الوولتى -
- ٣١٣ إبراهيم التاكرشتى - علي بن إبراهيم ومحمد بن أحمد بن إبراهيم - ومحمد بن أحمد الأوزيوى - محمد بن الحسن التوغزىقتى - بلقاسم العباسى - محمد التامراوى - بلعيد الأكمارى - محمد بن أحمد بن بلقاسم الكرسيقى - أحمد الفتى - أحمد ومحمد ابنا إبراهيم الكرسيقيان - أحمد بن سعيد الأمراوى - محمد بن أحمد ذو الجمل

- أحمد بن عبد الله - وأحمد بن محمد المبرانيان - أحمد وهبند الله ابنا الحضيكى - عبد الله الكيركيى -
- ٣١٤ محمد بن (أبنا سعيد) علي بن سعيد الأكمارى - عبد الله بن أحمد الأيلانى - عمر الكرسيقى - محمد التاسكولتى - محمد بن الحسيى الأسفاركيسى - محمد التازمورتى - عبد القادر الأماسيى - أحمد ابن سعيد الأيدوسكاوى - يحيى الماسكيني - محمد ومحمد التينكوان محمد الزاغانيى - محمد بن صالح القاضى
- ٣١٥ محمد بن عبد الملك الأتاديى - عبد الله الحياطى - أحمد الزاوى الشطيفى - إبراهيم الطاحى - محمد القاسى ثم الردائى - محمد الخسودى - أبو بكر وأحمد التاكرموتيان - محمد ومحمد وأحمد الشرحبيليون - أحمد بن الحسن التاكرورتنى - محمد بن سعيد الكويل الصغير - محمد بن عمر الأسفاركيسى - محمد بن عبد السلام الناصرى - محمد الزدغى - عبد الله الوادريمى - المكى السرايى - أحمد أروتيط - مسعود الشياطى - علي الكراتى - الجليل السباهى - أحمد بن يعقوب الدرعى - بلقاسم بن سعيد التيملى - محمد بن علي - الطالب محمد ذو القرن السنداليون - مبارك الكشموسى - محمد الأيسطويوى - أحمد التاهالى - عبد الله بن محمد الجيشتيموى - أحمد بن أحمد الأسكينيى - يعقوب التودماوى - إبراهيم الزاباى - محمد بن حسين الطاطماى - الحسن بن عبد الله الجيشتيموى
- ٣١٧ قول صاحب (فهرس الفهارس) فى الحضيكى
- ٣١٩ قولة لولده عبد الله فيه
- ٣٢٠ الفهرس الكبير - ذكر أوله فقط -
- ٣٢٢ أجازته لعمر الكرسيقى
- ٣٢٣ وأخيرا - بقية أخبار المترجم
- ٣٢٤ السابغ الحسن ابن الشيخ
- ٣٢٤ الثامن أحمد ابن الشيخ
- ٣٢٤ التاسع محمد بن أحمد بن محمد الشيخ
- ٣٢٤ مراسلة
- ٣٢٥ العاشر سيدى محمد بن محمد بن أحمد ابن الشيخ
- ٣٢٧ الحادى عشر أحمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد ابن الشيخ
- ٣٢٧ الثانى عشر عبد الله ابن الشيخ
- ٣٢٧ الثالث عشر محمد بن عبد الله ابن الشيخ



٣٢٨	الرابع عشر محمد بن محمد - الاديب
٣٢٨	الخامس عشر الحسن بن البشير بن أحمد
٣٢٨	السادس عشر الحنفى بن عبد الله
٣٢٩	السابع عشر محمد بن الحنفى
٣٢٩	الثامن عشر الحسن بن الحنفى
٣٢٩	التاسع عشر محمد بن الحسن
٣٢٩	العشرون عبد الله بن الحسن بن الحنفى
٣٣٠	سيدى أحمد الجليل
٣٣١	أحواله - منشوران له -
٣٣١	الاول منها
٣٣٤	الثانى منها

### الفهرس الثالث في القوافي

ليقتصر على المطلع ان صرع . والا فيذكر أيضا آخر الشطر الثاني

#### الهمزة

٢٢٨	محمد بن عبد الله السنطلي	عدمتم غبوق الكاس يا تدماء
٢٥٨	محمد بن سعيد الخرمي	أحقا غاب بدر ( السوس ) حقا

#### الباء

٩	عبد الله بن محمد الالفي	وفي عام (شسع) غير جيم برجية
٧١	الحسن الكوسالى	شابت الغيد ودها حين شابا
١١٢	محمد بن الحاج الايفراتي	نشط القلب من عقال الكثابة
١٥١	الطاهر الاماسيني	سلام وما التسليم منى بمعجب
١٥١	أبو الحسن الالفي	أعاطت نقابا عن جبين محجب
٢١٧	محمد بن خالد الرسمى	طيف ترقب نومتى قسرى بها
٢٨٠	محمد أكتسوس	ايضحو فوادى من غرام الكواعب
٢٩٤	محمد التيملى	أنت سره في العنوان حين بداء العرب
٢٩٤	الطاهر الايفراتي	أهديت يا ابن الكرام السادة النجب

#### التاء

٦	عبد الله الالفي	وبكرة سبت حاد عشر من أول الربيعين
		- هجرة -

٢٧	الطاهر الايفراتي	عليك سلام الله يا ابن المؤذن - روضة
١١٢	محمد بابا	أسعبد من سعدت بنصريرالة
٢٦٧	الحسن بن الطيفور	جزى الله بالاحسان غنى أحبسة

#### الجيم

٧٧	الحسن الكوسالى	مولاي منك ارتجى
٧٨	له أيضا	الله الله فاسأل فرجا فرجا
٢٧٥	الحسن بن الطيفور	فعندى له شكر تفوح نواحيه

#### الحاء

٧٦	الكوسالى والمختار	أسعد بها من سيرة رابعا
----	-------------------	------------------------

#### الدال

٦٦	محمد بن الحاج اليزيدى	دين الصبابة والهوى متلبسدى
٦٦	محمد بن الطاهر	غنى الحمام على قضيب الطمد
٦٦	الحسن الكوسالى	شرح الغرام يطول همسا بمرود
٦٧	محمد بن الطاهر	واقفت تتيه على العذارى الحرود
٦٨	الطاهر الايفراتي	ما روضة مطورة فى فندفسد
٦٩	محمد بن الطاهر	مولاي يا بدر الهندي والسؤدد
٧٠	مبارك التومانارى	طال اشتياقى عهد ذاك العهد
٧٠	المختار جامع هذا	صابت سحائب دمعى المقهوسد
٧٠	الحسن الكوسالى	قمرت العين وسر الطلوسد
٧٤	له أيضا	هنيئا أبا مروان فاشكر واحد
٧٤	له أيضا	على عليا الفقيه أبى بفسد
٧٤	له أيضا	ان ذا اليموم لفسد
٧٥	له أيضا	أتتك ( رشيد الدين ) باكورة الورود
٧٥	الحسن الاخصاصى	أتتنى فى برد السدافة والورود
٧٦	المختار	عرج بنسا الى ديار الورد
٧٨	الكوسالى	وافى السرى ابن السرى السرى
٧٩	المختار	أسعد به بحر المعارف أسعد
٧٩	الكوسالى	يقول حين رأى قلبى بقبضته - لفسد
١١٤	صالح بن عبد الله الالفي	بشرى وقد جاد لي وكاد لم يفسد
١٤١	يحيى الزاكى	هذا صريح أبى اسحاق متصيا - أفسد

٢١٨	محمد السعدي	نجم السيادة والسعادة قد بدا
٢٥٤	عبد الرزاق السكراي	لبس الزمان برائع الاحداد
٢٥٥	محمد الايتراي	قضى الشرف السكرات مذ مات فخمه
		- واهتدى
٢٥٦	له ايضا	مضى فارس الاقلام أمس والبست لفقده

### البدال

٧٩	المختار	من ذلك النذب الاديب الاحوذى
----	---------	-----------------------------

### البراء

١٢	محمد بن سعيد الاعضياعي	أيا سيدا فالعذر ليس بعائق - المظهر
٧٣	الحسن الكوسالى	نعم يوم الخميس يوم سرور
٧٩	له ايضا	ولى خل له خل غيور
١٠٨	محمد بن علي الالغى	قدوم شفى قلبى سقام الهوى العذرى
١٠٨	جامع الكتاب	روض المسرة مفتر الازاهير
١٠٩	أحمد بن سعيد الاكمارى	اهلا بمن طلعتوا فى المجد اقمارا
١١٠	محمد بن الطاهر	يا أحمد بن سعيد يا ابن أخيار
١١١	عبد الله بن محمد الالغى	نجم سما فى سماء السيد الطاهر
١١٢	محمد بن علي الالغى	فى دوحمة المجد والعلواء لا الشجر
١١٨	له ايضا	أيا عبد السلام فكن ليبيبا - الامور
٢٥٣	عبد الرزاق السكراي	بكى المزن بالاجفان وانفلق الصخر
٢٦٢	علي بن الحبيب	سلام تعلى بالمسرة والبشرى
٢٧٨	محمد آكسسوس	بالله يا ذيل النسيم السيارى

### الضاد

١١٤	أحمد بن عمر الالغى	روض الدهن فالمجال عريض
-----	--------------------	------------------------

### العين

١١٧	عبد الله بن أحمد بن سعيد	الم يان اقصار الدهر مفجع
٢٥٢	محمد بن الطيب السكراي	فعهدى لريب الدهر لا أتضعض
٢٥٦	الحسن السنطيلي	دهنى القلب من حر الحوادث زعزع
٢٥٧	الطاهر السكراي	طوت ظلها الايام والدهر يدرع
٢٧٨	الحسن بن الطيفور	فى أى بحر لعمرك يا بالعة

### الفاء

٣٥	الطاهر الايتراي	لنسى زهبا برزواهر الاشرف
٧٨	الحسن الكوسالى	محمد السامى ذو العز المنيف
١٥٢	أحمد بن الطاهر الاماسيني	دعاني من طول البطالة هاتف
١٥٣	جامع الكتاب	كذا فلتنل من الطموح المعارف
٢٧٥	الحسن بن الطيفور	من قلمي يعجز عن وصفه

### القاف

١٢	الطاهر بن علي الالغى	أيا ابن سعيد اننى لك شائق
٧٣	الحسن الكوسالى	أتى يحنثه للشوق سواق
٧٣	له ايضا	ليهن أفق العلا نجم به القاف
٧٣	له ايضا	نظم شمل المنى تناسى الساق

### السلام

١١٦	عبد الله بن أحمد بن سعيد	دواما وسعدا دائما غير آفل
١١٦	محمد بن سعيد الاعضياعي	أيا قلب رفقا فالزمان مساعد - اعدل
١٦٥	داود الرسموكي	بدار اذا أضناك يبا صاح معضل
١٦٨	له ايضا	أتهليك عن خطب الم المنازل
٢٢٧	محمد بن عبد الله السنطيلي	أخو العلم مرضى اذا قال يقبل
٢٧٠	أحمد بن ابراهيم الايتراي	وقد جار دهرنا بتقديم ذى خذل

### السيم

٧٨	الحسن الكوسالى	يا ذا الذى أنست لطافة خلقه - باسم
١١٠	أحمد بن سعيد الاكمارى	أعيروا السماع بسدور الاسام
١١٨	محمد بن علي الالغى	أمن درر تلالأت من صفائها - بدفائها
٢٧٩	محمد آكسسوس	حنايكم أهل الفصاحة انسا - فى الدهر

### النون

١٢	الطاهر الالغى	تألق البرق من نجد الاكراي
١١١	أحمد بن سعيد الاكمارى	أنظام اثناء سمط الجسدان

### الياء

٧٣	الحسن الكوسالى	يما أيها الاخوان اهدىكم
٧٩	له ايضا	وشادن مذ بدا اخفى محيا



## الفهرس الرابع في المنشورات

### رسائل وظهائر ومنشورات وإجازات وأمثالها

- العربي الساموكني - ٣٠ -  
الحسن الكوسالي - ٦٣ - ٦٥ -  
الظاهر الايفراني - ١٠٥ -  
محمد بن ابراهيم الورجماني - ١٦ -  
أبو الحسن الالفي - ١٠٥ - ١٥١ -  
داود الرسموكي - ١٦٧ -  
محمد أوعابو - ١٠٦ -  
أبو زيد البوزاكاري - ١٠٩ -  
أحمد العباسي - ١١٢ -  
أحمد بن عمر الالفي - ١١٤ -  
عبد الله بن أحمد بن سعيد الالفي - ١١٦ -  
ابراهيم التازيلاني - ١٩٣ -  
عيسى السكتاني - ٢٠٦ -  
علي بن أحمد الرسموكي - ٢٠٦ -  
ابراهيم بن محمد البعقوبي - ٢٠٧ -  
محمد بن خالد الرسموكي - ٢١٧ - ٢١٨ -  
الحصيني - ٣٢٢ -  
محمد بن أحمد ابن الشيخ الحصيني - ٣٢٤ -

### إجازات

- سليمان الظاهر الايفراني - ١٠٠ -  
سليمان الحاج الحسين الايفراني - ١٦٠ -

### ظهائر ورسائل رسمية

- ٢٠٤ - ٢٠٤ - ٢٠٨ - ٢٠٩ - ٢٠٥ - ٢٠٩ - ٢٠٩ - ٢١٠ -  
٢١٠ - ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ -

## منشورات

- ٣٣١ - ٣٣١ -

### الفهرس الخامس في الاسر المذكورة في الجزء

- الاعضائية العالة الرئيسية السملانية ٥ - ١٤  
الورجمانية العالة الصالحة السملانية ١٥ - ١٧  
التازيمانية العالة الرئيسية السملانية ١٨ - ١٩  
اليغزوية العالة السملانية ٢٣ - ٢٥  
الاكضيضية الوكائية السملانية ٤٨ - ٥١  
الغوسية الوكائية الاكضيضية ٥٦ - ٥٨  
الكوسالية الوكائية السملانية ٥٨ - ٨٠  
الاغرابوئية العالة الصالحة البعقيلية ٨١ - ١٣٣  
البوشيكورية العالة الصالحة البعقيلية ١٣٤ - ١٤٩  
الزغنونية والثورية العالمتان الصالحتان الرسموكيتان ١٩٥ - ٢٠٠  
آل سيدي علي بن أحمد الرسموكي ٢٠١ - ٢١٩  
السمرادية العالة الصالحة الجرارية ٢٢٠ - ٢٦٤  
الطيفورية الساموكنية ثم التيزنيتية العالة الصالحة ٢٦٥ - ٢٨٢  
المانوزية العالة الاخصاصية ٢٨٦ - ٢٨٧  
بعض الدويملائية الركرائية التيملية ٢٩٠ - ٢٩٢  
الحصينية العالة الصالحة المانوزية ٢٩٨ - ٣٢٩

### الفهرس السادس في الاخطاء المطبعية

الصفحة	السطر	الخطا	الصواب
٥	٢	١٣٧٤ هـ =	١٢٧٤ هـ =
٧	٦	أبى	ربى
٨	٣٠	في الاولاد	من الاولاد
١٢	١٧	اننى شائق	اننى لك شائق

الصفحة	السطر	الخطا	العمود
١٥	٢٣	عن عن	مكرر
١٩	٨	والاشاد	والارشاد
٢٧	٤	بتكثير	فتكثير
٢٧	٦	مثل ما قد	الذي قد
٢٧	١٥	معننى	منعنى
٣٠	٧	ان هذين	ان هؤلاء
٣٣	٢	دوود	داود
٣٧	١	المجهول	الجهول
٣٧	٢٢	غير الانساب	هي الانساب
٣٩	٢٧	متشخرا	مشوخرا
٣٩	١٨	الا قليل	الا قليلا
٤٣	١٥	جناحي	جناحه
٤٣	١٣	(في الحاشية) لتثلون	لتثلون
٤٦	٦	على ملدته	على مبدئه
٤٧	٥	عندهم	عند اكثرهم
٤٧	٢٨	منه	منهم
٤٨	٤	ولده	ولده
٤٩	٥	لم اجده	لم اجده
٥١	١٩	محمد بن ...	محمد بن علي
٥١	٢٥	١٣٨٨ هـ	١٢٨٨ هـ
٥٧	١٨	رايت	رايته
٦٣	٢٥	ظفرنا	ظفرنا
٦٧	٩	ملجاي	ملجاي
٦٨	٤	جائزا	جائزا
٧١	٢٨	ما رعيت	ما رعيت
٧٥	٦	في خضرة	في خضرة
٧٨	٣	جفنى	جفنى
٨٠	٣	منظور	منظورا
٨١	الولادة ١٣٢٠	وهو حي	سلط الجميع
٨٥	٧	ينتهى	حتى ينتهى
٨٩	٧	عفت	عفتته
٩٧	٢٥	عن الحاكى	وعن الحاكى
٩٧	٢٩	الراج	الرابع
٩٩	٢٦	الحياة	منتهى الحياة
١٠١	١٢	الجسنى	الحسنى
١٠١	٢٤	صالح	بن صالح
١٠٢	٢	بما اجزنا	بما اجازنا
١٠٢	٧	اضى	رضى
١٠٤	٣٠	الابعاء	الاربعاء
١٠٦	١٧	المخلصين	الحصلين
١٠٩	٦	الوفاء به	يسقط ( به )
١١٠	٩	لا يلومن	لا يومن
١١١	٢	ولم يكثر	ولم يكثر
١٢٦	١	فقالت	فقال
١٥١	١	وبعضه	وبعضها
١٥٧	٢٦	وعند	وعنه
١٦٠	٢٠	أو شاء	ان شاء
١٦١	٤	تخلص	تخلص
١٩٩	١٢	أوعم	أوعم
٢٠٢	٨	بن عبد	بن عبد الله
٢٠٣	٦	أدريس بن الحسن	أدريس بن عبد الله بن الحسن
٢١٥	١٢	تاخر	تاخرت
٢١٧	٢٦	فتشفى	فتشفتى
٢٢٤	٢١	كلامهم	كلامهم
٢٢١	١٤	العفىرى	الففىرى
٢٢٥	١	العفىرى	الففىرى
٢٢٦	٣	والشفوق	والشفوف
٢٢٨	٢٧	الى الورا	الى الورا
٢٢٩	١٠	نطق	نطق

الصفحة	السطر	الخطا	العمود
١٥	٢٣	عن عن	مكرر
١٩	٨	والاشاد	والارشاد
٢٧	٤	بتكثير	فتكثير
٢٧	٦	مثل ما قد	الذي قد
٢٧	١٥	معننى	منعنى
٣٠	٧	ان هذين	ان هؤلاء
٣٣	٢	دوود	داود
٣٧	١	المجهول	الجهول
٣٧	٢٢	غير الانساب	هي الانساب
٣٩	٢٧	متشخرا	مشوخرا
٣٩	١٨	الا قليل	الا قليلا
٤٣	١٥	جناحي	جناحه
٤٣	١٣	(في الحاشية) لتثلون	لتثلون
٤٦	٦	على ملدته	على مبدئه
٤٧	٥	عندهم	عند اكثرهم
٤٧	٢٨	منه	منهم
٤٨	٤	ولده	ولده
٤٩	٥	لم اجده	لم اجده
٥١	١٩	محمد بن ...	محمد بن علي
٥١	٢٥	١٣٨٨ هـ	١٢٨٨ هـ
٥٧	١٨	رايت	رايته
٦٣	٢٥	ظفرنا	ظفرنا
٦٧	٩	ملجاي	ملجاي
٦٨	٤	جائزا	جائزا
٧١	٢٨	ما رعيت	ما رعيت
٧٥	٦	في خضرة	في خضرة
٧٨	٣	جفنى	جفنى
٨٠	٣	منظور	منظورا
٨١	الولادة ١٣٢٠	وهو حي	سلط الجميع



الصفحة	السطر	الحظا	الصواب
٢٨٠	١	(في الحاشية) ارهاب	ارهاب
٢٨٠	١١	(في الحاشية) وينهد ويدخل	( زائدان )
٢٨٨	٧	البراعة	البراعة
٢٨٩	٢٠	ترك	ترك
٢٩٠	١٥	على على	( مكرر )
٢٩١	١٤	١٣٠٢ هـ	١٣٠٢ هـ
٢٩٨	٢١	والجفريون	الجفريون
٣٠٠	١٨	انما يكون	ما يكون
٣٠١	٢٠	بها	به
٣٠٦	١	رحمه	رحمه الله
٣٠٨	٨	من شدة	من شدة
٣٠٦	٦	في النصف	في نصف
٣١١	٢٦	خير	خيرا
٣١٢	٧	ترحمهم	ترحمهم
٣١٢	٧	التامريون	التامريون

الفهرس السابع في الالفاظ الشلحية التي فيها حرف مشدد

أفولوس	أنامر	آيت وحسون
أكسزال	أوجو	آيت برجيل
أهنج	أمسرا	آيت ودار
أفلا نوكتنس	آيت برايم	إيغشان
أهرايو	آيت همان	إيد حمو
أشاهو	آيت غبلا أوغدي	إيكتر إيغليون
أخوش	آيت يعزى	إيسك
أمسوخ	آيت ملول	إيداكتا كسماز

الصفحة	السطر	الحظا	الصواب
٢٢٩	٣١	توليفا	توليفا
٢٣٢	٣٠	١٣٧٢ هـ	١٣٧٢ هـ
٢٣٦	٨	بالابطح	بالابطح
٢٣٧	٦	بزواية	بزواية
٢٤٠	٢٦	وللشعراء	وللشعراء
٢٤١	١٥	حين لم يكن	حيث يكون
٢٤٣	٧	علقه	علقه
٢٤٤	١٥	كما	كامل
٢٤٤	١٨	بعدكم	بعضكم
٢٤٧	٣	أحد الفصاحتين	أحدى ...
٢٤٧	٢٥	سعد	السعد
٢٤٩	١٨	من توالى	من تولى
٢٥١	٨	الحلائل	والحلائل
٢٥١	٢٦	خفض	خفض
٢٥٢	٢٤	أعد	أعد
٢٥٧	٢٢	بردته	ببردته
٢٥٨	٤	الاهتاء	الاهتاء
٢٥٩	١٦	الشوق	الشوق
٢٦٢	٦	محمد	حسن
٢٦٢	٢٩	ذكر	ذكرها
٢٦٢	١٧	ابراهيم والذى	ابراهيم الذى
٢٦٢	٨	ظهورا	ظهور
٢٦٧	٣	أودع	ودع
٢٦٩	١٢	ذلك	( مكرر )
٢٧٢	٢٢	على الغالب	على الغائب
٢٧٤	٢٨	ونشره	ونشره
٢٧٥	٤	فشدا	فشدا
٢٧٦	٧	(في الحاشية) تزخر	يزخر
٢٧٧	١٤	عند	عند
٢٧٧	١٣	(في الحاشية) بن مجد	بن بحر

إيداو كازو

إينكغيوار

إينيز ماولن

إيفل

إيندان

إينكغراد

إيمي واسيف أوساكا

إينكرين

أوبالوش

أوقابو

أوقامو

بلا أوعدي

بن عدي

بن غدو

باغزي

باتشمل

بعبندلي

بوكشان

تادوارت

تازمورت

تاغطاف

تارايست

تلات غريفن

تاتاروست

تاكغرامت

توسا

تكنانة

تلاتا أوفلا

تينزكيت

تينكشني أوتزيت

تغندي

خسون

خمو

دودراز

داموح

فركلا

كزوز

متريني

وكشالك

وارشكين

شكر

ان الله الذي يوليها المركز الجامعي للبحث العلمي في  
المساهمة في اخراج ( المرسوم ) الى عالم المطبوعات بشرائه  
لشركات من نسخ الكتاب ليد لايقوم بها الا المركز الذي يؤدي  
المهمة المنوطة به خير اداء . فشكرا لرجال المركز الجامعي  
واعمد الجامعة الجليل .



نبيه

ان الاخطاء والتجريفات والادغام من عادات كل مؤلف مؤلف  
فرحم الله من صحح نسخه على هذه التصحيحات التي في آخر  
الكتاب . ثم نبهنا على ما سيقع عليه بعد ذلك - ولا يكون قليلا -  
كما نرجو من كل مطالع ان ينبهنا على الاسماء وعلى كل ما يراه  
محررفا عن اصله . فاننا لانبيع الكتاب على البراءة . وخصوصا  
امثالنا الذين يعتمدون على النقل من الافواه غالبا . فالوهم قد يكون  
منا او من المخبرين او منا معا .

وانا لشكر غاية الشكر ابن عمنا علامة ( الف ) سيدي الطاهر  
ابن علي الذي ما فتى يطلعنا على اغلاط يقع عليها . في كل جز .  
منها ما وقع في ( الجز العاشر ) في ترجمة القاضي سيدي محمد  
أوبالوش البعمراني من قولنا في بيت انه قيل في عمر بن عبد  
العزير . مع انه قيل في عمر بن الخطاب . جزاه الله خيرا .  
واعلنا نجمع نبهاته في ( الجز الحادي والعشرين ) الذي هو جز  
( الفهرس العام ) لجمع اجراء الكتاب ان شاء الله .





مختار الفقه السوسني

المعتمد

١١

النصف

طبع بمطبعة السراج - الدار البيضاء  
عام ١٣٨٣ هـ = الموافق ١٩٦٣ م